نهج الولاية ١٦

نهاية السرطان الصهيوني

في فكر الإمام الخامنئي

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: نهاية السرطان الصهيوني في فكر الإمام الخامنئي

ترجمة: جواد محفوظي

تدقيق وتصحيح: الدكتور الشيخ حسين اليوسف

الطبعة: الأولى، ٢٠٢٥م

نشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام

البريد الإلكتروني: mediaalwafa@gmail.com

ISBN: 978-614-464-277-1

الموقع الرسمي

daralwaffa

الفهرس

مقدمة الناشر ٧

الفصل الأول: الغدّة السرطانية

التاريخ؛ ومسار احتلال الأراضي الفلسطينية ١١
الأسباب الرئيسية وراء تأسيس الكيان الصهيوني ١٧
الشعب المزيّف ٢٤
رؤيا النِّيل إلى الفرات ٣١
الجرائم ٣٧

الفصل الثاني: استئصال الغدة السرطانية

واجب المسلمين الديني تجاه احتلال فلسطين ١١٧
إزالة إسرائيل من خريطة العالم الجغرافية ١٢٢
المقاومة والنضال ١٤٥
الصّحوة الإسلاميّة ١٨٦
وحدة الكلمة ٢٢٤

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

يأتي كتاب «نهاية السرطان الصهيوني» للإمام الخامنئي ليضع بين أيدي القراء رؤية عميقة وشاملة حول ماهية الكيان الصهيوني، باعتباره كياناً غير شرعي غُرِس في قلب الأمة الإسلامية لتحقيق أهداف القوى الاستعمارية. يعرض من خلال خطاباته وتحليلاته الدقيقة، الطبيعة العدوانية لهذا الكيان، ودوره في زعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي.

يؤكد الإمام الخامنئي أن الكيان الصهيوني يمثل غدة سرطانية يجب استئصالها، وذلك من خلال استراتيجية متعددة المحاور تشمل تعزيز الوحدة الإسلامية، دعم المقاومة الفلسطينية، ومقاطعة الاحتلال على كافة المستويات. كما يشدد على أن تحرير فلسطين ليس مجرد قضية جغرافية أو سياسية، بل هو واجب ديني وإنساني يعكس قيم العدالة والحرية.

إن هذا الكتاب ليس فقط قراءة فكرية لقضية مركزية في العالم الإسلامي، بل هو دعوة للتحرك والعمل من أجل مستقبل تتحقق فيه السيادة والكرامة للشعب الفلسطيني، وتُطوى فيه صفحة الاحتلال إلى الأبد.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

دار الوفاء للثقافة والإعلام

الفصل الأول:
الغدّة السرطانية

التاريخ؛ ومسار احتلال الأراضي الفلسطينية

المسار التاريخي للاحتلال الفلسطيني

الشابّ، طبيعته مناهضة الظلم والاستبداد، والوقوف بوجه التنمّر والبلطجة. الشابّ، عندما يرى هناك حكومة على الساحة الدولية وفي العالم أساس وجودها الظلم، طبيعته أن يقف ضدّها؛ - وهذا ما نراه من موقف الشباب بالنسبة للكيان الصهيوني وحكومته المبنيّة على الظلم والقمع -. لا بأس أن تقرؤوا تاريخ فلسطين، اقرؤوا كتاب «القضيّة الفلسطينية»[1] وغيره من الكتب الكثيرة التي تتناول القضية الفلسطينية، وانظروا ما هي الحِيَل التي استخدمها الصهاينة للحصول على هذه المنطقة المهمّة للغاية في الشرق الأوسط! فأوّلاً؛ ذهبوا واشتروا الأراضي الفلسطينية - بالطبع؛ كان بعض السكان هناك (في فلسطين) من اليهود، إضافة إلى أنّ البريطانيين كانت لهم السيطرة هناك - والهدف؛ هو احتلال تلك المنطقة. تمّ تحديد الهدف أوّلاً في المؤتمر الصهيوني الكبير - في عام ١٨٩٧م - وهو: ضرورة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، حيث كانت هذه هي النقطة الرئيسية. في ذلك الوقت، لم يكن لأمريكا دور في هذه الخطة؛ وإنما كان الاستيلاء على هذه المنطقة من المرتكزات المهمة بالنسبة

---

١. القضية الفلسطينية لأكرم زعيتر الكاتب الفلسطيني.

للبريطانيين. عليكم أن تنتبهوا إلى أنّه في ذلك الوقت، كانت الدولة العثمانية لا تزال قائمة ولم يكن للبريطانيين موطئ قدم في هذه المنطقة، فبعد أن تلاشت الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، أصبحت الأردن والعراق ومصر والحجاز وغيرها تحت وصاية البريطانيين، كما أُوكِل أمر لبنان وسوريا لفرنسا، فقد قُسّمت هذه البلدان من قِبل فاتحي الحرب العالمية؛ إلا أنّه في الوقت الذي نوقش فيه موضوع الاستيلاء على أرض فلسطين ووَضْع اليهود والصهاينة فيها، لم يكن هناك خبر عن هذه الأمور. كان من المهم جداً للبريطانيين أن يكون لهم موطئ قدم هنا.

تزامن انتهاء الحرب العالمية الأولى مع بداية الحكم البهلوي في إيران. خلال هذه الفترة قام هؤلاء بشراء قسم من الأراضي الفلسطينية وجلبوا بعض الصهاينة إلى هذه المنطقة. حدثت خلافات بين الصهاينة - أي اليهود - والمسلمين، فقام الجنود البريطانيون بتهريب الأسلحة لليهود، وهكذا بدأت الحروب الأهلية! كما قاموا بقمع الحركات والتيارات التي بدأت من قبل الذين أدركوا خطّة الصهاينة وما يريدون أن يفعلوه! وفي عام ١٩٤٨م، قاموا بتأسيس أوّل دولة صهيونية - رسمياً - في جزء من الأراضي الفلسطينية! بعد ذلك ومن خلال الحروب المختلفة - في عام ١٩٥٦م وفي عام ١٩٧٤م - أخذوا أجزاء أخرى من فلسطين، وحولوا فلسطين الحالية إلى دولة إسرائيل! أي الدولة التي قامت على أساس الجور والظلم وطرد المسلمين وأصحاب البيوت والأرض وبدعم الاستعمار وعلى رأسه الدعم المباشر من إنجلترا، وبعد أن وُجد الأمريكان ونشطوا، أصبح الأمر بيدهم وبيد غيرهم من الدول الأوروبية والسوفيتية آنذاك[1].

ادعاء الصلح والسّلام خدعة لمواصلة الاحتلال

مِن خُدع الصهاينة وداعميهم - أيّ الحكومة الأمريكية التي تُعدّ من أهمّ

١. في لقاء مع تجمعات طلاب الجامعات في جامعة طهران بتاريخ ١٤-١-١٩٩٩م.

الداعمين للكيان الصهيوني - أنّهم يستخدمون اصطلاحات جملية كـ)الصّلح(و(الـسّلام) وما شابه ذلك؛ وينادون: أيّها السادة! أصلحوا ذات بينكم، دعوا هذه النقاشات جانباً؟! أجل؛ السلام شيءٌ جميل وجيدٌ جدًا؛ ولكن أين؟ ومع من؟! يدخل أحدهم إلى بيتكم، ويكسر الباب بالقوة، وينهال عليكم بالضرب، ويهين أهلكم وأطفالكم، ويحتلّ غرفتين ونصف من الغرف الثلاث التي لديكم ويجلس فيها، ثمّ يأتي أحد ويقول: «لماذا لا تزالون تشتكون - بلا داعٍ - إلى هنا وهناك؟! لماذا تتجادلون وتتشاجرون؟! دعونا نعيش معاً بسلام»! هل هذا اسمه سلام؟! السّلام هو أن يخرج المحتل من البيت، فإن كان بيننا حرب آنذاك، فليأتوا ويُصلحوا بيننا. أنتم جالسون في بيتنا، وترتكبون هذه الجرائم العظيمة؛ وإلى الآن، وإذا تمكنتم فسوف لن تقصّروا في البطش. في وقتنا الحاضر، الكيان الصهيوني يهاجم جنوب لبنان بشكل شبه يومي، إنّهم لم يهاجموا المقاتلين اللبنانيين، بل يهاجمون القرى الجنوبية، يقصفون المدارس. في الأيام القليلة الماضية، استهدفوا مدرسة في جنوب لبنان وقتلوا مجموعة من الأطفال الصغار! أولئك الأطفال لم يعتدوا على أحد، ولم يحملوا سلاحاً. الطبيعة]الصهيونية[طبيعة عدوانيّة. عندما دخل الصهاينة إلى لبنان، وبعد أن صنعوا ما صنعوا من مجازر في دير ياسين وغيرها من القرى الفلسطينية، لم يعترضهم أحد أبداً، على الأقل سكّان تلك القرى، لم يفعلوا أي شيء ضدّهم؛ سوى مجموعة قليلة من الشباب العرب الغيارى الذين كانوا يقاتلونهم، ومنذ ذلك الوقت قالوا لهم: بايّ حقٍّ تدخلون بيوتنا وتقومون هذه المجازر؟ لكن هؤلاء الناس الذين ظُلموا وطُردوا من مزارعهم وقراهم بتلك الطريقة وتلك المجازر، لم يفعلوا شيئاً قطّ.

أُسس الكيان الصهيوني الأساسية

إنّ طبيعة هذا الكيان، طبيعة عدوانية. الكيان الصهيوني بُني على أساس القوّة والعنف والقسوة والخشونة، واستمرّ ببقائه على تلك الأسس أيضاً، ولولا ذلك لم ولن يتطوّر أو يتقدم. إنّكم تريدون منّا أن نتصالح مع هذا الكيان؟! أيّ

صلح هذا؟!

إذا اقتنع هؤلاء بحقّهم - أي تركوا البيت - الذي هو فلسطين لأصحاب البيت وذهبوا لشأنهم؛ أو طلبوا الإذن من الحكومة الفلسطينية لتسمح لبعضهم أو جميعهم بالبقاء في هذا البلد، فلن يقوم أحد بمحاربتهم، فالحرب إنّما وقعت لأنهم اغتصبوا بيوت الآخرين واقتحموها عنوة، وطردوا أصحابها، ولا زالوا يظلمونهم. إنّ قادة هذا الكيان - حتى الآن - يتعاملون مع جميع دول المنطقة بظلم، وبقاؤهم هنا يُعدّ تهديداً للجميع، إنّهم يريدون السّلام، ليُعدّوا من خلاله مقدمّة العدوان القادم! فإذا تم صلحٌ؛ فهو مقدمة لانتهاك آخر بطريقة أخرى.

مفاوضات السّلام؛ حيلة الصهاينة للاحتلال الكامل

من القضايا التي تُطرح اليوم، والهدف وراءها نسيان القضية الفلسطينية والحيلولة دون طرحها في الرأي العام وإيصالها إلى الأمّة الإسلامية، ما يُسمّى بمفاوضات السّلام مع المجموعات الفلسطينية - أي عرفات وجماعته - مع الإسرائيليين؛ أيّ: التسوية وما يُسمّى بالحكم الذاتي الفلسطيني وما إلى ذلك؛ التي هي من أبشع الحيل والمكر الإسرائيلي، والتي انخدع بها وللأسف الشديد بعض المسلمين وبعض الفلسطينيين أنفسهم.

من الأمـور التي يثيرونها اليوم، مسألة المفاوضات والتسوية بين هذه المجموعة والقادة الإسرائيليين، وهي من أبشع الحيل. لماذا؟ لأنّه استناداً إلى أفضل الافتراضات في المفاوضات الأخيرة التي قاموا بها - أي مفاوضات واي ريفر ٢، بحسب ما يعبرون عنها - إذا تحقّقت جميع الالتزامات التي يجب أن يتعهّد بها الإسرائيليون، فإنّ ما ستحصل عليه الجماعة الفلسطينية البائسة أقل من ٤٪ من الأراضي الفلسطينية! أيّ لا يعطون من هذا البلد الفلسطيني، الذي هو ملك الفلسطينيين ويعود كله إلى الشعب الفلسطيني وهو حقّهم سوى أربعة بالمائة منه، وهذه الأربعة بالمائة ليست في مكان واحد؛ بل ربّما تكون مجزأة ومتناثرة

في عشرة مواضع! كما أنّهم لن يأذنوا لأولئك الذين سمحوا لهم بأن يقيموا دولة هنا؛ أيّ مجموعة]عرفات[هؤلاء بأن يعملوا كحكومة؛ بل يجب أن يكونوا هناك ليراقبوا الوضع لا يسمحوا للفلسطينيين المقيمين في هذه المنطقة أن يتخذوا إجراءات ضد الحكومة الإسرائيلية! أي: أعطوهم مساحة محدودة صغيرة ومتناثرة وغير قابلة للحكم وقيام دولة ولو غير متكاملة وناقصة! وما ينبغي عليهم أن يفعلوه في المقابل، هو اتخاذ إجراءات ضد المقاتلين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة؛ إضافة إلى ما تقوم به الأجهزة الأمنية الإسرائيلية! هل هناك خيانة أعظم من هذه الخيانة؟!

خيانة عرفات ودوره في استكمال الاحتلال الصهيوني

إن خيانة من يعمل هذه الأعمال باسم الفلسطينيين، أبشع وأفظع وأسوأ من كل الخيانات التي تمت ضد فلسطين حتى اليوم! هؤلاء لم يفعلوا ولا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لهؤلاء الناس. لقد كتب كاتب عربي فلسطيني - يعيش في أمريكا - أنّ جماعة عرفات لم تتمكن حتى الآن من جمع القمامة من شوارع مدينة غزة. لكن في هذه الفترة، شكلّوا خمسة أجهزة أمنية واستخباراتية تجسّسية ضد الشعب] الفلسطيني[! هل هذه هي دولة فلسطين؟! هل تتحقق عودة الشعب الفلسطيني في ظلّ هكذا دولة؟! هل هذا هو إحقاق حق الفلسطينيين؟! هؤلاء وقحين إلى هذا الحدّ!

عندما بدأ هذا الشخص - ياسر عرفات - بالمفاوضات مع الإسرائيليين، قلت إنه خائن وأحمق في نفس الوقت! فلو كان خائناً وعاقلاً، لقام بعملٍ خيراً من هذا! بطبيعة الحال؛ إنّني لا أعرف بالضبط، وأعتقد أنّ الأمريكان ووكالات التجسس الإسرائيلية استغلوا نقاط ضعف هؤلاء؛ لأنّ هؤلاء لديهم الكثير من نقاط الضعف، إنهم ليسوا أهل دين بل أهل دنيا، وعندما يُغيّب الدين، ستكون هذه هي النتيجة. والله أعلم ما هي المشاكل المالية والسلوكيّة والأخلاقية التي واجهها هؤلاء خلال هذه السنوات القليلة التي كانوا يديرون منظمة التحرير

الفلسطينية فيها، ويبدو أن الأمريكان ركّزوا على تلك النقاط. من ناحية أخرى؛ فإنّ التعب والانقطاع والتخلي عن المثل العليا أوقعهم في هذه الهاوية الرهيبة ومستنقع الدمار والبؤس واللعنة الأبدية. أ تعتقدون أنّه يوجد هناك فلسطيني لا يلعنهم من أعماق قلبه؛ إلا إذا كان عميلاً لهم ومن الذين يتقاسم معهم المنافع؟ ما بين أربعة أو خمسة ملايين مشرّد فلسطيني خارج فلسطين وما يقارب ثلاثة ملايين فلسطيني داخل الأراضي المحتلة. علينا أن نرى ما رأي هؤلاء بشأن فلسطين! هؤلاء قبضاتهم مشدودة، وقلوبهم مليئة بالقيح والألم[1].

الظروف الحاكمة على فلسطين في بداية احتلالها من قبل الصهاينة

تصوّروا فلسطين في الأربعينيات؛ أرض في قلب العالم العربي، دولة فقيرة، حكومة ضعيفة، شعب غير مطلّع، وجيران عملاء للاستعمار، أغنى الحكومات الغربية وأكثرها شرّاً - وتسليحاً تنتزعها من أيدي المسلمين - بتحريض من الصهاينة ـ، وتسلّمها إلى حزب عنصريّ وعنيف وإرهابيّ، تساعده جميع الدول الغربية والأقطاب السياسية المتخاصمة في العالم والحكومات العميلة في المنطقة؛ مثل دولة البهلوي في إيران وآخرين، تخلّت عن الإسلام والعروبة وأصبحت في خدمة الاستعمار، تمّ توفير المال والسلاح والعلم والصناعة لهذا الحزب من قبل الجميع. أمريكا تقوم بدور الوصي عليه، والمحامي عنه، ومدير أعماله، والاتحاد السوفييتي لا يعارض الأمريكان - في هذا المورد فقط ـ؛ الكيان الصهيوني المزيف والمتمرد يتجاهل قرارات الأمم المتحدة على الرغم من ضعفه - وتحفّظه، واستناداً على الدعم الأمريكي والأوروبي يهاجم الصهاينة الدول المجاورة؛ مصر، وسوريا، والأردن، ولبنان، ويحتل أجزاء منها بقصد الاحتلال الدائم. إنه يتحدث ويهدد بكلّ صراحة ودون أيّ رهبة عن الإرهاب والقتل والنهب، تعتلي الشخصيات الإرهابية المشهورة السلطة الواحد تلو الآخر، وآخرهم المجرم المعروف وما قام به في صبرا وشاتيلا. ويبقى هذا الكيان

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بمناسبة يوم القدس بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

الغاصب، الجبار، القاسي، لعشرات السنين على الساحة الفلسطينية[1].

الأسباب الرئيسية وراء تأسيس الكيان الصهيوني

السبب الحقيقي وراء احتلال فلسطين

لم تكن المشكلة هي مشكلة إيواء مجموعة من المشرّدين في أرجاء العالم. إنّ الذين يخططون السياسات الإسرائيلية والصهيونية - في يومنا هذا - ليسوا يهود العالم؛ بل إنّهم الأجزاء الرئيسية من جسد الاستكبار العالمي الذي يدير إسرائيل حالياً، سواءً من الداخل أو من الخارج. المشكلة، ليست مشكلة اليهود، هناك الكثير من اليهود في العالم لا يعترفون بإسرائيل، ويعادون الصهيونية، ومستاؤون بشدّة من الأساليب القاسية والوحشيّة التي يرتكبها الجلادون الصهاينة والأمريكان في لبنان وفلسطين وسوريا وغيرها من البلدان. لم تكن المشكلة استيطان اليهود، لم تكن المشكلة استيطان أمة نازحة، كان بإمكانهم العثور على أماكن في نقاطٍ أخرى من العالم لإيواء هؤلاء هناك، إن كانوا يريدون ذلك حقّاً، كان بإمكانهم إنشاء منطقة صغيرة في أوروبا لجمع اليهود هناك.

الكيان الصهيوني، إحدى ولايات الاستكبار العالمي

قد جعلوا هذه الحكومة، من حيث التقدم التكنولوجي والصناعي، في مستوى الدول الأكثر تقدماً في العالم. منحوا هذا الكيان قوّتهم البشرية الكبيرة، أعطوه أموالهم، أعطوه أسلحتهم؛ أيّ أنّهم في الواقع أنشأوا ولاية تابعة للاستكبار العالمي الغربي، تُسمى (إسرائيل) في وسط الشعوب العربية والإسلامية، وشردّوا شعباً لهذا الغرض. قضية فلسطين هي قضية من هذا القبيل؛ ولهذا، وعلى عكس ما يراه الكثير من المتحدثين والكتّاب وحكّام الدول العربية، فإن قضيّة

١. في المؤتمر الثالث حول القدس ودعم حقوق الشعب الفلسطيني بتاريخ ١٤-٤-٢٠٠٦م.

فلسطين ليست قضية قومية، أو قضية قومية عربيّة بحتة؛ بل إنّها قضيّة إسلامية.

إيجاد نقطة ضغط في قلب الشعوب الإسلامية لصالح القوى العظمى

باختصار؛ إنّ قضية فلسطين المحتلة عبارة عن نقطة ضغط في قلب الأمة الإسلامية. بعبارة أخرى؛ بما أنّ القوى العالمية خمّنت حجم الخطر الكبير الذي يهددها في هذه المنطقة - أيّ الأمّة الإسلامية الموحدة ووحدة الشعوب الإسلامية -، فأرادت أن تجعل لنفسها نقطة ضغط وضعف في قلب الأراضي الإسلامية؛ لذلك تم إنشاء الكيان الصهيوني بهدف خلق الفرقة والتوتر والفتنة والحيلولة دون تنامي الحركات التحرريّة. واقع الأمر أنهم لم يريدوا إنشاء وطن بديل لإيواء مجموعة من اليهود المشرّدين؛ بل هذا إدعاء قاموا ببثّه في العالم وما زالوا يشيعونه بين الشعوب الأوروبية والأمريكية، يقولون إن الهدف هو أن نجمع مجموعة من اليهود النازحين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد، لكي لا يهانوا، ويعيشوا سويةً. إنّهم ومن خلال هذا الادعاء المزيّف وهذه القصة المزوّرة، أرادوا أن يستعطفوا الشعوب؛ ليقول الشعب الأمريكي والأوروبي: حسناً؛ مجموعة من اليهود البؤساء اجتمعوا في مكان ليعيشوا بأمان؛ فما شأن هؤلاء العرب وهؤلاء؟![1]

الغرض من تأسيس الكيان الصهيوني؛ الحيلولة دون تنامي الحركات التحرريّة

سماحة رئيس الجمهورية! إنّ الكيان الصهيوني المحتل للقدس وعدوّ الإسلام والعرب، تمّ إنشاؤه بهدف خلق الفُرقة والتّوتر والفتنة والحيلولة دون تنامي الحركات التحرريّة، واستمرت حياته المشينة، بدعم دولي شيطاني وإمبريالي، وهو الآن بدعمهم الكامل يقوم بتنفيذ مؤامرات في المنطقة، ويزيد من اعتداءاته وتوسّعه يوما بعد يوم. وإنّ وجهة نظرنا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن قضية الكيان الصهيوني، لا تقتصر على الوضع المؤسف الذي

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٧-٥-١٩٨٥م.

يعيشه ملايين اللاجئين الفلسطينيين فحسب؛ بل إنّنا ننظر إلى هذه الظاهرة بحجم تعدياتها على حقوق الإنسان والدعم الشيطاني لها؛ لذلك، إنّنا لا نعتبر القتال ضدها يقتصر على إيجاد مأوى للفلسطينيين أو إجبارهم على التراجع إلى حدود عام كذا وكذا؛ بل من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية أنّ الوجود الإسرائيلي موضع إشكال؛ لذلك، نحن نؤمن بالحلّ الجذري لمشكلة الكيان الصهيوني[1].

وجود إسرائيل يعني هيمنة الاستكبار على العالم الإسلامي

إن تشكيل الكيان الصهيوني الغاصب واحتلال الأراضي الفلسطينية لم يكن أمراً طبيعيّاً في العالم، لم يكن الأمر مثل احتلال أراضي دولة من قبل دولة أخرى، لقد كانت خطوة سياسية واستراتيجية طويلة الأمد؛ للسيطرة على العالم الإسلامي بأكمله. من خلال وجود إسرائيل، أذلّوا المسلمين، ومن خلال إنشاء دولة إسرائيل، أضعفوا الدول الإسلامية، من خلال حضور إسرائيل في المنطقة، تسبّبوا في صعوبة الوحدة الإسلامية؛ كلّ ذلك كان بفعل الأساليب التي سار عليها الاستكبار واتبعها منذ أربعين عاماً. قضية إسرائيل ووجود إسرائيل في قلب الدول الإسلامية، يعني قوة الاستكبار وهيمنته على العالم الإسلامي، ونقطة ظهور وبروز ضعف المسلمين؛ يريدون إظهار هذا الضعف للمسلمين وإذلالهم به[2].

فلسطين المحتلّة؛ نقطة انطلاق الاحتلال الصهيوني

في رأي المحتلين للأراضي الفلسطينية، قضية القدس قضية غير محسومة، فلا ينبغي لأحد أن يتصور أنّ الصهاينة المغتصبين وداعميهم الدوليين كانوا يريدون الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وتشكيل حكومة هناك فحسب، وأنهم بعد أن احتلّوا هذه الأراضي وشكلّوا الحكومة سينتهي الأمر؛ ليست هذه هي القضية. إنّ الأهداف التي كانت قائمة وراء تشكيل الكيان الصهيوني الغاصب

---

١. في تنزانيا بحضور رئيس جمهورية هذه الدولة بتاريخ ١٦-١-١٩٨٦م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١١-٩-١٩٨٧م.

في الأراضي الفلسطينية لم تتحقق بالكامل مع تشكيل الكيان الإسرائيلي الحالي، فالهدف أكبر من ذلك بكثير، الهدف هو إنشاء دولة على أرض أكبر وأكثر سكاناً مما اغتصبوه اليوم. كما ترون، بمجرد أن أظهرت لهم إحصائيات الحكومة الإسرائيلية، أنّ نموّ سكّان المسلمين في فلسطين المحتلة أكبر من نمو المهاجرين الصهاينة، قاموا وبمساعدة القوى والحكومات الداعمة لهم بتكثيف وتسريع جهودهم وخططهم القديمة في مجال الهجرة؛ لذلك، فإن قضية إسرائيل أكبر بكثير مما ترونه اليوم. كان من المتصور أن الدول العربية والإسلامية المجاورة للأراضي المحتلّة قادرة، أو على الأقل، تريد منع انتشار هذا الورم السرطاني في قلب العالم الإسلامي، المنطقة التي تربط القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا. في البداية، كان هذا التصوّر لدى الفلسطينيين وربما آخرين؛ لكن اليوم ثبت أنّه لا سبيل إلّا في حركة الشعوب وإرادة الجموع المسلمة في سائر أرجاء العالم الإسلامي[1].

الكيان الصهيوني؛ قاعدة الاستكبار في العالم الإسلامي

الشعب الصهيوني الحالي في الأراضي المحتلة، شعبٌ مزيف. لا يوجد أي عنصر وصفة من العناصر الأساسية للشعب في هؤلاء المحتلّين، جاؤوا من أنحاء مختلفة في العالم، بآراء مختلفة، وأصول اجتماعية مختلفة، وعقائد مختلفة؛ فقط لأنّهم مرتبطون عرقياً بـ (بني إسرائيل)! لقد كانوا متفرّقين لعدّة قرون، إلا أنّهم اعتبروهم أمة واحدة. أمة مصطنعة ومزيفة، لكي يكونوا قادرين على تكوين قاعدة للاستكبار في هذا الجزء الحسّاس والنقطة الاستراتيجية من العالم؛ أي قلب الشرق الأوسط وقلب العالم الإسلامي. في بداية الأمر، إنجلترا هي التي أنشأتهم؛ واليوم، النظام الأمريكي هو المنتفع منهم في تحقيق أهدافه الاستكبارية إلى أقصى حد[2].

---

١. خطبة صلاة عيد الفطر بتاريخ ٢٧-٤-١٩٩٠م.

٢. في اجتماع فاخر لزوار مرقد الإمام الخميني قدس سره المقدس بتاريخ ٤-٦-١٩٩٧م.

الكيان الصهيوني؛ مصدر الكثير من مشاكل العالم الإسلامي

اليوم، يحاول أعداء العالم الإسلامي تمزيق العالم الإسلامي إرباً إرباً، إنّهم يحاولون استخدام كيان الاحتلال في فلسطين كقاعدة للسيطرة على العالم الإسلامي. إن الكثير من المشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي اليوم تعود إلى وجود الصهاينة في قلب هذا العالم، ولا يمكننا أن نتجاوز عن هذا الأمر بسهولة[1].

تأسيس إسرائيل مؤامرة استعمارية - يهودية مشتركة

ما هي حقيقة القضية الفلسطينية؟ حقيقة الأمر هو أنّ مجموعة من اليهود المؤثّرين في العالم فكّروا في إنشاء دولة مستقلة لليهود. استخدمت الحكومة البريطانية أفكارهـم وأرادت حلّ مشكلتها أيضاً. في الحقيقة؛ هؤلاء كانوا يفكرون بالذهاب إلى «أوغندا» لاتخاذها دولة خاصة بهم. كذلك ولفترة من الوقت، فكروا في الذهاب إلى طرابلس - عاصمة ليبيا -؛ لذلك، ذهبوا وتحدثوا مع الإيطاليين الذين كانوا مسيطرين على طرابلس آنذاك، لكنّ الإيطاليين رفضوا هذا الأمر، فاتفقوا أخيراً مع البريطانيين.

في تلك الفترة، كان للبريطانيين أغراض استعمارية مهمة جداً في الشرق الأوسط، فرأوا أنه من الجيد لهم أن يأتي هؤلاء اليهود إلى هذه المنطقة، يدخلون أوّلاً كأقلية، ثمّ يتوسعون شيئاً فشيئاً ويحتلون زاوية من الشرق الأوسط؛ - زاوية حساسة بالطبع - الأراضي الفلسطينية تقع في نقطة حساسة - ويشكلون دولة هناك، ويكونون من حلفاء بريطانيا، ويحولون دون تشكيل أيّ اتحاد في العالم الإسلامي - خاصة العربي - في تلك المنطقة. صحيح أنه إذا كان الآخرون يقظين، فإنه لا يمكن للعدو أن يشكل تحالفًا، لكنّ العدو المدعوم - على هذا النحو - من الخارج، يستطيع أن يخلق الخلافات بحيل كالتجسس وأساليب مختلفة، وقد فعل: اقترب من جماعة ما، وضرب جماعة أخرى، خرّب جماعة

---

١. في اجتماع أهالي مدينة تربة جام بتاريخ ٣١-٨-١٩٩٩م.

ما، صعّب الأمر على جماعة و... . لذلك؛ فإن تأسيس هذا الكيان في الدرجة الأولى كان بمساعدة إنجلترا وبعض الدول الغربية الأخرى، ثم انفصلوا تدريجياً عن إنجلترا وانضموا إلى أمريكا، وقد أخذتهم أمريكا في أحضانها حتى اليوم.[1]

تأسيس الكيان الصهيوني للحيلولة دون وحدة العالم الإسلامي

الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة كيان عنصري، فهل يمكن توقّع العدالة من نظام عنصري؟! إنّ النظام الذي أنشئ من قبل القوى السياسية والاقتصادية العظمى في العالم، إنّما تمّ إنشاؤه للحيلولة دون وحدة العالم الإسلامي وعزّته، إنّما أنشئ لمنع المسلمين من تشكيل مجموعة متحدة كبيرة؛ لئلا يصبحوا خطراً. هذا هو السبب وراء تأسيس هذا الكيان على الإطلاق؛ فهل يمكن أن نتوقع منه الإنصاف والعدالة؟![2]

احتلال فلسطين من أجل استمرار هيمنة المستعمرين على العالم الإسلامي

أساساً؛ إنشاء الدولة اليهودية - أو بتعبير أدقّ الدولة الصهيونية - في هذه النقطة من العالم الإسلامي، جاء بهدف استكباري طويل الأمد. إنّ إنشاء هذه الدولة في هذه النقطة الحسّاسة التي تكاد تكون قلب العالم الإسلامي، لكونها تربط الغرب الإسلامي، وهو أفريقيا، بالشرق الإسلامي، وهو الشرق الأوسط وآسيا والشرق، ومفترق طرق ثلاثي بين آسيا وأفريقيا وأوروبا - كان بهدف سيطرة المستعمرين آنذاك - وعلى رأسهم الحكومة البريطانية - على العالم الإسلامي إلى المدى البعيد، بحيث لا يتوقف نفوذهم وسيطرتهم حتى عند ظهور دولة إسلامية قوية - كما حدث في عهد الدولة العثمانية - بحيث تكون قادرة على ردع المستعمرين وإنجلترا وفرنسا وغيرهم في هذه المنطقة؛ لذلك، قاموا بإنشاء قاعدة لأنفسهم.

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

٢. في تجمع قوات البسيج المشاركين في معسكر أنصار الإمام علي عليه السلام الثقافي القتالي بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠٠٠م.

إنشاء دولة صهيونية؛ مقترح بريطاني

لذلك؛ وبحسب الوثائق التاريخية، فإن تشكيل دولة صهيونية هناك، كانت رغبة استعمارية بريطانية أكثر مما هي رغبة شعب يهودي. هناك أدلة على أنه في ذلك الوقت، كان الكثير من اليهود يرون أنّه لا حاجة لهذه الدولة، وهذه الدولة ليست في صالحهم؛ ولذلك، كانوا يتهربون، فلم تكن هذه رغبة وفكرة يهودية؛ بل كانت فكرة استعمارية وفكرة إنجليزية. بالطبع؛ بعد أن سُرقت كُرة السياسة العالمية وكُرة الاستكبار من أيدي إنجلترا على يد الولايات المتحدة، كانت هذه الدولة إحدى فصول مجموعة المواريث الاستعمارية التي حصلت عليها الولايات المتحدة، وقد انتفع الأمريكيون إلى أقصى حد من هذه الدولة ولا زالوا ينتفعون[1].

الهدف من احتلال فلسطين؛ الحيلولة دون وحدة المسلمين وتضامنهم

لقد استند احتلال هذه الأرض إلى خطة معقدة ومتعددة الجوانب والأطراف، الهدف منها الحيلولة دون وحدة المسلمين وتضامنهم ومنع إعادة تأسيس حكومات إسلامية قوية. هناك أدلّة تشير إلى أنّ الصهاينة كانت لهم علاقات وثيقة مع النازيين الألمان، وإعطاء إحصائيات مُبالغ فيها عن قتل اليهود، كانت وسيلة لكسب تعاطف الرأي العام وتمهيد الطريق لاحتلال فلسطين وتبرير جرائم الصهاينة. كما أنّ هناك أدلة تدلّ على تهجير مجموعة من البلطجية والأشرار غير اليهود باسم اليهود، من أوروبا الشرقية إلى فلسطين؛ من أجل إنشاء حكومة معادية للإسلام في قلب العالم الإسلامي تحت ستار دعم الناجين من ضحايا العنصرية، وإحداث فجوة بين الشرق الإسلامي وغربه، بعد ثلاثة عشر قرناً. في البداية تفاجأ المسلمون؛ لأنهم لم يكونوا على علم بمخطط الصهاينة وداعميهم الغربيين. هُزمت الدولة العثمانية، أُبرمت اتفاقية «سايكس بيكو» سراً من أجل تقسيم دول الشرق الأوسط الإسلامية بين المنتصرين في الحرب،

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٥-١٢-٢٠٠٠م.

أوكلت عصبة الأمم رعاية فلسطين إلى البريطانيين، كما وعدوا - البريطانيين - الصهاينة بالمساعدة، ومن خلال سلسلة من الخطط المدروسة، جلبوا اليهود إلى فلسطين، وهجّروا المسلمين من ديارهم وقراهم[1].

كيان إسرائيل الغاصب؛ أداة سيطرة الغرب وهيمنتها على الشرق الأوسط

منذ الحرب العالمية الثانية، أوشكت مهمّة الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط على الانتهاء. قد بدأ الاستعمار بخطته منذ سنوات عديدة، وفي هذه الفترة كان يرى أن الأمر قد انتهى. العراق كان تحت نوع من السيطرة، وإيران بطريقة أخرى، وسائر الدول العربية كـ الأردن وسوريا ولبنان ومصر ودول أخرى أيضاً كانت كلّ منها - بطريقة ما - تحت سيطرة المستعمرين والحكّام الغربيين والأوروبيين، ومن ثمّ الأميركيين. ولتعزيز الأمر، أنشأوا كيان إسرائيل الغاصب في هذه المنطقة الحسّاسة، لكي - يبقى للغرب، ومن خلال الصهاينة، حضور عسكري وسياسي حقيقي وفعّال في هذه المنطقة الحسّاسة وسيطرة على كل شيء[2].

الشعب المزيّف

إسرائيل؛ دولة بلا أصول ومزيفة مع شعب مزيّف

وقعت حادثة ما في مكان من العالم؛ على الفور يفتح الصهاينة أفواههم القذرة ويذكرون اسم الجمهورية الإسلامية. بأيّ حق تحكمون على الجمهورية الإسلامية بأنفاسكم القذرة تلك؟! إنّ الجمهورية الإسلامية حكومة طاهرة نقيّة تستند على أراء شعب مؤمن، فخور، أصيل وراسخ. فمن أنتم؟! دولة بلا أصل ولا نسب؛ دولة مزيّفة؛ وشعب مزيّف. لقد جمعوا الأشرار من جميع أنحاء العالم وصنعوا مزيجاً يُسمى «إسرائيل»!

---

١. في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠١م.

٢. في ذكرى وفاة سماحة الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٧م.

المحتلون؛ مجموعة من الأشرار والقتلة

هل تُسمى هذه أمّة؟! حيثما اجتمع يهود - أشرار! في معظم البلدان، يوجد يهود ويعيشون هناك، في بلادنا أيضاً يعيش اليهود حياتهم، لا علاقة لهم بأحد، ولا علاقة لأحد بهم، إنّه بلدهم ويعيشون فيه. أولئك الذين ذهبوا إلى الأراضي المحتلة، عبارة عن مجموعة من الأشرار والخبثاء والجشعين واللصوص والقتلة الذين اجتمعوا من جميع أنحاء العالم. هل أصبحت هذه أمّة؟!

إنّ الشعب والدولة التي جاءت إلى الوجود بهذه الطريقة وسمت نفسها إسرائيل، ليس لها طريق سوى الإرهاب، ليس لديهم كلام منطقي، وعلى الرغم من ذلك، فإن مثل تلك المخلوقات الدنيئة وبهذه الخسّة، تريد أن تتهم حكومة وشعب مشرق وعزيز وفخور مثل إيران أمام الرأي العام العالمي!! إنّهم أنفسهم أكثر اتهاماً وأكثر ذنباً والأكثر جرماً[1].

سكان فلسطين الأصليين؛ هم المواطنون الفلسطينيون الحقيقيون

لا يمكن تغيير حقائق العالم بالألاعيب السياسية والأحداث الموسمية والفصليّة، فلسطين ملك الفلسطينيين. الكيان الصهيوني، كيان غاصب وكاذب. ليس لدى إسرائيل مواطنون حقيقيون سوى سكّان فلسطين الأصليين. إنّ الذين اجتمعوا من مختلف أنحاء العالم للاستيلاء على بيوت الفلسطينيين، سيضطرون يوماً ما إلى إعادة هذا البيوت إلى أصحابها بفضل جهود الشعوب الإسلامية. قد يكون ذلك اليوم قريباً أو بعيداً؛ لكنّه آتٍ لا محالة[2].

القائمون على رأس الكيان الصهيوني؛ أجانب من مختلف دول العالم

أ لم يكن جميع من هم على رأس إدارة حكومة الاحتلال الصهيوني اليوم،

---

١. في لقاء جماعة من أفراد الشرطة ومنسوبي مؤسسة الضمان الاجتماعي ومؤسسة الرعاية الاجتماعية وأساتذة وطلاب الجامعات بتاريخ ٢٠-٧-١٩٩٤م.

٢. حفل تخرج طلبة جامعة الضباط وتوزيع الرتب على الطلاب الجدد بتاريخ ٥-١٠-١٩٩٤م.

دون استثناء، من الأجانب الذين تجمعوا هناك من مختلف دول العالم خلال العقود الماضية؟ أليس الأمر كذلك؟ من منهم فلسطيني؟ من منهم كان فلسطينيا؟ أ ليسوا أجانب؟ لماذا يتجاهل أدعياء الدفاع عن الديمقراطية ودعم حقوق الإنسان - الذين هم في الحقيقة مناهضون للإنسانية - حقيقةٌ واضحة كهذه؟! أ ليس الشعب الفلسطيني هم سكّان تلك الأرض الأصليين؟ فلماذا ليس لهم أيّ دور في الحكومة هناك اليوم؟[1]

الشعب الإسرائيلي؛ كيان كاذب، زائف ومزوّر

هذه الأمة وهذه الحكومة تعتقد أنّ الغصب، أمرٌ قبيح؛ غصب البيت الواحد أمرٌ مذموم، غصب ألف بيت أمر مذموم أكثر بألف مرة من غصب البيت الواحد، غصب الملايين من البيوت - أي دولة كاملة - أمر مذموم بملايين الأضعاف. يعتقدون أنّ وجود إسرائيل، وجود زائف ومصطنع، وليس وجوداً حقيقياً، لا يوجد شعب أسمه إسرائيل على الإطلاق؛ فقد جمعوا جماعة من جميع أنحاء العالم، من شرق العالم وغربه، على أساس العرق - وإلّا فإن الصهاينة لا يؤمنون بالدين اليهودي - وشكلّوا حكومة عنصرية، وطردوا أصحاب هذه الأرض - أي فلسطين - من بيوتهم، إنّه عمل حرام، إنّه غصب، إنّه عمل قبيح وغير مقبول. هذا ما يؤمن به الشعب والحكومة الإيرانية، ومن هذا المنطلق الإيماني، يقول شعبنا وحكومتنا بشكل حاسم: إنّ ما يحدث اليوم باسم السّلام في الشرق الأوسط ليس سلاماً بالمعنى الحقيقي، إنّه اتفاق لقمع أمة، وهو عمل خاطئ. لذلك؛ فهم لا يستسلمون، فلا الشعب الإيراني يقبل ذلك، ولا الحكومة الإيرانية[2].

عدم استناد الدولة الصهيونية الغاصبة على شعب

الأسوأ من أمريكا؛ الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة. لماذا؟ لأن

---

١. في صحن مقام عبد العظيم الحسني عليه السلام بتاريخ ٢٧-١٠-١٩٩٤م.

٢. في لقاء مع أفراد القوة الجوية بتاريخ ٨-٢-١٩٩٦م.

الحكومة الأمريكية،في نهاية المطاف هي حكومة تستند على شعب، لكن الحكومة الصهيونية الغاصبة لا تستند - أساساً - على شعب!

شعب إسرائيل؛ شعب مزيف، مصطنع، وبلا هوية

الشعب الذي كان يعيش في تلك المناطق، أصبح اليوم شعباً نازحاً! لقد تمّ إنشاء إسرائيل منذ البداية بالظلم والقتل والأكاذيب والخداع. في ذلك اليوم، جاء بعض الأشرار والمعتدين، وبدعم من الحكومة البريطانية، إلى الأراضي الفلسطينية، وطردوا أهلها، فلا يزال أطفالهم والناجون منهم - أكثر من مليون شخص - يعيشون تحت الخيام وفي ظروف أشبه بالمخيمات! إنهم يعيشون تحت الخيام، أو ما يشبه الخيام، في الأكواخ! يعيش الشعب الفلسطيني خارج فلسطين في الأكواخ والمخيمات، وبيوتهم ووطنهم في أيدي من ذهب إلى هناك من أوروبا وأستراليا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأنشأوا أمة مزيفة وكاذبة، هؤلاء يعيشون هناك باسم شعب ولهم حكومة! فشعب كهذا الشعب ليس له وجود أو هوية في الأساس[1].

الصهيونية المحتلة؛ أمة زائفة وكاذبة

الشعب الصهيوني المحتلّ الحالي، إنّما هو شعب مزيّف، لا يوجد أيّ عنصر أو صفة من العناصر الرئيسية للشعب في هؤلاء المحتلّين. لقد جاؤوا من أنحاء مختلفة من العالم، بآراء مختلفة، وأصول اجتماعية مختلفة، وعقائد مختلفة؛ فقط لأنّهم مرتبطون عرقياً بـ (بني إسرائيل)! لقد كانوا متفرّقين لعدّة قرون، لكنّهم اعتبروهم أمة واحدة؛ أمة مصطنعة ومزيفة؛ لكي يكونوا قادرين على تكوين قاعدة للاستكبار في هذا الجزء الحساس من العالم؛ أي قلب الشرق الأوسط وقلب العالم الإسلامي. في بداية الأمر، إنجلترا هي التي أنشأتهم؛ واليوم،

---

١. في لقاء أهالي مدينة مشهد وزوار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في صحن سماحة الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٢٣-٣-١٩٩٦م.

النظام الأمريكي هو المنتفع منهم في تحقيق أهدافه الاستكبارية إلى أقصى الحدود[1].

إسرائيل؛ كيان مزيّف وشعب مزيّف

العدو، ليس أمريكا فحسب؛ فإسرائيل أيضاً - ولأسباب خاصة - تُعدّ عدوّاً رئيسياً. إسرائيل - كما قلت مراراً - تعني وجوداً مزيّفاً وشعباً مزيّفاً وأمّة مزيفة، تمّ جمع وتوطين عدة ملايين من اليهود من روسيا، ومن أوروبا الشرقية، ومن أمريكا، ومن الدول الإسلامية، وحتى من إيران، في مكان واحد، وسمّوهم أمّة! إنّهم ليسوا أمّة واحدة؛ بل كل واحد منهم ينتمي إلى أمّة. فإذا انهار الكيان الصهيوني بفضل الله - وهو أمرٌ محققٌ بالتأكيد؛ بيد أنّنا لا نعلم متى سيكون هذا اليوم؛ الآن؟ لا أستطيع أن أقول، لكنني متأكد من أنّ هذا اليوم آتٍ لا محالة، وعند إذن، إن شاء الله، سترونه بالتأكيد أنتم الشباب، أمّا نحن فقد نرى ذلك اليوم وقد لا نراه -، فإن غالبية السكان الموجودين حالياً في إسرائيل، سيغادرون فلسطين إلى بلدانهم[2].

الشعب الفلسطيني؛ شعب ذو ثقافة وتاريخ

ومن الخيال الفجّ والباطل، أن تظنوا أنّه من الممكن محو أمّة من صفحة التاريخ، وإنشاء أمّة وهمية مزيّفة بدلاً منها! الشعب الفلسطيني شعب ذو ثقافة وتاريخ وحضارة. لقد عاش هذا الشعب في هذا البلد منذ آلاف السنين؛ فهل تحسبون أنّكم قادرين على أن تفصلوا هذا الشعب عن وطنه، ومدينته، وتاريخه، وتطردونه، ومن ثمّ تجمعون مجموعة من المهاجرين والمشرّدين والمنتفعين وأشخاص من ثقافات شتى، من بلدان العالم وتُنشئوا شعباً مزيّفاً؟! هل هذا ممكن؟! أجل ستتمكنون من القيام بهذا العمل بالقوة والضغط لبعض الوقت،

---

١. في اجتماع فاخر لزوار ضريح الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣-٦-١٩٩٧م.

٢. في لقاء مع شباب محافظة أردبيل بتاريخ ٢٦-٧-٢٠٠٠م.

لكن هل يمكن لهذا الأمر أن يستمر؟! كلا؛ لن يستمر الأمر على ما هو عليه، وقد ظهرت بوادره اليوم[1].

إيجاد وخلق شعب للكيان الصهيوني

هناك أدلّة تشير إلى أن الصهاينة كانت لهم علاقات وثيقة مع النازيين الألمان، وإعطاء إحصائيات مُبالغ فيها عن قتل اليهود، كانت وسيلة لكسب تعاطف الرأي العام وتمهيد الطريق لاحتلال فلسطين وتبرير جرائم الصهاينة. كما أنّ هناك أدلة تدل على تهجير مجموعة من البلطجية والأشـرار غير اليهوديين باسم اليهود، من أوروبا الشرقية إلى فلسطين، من أجل إنشاء حكومة معادية للإسلام في قلب العالم الإسلامي تحت ستار دعم الناجين من ضحايا العنصرية، وإحداث فجوة بين الشرق الإسلامي وغربه، بعد ثلاثة عشر قرناً[2].

الشعب الإسرائيلي؛ سواد جيش للعناصر الصهيونية

أحياناً يظهر شخص يبدي رأيه وتعليقه حول الأشخاص الذين يعيشون في إسرائيل. بطبيعة الحال، هذا التعليق هو تعليق خاطئ، فهؤلاء الذين يقولون إنّنا أصدقاء لشعب إسرائيل، ومثلنا مثل أيّ شعب آخر في العالم! هذا غير صحيح؛ إنّه كلام غير منطقي. فمن هم الشعب الإسرائيلي؟ هؤلاء هم الذين غصبوا البيوت والأراضي والمزارع والأعمال التجارية، كلّ هذه الاعتداءات حصلت ولا تزال من خلال هؤلاء. هؤلاء هم سواد جيش العناصر الصهيونية. فلا ينبغي للأمة الإسلامية أن تكون غير مبالية بالأعداء الرئيسيين للعالم الإسلامي. أجل؛ ليست لدينا أي مشكلة مع اليهود، ليست لدينا أي مشكلة مع المسيحيين، وليست لدينا أي مشكلة مع الديانات الأخرى في العالم، ولكن بالنسبة لغاصبي

---

١. في اجتماع قوات التعبئة المشاركين في المعسكر الثقافي العسكري لأصحاب الإمام علي عليه السلام بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠٠٠م.

٢. في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠١م.

الأراضي الفلسطينية، فكلّا! لدينا مشكلة مع هؤلاء. وغاصبوا هذه الأراضي، ليسوا فقط الكيان الصهيوني.

موقف الدولة، الثورة، والشعب تجاه سكّان إسرائيل

هذا هو موقف الدولة، هذا هو موقف الثورة، وهذا هو موقف الشعب. أحياناً يتكلّم أحدهم بكلامٍ خاطئ، وترد بشأنه ردود أفعال. لا بأس! لكن يجب أن يُحسم الأمر، فليس من الصحيح أن يصرح اليوم أحدٌ من هذه الجهة، وآخر من تلك الجهة، يستدلّ أحدهم بطريقة ما، فيقول آخر من تلك الجهة، إنّ هذا استدلال خاطئ. هذه الأمور تؤدي إلى خلق التوتر والالتهاب. لقد كانت كلمة قيلت، وكانت خاطئة، وانتهى الأمر. وهذا لا يمثّل موقف حكومة الجمهورية الإسلامية.

هؤلاء يختلفون عن سكّان البلدان الأخرى التي لا تعيش شعوبها على أرض محتلة مغتصبة. المستوطنات اليهودية مليئة اليوم بهؤلاء الأشخاص الذين يُقال عنهم بأنهم شعب إسرائيل. هؤلاء هم الذين قام الكيان الصهيوني المزيف بتسليحهم ضد الشعب الفلسطيني المسلم؛ كي لا يجرؤ الفلسطينيون على الاقتراب من هذه المستوطنات.

أجل؛ لقد كان كلاماً خاطئا، ولم يكن كلاماً صحيحاً. فلا ينبغي أن يُتّخذ هذا الكلام وسيلة لخلق التوتر والالتهاب. إنّني أرجو من الجميع أن لا يتخذوا مثل هذه القضايا الصغيرة والقضايا الجزئية والتصريحات التي تخرج من لسان أحدهم وسيلة لخلق مشاكل وتيارات في جميع أنحاء البلاد لفترة من الزمن؛ فهناك من يعارض، وهناك من يؤيد، إنّها قضية سخيفة، فموقف الدولة واضح تجاه هذا الأمر، فلينتهِ كل شيء[1].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٠-٩-١٩٩٨م.

رؤيا النِّيل إلى الفرات

الكيان الصهيوني ورؤيا النيل إلى الفرات

هناك قضية أخرى، ورغم أنها مرتبطة بالماضي، إلا أنها تؤثر على وضعنا الحالي، ونحن مهتمون بها وبشدّة، وهي قضية فلسطين. ففي يوم مثل أمس، تشكل الكيان الصهيوني الغاصب وغير الشرعي، بمساعدة الاستكبار العالمي، في قلب العالم الإسلامي، وفي إحدى أهم المناطق الإسلامية تقريباً. وقدّ مرّ اليوم، ٣٨ سنة على هذه الحادثة الكارثية. في رأيي؛ إنه من الواجب على مسلمي العالم اليوم أن يقوموا بدراسة وجود الكيان - الصهيوني. الكيان الصهيوني في هذه المنطقة - كما يعبّر عنه الإمام - هو عبارة عن غدة سرطانية؛ فإنّه كيان موجود هنا، وعروقه وجذوره موجودة في أماكن أخرى، هذه الغدّة تتسع يوماً بعد يوم، كما يتّسع خطرها أيضاً. فقد يظنّ بعض السذج الذين يعيشون ويأكلون ويشربون في البلاد العربية، والخبثاء الذين يقودونهم إلى هذه الغفلة، أنّ خطر الكيان الصهيوني سينتهي بعدم التعرّض له، يريدون أن يقولوا بأنّ الحكومة الصهيونية حكومة سلمية وتريد الصلح والأمن. قد ظنوا أنّ الهدنة مع الصهاينة، ذات معنى حقيقي! أيّ وقف لإطلاق النار؟! أيّ سلام؟! وأيّ أمان؟! وأيّ صلح مع الخائن الغاصب الذي لن يقنع بالمقدار الذي غصبه؟!

من النيل إلى الفرات؛ السعة الجغرافية التي يروم إليها القادة الصهاينة

اليوم، زعماء الصهاينة - بعد أن صرّحنا وكرّرنا - لا يجرؤون على التفوّه بهذا الكلام، لكنهم حتى سنوات قليلة مضت كانوا يبّشرون بكيان صهيوني يمتد من النيل إلى الفرات. ماذا يعني من النيل إلى الفرات؟ أيّ: إضافة إلى فلسطين المغتصبة؛ الأردن ولبنان وسوريا ومصر والعراق ملكاً لهم أيضاً! الصهاينة الأشرار يرومون إلى تحقيق مثل هذه الخطة. فالقوى العالمية ليس أمامهم خيار آخر للقضاء على تهديد الإسلام - الذي يواجههم في هذه المنطقة - وإلى الأبد،

سوى هذا الخيار، وهذه هي استراتيجيتهم للقضاء على هذا التهديد؛ أي تعزيز وجود الكيان - الصهيوني ليتمكن من اكتساب القوة والهيمنة. فهم حتى الآن، غير قانعين بما لديهم، إنّهم يقولون باستمرار: إننا مهددون من قبل العرب، قد يهاجموننا ويعتدون علينا. استخدموا هذه الادعاءات كذريعة ليهاجموا مصر، ويهاجموا سوريا، ويهاجموا الأردن، ومؤخراً هاجموا لبنان، وقد يهاجمون بلداناً أخرى[1].

تمسّك الصهاينة بهدف النيل إلى الفرات

الصهاينة لا يتنازلون عن أهدافهم. إنهم لم يتراجعوا عن هدفهم الذي صرّحوا عنه؛ أي: «من النيل إلى الفرات»، وما زالوا يريدون السيطرة على الجغرافيا الواقعة بين النيل إلى الفرات! إلا أنّ استراتيجية الصهاينة هي استخدام الحيل والخداع أولاً؛ للحصول على موطئ قدم، ومن ثمّ، وبعد أن يثبّتوا موطئ قدمهم، يبدؤون بالتقدّم من خلال الضغط والهجوم والاغتيالات واستخدام القوة والعنف، إلى أبعد ما يستطيعون! وما إن يواجهون مواجهة جدّية - سياسية أو عسكرية - حتى يتوقفوا ويعودوا إلى استراتيجية الحيلة والخداع، ليتقدموا بالمكر خطوة أخرى إلى الأمام! وعندما يتقدمون خطوة إلى الأمام، يبدؤون بممارسة الضغط والعنف ذاته مرة أخرى. هذا ما فعلوه خلال الستين أو السبعين عاماً حتى اليوم؛ أي أنهم استخدموا هذه الاستراتيجة ٢٥ سنة قبل أن يحتلوا فلسطين رسمياً. هؤلاء عندما دخلوا فلسطين لأوّل مرة، لم يقولوا: سنأتي بالمهاجرين إلى فلسطين. كان الفلسطينيون يتساءلون من هؤلاء القادمون؟! فقالوا كذبا: إننا نأتي بخبراء ومتخصصين!

ما أقوله موثّق؛ فقد تمّ الكشف عنه في وثائق وزارة الخارجية البريطانية، فبعض الـوزارات الخارجية في العالم تنشر الوثائق القديمة وتصبح متاحة

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٦-٥-١٩٨٦م.

للجميع. إنّ الوثائق التي أتكلم عنها أتيحت لنا اليوم بعد حوالي ستين أو سبعين عاماً. في هذه الوثائق يكتب ضابط إنجليزي كان مسؤولاً عن عملٍ ما في فلسطين في تقريره: قلنا للشعب الفلسطيني إن من يدخل فلسطين هم خبراء، ومهندسون، وأطباء، وغيرهم من المتخصصين، يأتون ليعمّروا بلدكم! وبعد أن ينتهوا من عمران بلدكم، سيغادرون.

كتب هذا الضابط البريطاني في إحدى رسائله: لكنّنا كنّا نكذب على هؤلاء الناس! لقد جمعوا اليهود غير المتخصصين وغير الماهرين من جميع أنحاء العالم وجاؤوا بهم إلى فلسطين، وقدموا لهم المرافق والأراضي وكل شيء؛ لأنهم كانوا يريدون طرد أصحاب فلسطين الأصليين من تلك البلاد! منذ البداية، دخلوا بالحيلة، وبمجرد أن ثبتوا مواطئ أقدامهم، بدؤوا الهجوم. وفي عام ١٩٤٨، أعلنوا قيام دولة إسرائيل، وبعد عام هاجموا مصر وغيرها من البلدان الإسلامية للاستيلاء على المزيد من الأراضي. عندما انهزموا انتظروا قليلاً، إلا أنّهم، أخذوا الكثير من الأراضي، لكن بعد - عجزهم عن المُضي قدماً، توقفوا وبدؤوا الخداع مرة أخرى، ليروا كيف يمكنهم الحصول على موطئ قدم جديد.

وهكذا واصلوا خطّتهم إلى يومنا هذا. أمّا اليوم؛ فمكرهم هو تأسيس «المؤتمر الفلسطيني»؛ أي مؤتمر الاعتراف بإسرائيل. كذلك مؤتمر جنيف، والمحافل العالمية الأخرى، التي تديرها أمريكا، كلّها من خداعهم. فبمجرد أن تعترف البلدان العربية بهم، ويزول هذا العائق الذي هو عائق مهم من طريق الصهاينة، يأتي دورهم في استخدام القوة والعنف والخُبث، فقد لجأوا - حالياً - إلى القوة والعنف في لبنان. هذا هو حال سلوك الاستكبار مع قضية الصهيونية واحتلال فلسطين. في رأيي أن أكثر الأحداث إيلاماً في قضية فلسطين هو انقلاب الحقائق رأسا على عقب وإظهار عكس ما وقع على الأرض[1].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٧-٣-١٩٩٢م.

استراتيجية الكيان الصهيوني التوسعيّة والعدوانية

ذات يوم، جاء الصهاينة الغاصبون، وبدعم من القوة الاستعمارية آنذاك - البريطانيين - إلى قلب البلاد الإسلامية واتخذوا زاوية في هذه المنقطة الحسّاسة؛ أي: «فلسطين»، ثم زعموا تشكيل دولة وطردوا أصحاب البيوت. وبعد ذلك، واصلوا الهجوم والاجتياح من جميع الجوانب لتوسعة الأراضي، حتى احتلوا الأراضي الفلسطينية بالكامل وأجزاءً من الأردن ولبنان وسوريّا.

اليوم، احتلالهم لا يقتصر على فلسطين، وإن تمكنوا، فسوف يستمرون في هذا العدوان والتوسّع. لكنّ الأوضاع في العالم اليوم ليست مهيّأة لهم؛ لذلك ينتظرون، وعندما يشعرون أنّ الظروف مؤاتية وجاهزة من حولهم، سيواصلون العدوان.

إنهم غير قانعين بما لديهم اليوم، ويعتقدون بأنّ الأراضي من ذلك الجانب حتى المدينة المنورة، ومن هذا الجانب إلى الفرات، كلها تعود إليهم. إنّهم يريدون دولة عظيمة ذات موارد مائية كافية، إنهم يريدون الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية على جميع البلدان المحيطة بهم وعلى منطقة الشرق الأوسط بأكملها، إنهم غير قانعين بما لديهم اليوم. أولئك الذين يظنّون أنّهم إذا جلسوا على طاولة المفاوضات مع الصهاينة المعتدين بفعل ضغط وهيمنة الولايات المتحدة سيرتاحون من اجتياح هذا المعتدي الغاصب، خاطئون، إنّ هذا الكيان الغاصب لا يتركهم وشأنهم، ولو تركهم، لم يكن لهم الحق في منع تمرير وبيع أرض المسلمين والأمة الفلسطينية بالتفاوض والتوقيع، بسبب الضغوط الإسرائيلية[1].

إنشاء إسرائيل الكبرى؛ هدف الصهيونية الأساسي

التوسعة هو هدف إسرائيل. الكيان الصهيوني غير قانع بأرض فلسطين الحالية. في بادئ الأمر، كانوا يريدون شبراً واحداً، ثم أخذوا نصف الأراضي

---

١. خطبة صلاة عيد الفطر بتاريخ ٢٠-٢-١٩٩٦م.

الفلسطينية، ثم احتلوا فلسطين كلّها، ثم هاجموا البلدان المجاورة لفلسطين - مثل الأردن وسوريّا ومصر - واستولوا على أجزاء من أراضيها. وحتى الآن، فإن الهدف الأساسي للصهيونية هو إنشاء إسرائيل الكبرى؛ إلاّ أنهم نادراً ما يصرّحون بهذه الأمور في الوقت الحالي، فهم يحاولون إخفاء هذا الأمر؛ لأنهم يريدون أن يخدعوا الرأي العام للمرة الثانية؛ لماذا؟ لأنّ مهمّتهم لهذه المرحلة التي نحن فيها الآن، هي إخفاء أهدافهم التوسّعية! المشكلة التي يواجهها الصهاينة اليوم هي أنهم في أمسّ الحاجة إلى التهدئة والسّلام. لماذا؟ لأنّه لم يكن هناك صراع بعد عام ١٩٤٧م حتى عام ١٩٦٧م ولم تمر تلك السنوات العشرين على خير. وبعد تلك الفترة بدأ الكفاح المسلّح؛ حيث كان هذا الكفاح المسلّح من خارج الأراضي الفلسطينية؛ لأنّ منظمة التحرير الفلسطينية وبقية الجماعات كانوا متمركزين في الأردن أو في سوريا أو في أماكن أخرى، فكانوا يرسلون مجموعات وينفذون هجمات ثم ينسحبون. لم يتم تشكيل أي منظمة مسلحة داخل الأراضي الفلسطينية، وفي داخل الأراضي المحتلة، فقد كان الرعب مستولٍ على الناس، فلم يستطيعوا فعل شيء.

لكن بعد الثورة الإسلامية حدث أمـران مـهمان: أحـدهما: أنّ الحركة الفلسطينية - التي كانت حركة غير دينية - تحولت إلى حركة إسلامية، حيث ظهرت المقاومة الإسلامية واتخذت الحركة صبغةً إسلامية. كذلك المقاتلون الذين كانوا يقاتلون من الخارج - كأولئك الذين كانوا يهاجمون إسرائيل من لبنان أو مناطق أخرى - دخلوا الساحة بدوافع إسلامية - وهي دوافع قوية للغاية ـ ثانياً: نشأت الانتفاضة؛ أي: القيام والثورة والتمرّد من داخل الأراضي المحتلّة. إنهم يخافون من هذه الانتفاضة؛ لأنّها مهمة جداً بالنسبة لهم. بطبيعة الحال؛ يحاولون ألّا يُظهروا الأمر على حقيقته؛ إلّا أنّ نضال الشعب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية، تمكن من سحق النظام الصهيوني الهش وكسر عموده الفقري. لماذا؟ لأنهم وعدوا اليهود الذين جمعوهم في هذه المنطقة من جميع

أنحاء العالم بأنّهم سيتمتعون هنا بالأمان والراحة والحياة الطيبة، وقالوا لهم: «تعالوا إلى هنا وعيشوا أسياداً نبلاء». فهم الآن لا يتحملون مواجهة هذا الجيل الجديد وأصحاب هذه الأرض الأصليين الذين استيقظوا اليوم.

من النيل إلى الفرات؛ أرض الصهاينة الموعودة

أركان النظام الصهيوني هشّة ومتزلزلة؛ لذلك فهم مضطرون الآن إلى إنهاء قضية السّلام مع دول المنطقة؛ كي يتمكنوا من التفرّغ إلى قضيتهم الداخلية. فما يسمى بمفاوضات السّلام مع منظمة التحرير الفلسطينية وقضية عرفات هي نتيجة لذلك. هؤلاء أرادوا إدخال عنصر فلسطيني في خطة التسوية؛ بُغية أن يتمكنوا من إسكات الفلسطينيين المقاتلين داخل الأراضي المحتلة، لكنّهم لم يتمكنوا من ذلك. فاليوم، وبهذه الأوصاف، لا يجرؤ الكيان الصهيوني الغاصب على إثارة خطته الأساسية والمضي بها؛ أيّ التوسع من النيل إلى الفرات. إنّ أرض الصهاينة الموعودة، حسب اعتقادهم الخاطئ، تمتدّ من النيل إلى الفرات، وما لم ينالوه حتى الآن، ينبغي أن ينالوه فيما بعد. هذه هي خطتهم! إلا أنّهم الآن لا يجرؤون على التصريح بها[1].

خريطة إسرائيل الكبرى؛ هدية الرئيس الأمريكي للكيان الصهيوني

في اللقاء الذي عقده رئيس الوزراء الصهيوني الأسبوع الماضي مع رئيس الولايات المتحدة - كما ورد في الأخبار - أهدى رئيس الولايات المتحدة خارطة إسرائيل الكبرى - من النيل إلى الفرات - إلى رئيس وزراء الكيان الصهيوني! ماذا يعني هذا؟ كيف يمكن للدول الإسلامية أن تُحسن الظن بأقوال هؤلاء ونواياهم؟! كيف يمكنهم النظر إلى أمريكا كحَكَمٍ في القضية الفلسطينية؟ إنّ شعار «من النيل إلى الفرات» شعار عدواني قسري ظالم وكاذب. دأب الصهاينة أنفسهم على إنكاره في الآونة الأخيرة، ويقولون إنّ هذا الكلام كذب، ولكن الآن

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران في يوم القدس العالمي بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

يجاهر دعاة الحرب وأمراء الحرب الأمريكان بهذا الشعار! وقد انكشفت وجوههم في العالم الإسلامي، وإن كان قادتهم في بعض الدول الإسلامية أو العربية لا يجرؤون على التفوّه بهذا الكلام، لكن الشعوب تفهم وتسمع، والشعوب هي التي ستقف أمام هؤلاء[1].

خطة الشرق الأوسط الكبير؛ خطة للسيطرة الكاملة على العالم الإسلامي

إنّ خطة الاستكبار الأساسية في العالم الإسلامي اليوم هي الهيمنة الكاملة. إنّ خطة الشرق الأوسط الكبير التي اقترحها الأمريكان، هي عبارة أخرى لإنشاء دولة عظيمة تسمى (الشرق الأوسط) بمحورية الكيان الصهيوني، فعلى جميع الحكومات في هذه البلدان أن تصبح عميلة لإسرائيل. المراد من الشرق الأوسط الكبير هو أن نوفر لإسرائيل ساحة بشرية ضخمة لكي تتمكن من الاستثمار والإنتاج في هذه الساحة بأثمان بخسة، وتزيد من ازدهار الصهيونية، فإذا لم تتمكن من تحقيق أسطورة النيل إلى الفرات بالوسائل العسكرية، تزوّدها بالأساليب الاقتصادية والسياسية والماليّة والفنية. هذا ما تريده أمريكا - وبعبارة أخرى الغرب ـ فلماذا يجب على العالم الإسلامي أن يستجيب لمثل هذا الطلب؟[2]

الجرائم

خلق الفتن بين المسلمين؛ جريمة أكبر من مجزرة صبرا وشاتيلا

إنّ بني إسرائيل الذين أدانهم الله في القرآن، هم أنفسهم اليوم مع حكومتهم الغاصبة، يهيمنون على الملايين من المسلمين، وبعبارة أخرى؛ يسيّرونهم كيف يشاؤون! فاليوم «إسرائيل» تفعل ما تشاء في المنطقة، وهناك الملايين من العرب المسلمين يعيشون حول إسرائيل. هؤلاء الناكرون للجميل، هؤلاء الذين

---

١. في لقاء مع مسؤولي ووكلاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ٦-٨-٢٠٠٣م.

٢. في اجتماع رؤساء البنوك المركزية للدول الإسلامية بتاريخ ٦-٤-٢٠٠٥م.

تفضّل عليهم الإسلام بالكثير من اللطف والمحبة، وعاشوا خلال هذه السنوات والقرون المتمادية براحة وأمان في المجتمعات الإسلامية، يقومون اليوم بهذه الأعمال السيئة ضد المسلمين، فمأساة صبرا وشاتيلا تُعدّ نموذجاً صغيراً وضئيلاً لهذه الجرائم.

فما فعلوه من قبل أو ما يفعلونه الآن، من إيجاد الفرقة بين الدول الإسلامية وفصل الدول الإسلامية عن بعضها البعض، وخلق الفتن بين المسلمين، وتنفيذ سياسات أمريكا الاستعمارية في المنطقة، والضغوط العسكرية والسياسية المكثفة على كافة الدول المجاورة لهم، وجرّ هذه الدول إلى محور الاستكبار الأمريكي، وإبقاء العصا الأمريكية على رؤوسهم دائماً، إنّما هي جرائم أكبر ترتكبها إسرائيل اليوم[1].

جرائم الصهاينة المكشوفة ونفاق أدعياء الدفاع عن حقوق البشر

كل هذه الكوارث تحدث في العالم؛ جندي إسرائيلي وأمام كاميرا التلفزيون، يهشّم ساعد شاب بالحجارة ، لا تُدان انتهاكات حقوق البشر هناك؛ بينما في إيران الإسلامية التي تجري انتخاباتها بكل حمّاس تحت قصف الصواريخ وبحضور الملايين من الناس، لا توجد حرية، وإنّ الناس يعيشون في الاختناق وحقوق الإنسان تنتهك![2]

قمع عنيف للمقاومين الفلسطينيين

في فلسطين المحتلة، يستمر المسلمون - الذين يتجاهلون التنازلات الغادرة - في النضال من أجل حقوقهم بأيدٍ فارغة، فيتمّ قمعهم بأساليب قاسية وغير إنسانية، وتتعرض نساؤهم وأطفالهم وشيوخهم للتعذيب والقتل على يد الجنود الصهاينة، كل ذلك ولا يرتفع صوت من هؤلاء المطالبين بحقوق

---

١. تفسير سورة الصف بتاريخ ١٠-١٢-١٩٨٢م.

٢. في لقاء مع رجال الدين في قم بتاريخ ١٣-٤-١٩٨٨م.

الإنسان، والحكومات الغربية؛ بل الأسوأ من ذلك أنّ أمريكا وإنجلترا والبعض الآخر يقدّمون لهم الدعم العملي والتشجيع الكلامي!

الإرهاب وعمليات الاختطاف من قبل المرتزقة الصهاينة

في لبنان، بالإضافة إلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المضطهدين، تقصف الطائرات الإسرائيلية بيوت ومنازل المسلمين اللبنانيين، ويُقتل الرجال والنساء، الصغار والكبار، والمارّة - والمدنيون. يتمّ خطف رجل دين محترم[1] في منتصف الليل على يد مرتزقة صهاينة من بيته، فلا تُدين هذه الأعمال القبيحة والشنيعة والإرهابية، حكومة واحدة من بين الحكومات الغربية التي جعلت إدانة الإرهاب والاختطاف أولويّتها في كل خطاباتها منذ سنوات؛ بيد أنّ هذه الحكومات تتهمّ وباستمرار كل حكومة تعارض مصالحها، لكنّهم لا يتأثرون بإلقاء قنابل من قبل الصهاينة على بيوت شعب آخر بهذه الطريقة المتوحشة، أو حتى خطف الناس![2]

حقوق الإنسان؛ خدعة القادة الأمريكان

إذا ادعى أحدهم أنه مع حقوق الإنسان، فهذا لا ينهي الأمر، فإنّ طرح قضية حقوق الإنسان عند القادة الأمريكيين - سواءً الآن أو في الماضي - ليست إلا متاجرة وأداة للمزيد من الانتفاع. إنهم لا يؤمنون بحقوق الإنسان، فالشعب الفلسطيني يعيش داخل أراضيه في أسوء الظروف؛ في التعذيب والقمع والقتل، من قبل الكيان الصهيوني، أمام أعينهم؛ إلا أنّ هؤلاء غير مستعدين أن يدينوا هذه الأعمال ولو بالكلام فحسب. أ ليس الفلسطينيون بشراً؟! حقوق الإنسان لا تشمل الفلسطينيين؟![3]

---

١. الشيخ عبدالكريم عبيد.

٢. رسالة إلى التجمع الوطني لقادة التعبئة بمناسبة ذكرى نشر رسالة قائد الثورة الراحل لتشكيل تعبئة المظلومين وإحياء ذكرى أسبوع التعبئة بتاريخ ٢٣-١١-١٩٨٩م.

٣. في حشد كبير من أهالي مشهد وزوار مرقد حضرة الرضا عليه السلام بتاريخ ٢٢-٣-١٩٩٠م.

عدم التزام الكيان الصهيوني بالمبادئ الإنسانية والقانونية

لقد أظهرت الحكومة الإسرائيلية، بأعمالها الإجرامية في فلسطين ولبنان وقصفها الوحشي للمخيمات والسرقة والاختطاف والفساد داخل وخارج حدود فلسطين، بأنها لا تلتزم بأي مبدأ إنساني أو أيّ قانون دولي. هؤلاء الذين ينسون الماضي، كيف لهم أن يتجاهلوا جرائم الصهاينة اليومية والمستمرة في فلسطين ولبنان؟![1]

عنصرية الصهاينة العنيفة

اليوم، وفي العالم المبني على ثقافة القوة واللا إنسانية، على جميع الدول أن تعزّز روح الدفاع عن مصالحها فيما بينها. إنكم ترون كيف تُدار وتسري السياسات العالمية المبنيّة على القوّة والقمع وتجاهل حقوق الإنسان! يُطرد الشعب الفلسطيني، وهو شعب مظلوم، من بيته بقسوة ولا إنسانية وبفعل التمييز العنصري والعنصرية من قبل عدد قليل من الرأسماليين والسياسيين القساة. إنّ ما حدث في فلسطين المحتلة كنموذج من مظاهر العنصرية لا يمكن رؤيته إلا في أماكن قليلة؛ كجنوب أفريقيا، لكن في جنوب أفريقيا القضية هي قضية لون وعِرق أبيض وأسود، لكن هنا المسألة هي العرق اليهودي والعرق غير اليهودي، فسكان هذه الأرض، يجب أن ينتزع منهم كل شيء ويوضع في خدمة حكومة صهيونية عنصرية!

منذ ما يقرب خمسين عاما وفي بادئ الأمر، سيطر الصهاينة على أجزاء من الأرض الفلسطينية، ومن ثمّ استولوا على كل هذه الأرض بعنصرية عنيفة لا يمكن تصور وحشية أكثر منها. قاموا بتعذيب الشباب الفلسطينيين بأبشع أنواع التعذيب في السجون، بحسب ما ورد، قاموا بسحب دمائهم في بعض الحالات - بناءً على ما قيل عنهم على مر السنين، فإنّه غير مستبعد من هؤلاء الصهاينة

---

١. رسالة بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ١٣-٤-١٩٩٠م.

المتوحشين - وخلق مشاهد مثل كسر يد صبي أمام أعين الجميع على يد الضباط الصهاينة؛ حيث تمّ عرض هذا المشهد على شاشات التلفزيون، وصُدم العالم به. إنّها من أعمالهم المعتادة! كما تكررت مثل هذه الحوادث في هذه الفترة - التي دامت خمسين عاما تقريبا - مراراً وتكرارا.

أ يستحق أن نطلق على هؤلاء عنصريين؟ هل يمكن للعنصرية أن تكون أكثر عنفاً ودناءة من هذا؟ إذا لم يكن هؤلاء عنصريون، فمن هم العنصريون إذن؟! رغم ذلك يذهب الرئيس الأمريكي إلى الأمم المتحدة - حيث يجب أن تكون مأوى الشعوب - ويتكّلم بكل وقاحة ضد الشعب الفلسطيني ويدافع عن هؤلاء العنصريون القساة! إنّكم لا تفهمون ما هي حقوق الإنسان؟![1]

صَمْت منظمات حقوق الإنسان ضد جرائم الكيان الصهيوني

انظروا - الآن - إلى ما يفعلون في جنوب لبنان! لا يمرّ أسبوع، وأحيانا لا يمرّ يوم، دون أن يأتوا ويقصفوا منطقة ما ويقتلوا عدداً من سكان القرى الفقراء في جنوب لبنان دون أيّ ذنب. وكأنّ هذه المنظمات - منظمات حقوق الإنسان - ميتة. لا أحد منهم ينطق بكلمة واحدة، ولا أحد منهم يتنفّس، لكن عندما لم يسمحوا لأربعة من اليهود الروس بمغادرة الاتحاد السوفييتي والذهاب إلى إسرائيل، آنذاك، يضجّ العالم كله ويعجّ لماذا تمانع الحكومة السوفيتية من خروج المواطن الروسي الذي يريد أن يكون تحت ظل الحكومة الإسرائيلية! تعجّ جميع وسائل الإعلام في العالم - بالطبع كلّها وسائل إعلام تابعة للصهاينة أنفسهم - وبتنسيق مع جميع منظمات حقوق الإنسان - التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان -! هل أنتم ميّتون الآن؟! لماذا لا تتكلمون؟!

إنهم يُبيدون الشعب الفلسطيني إبادة جماعية، يبيدون الشعب اللبناني.

---

١. في لقاء قوات البسيج بمناسبة ذكرى أسبوع الدفاع المقدس وأسبوع الوحدة بتاريخ ٢٥-٩-١٩٩١م.

لكن لا أحد يتكلم بأي كلمة ولا ينبسون ببنت شفة! بالطبع؛ لا ينبغي لنا أن نتوقع منهم غير هذا؛ لأنّهم أعداء. ماذا يمكن أن نتوقعه من العدو؟ إنهم أعداء للإسلام وللأمة الإسلامية ولكلّ من يقف في وجه الظلم والجور والعنف، فلا ينبغي لنا أن نتوقع منهم أي شيء غير ذلك؛ بل علينا أن نتوقع من أنفسنا ومن الدول الإسلامية. لماذا لا تستيقظ الشعوب الإسلامية؟ لماذا لا تعود الدول الإسلامية، وخاصة بعض الدول العربية، إلى رشدها؟![1]

صَمْت من يدّعون محاربة الإرهاب إزاء الإرهاب المكشوف

لو قامت حكومة ما - لا تخدم مصالح أمريكا - بأقل ممّا تقوم به إسرائيل اليوم، فهل تعلمون ماذا ستفعل الدعاية الأمريكية مع تلك الحكومة؟ في قضية استشهاد الأمين العام لحزب الله في لبنان المرحوم السيد عباس موسوي - الرجل المجاهد الشهيد والمخلص - خرقت المروحيات الصهيونية سماء دولة أخرى، وصارت تصول وتجول هناك بكلّ حرية. حدّدوا نقطة وأطلقوا الصواريخ على رتل من السيارات المدنية؛ قتلوا السيد، وقتلوا زوجته، وقتلوا الطفل الصغير. لكنّكم ترون أنه أمام هذه الجريمة الواضحة - التي لا يمكن لأحد أن يشكك في كونها جريمة - ما هو موقف الاستكبار العالمي؟! ما هو معنى الإرهاب إذن؟ أ ليس هذا إرهاباً؟ وهل الإرهاب غير هذا؟! مهاجمة العزّل، مهاجمة النساء والأطفال، مهاجمة البيوت، خطف ربّ البيت من داخل بيته؛ تعذيبه ثمّ قتله؛ فما هو الإرهاب إذن؟!

أ لا تفهم الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب أنّ هذا هو الإرهاب؟! أ لا يعلمون أنّ الإرهاب العالمي هو ما يفعله الكيان الصهيوني الغاصب منذ أربعين عاماً؟! أ م يعلمون

---

١. في لقاء مجموعة من أسر الشهداء وشرائح مختلفة من الشعب وجمع من المسؤولين والمحاربين القدامى بتاريخ ٤-١٢-١٩٩١م.

ولا يعترفون؟! أ لا يحقّ لأمّة عندما ترى استخدام الثقافات والكلمات في غير محلّها وبشكل خاطئ في قاموس الاستكبار الأمريكي، أن تُنكر ما تتهمها به أمريكا من الإرهاب؟ فقد وضع الأمريكيون بعض الأشخاص على قائمة الإرهاب؛ - خسئوا! إذا كان هناك من يجب إدراجه في قائمة الإرهاب، فهو النظام الأمريكي نفسه، إنه أوّل من يجب إدراجه في هذه القائمة؛ لكونه الأكثر إرهاباً من غيره، والداعم لأكثر الأنظمة شراً في العالم؛ أيّ: الكيان الصهيوني.[1]

عدم إبداء ردة فعل من قبل المدافعين عن حقوق الإنسان تجاه العدوان الإسرائيلي

لو كان هؤلاء حقاً مدافعين عن حقوق الإنسان؛ لاحتجّوا بكلمة واحدة على استشهاد هذا الشهيد الحبيب - المرحوم السيد عباس موسوي - الذي استشهد مع زوجته وطفله بصاروخ إسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية. لكنّهم لم يحتجوا ولم يعترضوا! البعض كانوا وقحين لدرجة أنهم أيّدوا هذه الخطوة! إنّهم لا يدينون العدوان الإسرائيلي على لبنان، ولا يدينون العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني المسلم، إنهم لا يتحدثون عن قضايا كشمير، يتغاضون مشاكل المسلمين في ميانمار؛ لماذا؟! فما ذنب هؤلاء؟! ذنبهم أنّهم مسلمون، وأولئك أعداء الإسلام ويخافون منهم. اليوم قد وصل الأمر إلى حدّ أنّ محاربة الإسلام لا تتمّ تحت الغطاء! ففي الجزائر يصرّحون جهاراً بإنّنا نحارب التيارات الإسلامية! في حين انّ الجزائر دولة إسلامية. عندما يصرّحون بذلك هناك؛ فماذا تتوقعون من الحكومات غير الإسلامية والمعادية للإسلام؟![2]

---

١. في جمع من أهالي مدينة قم في ذكرى ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بتاريخ ١٩-٢-١٩٩٢م.

٢. في جمع من رجال الدين وأئمة الجماعة والدعاة من مختلف أنحاء البلاد بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك بتاريخ ٤-٣-١٩٩٢م.

الاحتلال الإجرامي لفلسطين

ساهمت القوى العظمى في هذا الاحتلال الكبير والظلم غير المسبوق، لقد ساند هؤلاء هذه الحركة التي لم يحدث مثلها في العالم المعاصر، ولا حتى في الماضي. الأمرّ من ذلك هو أنّ طرد الشعب الفلسطيني من أراضيه لم يتمّ بطريقة طبيعية. أحياناً يأتون ويشترون أراضيهم؛ يعطونهم المال ويقولون لهم: «عليكم أن تغادروا». بالطبع؛ هذا أيضاً ظلمٌ وغصب، لكنهم لم يتصرفوا بهذه الطريقة. ذهبوا ليلاً وأحرقوا القرية بسكّانها!

نماذج من جرائم الكيان الصهيوني

من استطاع أن يخلّص نفسه نجى، ومن بقي احترق؛ فليحترق! ما جرى في «دير ياسين» قصّة حقيقيّة، قضيّة «كفر قاسم» قصّة واقعيّة، قصّة القرى التي أحرقها الصهاينة، كلّها قصص حقيقية. إنّهم فعلاً قاموا بهذه الجرائم. رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق، الذي مات مؤخراً وعبّر الأمريكيون عن أسفهم لموته، كان أحد الذين شاركوا في تدمير وحرق قرى وبيوت الشعب الفلسطيني.

حينها أصبحت الإعلانات العالمية لكناء، لن تتكلم عن هذه الحوادث المأساوية؛ كي لا يعرف العالم ما حدث في هذه المنطقة من العالم. كان هناك شعب أعزل ومظلوم، يواجه قوّة وبلطجة وكذباً وخداعاً، وهذا الكذب والخداع لا يزال مستمراً، وهذه القوة والبلطجة لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

استخدام آلي لعبارة الإرهاب

في رأيي أنّ أكثر الأحداث إيلاماً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؛ هو أنّ الحقائق تنقلب رأساً على عقب وتُذاع على عكس ما هي عليه.

فحقيقة الأمر أنّ شعباً قد شُرّد من بيته ووطنه، ومن حق هذا الشعب أن يعود ويستعيد وطنه. إنّ هذا النضال، نضالٌ عادل؛ إلا أنّ أمريكا التي تسمي هذا النضال «إرهاباً»، لا تعدّ شرارة الصهاينة تجاه المقاتلين الفلسطينيين إرهاباً!

انظروا كم هي الحقائق منقلبة رأساً على عقب في تفكير وأفعال أدعياء رعاة الإنسانية وقادة العالم الحاليين! انظروا إلى أيّ مدى هؤلاء بعيدون عن الحقيقة والإنسانية! انظروا إلى هذه السياسة، كم هي غير إنسانية! يدخل الصهاينة لبنان، ويقتلون رجلاً نبيلاً وعظيماً مثل السيد عباس الموسوي، إنهم لم يقتلوه فحسب؛ بل قتلوا زوجته وطفله أيضاً، دون أن يكونوا في ساحة المعركة، كانوا في سيارة يسيرون في إحدى الطرق. الأمريكان لا يُدينون هذه الجريمة! لذلك؛ يتّضح أنّهم يؤيدون الظلم. لماذا تنكرون هذه الحقيقة؟ إنكم تؤيدون الشرّ، والعدوان، والإرهاب! هل هناك إرهاب أكبر وأوضح من هذا؟!

من جهة أخرى؛ عندما تقوم ثلة من الشباب الفلسطيني، الذين فلسطين وطنهم، بالتضحية وعملٍ ضد الكيان الصهيوني الغاصب، يقول الأمريكان: «إنها عملية إرهابية»! أيّ حق يسمح لكم أن تطلقوا هذه التسميات المقلوبة وتعتبرون أنفسكم على حق؟!

على الشعوب أن تفهم هذا الأمر! الأمريكان أنفسهم - أي قادة النظام الأميركي - يعرفون جيداً ما يفعلون، لكنّني أعتقد أنه حتى الشعب الأمريكي لا يعرف مدى الخبث والشرّ الذي يفعله اليوم قادته في العالم[1].

برودة أعصاب منظمات حقوق الإنسان تجاه جرائم الكيان الصهيوني

إنّ غزو الصهاينة الوحشي والاعتداء على السكان المدنيين في جنوب لبنان والمجزرة التي ارتكبوها ضد الأبرياء والعزل، تدلّ على عجزهم في مواجهة قوات حزب الله المؤمنة الشجاعة والمضحيّة. فمن الواضح أنّ العدّو المسلّح بأنواع السلاح والمعتمد على المساعدات الشاملة من الولايات المتحدة، قد سَئِم الضربات الساحقة التي يوجهها له شباب حزب الله المجهزون بسلاح الإيمان والتضحية أكثر من أي شيء آخر؛ لذلك أطلق عنانه بصبّ غضبه الجنوني على

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٧-٣-١٩٩٢م.

النساء والأطفال. الصهاينة الغاصبون يرتكبون المجازر والجرائم أمام أعين العالم، يرتكبون عمليات الاغتيال والخطف وقصف الأحياء السكنية، يدمّرون القرى ويهجّرون الناس، والحكومات والمنظمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان تشاهد كل هذا بكلّ دمٍ بارد.[1]

أكاذيب أدعياء الدفاع عن حقوق الإنسان في مواجهة مجازر فلسطين والبوسنة والهرسك

أ ليس الفلسطينيون الذين شرّدهم الصهاينة الأشرار من ديارهم في هذا الشتاء البارد بشراً؟ ليس لهؤلاء حقوق؟ حقوق الإنسان لا تشمل هؤلاء؟ أ لم تكن أبرز مادة في وثيقة حقوق الإنسان - التي يتحدث عنها هؤلاء السادة - أنّ كل فرد حرٌّ في بيته، وله الحقّ في اختيار مسكنه الخاصّ؟ فلماذا دخلوا بيوت هؤلاء وأخرجوا أصحابها منها؟! أ ليست فلسطين وطن الفلسطينيين؟ هل هذه حقوق البشر؟! الفلسطينيون ليسوا بشرا؟ أ ليس هؤلاء الشباب المؤمنين - المتهمون بنصرة الإسلام فحسب - بشراً؟ أ ليس هؤلاء المسلمون الذين يدافعون عن حياتهم وبيوتهم ووطنهم واستقلالهم في البوسنة والهرسك ويتعرضون لكل هذه الضغوط، بشراً؟ هؤلاء ليس لهم حقوق؟! فمَن اليوم لا يدرك ولا يفهم الحيل والأكاذيب الخبيثة التي يمارسها أدعياء حقوق الإنسان؟![2]

أمريكا الداعم الرئيسي للكيان الصهيوني

إن مأساة هجوم العدو الصهيوني على الحرم الشريف الإبراهيمي كبيرة ومؤلمة للغاية، لدرجة لا يمكن الحديث عنها وإنصافها في بضع جمل. ففي رأينا؛ الكيان الغاصب هو المسؤول المباشر عن هذه الكارثة، كما أن داعمي هذا الكيان الغاصب شركاء أيضاً في هذا الأمر، وعلى رأس داعمي الكيان الغاصب،

---

١. رسالة بمناسبة الغزو الصهيوني ضد أهالي جنوب لبنان بتاريخ ٢٥-٥-١٩٩٢م.

٢. في اجتماع مختلف طبقات أهالي قم بتاريخ ٩-١-١٩٩٣م.

أمريكا المدافعة عن هذا الكيان دائماً وعلى مرّ السنين وفي كلّ مكان، فكلّما حدثت مشكلة للصهاينة، تدخلت أمريكا على الفور. قد فعل يهود أمريكا وكبار الرأسماليين ما أرادوا، بفعل قدرة أمريكا ومالها ونفوذها السياسي في العالم، من أجل هذه الغدة السرطانية الذي نشأت في قلب الشعوب الإسلامية.

سكوت منظمات حقوق الإنسان تجاه جريمة الحرم الإبراهيمي الشريف

في القضيّة الأخيرة، أ لم يكن هؤلاء مقصّرين ومسؤولين؟ لا شك أنهم مقصرّون. كما أنّ سائر حلفاء إسرائيل وأعوانها مسؤولون أيضاً. كذلك وسائل الإعلام العالمية، التي لم تُنصف هذه القضية، مسؤولة أيضاً. كما تتحمل منظمات حقوق الإنسان، خاصة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، المسؤولية أيضاً.

المنظمات الصغيرة والكبيرة الموجودة في العالم بمسميات مختلفة - التي تتربص إذا ما وُجدت مشكلة في زاوية من العالم، في بلد ليس لديه علاقة قوية مع أمريكا - لتغضب على الفور بسبب «انتهاك حقوق الإنسان»، فما بالها لا تتكلم؟!

الكيان الغاصب الخبيث والصهاينة أعداء الإنسانية، يقتلون المئات من الفلسطينيين أثناء الصلاة وهم صائمون؛ إنهم يقتلون العشرات ويجرحون المئات. وعندما يخرج الشعب الغاضب الحزين، الذي يحترق قلبه ألماً بسبب ما يحدث، إلى الشارع بقبضات مشدودة، تستهدفه القوات الإسرائيلية ويقتلونهم واحداً تلو الآخر. لكنّ المنظمات التي دورها صيانة حقوق الإنسان تنكتم ولا تقول شيئاً! أكثر ما يُقال: إنّ المنظمة الفلانية أدانت هذا العمل! ماذا تعني «الإدانة»؟ ما الذي سيحصل عليه الفلسطينيون من هذه الإدانة؟! إنّ المنظمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان - لو كانت صادقة في ادعائها هذا - لكان عليها أن تنهض، كان عليها أن تثير ضجّة في العالم، كان عليها أن تحاصر

الكيان الإسرائيلي، كان عليها أن توجّه إنذاراً لمؤيدي إسرائيل وأن تهددهم بأنّه «ليس من حقكم مساعدة هذا الكيان المجرم الفاسق والسافك للدماء». إلا أنّه لم يتم القيام بأيّ عمل من هذه الأعمال. ومن المؤسف أنّ الدول العربية أيضاً قصّرت في هذا الأمر، فإنهم لم يوقفوا المفاوضات بشكل كامل، ولم يُعلنوا حتى الحداد العام! لقد قصّروا وارتكبوا خطأ كبيراً!

إلا أنّ هناك عاصفةٌ قد حدثت في ضمير الأمّة الإسلامية. وقد ارتكبت الصحافة الغربيّة الحدّ الأقصى من التقصير والخطأ في هذه القضيّة، فإنّنا لا نستطيع أن نتوقع من إذاعة إسرائيل وصحافة الكيان الصهيوني أن تنصفنا، هؤلاء أنفسهم قتلة ومتورطون، إنّنا لا نتوقع من القاتل أن يُدين نفسه. لكن لماذا تقوم صحافة العالم الحرّ - كما يدّعون - بتضييع الحق إلى هذا الحد؟! لماذا تسكت وتستهين بهذه المجزرة؟!

انحياز وقسوة الصحافة الغربية إزاء المجازر البشرية

في الآونة الأخيرة، قام شخص عربي في أمريكا بحمل مسدس وهاجم عدة أشخاص، وكما يبدو أنّه لم يتسببّ بأضرار كبيرة. انظروا إلى الضجّة الكبيرة التي أثارتها الصحافة الأمريكية في الأيام الماضية! جميع الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الغربية الأخرى نشرت وبثّت أخبار هجوم الشخص العربي المسلم إلى العالم أجمع، لكنّهم وإزاء تلك الحادثة المأساوية، يلتزمون الصمت، وإذا ما تكلموا، فكلامهم - محرّف، إنّهم ينسبون أمثال هذه المجازر إلى شخص واحد، وهذا باطل وظلم. حقاً؛ كم هؤلاء الموظفون والقائمون على الصحافة في أمريكا والعالم الغربي، متحيّزون وقساة وبعيدون عن الحرية التي يدّعونها؛ هؤلاء الذين يتصرفون بهذا القدر من القسوة واللا مبالاة بشأن هذه القضية![1]

---

١. خطبة صلاة الجمعة طهران بتاريخ ٤-٣-١٩٩٤م.

النظام الصهيوني الغاصب؛ أوضح مثال للدولة الإرهابية

لدينا دولة إرهابية أيضاً، يُطلق على عملها «إرهاب الدولة». أوضح مثال على الدولة الإرهابية اليوم هو الكيان الصهيوني الغاصب. في الواقع، منذ اليوم الذي أوكلت فيه إنجلترا الشريرة وسياساتها المعادية للإسلام والشعوب والشرق، الحكم في دولة فلسطين الإسلامية للصهاينة - أيّ منذ عام ١٩٤٨م وما قبلها - تشكّل إرهاب الدولة وبدأ بتنفيذ عمليات الإرهاب، وأخذ الصهاينة بمواصلة أعمالهم الإرهابيّة.

فعلى سبيل المثال؛ مجزرة «دير ياسين» التي سمعتم عنها، هي نموذج من مظاهر الإرهاب. عندما يهاجمون قرية، ويطلقون النار على الرجال والنساء والأطفال، أو يقتلون الرجال ويتركون النساء لوحدهن دون مأوى في الصحراء، ويقولون لهنّ: «اذهبن حيث شئتن»، ومن ثَم إشعال النار في جميع البيوت، تقع هنا أحد أوضح مظاهر الإرهاب.

دولة إسرائيل الغاصبة؛ نموذج تام وأبدي للإرهاب

إنّ دولة إسرائيل الغاصبة، منذ بداية تشكيلها وحتى اليوم - أي طوال نصف قرن تقريباً من نشوء هذا الورم السرطاني في جسد الأمة الإسلامية - كانت ولا تزال تمارس عملها الإرهابي، وهي نموذج تامّ من مظاهر الإرهاب الدولي. من المؤكد أنّكم قد سمعتم أنّ هذه الحكومة الغاصبة أرسلت - مؤخراً - عدداً من المروحيات والطائرات المحمّلة بالقوات الخاصّة والأسلحة إلى لبنان في هجوم ليلي، لمحاصرة قرية واختطاف رجل من بيته واقتياده إلى السجن! فهل هناك إرهاب دوليّ أوضح من هذا؟!

كَذِب الحكومات الصناعية في ادعائها حماية حقوق الإنسان

من المثير للاهتمام أنّه منذ وقت ليس ببعيد، جلس رؤساء الدول الصناعية السبع في العالم، وأطلقوا لحاهم وتحدثوا عن الإرهاب. ألا تعلمون من هو مظهر

الإرهاب اليوم؟! هل لديكم إنصاف؟! هل تُكتّون القليل من الاحترام للرأي العام في العالم؟! أنتم الذين تطالبون بحقوق الإنسان بكلّ هذا القدر، هل تعتبرون الإنسان عنده عقل وقدرة على التمييز؟! من هو مظهر إرهاب الدولة، ومن هي الدولة الإرهابية في العالم اليوم؟ أيّ دولة تهاجم لبنان كل يوم وتقوم بالقتل والخطف؟ وما هي الحكومة التي تأسست منذ البداية على أساس مبدأ الإرهاب والتخويف والقتل والمجازر؟ هل هناك حكومة غير الحكومة الإسرائيلية تتمتع بهذه الخصائص؟ تبحثون عن إرهاب الدولة؟ تفضلوا؛ هذه إسرائيل أمامكم! لماذا تلتزمون الصمت أمام أعمال هذه الدولة الإرهابية؛ بل وتؤيدونها؟ لماذا تكذبون؟! إنّ دولة إسرائيل الغاصبة كارثة عالمية[1].

الحكومة الصهيونية؛ أسوأ الحكومات

إنّ الحكومة الصهيونية، أسوأ حكومة ومجموعة سياسية في العالم؛ لأنّها طردت أمّة من وطنها وأرضها. الأمر الذي لا ترون نظيره في العالم ولا في التاريخ! أحياناً، يتمّ طرد عائلة، أو عشيرة، أو مدينة، أو مليون شخص من بلدة ما؛ لكن أن يأتي أحد ويطرد أمّة بأكملها من وطنها، ويستضعف ما بقي منهم ويجعلهم تحت أشدّ الضغوط والهوان ويحكم عليهم، فهذا شيء غريب حقّاً! هل هناك حكومة أسوأ وأقبح من هذه؟! ومن ثم يتعاملون مع هذا الشعب بقسوة شديدة.

الكيان الصهيوني الغاصب؛ نموذج من الإرهاب الدولي

الإرهاب الدولي الذي قيل عنه في تلك المقابلة[2] - وهو كلام صحيح جداً - نراه اليوم متجسداً في الكيان الصهيوني الغاصب. هذا الكلام قد أزعج الصهاينة كثيراً! إلا أنّه كلام في غاية الصّحة. أ لا ترون ماذا يفعلون بشعبهم؟! أ لا ترون

---

١. في لقاء جماعة من أفراد الشرطة ومنسوبي مؤسسة الضمان الاجتماعي ومنظمة الرعاية الاجتماعية وأساتذة وطلاب الجامعات بتاريخ ٢٠-٧-١٩٩٤م.

٢. لقاء السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية آنذاك مع قناة سي ان ان.

ماذا يفعلون بالفلسطينيين؟ أ لا ترون ماذا يفعلون بالشعب اللبناني؟! يأتون إلى القرى اللبنانية بالمروحيات ويسرقون الأشخاص من بيوتهم! في أيّ مكان من العالم يحدث شيء من هذا القبيل؟! الأمريكان هم أكبر وأخطر الداعمين للصهاينة؛ أ ليست هذه الجريمة، جريمةٌ كبيرة؟ أ لا تكفي هذه الجريمة؟ أ لا تكفي هذه الجريمة لكي تقول دولة مدافعة عن الحق كالشعب الإيراني: «لا علاقة لي بكم، أنا أرفضكم، وأُدين عملكم»؟ هذا ما يقوله الشعب الإيراني لأمريكا[1].

القضايا الفلسطينية تُدمي القلوب

إنّ القضايا الفلسطينية تُدمي قلب كلّ غيور - وإن لم يكن من المتدينين - وتسلبه راحته وصوابه. من يتمكن من النوم بشكل مريح بعد رؤية المنظر العاطفي لحمل طفل مقتول في العام الأوّل أو الثاني من عمره؟! من يستطيع أن يرى الناس محاصرين في البيوت والأزقة والشوارع والمدن التي تعود إليهم، والأرض التي دفنت فيها عظام أجدادهم منذ قرون، ولا يتأثّر؟! إنّهم اليوم حبسوا أهالي القدس والخليل وغزة وبقية الأراضي المحتلة، يقتلونهم في بيوتهم. يُجلسون الآباء والأمهات في عزاء أبنائهم؛ يجوّعونهم، يفرضون عليهم الحصار الاقتصادي. لو كانت الأمة الإسلامية منسجمة؛ فهل كان ليحدث مثل هذا الأمر؟ إنّ الواجب الأكثر إلزاماً علينا اليوم، نحن الدول والحكومات الإسلامية، هو الانسجام ووحدة الكلمة في هذا الشأن.

معاناة الشعب الفلسطيني هي معاناتنا؛ فاليوم ترتفع صرخة الشعب الفلسطيني عاليةً «يا للمسلمين»! وإنّ الرد على هذه الصرخة واجب وضروري على كلّ مسؤولٍ في الدول الإسلامية، وسينتقم الله منهم إن لم يستجيبوا لهذه

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٦-١-١٩٩٨م.

الصرخة. كلّ واحد منّا مسؤول تجاه ما يحدث في فلسطين[1].

جرائم دولة إسرائيل الغاصبة والمزيّفة

القضية الأهمّ في شؤوننا الخارجية - والتي ترتبط مباشرة بقضية بلادنا الراهنة - هي فلسطين، فالقضيّة الفلسطينية ليست قضية أمّة فحسب؛ بل إنّها قضيّة حاكمية الدكتاتورية الدولية وحاكمية القوة والاستبداد. عليكم أن تنظروا إلى ما يحدث اليوم في فلسطين! إنّنا نشاهد اليوم أكثر الأحداث إيلاماً ومأساةً ودمويّةً في فلسطين. لقد حاصرت الحكومة الإسرائيلية الغاصبة والمزيّفة المدن الفلسطينية بقوّتها العسكرية ودباباتها وطائراتها ونيران وحشيتها وبطشها، ودخلت المدن الواحدة تلو الأخرى؛ تقتل الناس وتدمّر البيوت؛ يوماً في رام الله، ويوماً في نابلس، ويوماً في جنين، واليوم في الخليل، وهكذا المدن الأخرى. لا يمكن وصف الكوارث والمجازر التي حدثت في هذه المدن. قوّة عسكرية تدخل مدينة ما وتعتقل الرجال والنساء والأطفال وتقتلهم أو توقع بهم الجراح! هناك عشرة آلاف جريح وآلاف الشهداء في هذه المدن. اختطفوا آلاف الشباب من بيوتهم واقتادوهم إلى أماكن مجهولة ودمّروا عدداً لا يحصى من البيوت. سمعت بأن سبعين بالمائة من البيوت قد دُمّرت في مدينة جنين؛ تدمّر الدبابات سبعين بالمائة من البيوت في المدينة؟! هذه الجرائم، تحدث بمرأى ومسمع من الإنسانية.

استهتار الكيان الصهيوني بالأنظمة والقوانين البشريّة

ما معنى هذه الأعمال؟ هذه الأعمال تعني أنّ حكومة ظالمة ومستبدة، متجاهلة كلّ الضوابط الإنسانية والبشرية وكل المبادئ الدينية والإلهية، تسببت في فعل هذه الكوارث من أجل جشعها واستدامة ظلمها المستمر منذ عدة عقود، وهناك حكومة مثل أمريكا تدعمها بالكامل وبنسبة المائة بالمائة، ناسيةً كلّ

---

١. في لقاء مع مسؤولي النظام بمناسبة عيد الفطر السعيد بتاريخ ٢٧-١٢-٢٠٠٠م.

ما تردّده من شعارات بشأن حقوق الإنسان والدفاع عن الشعوب والديمقراطية والحريّة و... لقد تأثّر ضمير العالم أجمع، لكن ضمير القادة الأمريكان وزعماء البيت الأبيض لم يتأثروا قيد أنملة!

إنّ هؤلاء يريدون فرض أمرين على العالم: الأول: أنّ هذا الورم السرطاني، يجب أن يبقى بأيّ ثمن من الأثمان. الثاني: يريدون أن يقولوا لجميع الشعوب في العالم ويُفهموهم: أنّكم اليوم أمام من يتعامل معكم باستخدام القوّة والسطوة، نحن نريد أن نرغمكم؛ فليقُل أيّ واحد منكم ما يريد؛ بعبارة أخرى: إنّهم يريدون إقناع شعوب العالم بأنّه لا تقف أيّ كلمة أو فعل أمام سطوة الحربة والقوة العسكرية الأمريكية.

بالطبع؛ إنّهم قد فشلوا حتى الآن، فرغم كلّ مظاهر القوة هذه، لم يصلوا إلى أهدافهم؛ لماذا؟ لأن فلسطين لم تستسلم. إنهم يُريدون إرغام الشعب الفلسطيني على الاستسلام من خلال استخدام الضغط والقتل والوحشية وتجاوز جميع المبادئ الإنسانية، ليوقعوا هذا الشعب تحت وطأتهم، ولكي يتنازل الفلسطينيون عن مطالبهم الحقّة، لكنّهم حتى الآن لم يتمكنوا من ذلك. وخلافاً لما يتصوره الأمريكان وإسرائيل؛ إنّ قوة السطوة ليست هي التي تسيّر الأمور؛ بل إنّ قوة إرادة الناس وإيمانهم هي التي لها الكلمة الفصل في جميع القضايا، وهذا ما نشاهده بخصوص مسألة فلسطين أيضاً[1].

الكيان الصهيوني؛ التجسيد الأمثل للإرهاب

إذا كان المراد من مصطلح «الإرهابي» هو من يستهدف حياة الأبرياء لأغراضه الخاصة، فإن أكبر الإرهابيين اليوم يعملون تحت حماية أمريكا. ففي وقتنا الحاضر الكيان الصهيوني، التجسيد الأمثل للإرهاب. لاحظوا؛ في كل يوم،

---

١. في لقاء مع مجموعة من العمال والمعلمين بمناسبة يوم العامل وأسبوع المعلم بتاريخ ١-٥-٢٠٠٢م.

تُهاجم العناصر الإرهابية التابعة للنظام الصهيوني الأشخاص الذين يعيشون في بيوتهم وعلى أراضيهم ووطنهم[1].

لا مبالاة أدعياء حقوق الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ملأت مأساة قانا الرهيبة قلوبنا بالألم والأسى وجعلتنا وغيرنا من الشعوب الإسلامية وجميع أحرار العالم في حزن وغضب. بأي ذنب قُتل هؤلاء الأطفال الأبرياء، وتلك الأجساد الضعيفة المتألمة، وتلك القلوب المذعورة الصغيرة؟! لماذا تُفجع قلوب أمهاتهم وآبائهم هكذا على أيدي الصهاينة المتعطشين للدماء وأنصار أمريكا السكارى والمتبخترين؟! عشرون يوماً من القصف المتواصل على لبنان، عشرون يوما من الجرائم الكبرى، تدمير بلد ومجزرة بحق المدنيين هناك، مأساة مثل مجزرة قانا، بأيّ منطق وعقل يحدث هذا في العالم الذي يدّعي الحضارة ونرى الأمم المتحدة والدول والمنظمات التي تطالب بحقوق الإنسان تنظر إلى هذه المشاهد بكلّ برود ولامبالاة؟!

مأساة قانا الرهيبة؛ مؤشر لمعنى حقوق الإنسان الأمريكية

إلى متى على العالم الإسلامي أن يتحمّل الكيان الصهيوني؛ الكيان المليء بالفتن والشرّ؟! وإلى متى على الدول الإسلامية أن تسمح لأمريكا - المثيرة للحروب والمستكبرة - بالبقاء في هذه المنطقة الحسّاسة؟! إنّ ما حدث في لبنان قد بيّن للجميع ماذا تعني حقوق الإنسان الأميركية! كما بيّن معنى الشرق الأوسط الذي تتطلع إليه الحكومة الأمريكية.

اليوم؛ بات واضحاً للجميع أنّ غزو لبنان كان ضمن خطة معدّة مسبقاً وعملاً أمريكياً - صهيونياً وخطوة أساسية بُغية الهيمنة الكاملة على الشرق

---

١. في الذكرى الـ١٤ لرحيل مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٣م.

الأوسط والعالم الإسلامي.

إنّ بوش وأزلامه الأمريكان مذنبون في الكوارث التي وقعت في لبنان بقدر قادة الكيان الصهيوني الأشرار سود الله وجوههم، كما أنّ صمت الأمم المتحدة ومعظم الحكومات الغربية ودعم بعض الحكومات؛ مثل الحكومة البريطانية - سيئة الصيت والسمعة - يجعلهم مسؤولين ومتواطئين كلٌّ بحسب درجته، في رأي الإنسانية اليوم وغداً، وشركاء في عذاب الله سبحانه وتعالى وعقابه العظيم.

جريمة الكيان الصهيوني السفاك ضد الإنسانية

بالنسبة للعدو الصهيوني، لا فرق بين الدين والمذهب والمسجد والكنيسة والشيعي والسنّي؛ فالكيان العنصريّ والعدواني السّفاك لن يتراجع عن أيّ جريمة ضد أيّ جماعة وأيّ شعب عندما لا يرى عقبة ومانعاً أمامه[1].

كوارث لبنان وفلسطين؛ درس للأمّة الإسلامية

في هذه الأيام شاهدت الأمة الإسلامية ظاهرتين مريرتين، كلٌّ منهما تجعل المسلم يفكّر عميقاً؛ فعلى الأمة الإسلامية أن تلوم نفسها وتتوب إلى الله. إحدى هاتين الظاهرتين هي المآسي التي يُحدثها الصهاينة في لبنان وفي فلسطين واحدة تلو الأخرى. لقد مضى شهر - تقريباً - من وقوع الشعب اللبناني تحت أنياب ومخالب الذئب الصهيوني المتوحش آكل البشر. لأن هذا الكيان يتلقى الصفعات على وجهه من المجاهدين في سبيل الله في «حزب الله»؛ فإنه يلقي بقنابله على رؤوس أطفال قانا المسلمين ومناطق أخرى من لبنان، فهو لا يستطيع مواجهة المجاهدين في سبيل الله، فيجبر هزيمته من خلال الانتقام من الأبرياء، والمضطهدين، والأطفال، وبيوت الناس، والبنى التحتية للبلاد. إنّ هذه مصيبة عظيمة. يحدث الأمر ذاته في غزة وفي سائر الأراضي الفلسطينية. وهذا ما ينبغي أن ينبّه جميع المسلمين ويُعيدهم إلى رشدهم.

---

١. رسالة إدانة جرائم النظام الصهيوني في لبنان بتاريخ ٢-٨-٢٠٠٦م.

هذا وعالم الاستكبار والكفر ليس صامتاً فحسب؛ بل يسلك سلوكاً ويتكلم بكلام يشجّع المعتدي والظالم؛ أمريكا بطريقة، وإنجلترا الخبيثة بطريقة أخرى، وكلّ من القوى الأخرى بطرق شتّى، والأمم المتحدة واقفة تنظر بكل عجز وهوان! إلا أنّهم يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان والحضارة ومحاربة الإرهاب. هؤلاء المنافقون ذوو القلوب السوداء، لا يخجلون! هذه واحدة من الأمور التي يجب أن يؤخذ منها الدرس والعبرة.

القضية التي افتعلوها اليوم ضد لبنان، وتحديداً ضد الشيعة هناك، قد تحدث لجميع الأمم والدول والطوائف الإسلامية؛ لا يمكنك أن تأمن السُلُطات. الأمّة الإسلامية يجب أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها، يجب أن تكون قادرة على الحفاظ على وجودها وكيانها.

لقد شاهدنا مرّات عديدة، ولا نزال نرى مرّاراً وتكراراً، أنّ مستكبري العالم يغضّون الطرف عن أي جريمة تُرتكب ضد المسلمين، والضحيّة فيها هم المسلمون. شاهدنا هذا الأمر في البوسنة، كما شاهدناه في كوسوفو، وكذلك في أفغانستان، كما شوهد في العراق؛ وقد وصل اليوم الدور إلى لبنان، وفلسطين التي تعيش هذا الوضع منذ سنوات. لا فرق عند هؤلاء بين الشيعي والسنّي، والعربي والعجمي؛ إنّهم يتقدمون حيث تصل قوّتهم، وحيث لا يرون أمامهم عائقاً، وحيث لم تتم مواجهتهم. فعلى الأمّة الإسلامية والشعوب المسلمة أن تفهم هذا الأمر جيداً، عليهم تقوية أنفسهم. هذه إحدى الظاهرتين، وهي ظاهرة بإمكانها حقّاً أن تعطي درساً وعبرة، فلا يمكن لعقل المسلم أن يتغافلها ولا أن ينشغل عنها[1].

---

١. في لقاء مجموعة من مختلف أقشار الناس بمناسبة مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بتاريخ ٨-٨-٢٠٠٦م.

مظلومية جهاد حزب الله؛ علامة على وجه الكيان الصهيوني البغيض

إن مظلوميتكم في جهادكم هذا فضحت العدو وأزالت القناع عن وجهه الحقيقي؛ قتل المدنيين بلا رحمة، إراقة دماء الأطفال الأبرياء والنساء العزل، حادثة قانا والكثير غيرها، تدمير آلاف المنازل والبيوت، تشريد الآلاف من العوائل، تدمير البنى التحتية لجزء مهم من لبنان، وغيرها من قبيل هذه المآسي، كل ذلك كشف للجميع عن الوجه الحقيقي لحكّام أمريكا وبعض الدول الأوروبية وكذلك وجه الكيان الصهيوني البغيض. وبيّن مدى تلوث شعاراتهم المنافقة حول حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية بالكذب والخداع والخسّة. كما بيّن ما هي الكوارث التي قد تحلّ بالمجتمع الإنساني عندما يكون حكّام الدول بعيدين عن الرحمة والشفقة والمنطق والصدق[1].

لا مبالاة أدعياء حقوق الإنسان تجاه ما يجري في غزة من جرائم

منذ عدة أيام، أو ربّما عدة أسابيع، تتعرض غزة لهجمات مستمرة من قبل الصهاينة. هذا الهجوم القاسي والعنيف على أهالي غزة - الذين كان من المقرر على ما يبدو أن يعيدوهم إلى الفلسطينيين بموجب اتفاق، والآن يعاملونهم بهذه الطريقة - ينبغي أن يوضّح ما هي نتيجة المفاوضات مع إسرائيل الغاصبة والصهاينة. البعض يقول إنه يجب أن نحلّ مشاكلنا مع الصهاينة من خلال التفاوض. تفضلوا؛ هذه نتيجة التفاوض! هذا الظلم الكبير يحدث اليوم وأدعياء حقوق الإنسان والمطالبون بحقوق الإنسان، والذين يتّهمون الحكومات التي لا تطيعهم بانتهاك حقوق الإنسان، جالسون - في أوروبا والغرب - واضعين يداً على يد؛ ينظرون إلى هذه المجازر اليوميّة بكلّ هدوء ولا مبالاة. إذا كان شخص يذبح خروفاً في أحد شوارع إحدى العواصم الأوروبية، فلن يواجه بكل هذه اللامبالاة. ألا يستحق قتل العشرات والمئات من المدنيين، والمجازر التي ترتكب بحق

---

١. رسالة تهنئة لسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله بمناسبة انتصار المقاومة الإسلامية بتاريخ ١٧-٨-٢٠٠٦م.

الأطفال والنساء والرجال العزل، الذين لم يشاركوا في أي عمل مسلّح، إلا أنّهم يُقتلون معصوبي الأعين، الوقوف بقدر ما نقف أمام سفك دم شاة؟! هذا هو وضع العدالة في عالمنا اليوم![1]

اعتراف المسؤولين الصهاينة بالتمييز العنصري في فلسطين

إنّ العالم اليوم متعطش للعدالة، متعطش للأمن، ومتعطش لعدم التمييز. والإسلام هو القادر على توفير هذه الأمور. لقد أثبتت الثقافة والحضارة الغربية أنّها غير قادرة على توفير العدالة للإنسانيّة. انظروا إلى أوضاع العالم اليوم، انظروا إلى الأوضاع في فلسطين. المسؤولون الصهاينة يصرّحون بوضوح أنّه إذا تحققت المساواة بيننا وبين الفلسطينيين - أي بين الصهاينة والفلسطينيين - في تقسيم الأرض الفلسطينية المحتلّة، فسنقوم بما قام به النظام الحاكم في جنوب أفريقيا؛ وهذا يعني أنهم يعترفون بالفصل العنصريّ، يعترفون بالتمييز العنصري، والعالم يسمع هذا! عالم الحضارة والثقافة الغربية المُدان يسمع هذا، لكن في الوقت نفسه لا يقومون بواجبهم إزاء ما يحدث.

هذا هو الوضع الذي يحذّرنا ويقول لنا - نحن المسلمون - إنه ينبغي أن نكتسب الثقة بالنفس والتوكل على الله، ولنعلم أنه إذا سرنا حسب اعتقادنا، ومن خلال الفكر والتدبير والتخطيط والوحدة، فسينصرنا الله تعالى[2].

أحداث غزة الدامية؛ حزن ثقيل على أمّة الإسلام العظيمة

أيّها الشعب الإسلامي العظيم؛ ويا شعب إيران العزيز؛ إنّ الأحداث الدامية التي تشهدها غزة هذه الأيام، مفجعة ومؤلمة لدرجة أنه لا يمكن التعبير عن الحزن الشديد الذي سببته، بالكلام والقلم. إنّ الأطفال الأبرياء والرجال والنساء - المضطهدون، بعد أشهر من الحصار الكامل، يتمّ الآن قتلهم في بيوتهم

---

١. في لقاء أهالي مدينة گرمسار بتاريخ ١٢-١١-٢٠٠٦م.

٢. في لقاء رؤساء قضاء الدول الإسلامية بتاريخ ٥-١٢-٢٠٠٧م.

وإراقة دمائهم بفعل قسوة وشقاء الصهاينة؛ تحترق هذه البراعم أمام أعين الآباء والأمهات، كما يسقط الآباء والأمهات قتلى أمام أعين الأطفال الأبرياء، بنار حقد الجلادين الغاصبين. وأدعياء الحضارة وحبّ الإنسانية، ينظرون إلى هذه المأساة الإنسانية الكبرى بكلّ وقاحة، وبكلّ هدوء ولا مبالاة؛ حتى أنّ بعضهم يعبّر عن رضاه عنها دون خجل! وإنّ صمت العالم الإسلامي أمام هذه الانتهاكات غير المسبوقة، أمر غير مقبول.

ضرورة بثّ صرخة مظلومية الفلسطينيين في العالم

على الأمة الإسلامية أن تنهض، وعلى القادة الإسلاميين أن يُطلقوا عنان غضب شعوبهم في وجه هذا الكيان الغاصب. إنّ أيدي الحكومة الأمريكية ملطخة أيضاً بدم الشعب الفلسطيني المظلوم، فبدعم من تلك الحكومة المستكبرة والطاغية، يرتكب الصهاينة هذه الجرائم التي لا تغتفر بكلّ وقاحة. فعلى الشعوب والدول الإسلامية أن تنقل نداء مظلومية الفلسطينيين إلى العالم أجمع، وأن توقظ الضمائر النائمة. فهل يعلم الشعب الأمريكي أنّ قادته قد ضحّوا بكلّ الكرامة الإنسانية أمام الصهاينة؟ هل تعلم الشعوب الأوروبية أنّ سيطرة الرأسماليين الصهاينة على بلدانها، هي التي أوقعت ساستها في الحضيض؟[1]

إظهار وجوه الذئاب الصهاينة المتعطشة للدماء في غزة

بسم الله الرّحمن الرّحيم.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

إنّ الجريمة الفظيعة التي ارتكبها النظام الصهيوني في غزة والمجزرة التي راح ضحيتها المئات من الرجال والنساء والأطفال المضطهدين، أماطت مرة أخرى

---

١. رسالة موجهة إلى الأمة الإسلامية العظيمة في أعقاب الهجمات الهمجية للكيان الصهيوني على غزة بتاريخ ٢-٣-٢٠٠٨م.

النقاب عن وجوه الذئاب الصهاينة المتعطّشين للدماء وأزالت عن وجوههم حجاب خداع السنوات الأخيرة، وأنذرت الغافلين والمتسامحين بخطورة وجود هذا الكيان الكافر الغاصب في قلب الأراضي والبلدان الإسلامية.

صمت الدول العربية إزاء مجزرة غزة

إنّ المصاب الذي أوجدته هذه الحادثة المريعة وباهظة الثمن والمدمّرة لكيان كلّ مسلم؛ بل كلّ صاحب ضمير وشرف في أيّ مكان من العالم، كبير ومؤلم جداً. إلا أن المصيبة الأكبر؛ هي صمت بعض الحكومات العربية وأدعياء الإسلام إزاء هذه الجرائم؛ والذي يشجّع مرتكبي هذه الكارثة على الاستمرار بظلمهم. فأيّ مصيبة أعظم من أن تعمل الحكومات المسلمة - التي من شأنها نصرة أهالي غزة المظلومين ضد النظام الغاصب الكافر المحارب - بطريقة تجعل السلطات الصهيونية المجرمة تعدّها وبكلّ وقاحة على أنها منسقة ومتفقة معها في هذه الكارثة العظمى؟!

ماذا سيقول زعماء هذه البلدان لرسول الله ﷺ؟! ما هو ردّهم على شعوبهم التي بالتأكيد حزينة بسبب هذه الكارثة؟! من المؤكد أن قلوب الشعب المصري والأردني وسائر الدول الإسلامية اليوم دامية من هذه المجزرة، بعد ذلك الحصار الطويل وحرمانهم من الغذاء والدواء[1].

الكارثة التي يرتكبها الصهاينة في غزة؛ فريدة من نوعها

إنّكم ترون الكارثة التي تحدث اليوم في هذه المنطقة على يد الصهاينة، إنّها كارثة نادرة. يسقط شخص على الأرض في مكان ما من العالم نتيجة حادث، فيرتفع جدل المؤسسات الحقوقية؛ كذباً ونفاقاً وتظاهراً وخداعاً، زاعمين أنّهم يريدون الدفاع عن حقوق الإنسان؛ لكن عندما يتساقط الأطفال الصغار والنساء المضطهدات على الأرض مثل أوراق الخريف في غزة، لا تسمع لهم نفَساً!

---

١. رسالة حول المأساة الرهيبة لمجزرة شعب غزة المظلوم بتاريخ ٢٨-١٢-٢٠٠٨م.

جريمة غزة؛ داحضة لادعاءات دعم حقوق الإنسان

لقد دحض الله تعالى الادعاءات المرتفعة لصالح حقوق الإنسان؛ سواء في الأمم المتحدة أو في ما يسمى بالمنظمات المطالبة بحقوق الإنسان أو من قبل الحكومات التي تدّعي ذلك، فقد أصبح الدفاع عن حقوق الإنسان لقلقة لسان تلك الدول الأوروبية! أيّ حقوق للإنسان يقصدون؟! إنّكم لا تؤمنون بحقوق الإنسان؛ إنّكم تكذبون؛ تدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان نفاقاً. وإلا كيف يمكن لرئيس ما من الدول الأوروبية أن يرى كل هذه الأحداث ولا يهاجم إسرائيل![1]

ازدياد وحشية الكيان المزيف

الآن، قد هُزم الكيان الغاصب - الذي أظهر على مدى عدة عقود وجهاً هائلاً لا يقهر بجيشه وسلاحه وبدعم عسكري وسياسي من الولايات المتحدة - ولمرتين من قبل قوى المقاومة التي اعتمدت في قتالها على الله والشعب أكثر من اعتمادها على الأسلحة والعتاد، ورغم التدريبات والاستعدادات العسكرية والمنظمات الاستخباراتية العريضة والطويلة والدعم اللامحدود من أمريكا وبعض الدول الغربية وتواطؤ بعض المنافقين في العالم الإسلامي؛ إلا أنّ هذا الكيان أبدى عجزه وانحداره الحادّ نحو السقوط والانهيار، وعدم كفاءته في مواجهة موجة الصحوة الإسلامية القويّة. من ناحية أخرى؛ فإنّ الجرائم التي ارتكبها الصهاينة المجرمون في مجزرة غزة التاريخيّة؛ من القتل الجماعي للمدنيين، وتدمير البيوت، وقتل الأطفال الرضّع، وقصف المدارس الابتدائية والمساجد، واستخدام القنابل الفسفورية والأسلحة الممنوعة، وقطع الطريق للحيلولة دون وصول الغذاء والدواء والوقود وغيرها من الاحتياجات الأساسية للشعب لمدة عامين تقريبا، والعديد من الجرائم الأخرى، أثبتت أنّ غريزة الوحشية والجريمة لدى قادة الكيان الصهيوني المزيّف لن تختلف عما كانت

---

١. في لقاء مع أهالي قم بمناسبة قيام ١٩ دي بتاريخ ٨-١-٢٠٠٩م.

عليه في العقود الأولى من الكارثة الفلسطينية، فلا تزال ذات السياسة وذات الوحشية والقسوة التي خلقت مجازر دير ياسين وصبرا وشاتيلا، تحكم اليوم على عقول وقلوب هؤلاء الطغاة؛ بل بفعل تقدم التكنولوجيا، أصبحت دائرة الجريمة والكارثة أوسع بكثير.

طبيعة قادة الكيان الصهيوني العدوانية لا تزال مستمرة

سواءً أولئك الذين توهّموا أنّ الكيان الصهيوني كيانٌ لا يقهر، فصاروا يرددون وينادون بالـ «واقعية»، فمدّوا أيديهم للتسوية والاستسلام للمغتصبين، أم أولئك الذين برأوا - في خيالهم الباطل - الجيل الثاني والثالث من السياسيين الصهاينة من الجرائم التي ارتكبها الجيل الأول من هذا الكيان الصهيوني، وزرعوا في قلوبهم أمل التعايش السلمي معهم، يجب أن يكونوا قد أدركوا مدى خطأهم الآن. فأوّلاً؛ تزامناً مع موجة صحوة الأمّة الإسلامية وانتصارات محور المقاومة الإسلامية، انهارت هيبة الصهاينة الزائفة وانكشفت علامات الضعف والعجز في هذا الكيان الغاصب. وثانياً؛ إنّ الطبيعة العدوانية ووقاحة قادة هذا الكيان في ارتكاب الجرائم لن تتغيّر عما كانت عليه في العقد الأول، ومتى ما استطاعوا أو ظنّوا أنهم - قادرون، لن يتهاونوا في ارتكاب أيّ جريمة[1].

فضيحة الدول الغربية ومنظمات حقوق الإنسان في كارثة غزة

اليوم؛ أمريكا والدول الغربية، يكذبون بشكل صريح وواضح بشأن القضية الفلسطينية وكثير من القضايا الأخرى. فكارثة عظيمة مثل كارثة غزة في حرب الـ ٢٢ يوماً، يتمّ الإعلان عنها تماماً خلاف ما هي عليه؛ فعلينا أن ننتبه لهذا الأمر. أريد أن أذكركم بهذه الحقيقة؛ اليوم أصبحت غزة وفلسطين ساحة لفضيحة الدول الغربية. إنّ الغرب رغم مطالباته بحقوق الإنسان، تجاهل أكبر وأفجع انتهاك لحقوق الإنسان في غزة. الغربيّون ولأيّام كثيرة في العام الماضي، لم يتكلّموا

١. في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني بتاريخ ٤-٣-٢٠٠٩م.

بكلمة واحدة لصالح أهل غزة ودفاعاً عنهم. تمرّ الأيام واحداً تلو الآخر ونحن نراقب؛ هل ستصدر من أوروبا أو من أمريكا أو منظمات حقوق الإنسان - التي تطلق على نفسها منظمات الدفاع عن الحرية - ولو كلمة واحدة لصالح أهل غزة؟ لكن لم نسمع أيّ شيء!

وبعد أن ارتفعت أصوات الناس، وأحدث الناس ضجّة في كثير من البلدان، وخرجوا إلى الشوارع وتظاهروا، وتحدثوا، وبانت الفضيحة، بدؤوا يتحدثون. بالطبع؛ مجرد كلام! فلم تدعم الدول الغربية شعب غزة بأيّ شكل من الأشكال إزاء هذه الكارثة الضخمة التي حدثت أمام أعين الجميع. وحتى اليوم لا تزال الدول الغربية في ذات المواقف. الأمم المتحدة قد فضحت نفسها، أمريكا كانت مفتضحة وأصبحت أكثر فضيحة، فقد انتشر تقرير «غولدستون» واطلع الجميع على ما ورد فيه.

اليوم؛ يجب أن يقف قادة ومجرمو الكيان الصهيوني أمام المحاكم ويجب أن تتمّ معاقبتهم، لكن لا نرى شيئاً من هذا القبيل، ولا يتم اتخاذ أيّ إجراء؛ بل يزداد دعم الكيان الغاصب والدولة الصهيونية المزيفة يوماً بعد يوم! ويعدّ هذا الأمر فضيحة للغرب. لقد ادّعت أمريكا أنها تريد أن تحدث تغييراً من خلال الحكومة الجديدة والرئيس الجديد، كان المراد من شعار التغيير هو إزالة العار والسمعة السيئة عن أمريكا في هذه المنطقة الإسلامية إلى حد ما، لكنهم لم ولن يستطيعوا مسح عارهم أبداً؛ لأنهم يكذبون على الناس علانية، إنّهم يكذبون في كثير من القضايا.

نحن في الجمهورية الإسلامية نرى ونسمع أكاذيبهم باستمرار، فإننا منذ ثلاثين عاماً نرى قلب الحقائق رأساً على عقب وقد اعتدنا على ذلك، لكن العالم سيحكم عليهم، والتاريخ سيحكم عليهم. دعوني أقول لكم؛ إنّ الحضارة الغربية تواجه اليوم مشكلة بخصوص القضية الفلسطينية؛ فقد أصبح اليوم ادّعاء الديمقراطية الليبرالية في الغرب موضع شك؛ أيّ أنّكم في فلسطين وبسبب

مقاومتكم، أبطلتم ادعاء الغرب منذ قرون، الادعاء الذي كان الغرب يسيطر على العالم من خلاله. المقاومة مهمة وعظيمة إلى هذا الحدّ؛ هذه المقاومة التي أنتم تقومون بها اليوم[١].

هجوم الصهاينة على قافلة الحريّة البحريّة

إنّ الهجوم الإجرامي والوحشي الذي شنه الكيان الصهيوني على قافلة الإغاثة والمساعدات الإنسانية البحريّة، إنّما هو حلقة أخرى من سلسلة الجرائم الكبرى التي ملأت بها هذه الحكومة الشريرة الخبيثة العقد السابع من عمرها المخزي. إنّ هذا الهجوم مثال على السلوك الوقح والقاسي الذي يعاني منه المسلمون في هذه المنطقة - خاصة في الأراضي الفلسطينية المظلومة - منذ عقود.

الصهيونية؛ وجه أخر للفاشية وأكثر عنفاً منها

هذه المرة لم تكن هذه القافلة، قافلة إسلامية أو عربيّة؛ بل إنّها قافلة تمثل الرأي العام والضمير الإنساني من كافة أنحاء العالم، فينبغي لهذا الهجوم الإجرامي أن يُبرهن للجميع أنّ الصهيونية هي الوجه الأخر والأكثـر عنفاً، للفاشية؛ والتي تحظى هذه المرة بدعم ومساعدة الدول التي تدّعي الحريّة وحقوق الإنسان؛ خاصّة الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

محاصرة غزّة، عمل عدواني وهمجي

كذلك الحصار الظالم والقاسي على غزّة، والمستمر منذ ثلاث سنوات؛ خطوة عدوانيّة ووحشيّة للغاية، والتي تحظى - وسط دهشة كبيرة - بموافقة ودعم الولايات المتحدة وإنجلترا والقوى الغربيّة التي تكرر باستمرار ادعاء الدفاع عن

---

١. في اجتماع قيادات الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاحية مؤتمر غزة بتاريخ ٢٧-٢-٢٠٠٨م.

٢. رسالة عن الجريمة البحرية التي ارتكبها الكيان الصهيوني بالهجوم على قافلة تحرير غزة البحرية بتاريخ ١-٦-٢٠١٠م.

حقوق الإنسان. منذ ثلاث سنوات وهم يحاصرون مليوناً ونصف مليون إنسان، إنهم لا يسمحون للدواء ولا للطعام أن يدخل غزة، يعرقلون إيصال مياه الشرب والكهرباء، يعطّلون وصول الإسمنت ومواد البناء للحيلولة دون إعمار الدمار الحاصل من الحرب. هذه القافلة التي كانت تريد الوصول إلى غزة، جزء كبير من شحنتها عبارة عن - إسمنت؛ كي يتمكن الناس من إعمار بيوتهم المدمّرة -؛ بيد أنّ هؤلاء (الصهاينة) لا يزالون مستمرين بالقصف وقتل الأطفال والرجال والنساء. هذا هو دأب الكيان الصهيوني.

هذا؛ والمنظمات التي تطالب بحقوق الإنسان واقفة تتفرج. القوى الغربية لا تتفرج فحسب؛ بل تدعم هذا العدوان. ومن المؤسف أنّ العديد من الدول التي ينبغي أن تدافع - أي بعض الدول العربية، وبعض الدول الإسلامية - التزمت الصمت أيضاً؛ إن لم نقل أنّ هناك بعض الخطوات الداعمة من وراء الستار. إنّه لوضع غريبٌ للغاية.

طبيعة الصهاينة المتوحشة والهجوم على قافلة المساعدات

الخطوة الأخيرة التي قام بها الصهاينة - أي مهاجمة السُفن التي كانت تحمل الإمدادات والمساعدات إلى غزّة من أجل كسر هذا الحصار؛ حيث كانت هذه السُفن تبحُر في المياه الحرّة، وليس على شواطئ الصهاينة أو حدودهم البحريّة - يجب النظر والإشارة إليها من جهتين: الجهة الأولى: أنّ العالم من المفترض أن يكون قد عرف طبيعة الصهاينة المتوحشة والهمجيّة. على العالم أن يفهم ذلك؛ يدّعي الصهاينة أنهم دخلوا هذه السفن من أجل التفتيش أو لمنعها من الدخول إلى غزة! بالطبع يكذبون! لقد اقتحموها مهاجمين كالكلاب، وكانوا قد وضعوا خطة للهجوم، وكانت أهدافهم واضحة، ولو كانوا قد ذهبوا للتحذير، فلماذا تصرفوا خلافاً لجميع القواعد والقوانين الدوليّة. سفينة مُبحرة في البحار الحرّة، أقصى ما يمكنكم فعله هو عدم السماح لها بالدخول إلى موانئكم؛ لماذا ذهبتم إلى وسط البحر، وهاجمتم وقتلتم عدداً كبيراً من ركّابها، وجرحتم

أكثر من ذلك، وأسرتم عدداً أكبر؟! لماذا؟ إنّها الطبيعة المتوحشة والعدوانية. هذا ما تنادي به الجمهورية الإسلامية منذ ثلاثين سنة، ولم يسمعه ولم يبالِ به الغربيون المنافقون الكاذبون - والمراءون. اليوم؛ رأى العالم كلّه مدى وحشيتهم بأمّ عينه[1].

مجزرة بحق الشعب الفلسطيني الأعزل في ظل صمت الإعلام المرئي

قد مضى أكثر من ستة عقود على مأساة احتلال الأراضي الفلسطينية، والعوامل الأساسية وراء هذه الكارثة الدموية معروفة لدى الجميع، وعلى رأسها الدولة الاستعمارية البريطانية التي تستخدم سياساتها وأسلحتها وقواها العسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية في خدمة هذا الظلم العظيم، وعلى أثرها سائر الدول الاستعمارية الغربية والشرقية.. قد تمّ ذبح الشعب الفلسطيني الأعزل وطرده من دياره تحت قبضة المحتلين الظلمة. حتى اليوم لم يتمّ تصوير ١% من الكوارث الإنسانية والمدنية التي حدثت على أيدي مدّعي الحضارة والأخلاق آنذاك، ولن تجد لها حظّاً في وسائل الإعلام والفنون البصرية، فكبار سادة الفنون البصرية والسينما والتلفزيون ومافيات صناعة الأفلام الغربية، لم يرغبوا بذلك ولم يسمحوا به. لقد تمّ ذبح أمّة وطردها وتشريدها في صمت إعلاميّ مقيت[2].

أمريكا: داعمة الكيان الصهيوني

إسرائيل؛ قاعدة العدوان الأمريكي في المنطقة

اليوم، ومنذ سنوات طويلة، وظّفت الولايات المتحدة مجموعة من اللصوص والسّراق والجلّادين والقتلة في قلب البلاد الإسلامية، على رأس مجموعة يبلغ

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران في مرقد الإمام الخميني في الذكرى الـ ٢١ لوفاة الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠١٠م.

٢. في مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ١-١٠-٢٠١١م.

عددهم مليوناً أو مليونين تحت عنوان الصهيونية - ضمن فكر عنصريّ -، وجعلتهم قاعدة لعدوانها في هذه المنقطة. منذ سنوات عديدة وأمريكا تظلم شعوب هذه المنطقة وشعوب العالم بأسره؛ لماذا؟ لأنّ القيم الحاكمة في أذهان الساسة الأمريكان والنظام الإمبريالي الأمريكي، قيم ماديّة وعبثيّة فحسب. لكن الإسلام ليس كذلك، نحن نحترم كل إنسان في أيّ مكان من العالم لكونه إنساناً؛ ولذلك، فإننا ندعم انتفاضة الأبطال السود الأمريكيين - المسلمين منهم وغير المسلمين - وندعو لهم[1].

لا فرق بين القضية الإسرائيلية والقضية الأمريكية

القضية التي أوليناها الاهتمام الكامل خلال هذه الرحلة[2] هي أنّه لا فرق بين موضوع إسرائيل وأمريكا. إنّنا لم نقع بهذا الخطأ قط؛ في أنّ حكومة ما يمكن أن تكون لها علاقة جيدة مع أمريكا وفي الوقت ذاته تحارب إسرائيل؛ إنّنا لا نقبل هذا. لا يمكن لأحد أن يكون صديقاً حميماً لأميركا، وله علاقات جيدة مع الأمريكان، لكنّه في حالة حرب مع إسرائيل. هذا لا يمكن على الإطلاق؛ لأن إسرائيل ليست شيئاً منفصلاً عن أمريكا؛ إسرائيل تلميذة أمريكا؛ إسرائيل القاعدة الحقيقية والسياسية والعسكرية لأمريكا في هذه المنطقة؛ إسرائيل تتنفس بدعم من أمريكا.

مساعدات أمريكية شاملة لإسرائيل

إذا سحبت أمريكا دعمها لإسرائيل، فإنّ الدول الإسلامية - أي الدول المحيطة بإسرائيل - ستتمكن من إعادة فلسطين في فترة قصيرة جداً وحلّ قضية إسرائيل نهائيّاً. إنّ مساعدة أمريكا والأسطول الأمريكي والمعدات والأموال والأسلحة والمخططين السياسيين والنفوذ الدولي لأمريكا هو الذي مكّن هذه

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٣-٥-١٩٨٠م.

٢. أي سفره إلى سوريا وليبيا والجزائر عندما كان رئيساً للجمهور.

الدولة اللقيطة وغير الأصلية من البقاء في هذه الأرض المغتصبة. وقد ركّزنا خلال الرحلة على هذا الموضوع وأكّدنا عليه في كل مكان.[١].

أمريكا تدعم المحتلين الصهاينة الأشرار

من هي الدول التي كانت تدعم ديكتاتورية النظام البهلوي في إيران لعدة عقود؟ أ لم تكن أمريكا وإنجلترا والقوى العظمى؟ هاتان الدولتان كانتا تدّعيان دعمهما لحقوق الإنسان وحريّة التعبير! اليوم؛ أفريقيا الجنوبية والعديد من الدول الأفريقية والآسيوية، وكذلك الأراضي المحتلة الواقعة تحت سطوة المغتصبين الصهاينة الأشرار - ذوي الأنظمة الأكثر ظلماً وسواداً - بدعمٍ من أيّ الدول تمارس أعظم الديكتاتوريات وتمكنت من الحفاظ على حكوماتها؟! إسرائيل التي تقصف جنوب لبنان وتدمر مركز تجمع الأطفال وتقوم بأبشع الأعمال الإجرامية، بدعمٍ من أيّ دولة ترتكب هذه المجازر؟! من المؤكد أنّه لولا الدعم الأميركي لإسرائيل، لما تمكن هذا الكيان من الاستمرار إلى الآن. في الواقع؛ إنّ أمريكا هي التي تقصف جنوب لبنان.

بقاء الكيان الصهيوني بدعم من الولايات المتحدة

من الوقاحة أن تزعم أمريكا وإنجلترا وأمثالهما من الدول، أنّها داعمة لحقوق الإنسان أو أنّها تحترم حريّة الإنسان! فمن الواضح أنهم يكذبون. إذا كان المعيار هو الاحترام الحقيقي للإنسان، فإن تحقّقه لا يمكن إلا في ظلّ الإسلام. والشكل الأمثل والمظهر الأعلى لهذا الاحترام وهذه القيّم إنّما هو حياة وسلوك هذا الرجل العظيم الذي جلبت قدرته العظيمة انتباه العالم أجمع إلى الإسلام والثورة وإيران[٢].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٤-٩-١٩٨٤م.

٢. في حفل مبايعة القادة وممثلي ولي الفقيه والمسؤولين العقائديين السياسيين في الدرك والشرطة وأعضاء جهاز الشرطة القضائية للبلاد بتاريخ ١٨-٦-١٩٨٩م.

قطع الدعم عن الكيان الصهيوني؛ أحد شروط إقامة العلاقات مع أمريكا

لقد قلت مراراً وتكراراً؛ إنّه لم ولن يحدث أيّ فرق في سياستنا الخارجية مقارنة بالماضي. لقد قلنا في الماضي ونقول الآن؛ إنّنا مستعدون لإقامة علاقات مع أيّ دولة - باستثناء القلة القليلة؛ لأننا لنا أسبابنا الخاصّة والواضحة - من أجل إقامة علاقة سالمة وبعيدة عن التكلّف والإملاءات. من الأنظمة المستثناة، الكيان الصهيوني غير المشروع، وهذا أمر محسوم لا نقاش فيه، فوجوده الحالي وجود غير قانوني، وغير شرعي وكالعدم. جنوب أفريقيا وأمريكا أيضاً تنطبق عليهما ذات القاعدة.

بالطبع؛ أمريكا من المصاديق والموارد التي لا نقبل العلاقة معها ونرفضها بالكامل. هناك سؤال: إلى متى؟ قد أجاب الإمام رحمه الله عليه على هذا السؤال وكلّ من تحدث في هذا الموضوع: إلى أن تنتهي السياسات القائمة على القمع والظلم والضغط والعداء مع الجمهورية الإسلامية ودعم أعداء الجمهورية الإسلامية ودعم الكيان الصهيوني. لقد قال الإمام رحمه الله عليه: «حتى يسلكوا سلوك الآدميين» أيّ: حتى يقوموا بتصحيح هذه الأساليب الخاطئة. بالطبع وحقيقة؛ إنّنا لا نرى نور الخلاص في جبين تلك السفينة، وضجيج العلاقة والتفاوض هو كلام فارغ، ولم يتحدّث به أحد[1].

اعتماد أمريكا على الرأسماليين الدوليين الصهاينة

إنّنا نترجم الاستقلال بشكل صحيح. الاستقلال؛ هو الجمهورية الإسلامية والوضع الذي نعيشه نحن اليوم؛ حيث لم تتمكن أيّ قوّة عظمى من أن تفرض علينا أدنى شيء خلال هذه السنوات الإحدى عشرة المنصرمة في أيّ أمر من أمورنا وشؤوننا. هذا هو معنى الاستقلال، لا يوجد بلد يتمتع بهذا الاستقلال. أريد أن أقول لكم؛ إنّه حتى دول مثل أمريكا لا تتمتع بهذا الاستقلال. ربما يتعجّب

---

١. في لقاء الوزير والمعاونين والمدراء العامين في وزارة الخارجية والسفراء ورؤساء الممثليات السياسية في الخارج بتاريخ ٢٢-٨-١٩٨٩م.

البعض! كلّا؛ ليس الأمر عجيباً؛ إنّ الولايات المتحدة تعتمد على الرأسماليين الدوليين الصهاينة، وبالرغم من أنّ هؤلاء الرأسماليين أنفسهم قد يكونون أمريكيين من حيث الجنسية؛ إلا أنّ الحكومة تابعة لهؤلاء. فإذا قام رئيس في أمريكا بخطوة لا تنسجم مع مصالح الرأسماليين - مثل كينيدي وأمثاله - فسيتم حذفه من الساحة[1].

الرؤساء الأمريكيون والاستسلام لسياسات الصهيونية

لا يغرّكم مظهر الرؤساء الأمريكان وصراخهم وشعاراتهم الفارغة، هؤلاء ليس لهم أيّ قدرة وإرادة أمام السياسات التي يطرحها أصحاب الكارتلات العالمية الضخمة - بعضهم أمريكيون والبعض الآخر صهاينة -، فإذا أرادوا أن يغيّروا شيئاً بسيطاً، فسوف يتمّ حذفهم؛ كالنماذج التي شاهدتموها في حياتكم؛ حيث نتذكر أنا والبعض منكم أنه قُتل أحد الرؤساء الأمريكيين وتنحى الآخر بفضيحة، هذه الأمور ليست طبيعية. الأمور كلّها في أيدي من يدير العمل خلف الكواليس[2].

أمريكا؛ شريكة في جرائم الصهاينة المشينة في فلسطين

إنّ قوّة الجمهورية الإسلامية اليوم وعظمتها - والتي هي ثمرة دماء الشهداء وتضحيات الأمة وجهود المسؤولين الصالحين والخُلّص والكفوئين التي لا توصف - أجبرت حتى القادة المستكبرين على ارتداء قناع الصداقة وادعاء الودّ والمحبة نفاقاً؛ دون أن يخطوا خطوة واحدة باتجاه الصداقة التي يدّعونها. مَن لا يرى اليوم يد الولايات المتحدة وراء جرائم الصهاينة المشينة في فلسطين، الذين أوصلوا إراقة الدماء والوقاحة إلى أقصى حدودها؟ ومَن لا يرى أثر فعل القادة الأمريكيين في قتل الفلسطينيين بلا رحمة؟[3]

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٩-٢-١٩٩٠م.

٢. في اجتماع قادة الوحدات العملياتية الكبرى للقوات البرية والجوية بتاريخ ٢٤-٢-١٩٩٠م.

٣. رسالة بمناسبة اليوم الوطني لمكافحة الاستكبار العالمي بتاريخ ٤-١١-١٩٩٠م.

تعذيب وقتل الشعب الفلسطيني بدعم من أمريكا وحلفائها

على الشعب الإيراني اليوم أن يكون حذراً، فالعدو بمسميات مختلفة - ومن ضمنها ادعاء الدفاع عن حقوق الإنسان - يريد توجيه ضرباته العدائية نحو الثورة والإسلام. إنّ الدفاع عن حقوق الإنسان من قبل أمثال أمريكا، برأي الشعوب والمظلومين، أمرٌ مثير للضحك ومبكٍ في نفس الوقت. فإنّه أمر مضحك ومثير للسخرية؛ لأن منتهكي حقوق الإنسان الرئيسيين - أنفسهم - يشقّون جيوبهم دفاعاً عن حقوق الإنسان! فمَن هم دعاة الدفاع عن حقوق الإنسان؟ إنّهم أولئك الذين تقطر مخالبهم من دماء الشعب الفلسطيني. دع عنك ما حدث بسببهم في السنوات الماضية في شرق العالم وغربه وفي أفريقيا وآسيا وأماكن مختلفة أخرى، من تدمير وقتل الشعوب والاستهزاء بالإنسانية وانتهاك حقوق الإنسان؛ فالكيان الصهيوني اليوم بدعم من الولايات المتحدة وحلفائها، يمارس أسوأ وأبشع الأعمال بحق الشعب الفلسطيني، وإنّ الضغوط والتعذيب وإراقة دماء الشعب الفلسطيني والشهداء الذين يسقطون على الأرض؛ كلّ هذه الجرائم على عاتق الولايات المتحدة. مثل هؤلاء يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان؟! أ ليس هذا أمراً مثيراً للسخرية والاستهزاء؟![1]

عدم الانسجام بين شعار معاداة إسرائيل والصداقة مع داعمي هذه الدولة الغاصبة

هناك نقطتان غالباً ما تغيبان عن أذهان الذين يرددون شعاراتهم باسم إسرائيل؛ نبيّنهما بإيجاز. إحدى هاتين النقطتين هي أنّ العداوة مع المحتلين الصهاينة لا تنسجم مع الصداقة مع من يدعم المحتلّ؛ إنّه أمرٌ غير ممكن. هؤلاء الذين يظنّون أنّه من الممكن إنقاذ فلسطين عبر أمريكا وحلفائها يرتكبون خطأً مؤسفاً، فكما أنّ إنقاذ فلسطين من خلال الكيان الصهيوني أمرٌ غير ممكن ومحالّ، كذلك إنقاذ فلسطين من خلال الحكومة الأمريكية وحلفائها.

---

١. في اجتماع مجموعة من قوات التعبئة ومجموعة من الممرضين ومجموعة من أفراد القوات البحرية في الجيش بتاريخ ٢٨-١١-١٩٩٠م.

فأيّ خطوة تستند على داعمي الكيان الغاصب بالتأكيد خطوة منحرفة وخطأ فاحش، وكلّ من ينادي بـ المعاداة لإسرائيل، ويتفاوض مع حلفاء إسرائيل في هذا الموضوع ويعتمد عليهم، فاعلموا أنّه يكذب. فالجمع بين هاتين المسألتين أمر غير ممكن.

إنّ من يدعم إسرائيل - في الواقع - يحارب في جبهة إسرائيل، ومن يساعد إسرائيل بأي شكل من الأشكال فهو في جبهة إسرائيل، ومن يتفاوض مع الصهاينة أيضاً في جبهة إسرائيل. إنّ النضال من أجل استعادة الأراضي الفلسطينية، يجب أن يكون نضالاً بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة. النضال هو النقطة المقابلة للتسوية. في القضية الفلسطينية، التسوية خيانة والنضال تكليف، لا ينبغي لأحد أن يعتبر التسوية نضالاً[1].

الكيان الإسرائيلي الغاصب؛ عامل ضغط الاستكبار العالمي على المنطقة

إن الاستكبار العالمي والدول الاستعمارية - منذ البداية وحتى اليوم - هي التي أوجدت وادّخرت الكيان الصهيوني الغاصب كعامل ضغط على الدول العربية ومن ثمّ الإسلامية في المنطقة، الاستكبار العالمي يريد أن يبقي هذا الخنجر المسموم - إلى الأبد - في خاصرة العالم الإسلامي، واليوم أمريكا - الشيطان الأكبر - هي المسؤولة عن هذا الكلب المدّرب.

لذلك، ليس عجيباً أنّ الانتهاك المتكرر للقوانين الدولية، والانتهاك المستمر لحقوق الإنسان - وبأبشع الصور - والعدوان المتكرر على الدول المجاورة، والعمليات الإرهابية وعمليات الاختطاف الواضحة، وتوفير المزيد من الأسلحة النووية وما شابه ذلك، العمل الذي إن قامت به أيّ دولة في العالم لا تربطها علاقة مع الولايات المتحدة والقوى العظمى الأخرى، يعتبر حادثة كبيرة وخطيرة؛ بينما يصبح مقبولاً من الصهاينة ولا يوجد أيّ اعتراض جدي من شبكة

١. في اجتماع المشاركين في المؤتمر الإسلامي الفلسطيني الأول بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٠م.

الاستكبار العالمي - خاصة الشيطان الأكبر - إزاءه.[1]

ادّعاء المطالبة بحقوق الإنسان من قبل أمريكا إلى جانب دعمها لإسرائيل!

هل يمكن لهؤلاء الأشخاص وهؤلاء السياسيين أن يزعموا أنّهم يفهمون حقوق الإنسان؛ ناهيك عن دعمهم لحقوق الإنسان؟! هؤلاء الذين عندما يريدون الحديث عن الدول المعارضة لهم، تتناثر كلمة حقوق الإنسان من أفواههم في كل الأطراف! وكلّما أرادوا اتهام أحد ما، يتهمونه بإنكار حقوق الإنسان أو عدم احترام حقوق الإنسان وكأنهم مؤسسو حقوق الإنسان! هل تفهمون ما هي حقوق الإنسان؟ أنتم الذين تجيزون مثل هذه الخيانة بحق الشعب الفلسطيني ومتواطئون مع الصهاينة العنصريين ومؤيدون لهم، ماذا تفهمون عن حقوق الإنسان؟! بأيّ حق تتحدثون عن حقوق الإنسان؟! فقد عمّق رئيس جمهور أمريكا - من خلال هذا الأمر - كراهية الدول الإسلامية والدول المطالبة بالحرية والعدالة في العالم له أكثر فأكثر.

كلّا! إنّنا نعلن أنّ الكيان الصهيوني كيان عنصري ظالم وعنيف ووحشي، وأنّ الحقّ مع الشعب الفلسطيني الذي يرى أنّ محاربة هذا الكيان - بالمعنى الحرفي للكلمة - أمر واجب وضروريّ. فلا يمكنك التفاوض والحديث بلغة المنطق مع هؤلاء، إنهم عنيفون، فيجب التعامل معهم بعنف. هذا هو حال الدول في العالم، هذه هي السياسة التي تحكم العالم، فعلى الأمم أن تكون يقظة وتدافع عن نفسها[2].

غاية أمريكا من تثبيت الكيان الغاصب

إنّ العدو يريد عزل فلسطين عن جسد العالم الإسلامي بصورة كاملة، وغرس

---

١. رسالة إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ١٦-٦-١٩٩١م.

٢. في لقاء منتسبي ومسؤولي القوات المسلحة وجمع من قوات التعبئة وأسر الشهداء والمحاربين والأسرى المحررين بتاريخ ٢٥-٩-١٩٩٩م.

شجرة الصهيونية الخبيثة في ديار المسلمين. كما تحاول أمريكا، ومن خلال تثبيت هذا الكيان المحتلّ، السيطرة على كافة مناحي الحياة في هذه المنطقة الحسّاسة، لتنقذ نفسها من قلق انتفاضة إسلاميّة في الشرق الأوسط وأفريقيا. يريد أعداء الإسلام تعويض كلّ أحقادهم الطويلة الأمد ضد الإسلام والهزائم التي عانوا منها في السنوات الأخيرة بسبب صحوة المسلمين من خلال ذلك، فلا يمكن مقارنة هذه الحادثة بأيّ من المؤامرات الواقعة في الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية، إنّنا نتحدث عن احتلال دولة وتشريد أمّة واقتطاع جزء من العالم الإسلامي ومركز جغرافيا الوطن الإسلامي الكبير وقبلة المسلمين الأولى[1].

نيابة الدولة الإسرائيلية؛ عن حضور القوى الاستكبارية في المنطقة

هل بإمكانكم أن تحرموا شعباً من حقّه الأولي - أي حقّه في امتلاكه لأرضه - من خلال تغيير الاسم؟! هل بإمكانكم أن توجدوا جنسية زائفة باسم الجنسية الإسرائيلية بالدعاية؟ هل هذا أمرٌ مقبول؟ هل يتفق هذا الأمر مع العدالة؟ هل هو من العدل والإنصاف؟ المشكلة شيء آخر؛ المشكلة أنّ قوى الاستكبار تحتاج إلى الأراضي الفلسطينية باعتبارها قلب الوطن الإسلامي؛ للغلبة على الإسلام والضغط على الدول الإسلامية ومنع الحركة الإسلامية.

إنّ حضور الكيان الإسرائيلي في هذه المنقطة حضور بالوكالة عن القوى الاستكبارية؛ لتأمين مصالح الاستكبار في هذه المنطقة، هذه هي الحقيقة. هل لدى الواعين وغير المغرضين استعداد لأن ينخدعوا بدعاية قوى الاستكبار الكاذبة والخبيثة تجاه فلسطين؟ اليوم معسكر الاستكبار مستعد لأن ينتهك أكبر حقوق الشعب الفلسطيني والشعوب الإسلامية، فهل يحق للشعوب الإسلامية

---

١. رسالة إلى الشعوب المسلمة والعلماء والكتاب والمثقفين وطلاب جامعات الدول الإسلامية في مؤتمر مدريد بتاريخ ١٧-١٠-١٩٩١م.

أن تجلس متفرجة إزاء انتهاك حقّ أمة مسلمة وتضييع حقوقها؟![1]

دعم أمريكا للكيان الصهيوني المتوحش والمتغطرس

القوى المتكبرة تنظر إلى العالم بأسره وكأنّه منطقة تابعة لها، أو لها الحق الحصري في استخدامه كما تشاء؛ فإذا أرادت أن تقوّي نقطة ما لمصلحتها، تقوّيها دون أيّ ترديد واعتبار. اليوم؛ انظروا مدى الدّعم الذي تحظى به إسرائيل من أمريكا، إسرائيل التي بعد انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني، لا ترى أيّ حق للشعوب والبلدان المجاورة لها، وكلما سنحت لها الفرصة تقوم بالاعتداء على هذه البلدان؛ فاليوم، بما أنّها تستطيع أن تعتدي على لبنان، - فإنها لا تتأخر في ذلك؛ وإذا رأت في يوم من الأيام أنّه من الضروري أن تهاجم الأردن أو سوريا، فستفعل ذلك. فمن سيمنعها؟!

إنّ إسرائيل كيان لا يعطي أدنى حق في الحياة والكرامة للشعب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا يسمح لهم بالعيش في بيوتهم، يقمع الذين يصرخون ضد ضغوط القوات الصهيونية بكل وحشية وعنف، ولن يلتزم بأيّ من الاتفاقيات الدولية المعترف بها في جميع دول العالم، ويضع أيّ اتفاقيه توجِد له أدنى مانع أو مشكلة، جانباً بكلّ سهولة! وأمريكا تدعم مثل هذا الكيان المتوحش والوقح الذي يتجاهل القوانين الإنسانية والأنظمة الدولية![2]

تزايد الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني الغاصب

انظروا إلى ما يجري في فلسطين المحتلة! منذ ما يقرب من ٤٤ أو ٤٥ سنة قاموا باحتلال الأراضي الفلسطينية وغصبوها من المسلمين بقمع ووحشيّة. ورغم كل هذه الأعمال غير الإنسانية التي يقوم بها الكيان الصهيوني الغاصب،

---

١. في اجتماع المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني بتاريخ ١٩-١٠-١٩٩١م.

٢. في اجتماع أهالي قم العظيم في ذكرى ميلاد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف بتاريخ ١٩-٢-١٩٩٢م.

ورغم كلّ هذه الذنوب والتجاوزات الواضحة التي تثير اشمئزاز كل إنسان؛ إلا أنّ أمريكا لن تتوقف عن دعم هذا الكيان؛ بل تزيد - يوماً بعد يوم - من دعمها، فماذا يعني هذا؟! وأيّ انتهاك لحقوق الإنسان أعظم من هذا؟! رغم ذلك، فإنّ الأمريكان يدّعون المناداة بحقوق الإنسان، ويلقون خطابات حول حقوق الإنسان. يتحدثون؛ يضعون الخطط والسياسات ويحدّدون مواقفهم من الأنظمة، فيضعون النظام الفلاني على قائمتهم السوداء؛ لأنّه - وبحسب زعمهم - «لا يحترم حقوق الإنسان!»، اليوم تمت إزالة النظام الفلاني من القائمة السوداء! النظام الفلاني دخل القائمة السوداء اليوم! إنّهم يلعبون كما يشاؤون، يسخرون من الرأي العام العالمي بهذه الطريقة ويستهزؤون بالإنسانية، فهل هناك مصيبة أعظم من هذه المصيبة بحق الإنسان؟!

دعم أمريكا للكيان الصهيوني؛ إحدى العقبات في علاقتنا مع أمريكا

يتحدثون حول الجمهورية الإسلامية ويقولون أحياناً إنّ شرط علاقتنا مع الجمهورية الإسلامية هو أن تحترم حقوق الإنسان! هناك اختلاف شاسع بين ما نقوله نحن وبين ما يقوله الأمريكان! إنّنا نقول: لستم مَن يضع شرطاً للعلاقات؛ لأنّ الشعب الإيراني يعاديكم ويكرهكم بسبب الذنوب العظيمة التي ارتكبها نظامكم. يقولون إنه «إذا حدث كذا وكذا، فسنقيم علاقة!» نحن لا نقيم علاقة معكم! فطالما تقومون بكلّ هذا الظلم في العالم، وطالما تدعمون الكيان الإسرائيلي الغاصب، وطالما تدعمون الأنظمة الفاسدة في العالم، وطالما تُعادون الأنظمة المناصرة للشعوب والاستقلال، فإننا غير مستعدين حتى للنظر إليكم. لستم من يُحدد الشروط!

يقولون: «نحن ندافع عن حقوق الإنسان!»، إنّنا نقول: أنتم لا تعترفون بحقوق الإنسان على الإطلاق، ولا تؤمنون بحقوق الإنسان؛ إنّكم تؤمنون بحقوق

الشركات الكبرى والرأسماليين الأمريكان[١].

الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني؛ أكبر دعم للإرهاب

يتهمون الجمهورية الإسلامية بدعم الإرهاب. وهو إدعاء مخالف للواقع أيضاً، هم أنفسهم يعرفون جيداً بأنّه ادّعاء مخالف للواقع. الحقيقة هي أنّ النظام الذي يدعم الإرهاب في العالم اليوم هو نظام الولايات المتحدة الأمريكية، وإنّ دعم الكيان الإرهابي الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المغتصبة هو أكبر شاهد على دعم الإرهاب[٢].

أمريكا في رأس داعمي الكيان الصهيوني الغاصب

إنّ جريمة هجوم العدو الصهيوني على الحرم الإبراهيمي الشريف [٣] كبيرة ومؤلمة، لدرجة لا يمكن الحديث عنها وإنصافها في بضع جمل. في رأينا أنّ الكيان الغاصب هو المسؤول المباشر عن هذه الكارثة، كما أنّ داعمي هذا الكيان الغاصب مسؤولون أيضاً عن ذلك، وعلى رأس داعمي الكيان الغاصب الولايات المتحدة التي دافعت وتدافع وفي كل مكان عن الصهاينة منذ سنوات عديدة. فكلّما حدثت مشكلة للصهاينة، تدخلت أمريكا على الفور. لقد فعل يهود أمريكا وكبار الرأسماليين ما أرادوا بفعل قوّة أمريكا ومالها ونفوذها السياسي في العالم؛ من أجل هذه الغدة السرطانية التي نشأت في قلب الشعوب الإسلامية. في القضية الأخيرة، أ لم يكن هؤلاء مقصّرين ومسؤولين؟ لا شك أنهم مقصّرون ومسؤولون؛ كما أنّ سائر حلفاء إسرائيل وأعوانها مسؤولون أيضاً. وكذلك وسائل الإعلام العالمية التي لم تنصف هذه القضية، مسؤولة أيضاً. كما

---

١. في لقاء الأعضاء المنظمين لمؤتمر الحج بتاريخ ٦-٥-١٩٩٢م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٤-٦-١٩٩٣م.

٣. يشير هنا قائد الثورة إلى الجريمة الصهيونية في مسجد النبي إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل، هذه الجريمة التي قادها باروش كوخ عضو حركة القصر الصهيونية، وبدعم من قوات الاحتلال الإسرائيلية، والتي أدت إلى استشهاد نحو مائة من المصلين الفلسطينيين وإصابة مئات آخرين.

تتحمل منظمات حقوق الإنسان؛ خاصة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، المسؤولية في هذه القضية أيضاً[1].

أمريكا شريكة في جرائم إسرائيل

إنّ مبدأ التواجد المكثّف لأمريكا - بالدرجة الأولى - ومن ثم الدول الأجنبية الأخرى في الخليج الفارسي، خاطئ ومثير للتوتر. يقولون: نريد إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط؛ وقصدهم من السلام هو التسوية بين الدول العربية وإسرائيل. الأمر الذي لا يمكن أن يُطلق عليه عنوان السلام؛ لأنّه قمع وظلم وليس سلاماً، إنّها تسوية ظالمة. إنني أقول وبضرس قاطع، وسيشهد التاريخ على ما أقول، بأنّ كلّ شاب فلسطيني يسقط على الأرض مرمّلاً بدمائه، وكل أمّ فلسطينية تحزن على فقد ولدها، وكلّ عائلة فلسطينية تفقد معيلها أو تتعطل عن عملها، فالرئيس والمسؤولون في الحكومة الأمريكية متواطئون بشكل مباشر في هذه الجريمة. لماذا يتكلمون ويفعلون دون أن يفكّروا ويتحرّوا ويطلبوا الحُكم من الضمير الإنساني؟[2]

صورة الثورة المحتملة في أمريكا

إنّني لا أكترث بالدول الواقعة تحت تأثير الدعاية الإعلامية الصهيونية؛ فإنّها قد تقع في الخطأ. فالرأي العام يمكن تغييره عن طريق الوسائل الإعلامية. لكن لا يوجد بين قادة السياسة العالمية مَن لا يعلم أنّ «فتحي الشقاقي» قد استشهد في سبيل إحدى القيم الإنسانيّة. هل يوجد اليوم مَن لا يشيد بالجندي الذي يقاتل من أجل استعادة بيته من أيدي المحتلين؟ لماذا قادة الحرب والجنود المعوقون في حروب التحرير محترمون في جميع أنحاء العالم؟ لماذا يعتبر قبر الجندي المجهول حركة رمزية ومحترمة في جميع أنحاء العالم؟ ماذا فعل هذا

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٤-٣-١٩٩٤م.

٢. في صحن عبدالعظيم الحسني عليه السلام بتاريخ ٢٧-١٠-١٩٩٤م.

الجندي؟ أ لم يقُم هذا الجندي أو ذلك الجنرال أو هؤلاء المعوّقون في الحروب في أفريقيا وأوروبا وجميع أنحاء العالم، بما يقوم به اليوم الشعب الفلسطيني المظلوم وقادتهم المضحّون وشهداؤهم الغرباء؟ فمن يعتقد ويتمسك بالقيم الإنسانية، يُشيد بهؤلاء وما يقومون به من أعماق ضميره؛ لكن لم تدمع عين من أعين المستكبرين في استشهاد فتحي الشقاقي، ولم تنزل قطرة دمع من عيونهم المحدّقة نحو المطامع الحيوانية؛ إلا أنّهم يذرفون الدموع على قاتله الإرهابي الذي له تاريخ مليء بالجرائم! ويلٌ للشعوب التي يترأسُها أمثال هؤلاء! إنّ القلب الإنساني يتحرّق ألماً لشعب مثل الشعب الأمريكي، الذي يترأسهم قادة أذلاء ضعفاء، يفتقرون إلى القيم الإنسانية. الآن لا أريد أن أتكلم عن «الملك حسين» وأمثاله من الذين كانت جودة خدماتهم للاستعمار على مر السنين واضحة للجميع.

هذا هو مشهد العالم. هذه هي الأيادي التي تقود الحركات العالمية نحو أهداف محدّدة. هذا أثر مخالب الصهيونية الدموي المخزي على مشهد السياسة العالمية، والذي أمريكا هي رمزه ومظهره الرئيس.

فاعلموا أنّ الأمر لن يبقى هكذا بالطبع. إذا افترضنا وتخيّلنا حدوث ثورة في الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل، فإن بداية هذه الثورة ستكون بهذه الطريقة: سيخرج الشعب الأمريكي ويمزقون الصهاينة الأمريكيين - الذين يهيمنون اليوم على كامل وجود ذلك البلد - ويقطّعونهم إرباً إربا. و«إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»[1]. لن يبقى الأمر على هذا النحو، لكن هذا هو الوضع حالياً. فبما أنّهم يرون وهج الحقيقة يضيء الفضاء في هذا الجانب من العالم، يضطرون أن يقوموا بحركة باطلة، لكي يستهدفوا الحق ويهاجموه[2].

---

١. الفجر: ١٤.

٢. في ساحة البرامج الصباحية في جامعة الإمام الحسين عليه السلام بتاريخ ٨-١١-١٩٩٥م.

السبب الرئيسي وراء عداء أمريكا لإيران

كثير من الأشخاص في أرجاء العالم - من الذين لديهم علاقات تجارية أو سياسية معنا - يقولون سرّاً لمسؤولينا وشخصياتنا: إنّ سبب عداوة أمريكا لكم هي قضيّة الشرق الأوسط وقضية إسرائيل. يقولون لماذا تعارضون؟ إنّهم يقولون بكلّ صراحة؛ إنّ قضية حقوق الإنسان والمحاكمات الكذائية وحقوق المرأة، وكلّ ما يُقال ضد الجمهورية الإسلامية في وسائل الإعلام الأمريكية والصهيونية، كلّه هراء. إنّنا أنفسنا أيضاً على دراية بأن كلّ هذه الاتهامات تأتي من فراغ؛ إلا أنّهم الآن صاروا يصرّحون بذلك.

كنت أقول - دائماً - لمن يشعر بالضعف أمام هذه الأمور: لماذا تنخدعون بالإعلانات والدعايات؟ لماذا تعتقدون أنّه عندما تتحدث أمريكا عن حقوق الإنسان، فإنها تشعر بالقلق حقّاً بشأن تضييع حقوق الإنسان في إيران؟ إنهم لا يبالون ولا يهتمون بالبشريّة، إنّهم أنفسهم أكبر منتهكي حقوق الإنسان. هؤلاء هم الذين أحرقوا ٨٠ شخصاً وهم أحياء في بيت واحد في إحدى المدن الأميركية في وضح النهار ولم يبالوا، فما علاقتهم بالإنسانية وحقوق الإنسان؟! ماذا يعرف هؤلاء عن حقوق الإنسان؟!

مشكلتهم في مكان آخر، ألمهم من مكان آخر. إنّهم يقولون لماذا لا تتفقون مع إسرائيل؟ لماذا لا توقعون على حكم قتل الشعب الفلسطيني، أسوة بالآخرين؟! هذا ما يريدونه. كنت أقول وأصرح بهذه الحقيقة دائماً للجميع. وها هم الآن أنفسهم يعترفون ويقولون بأنّ الضغوط الأمريكية والحصار الاقتصادي والدعاية الإعلامية العدائية والخسيسة التي يقوم بها عناصر من الجهاز التشريعي والتنفيذي الأميركي ضد الجمهورية الإسلامية، كلّها مرتبطة بقضية إسرائيل. يقولون لماذا لا تقبلون موضوع السّلام في الشرق الأوسط؟ لماذا تقولون إنّ هذا ليس سلاماً، وإنّه تسوية بين الذئب والشاة؟ لماذا لا توقّعون على هذه التسوية؟ إنّهم يريدون منّا أن نوقّع على قتل الفلسطينيين! هذا هو الأمر.

الولايات المتحدة الأمريكية؛ لعبة في أيدي الصهاينة

لذا؛ فإن الكيان الصهيوني الفاسد والمحتل والخبيث الذي يحكم فلسطين المحتلة، يقف اليوم على رأس الأعداء الأجانب لهذه الأمة - الكيان الذي يدور معه صراعنا السياسي الخارجي الرئيسي في العالم - ومن بعده الولايات المتحدة الأمريكية. فالولايات المتحدة الأمريكية، بعرضها وطولها، وبتقدمها العلمي، ودولتها وشعبها، في الواقع لعبة في أيدي الصهاينة؛ مثل العملاق الذي يمسك عنانه كلب ويجرّه حيث يشاء! الولايات المتحدة الأمريكية اليوم؛ رغم ما تراه لنفسها من ثروة وتاريخ وأهمية في العالم السياسي والاقتصادي والعسكري، أصبحت لعبة في أيدي الصهاينة والحكومة الإسرائيلية. فعندما يتخذ رئيس الولايات المتحدة قراراً ضد الجمهورية الإسلامية، يذهب أوّلاً إلى الجمعية الصهيونية الأمريكية ويقدم تقريره هناك ويذاع في جميع أنحاء العالم. هذا عار على الشعب الأمريكي[1].

عرقلة القرارات المناهضة للصهيونية من قبل أمريكا

انظر إلى العالم الحالي! شعبٌ كالشعب الفلسطيني، رغم كلّ المظلومية؛ إلا أنّ صوته لا يُسمع في أيّ مكان من العالم؛ وحكومة مثل حكومة الكيان الصهيوني الغاصب، وشعب صهيوني كاذب وزائف وغاصب، في الأراضي الفلسطينية، يتحدّث في العالم وفي المحافل الدوليّة؛ فيستمع الآخرون إلى كلام هذا الغاصب المتعطش للدماء؛ لكنّهم لا يستمعون لأصحاب الأرض المظلومين ويرفضونهم! هذا هو وضع الاستكبار والعالم المادي الذي نعيشه اليوم. الكيان الصهيوني يهدم بيوت الناس في القدس بالجرافات ويهجّر الرجال والنساء والأطفال والمتزوجين حديثاً والعوائل التي عاشت في هذه الأرض منذ قرون؛ لكي يبني مستوطنات لليهود!

---

١. في لقاء مع أهالي مشهد وزوار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في صحن الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٢٣-٣-١٩٩٦م.

فيرفع العالم صرخات احتجاجه أمام هذه الكارثة والجريمة، لكنّهم بمجرد أنّ يقرروا إصدار قرار في مجلس الأمن ضد هذه الكارثة والجريمة الواضحة - التي لا يمكن لأي إنسان أن يبّين مدى وحشيتها وظلمها - تستخدم دولة الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض ضد صدور هذا القرار! القرار الذي هو بالتأكيد أحد القرارات العادلة - المعدودة - لمجلس الأمن، يتمّ رفضه ونقضه من قبل أمريكا الظالمة، الجاهلة، المستأسدة! هذا هو وضع السياسة الدولية[1].

أعزائي! هذا هو سبب كرهنا وعدائنا لهذا النظام المستبد المستكبر منذ ثمانية عشر عاماً، وإذا استمر ذات الاستكبار لمدة ١٨٠ عاماً - لا قدّر الله - فسوف نستمر بلعنه وكرهه أيضاً. فإذا وقع حادث لأحد هؤلاء المعتدين في فلسطين المحتلة - التي دخلوها غصباً - فسوف تندبه الصحافة الأمريكية فوراً بالصور والتفاصيل، بأن هذا القتيل كان له أمّ وزوجة وأولاد و...! أوَ ليس لهؤلاء الذين نزحوا من ديارهم زوجات وأطفال؟ أليسوا مظلومين؟ ألا يستحق هؤلاء الشفقة والرحمة الإنسانية؟ هنا تختنق الصحافة وإذاعات العالم ولن تنطق بكلمة ولن تكشف شيئاً من هذا الظلم الكبير! هذا هو عالم الاستكبار. هذا هو معنى الدعاية الغربية المنحازة التي تسبب ارتفاع صوت المصلحين والمتعاطفين في العالم، ونحن نشير إليه باستمرار[2].

الدعم الأمريكي لإسرائيل، مقابل تأمين مصالح الاستكبار

إنّ من نماذج ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية هو دعمها لإسرائيل. فهل إنّها تدعم إسرائيل لبُعدها الإنساني واهتمامها باليهود؟ كلّا وأبداً! فإن دولة

---

١. منذ عام ١٩٨٢ من الميلاد وحتى وقت قريب، نقضت الولايات المتحدة ٣٢ قراراً لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يدين إسرائيل، وهذا العدد اكثر من العدد الإجمالي لاستخدام حق الفيتو (حق النقض) من قبل سائر الأعضاء في مجلس الأمن. (كتاب اللوبي الصهيوني وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، ترجمة لطف الله الميثمي، دار الصمدية للنشر)

٢. في لقاء مع أهالي مدينة عبادان بتاريخ ٩-٣-١٩٩٧م.

مثل الدولة الأمريكية لا تهتمّ بأيّ إنسان من بُعده الإنساني على الإطلاق، إنّما يعود دعمها لإسرائيل إلى أنّ تواجد الكيان الصهيوني في قلب الدول الإسلامية وفي منطقة الشرق الأوسط الحساسّة، يخدم مصالح الاستكبار في أوقات الخطر والشدّة.

في الواقع، كان لوجود إسرائيل أن يوحّد الدول العربية؛ لأن إسرائيل هي العدو الحاضر في بيوتهم، إلا أنّهم قاموا بعمل أدى إلى تشتت الدول العربية. وهذا ما تريده أمريكا ومتحدوها، إنهم يدافعون عن إسرائيل ويدعمونها، لكنهم لا يدعمون الفلسطينيين البؤساء - الذين نهب الإسرائيليون بيوتهم ودمّروها - قيد أنملة. إنّهم يتخذون إجراءات ضد الفلسطينيين بقدر ما يستطيعون؛ كما يدعمون ذلك النظام الغاصب بقدر ما يستطيعون[1].

الدعم الأمريكي الصريح لأكثر الأنظمة إرهاباً

الناس في العالم متعطشون للعدالة. وفي عصرنا الحاضر، إنّ الظلم في البلدان التي تنادي بالديمقراطية أكثر من أيّ مكان آخر؛ ففي أمريكا مثلاً، رغم مرور سنوات عديدة من الإعلان الرسمي عن المساواة بين السود والبيض على الورق؛ إلّا أن التمييز العنصريّ لا يزال سائداً بين السود والبيض. وكذلك الأمر في بعض الدول الأوروبية، ولا تزال مشكلة التمييز العنصري قائمة في تلك البلدان. لا يزال إلى يومنا هذا، الأقوياء في هذه الدول - بما فيها أمريكا - إذا رأوا أنّ شخصاً ما أو شيئاً ما أو جماعة ما تتعارض مع السلطة المطلقة لرأسماليتهم، يضربونه ويقضون عليه بلا رحمة!

الذين لهم باع في الأخبار والصحافة، يتذكرون أنه قبل بضع سنوات، تمّ حرق جماعة وهم أحياء في الولايات المتحدة! سبعون أو ثمانون رجلاً وامرأة وطفلاً في أمريكا - في المكان الذي يعتقدون فيه أنّ الكلاب والحيوانات لها حقوق

---

١. في جمع من قوات جيش ولي عصر التابع لمحافظة خوزستان بتاريخ ١٥-٣-١٩٩٧م.

وإذا أخطأ شخص ما بحقّ قطته أو كلبه في البيت، يزعمون أنه قد ارتكب جريمة بحقه - أُحرقوا بالنار في وضح النهار وأمام أعين العالم!

عرقلة القرارات المناهضة للصهيونية من قبل أمريكا

هذا البلد (أمريكا) يدعم وبكلّ وضوح وصراحة أكثر الدول والحكومات إرهاباً في العالم - أيّ الصهاينة ـ اليوم لا يوجد في العالم نظام وكيان أبشع وذو تاريخ أكثر سواداً من الكيان الصهيوني في التمييز والقمع والفاشية والإرهاب. الكيان الصهيوني، كيانٌ إرهابي، غاصب، عنصري، ظالم، محتال ومكار ومخلّ لعمل وشؤون الحكومات والدول والشعوب. هذا الكيان، وأمام أعين جميع شعوب العالم، يرتكب أبشع الجرائم بحق العرب المسلمين الذين هم أصحاب تلك الأرض، وليس فقط سكّان تلك الأرض؛ بل إنّهم أصحاب تلك الأرض. ومن مئات الموارد من ظلمهم وجرائمهم، لم تتم إدانة مورد واحد من قبل القوى العالمية، وإن تمّت إدانة مورد من قسوتهم - كالحالة الأخيرة - في مجلس الأمن وصدر قرار ضد الكيان الصهيوني، فإن أمريكا سوف تستخدم حق النقض في ذلك! انظروا كم هم سيئون! كم هم مؤيدون للظلم والقسوة والقبائح![1]

الغرب يغضّ الطرف عن جرائم الكيان الصهيوني الغاصب

مشكلة التمييز العنصري لا تزال قائمةٌ بعدُ في البلد الذي يدعي المناداة بالحرية وحقوق الإنسان، ولا يزال الفرد لا يشعر بأمان العيش في ذلك المجتمع بسبب لونه الأسود! فإذا لزم الأمر، ربما سيقوم الشرطي بضربه حتى الموت، لكونه أسود البشرة! هؤلاء يطالبون بحقوق الإنسان! وهم أنفسهم يغضون الطرف عن الجرائم المروّعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب. انظروا ماذا فعل الصهاينة بالناس العُزل في المدن اللبنانية - صيدا وغيرها - في الأيام الماضية!

---

١. في جمع غفير من الناس في صحن الإمام الخميني رحمه الله في مدينة مشهد المقدسة بتاريخ ٢١-٣-١٩٩٧م.

التفجيرات، وعمليات الاختطاف، وعمليات القتل؛ كلّها جرائم. كلّ هذه - بحسب ما يدعيه السادة - هي أعمال ضد حقوق الإنسان؛ إلا أنّ المدافعين عن حقوق الإنسان لا يشعرون بوقوع أعمال مناهضة لحقوق الإنسان هناك. وإذا صرخ شاب فلسطيني مضحٍّ ومظلوم وقام بحركة ليبدي غضبه، تبدأ أجهزتهم الدعائية والسياسية بالعمل والتنديد، لكنّهم يتجاهلون كل هذه الجرائم التي تقع بحق الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني!

تزوير وأكاذيب الغرب في قضية حقوق الإنسان

في عصرنا الحاضر، أمثال هؤلاء يحملون راية حقوق الإنسان! أليس هذا هو عالم المكر والخداع؟ أليس هذا عالم الكذب؟! أليس هذا عالم الزيف والتزوير؟! في السابق كانوا يقولون إنّ السياسة تعني التزوير والكذب، لكنّ هؤلاء حتى ادعاءاتهم بشأن حقوق الإنسان كاذبة أيضاً، إن أساس عملهم الدولي مبني على الخداع، فالأمر ليس مجرد سياسة، وإنما هذه الحكومات تدّعي أنّ قيادة الإنسانية يجب أن تكون في أيديها! وعلى الدول أن تخضع لهم![1]

أمريكا في خدمة المنظمة الصهيونية الحاضرة في هذا البلد

إذا نظرت لأيٍّ من القضايا التي لأمريكا يدٌ فيها، وحاولت دراستها، فسوف ترى التدخل السياسي في الدول، التدخل في الانقلابات، التدخل في قضية الشرق الأوسط، التدخل في قضية النفط، التدخل في الاحتكارات العالمية، التدخل في مختلف المعاملات التي تقوم بها الشركات مع الآخرين. في جميع هذه القضايا، ترى حضور هذا النظام، كالعصابات والمتنمرين والمستهترين! كذلك على المستوى الدولي، يريد هذا النظام المتنمر حلّ وتسوية كل هذه القضايا على أساس مصالح ضيقة الأفق تتناسب مع رغبات ونوايا فئة معينة - أي المنظمة الصهيونية الأمريكية، ومنظمة الرأسماليين الأمريكيين الكبار، والكارتلات وما

---

١. في لقاء مع المقاتلين في ذكرى رجوع الأسرى إلى الوطن الإسلامي بتاريخ ٢٠-٨-١٩٩٧م.

شابه ذلك -. وهذه كارثة كبيرة جداً[١].

الهجوم الأمريكي على العراق لتقوية الكيان الصهيوني

إنّ التواجد الأمريكي في الخليج العربي، وكذلك الهجوم الأمريكي على العراق أو أيّ مكان آخر في هذه المنطقة يسببان أولاً؛ انعدام الأمن وخلق الفتنة. وثانياً؛ يسبب البلبلة والاختلاف بين حكومات المنطقة. ثالثا؛ تهدف هذه الإجراءات إلى تعزيز وتقوية الصهاينة والكيان الصهيوني. إنهم يريدون تثبيت وتقوية موطئ قدم عميلهم - الكيان الصهيوني - في المنطقة[٢].

تناقض الغرب الفاحش في مناهضته للتمييز العنصري

هناك تناقض في سلوك أوروبا وأمريكا؛ أي في واقع الحضارة الماديّة. اليوم، بناءً على وجهة نظر المناهضة العنصرية، تتمّ إدانة تصرفات النازيين ضد اليهود، - بالطبع؛ يجب إدانة هذه التصرفات - إلا أنّ أوروبا وأمريكا تتعامل بتناقض في هذا الأمر؛ لأن الصهاينة اليوم يقومون بما كان النازيون يقومون به في السابق، لكن أوروبا وأمريكا لا تتعاملان مع الصهاينة كما تعاملتا مع النازيين آنذاك؛ بل أودّ أن أقول إنّ موقفهم هو دعم الصهاينة، وهذا تناقض فاحش. إنّ قبح دعم الصهاينة لا يقلّ عن قبح دعم ألمانيا النازية وهتلر، وهذا تناقض لا تبرير له في الحضارة المادية الشائعة في أمريكا وأوروبا. إنّنا لا نفرّق بين سلوك النازيين وما يقوم به الصهاينة اليوم، ونعتبر كلا العملين مثيرا للاشمئزاز[٣].

عواقب قطع الدعم الأمريكي عن إسرائيل

لابد وأن تستيقظ ضمائر المسلمين في العالم الإسلامي والعالم العربي

---

١. في لقاء مع مجموعة من طلاب وطالبات الجامعيات وفئات مختلفة من الشعب بمناسبة يوم الله ١٤ نوفمبر ٢٠١٦. يوم الله ١٣ آبان بتاريخ ١٥-١١-١٩٩٧م.

٢. في لقاء عظيم مع أهالي مدينة بندر عباس بتاريخ ١٧-٢-١٩٩٨م.

٣. في لقاء مع روجه غارودي بتاريخ ٢٠-٤-١٩٩٨م.

خاصة، في يومٍ ما. الدولة الصهيونية تواجه اليوم العديد من التناقضات، ولديها مشاكل كثيرة في الداخل. ومن المؤكد أنّه إذا تمّ سحب دعم أمريكا من وليدة الاستعمار هذه فسوف تسقط، ولا نظنّ أنّ تحقّق هذا الأمر سيكون بعيداً؛ لأنّ هذا الدعم لابد وأن ينقطع في يوم من الأيام إثر الضغوط العالمية الكثيرة.

بالطبع؛ هناك بعض الأمور تبدو بعيدة المنال، فلربما لا أحد يصدق اليوم وبسهولة أنّه في يوم من الأيام لن تكون هناك دولة صهيونية في الأراضي الفلسطينية وستقام حكومة فلسطينية، لكنّنا رأينا تحقق المُثل والأهداف التي كان من المستبعد أن تتحقق؛ وأحدها هو وجودنا في إيران؛ أي وجود هذه الحكومة الإسلامية في هذا البلد وفي هذه المرحلة؛ رغم اهتمام أمريكا ودعمها للنظام البهلوي. لقد قاتلنا في هذا الطريق لسنوات، وقد سُجنت - شخصيّاً - لعدة مرات، لكنّنا كنّا دائماً متفائلين؛ رغم ذلك، لو قيل لنا حينها: «إنه في المستقبل القريب، ستتحقق هذه الحكومة، وبهذه الخصائص»، لقلنا بكل قطع وحزم: «لن يحدث هذا»، فقد كان من المستبعد أن تتحقق! ولكن هذا الأمر المستبعد تحقق الآن: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ٦ وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾[1]. وإقامة حكومة فلسطينية كذلك، أمر ممكن وحقيقي إن شاء الله، طالما أنّ هذه الروح موجودة، وإن هذا الأمل مؤكد. ينبغي اتباع الهدف[2].

وقاحة جهاز الاستكبار العالمي في دعم إسرائيل

لسنوات عديدة قالوا إنّ إيران تدعم الإرهـاب. كنّا نقول إنّ ما يقصدونه عندما يقولون «الحكومة الإيرانية تدعم الإرهاب» هو أنّنا ندعم المقاومين الفلسطينيين. هذا ما يسمّونه «دعم الإرهاب»!

يسمّون المقاوم الفلسطيني إرهابياً، ودعمه دعمٌ للإرهـاب! كنّا نقول

---

١. المعارج: ٦-٧.

٢. في لقاء مع الشيخ أحمد ياسين، قائد حماس بتاريخ ٢-٥-١٩٩٨م.

هذا مراراً وتكراراً. الآن هم يقولون ويصرحون بذات المعنى! وهذا يدلّ على أنّ الاستكبار العالمي وأجهزته وإمبراطوريته الإخبارية، عندما تضطر، تكشف الحقائق التي كانت تخفيها في يومٍ ما، بكل وقاحة ودون أدنى خجل!

جاء الأعداء وأخرجوا أمّة من ديارها، واغتصبوا بلداً بكاملة، وأقاموا حكومة ظالمة، وأجبروا أهل تلك الأرض على تحمّل أنواع المصائب، وصبّوا عليهم أنواع المحن والشدائد؛ لكن عندما يصرخ ذلك الشعب ويقوم بردة فعل بسيطة، يسمّونه إرهابيّاً!

أجل؛ إذا كان هذا هو معنى الإرهاب عندكم، فنحن نفتخر بدعم المقاومين الفلسطينيين، إنّ هذا واجبنا. إنّنا ندافع عن الحق، ونواجه الباطل؛ الآن على المنصفين من الناس في جميع أنحاء العالم أن يحكموا.

أمامنا صاحب الأرض والمحتل، أصحاب البيوت هم الفلسطينيون. والمحتل، الصهاينة الغاصبون الذين جاؤوا من جميع أنحاء العالم - من أمريكا وأوروبا وروسيا وأماكن أخرى - واستوطنوا هناك. هؤلاء المغتصبون ارتكبوا مئات الجرائم في حق أصحاب الأرض؛ فقاومهم أصحاب الأرض في بعض الموارد ووجّهوا ضربات ضدهم. فمن هم الإرهابيون؟! هل الذي ذهب إلى بيوت الناس وقتل النساء وقتل الأطفال وخلق مجزرة دير ياسين وأحدث ألف مشكلة لهذا الشعب وأسكن الآخرين في بيوتهم وأعطى المدن الفلسطينية لغير الفلسطينيين، وحتى الآن؛ إذا تنفس أحد يتم سجنه وتعذيبه. هل هذا هو الإرهابي أو من يطالب بحقوقه؟!

تعذيب الشيخ أحمد ياسين؛ نموذج من تعذيب الصهاينة

هذا الشيخ الفلسطيني الشجاع[1] الذي جاء إلى إيران وهو مشلول من رأسه إلى أخمص قدميه - يده مشلولة ورجله مشلولة وعموده الفقري مقطوع - يقاتل

١. الشيخ احمد ياسين.

منذ سنوات بشجاعة. ورغم أن عموده الفقري مقطوع، أدخلوه السجن وعذبوه! فبما أنّهم كانوا يظنّون أنّه إذا ضربوه على جسده فسوف لن يشعر؛ لذلك أخذوا يضربونه على وجهه ويؤرّقونه! أ ليس هؤلاء إرهابيين؟! يتسللون إلى داخل الأراضي اللبنانية ويختطفون ويأخذون المقاتلين اللبنانيين المناهضين لهم، أليس هؤلاء إرهابيين؟! وعندما يصرخ أحد من الأجيال التي عاشت تحت الخيام وفي المخيمات، وفي البيوت المتواضعة، بعيداً عن مدنهم وبلدانهم، وتحملوا الغربة والتشريد، ويتكلم بكلمة، أو يقوم بعمل ما، يقولون هؤلاء إرهابيون!

دعم أمريكا للصهاينة الإرهابيين

أمريكا تدعم الصهاينة ونحن ندعم الفلسطينيين. أيّنا يدعم الإرهاب؟! فليجب منصفو العالم على هذا السؤال. يسمّون «دعم إيران والحكومة الإيرانية والشعب الإيراني بإنّه دعم للإرهاب»![1]

دور أمريكا الأساسي في القضية الفلسطينية

لولا دعم الاستكبار وعلى رأسه الولايات المتحدة للكيان المحتل للأراضي الفلسطينية والإرهابيين الدوليين المتمركزين في قلب الدول الإسلامية - أيّ حكّام دولة إسرائيل المزيفة الحاليين - لما كانت لهم القدرة على البقاء. كذلك هو الوضع الآن.

لا يمكن للأمريكان أن يؤدوا دور الوسطاء في القضية الفلسطينية؛ لأنّهم طرف في هذه القضية؛ إنهم في الجبهة المقابلة للدول الإسلامية والشعوب الإسلامية، وقد أثبتوا ذلك في حوادث السنوات الماضية. والآن، بالنسبة لهذه الكارثة العظيمة التي أحدثها الصهاينة - والتي هي في الواقع احتلال بيت المقدس للمرة الثانية، وإعادة احتلال قبلة المسلمين - فإن الدعم الأمريكي هو الذي مكنّهم، وإلا فإنهم لا يجرؤون على هذا الفعل. لولا دعم أمريكا، لكانت

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٨-٥-١٩٩٨م.

الدول الإسلامية كافية لمواجهة هذه الزمرة الطاعية وهذا النوع من الاستبداد. الآن أيضاً، لو اتحدت البلدان والدول الإسلامية، لتمكنت من مواجهة هؤلاء.

عوامل عداء أمريكا الرئيسية لإيران الإسلامية

إنّ أساس عداء أمريكا تجاه إيران الإسلامية يعود إلى أمرين: الأول: هو تمسكّها بأحكام الإسلام، والآخر: هو موقفها الثابت من القضية الفلسطينية. يجب أن تعرفوا هذا، كل شخص في العالم يجب أن يعرف هذا. إنّ سبب وقوف أمريكا بهذه الوقاحة والعدوانية والغضب والتعنت أمام إيران الإسلامية، هو هاتين المسألتين: الإسلام وموقفنا من القضية الفلسطينية؛ الموقف الواضح والحاسم، الذي لم يتغير منذ اليوم الأول للثورة؛ بل أصبح أكثر وضوحاً يوماً بعد يوم. كلّ الضغوط على إيران الإسلامية هي من أجل هذين الأمرين: التخلي عن الإسلام وعن سيادة المبادئ الإسلامية المقدسة، وتغيير الموقف تجاه القضية الفلسطينية. وما دامت هذه هي مواقفنا، فإن أمريكا لن ترضى عنّا[1].

السبب الرئيس وراء عداء أمريكا لإيران

من الواضح أنهم يريدون[2] العلاقة؛ ولكن ما هو هدفهم من هذه العلاقة؟ إنهم كانوا يخفون هذه الحقيقة حتى وقت قريب؛ حيث صرّح أحد رجال دولتهم - ماذا عساي أن أقول؛ فإنّه لم يكن من رجال دولتهم، بل إنّها سيدة! - حيث صرّحت بسذاجة وكشفت في كلامها ما لم يقله هؤلاء! قالت إننا نقيم علاقات مع إيران، لكن شرط هذه العلاقة هو أن تحلّ إيران مشكلتها مع إسرائيل أوّلا! أجل؛ هذه هي المشكلة الرئيسية. كنّا نشير إلى هذا الأمر باستمرار، لكن بعض الناس لم ينتبهوا!

---

١. في لقاء المسؤولين وعمال الدولة بمناسبة ميلاد الرسول الأعظمﷺ والإمام جعفر صادقعليه السلام بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٨م.

٢. دولة أمريكا.

الصهاينة؛ المنفذون الرئيسيون للسياسة الأمريكية

إنّ مشكلة أمريكا الأساسية تجاه أي دولـة؛ خاصة فيما يتعلق بإيران الإسلامية - التي تشكل اليوم أكبر قاعدة نضال ضد إسرائيل - هي هذه المشكلة؛ الصهاينة في الواقع هم المنفذون للسياسة الأمريكية. قد رأيتم قبل أيام، ذهب أحدهم إلى محفل من محافل الصهاينة وتحدث أمامهم بالسوء عن إيران؛ لكي يرضيهم! المشكلة في الواقع هي قضية الصهاينة، وتواجد دولة إسرائيل الغاصبة - كالورم السرطاني - في قلب الشعوب الإسلامية؛ حيث إنّ أكبر مصائب الشعوب الإسلامية تأتي من هذه النقطة. إذاً؛ موضوع العلاقة الذي يطرحونه، ليس له أيّ مصداقيّة، إنّهم يريدون هذه العلاقة كي يتمكنوا من تكرار وإملاء مطالبهم علينا وتهديدنا بانتظام![1]

عرقلة قرارات الأمم المتحدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية

من الناحية الأمنيّة، فإن قضيّة إسرائيل تشكّل خطراً أمنيّاً، ليس على شعبها فحسب؛ بل على المنطقة برمّتها؛ لأنّهم يمتلكون الآن ترسانة نووية وما زالوا ينتجون! قد حذّرت الأمم المتحدة عدّة مرات، لكنها لم تُعر اهتماماً. بطبيعة الحال؛ إنّ معظم ذلك بسبب الدعم الأمريكي، وهذا يعني أنّ أمريكا تتحمل، وإلى حدّ كبير، وزر ما يقوم به الصهاينة والحكومة الغاصبة من ذنوب. يجب أن تعلموا أنه خلال هذه الأعوام الخمسين - حيث قامت هذه الدولة - قد أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٢٩ قراراً ضد إسرائيل، إلا أنّ أمريكا استخدمت حق النقض (الفيتو) ضد جميع هذه القرارات الـ ٢٩! وقد مضت حوالي عشر سنوات - منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وحتى الآن - حيث لم يعد بالإمكان صدور قرار ضد إسرائيل في مجلس الأمن!

---

١. في لقاء مع طلاب الجامعات بمناسبة احتلال السفارة الأمريكية واليوم الوطني لمحاربة الاستكبار العالمي بتاريخ ٢٧-٢-٢٠٠٠م.

أمريكا هي المجرمة من الدرجة الأولى في قضية فلسطين

إذاً؛ فإن الذنب في هذه الجرائم يقع على عاتق أمريكا. أمريكا التي تبدي من نفسها هذا الوجه السلمي، وأحياناً تبتسم ابتسامات مسمومة أمام الشعوب - بما في ذلك شعبنا الشريف والمظلوم - هي مجرمة من الدرجة الأولى في قضية فلسطين، وقضية فلسطين واحدة من ذنوبها، فاليوم أيادي أمريكا ملطخة بدماء الفلسطينيين حتى المرفق[1].

الأولوية الأولى لأميركا في المنطقة؛ دعم المصالح الإسرائيلية

على العالم الإسلامي أن يضمن أمن المنطقة بنفسه. فاليوم يحاول عملاء الصهاينة في العالم خلق الخلافات بين الدول الإسلامية بشتى الطرق، وذلك من أجل زعزعة الأمن، ولكي تأتي أمريكا من الجانب الآخر من العالم لتوجد الأمن! ما شأن أمريكا وتوفير الأمن في هذه المنطقة؟! سنكون سعداء إن لم تتسبب لنا في انعدام الأمن! هؤلاء يمكنهم خلق الأمن؟ إنّ الأولوية الأولى لأمريكا في هذه المنطقة هو الحفاظ على مصالح إسرائيل. إنّ العلاقة مع الدول العربية بالنسبة لأمريكا علاقة مصلحة لا غير، فليس لأمريكا أيّ تعاطف أو اهتمام بمصالح العالم العربي والعالم الإسلامي. فعلينا نحن أنفسنا - سواء العالم العربي أو العالم الإسلامي وهو الأشمل - أن نفكر في علاقاتنا وارتباطنا وحفظ مصالحنا[2].

إسرائيل؛ الشريك الأول لأمريكا في المنطقة

تشير التجارب والدراسات التاريخية بأنّ الغربيين في الأساس غير أوفياء في التعامل! إنهم يتطلعون للحصول على منافعهم فحسب. فقد أصبح من الواضح في هذه المنطقة، أنّ العالم الإسلامي والعالم العربي، يُصنّف ضمن أولويات

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

٢. في لقاء مع رئيس جمهورية اليمن بتاريخ ١٨-٤-٢٠٠٠م.

الولايات المتحدة، الثانوية؛ ففي الدرجة الأولى هي إسرائيل! إنهم لا يستبدلون إسرائيل بأي شيء آخر. بالطبع؛ فإن لذلك أسباباً تاريخية وسياسية معيّنة، كلّها معروفة لديكم، وما أعنيه هو أنّه علينا التغلب على هذه العقبات[1].

قضية فلسطين؛ مرآة تمثّل وجه السياسة الأمريكية

قد خلق الصهاينة كوارث عظمى في هذا الشهر؛ شهر رمضان. إنكم ترون بين ضحايا هذه المجازر الطفل الصغير الذي لا يتجاوز عمره العام والعامين، والمراهقين والشباب والشيوخ والمرضى. وهذا يدل على مخالفة هذا العدوّ، عدوّ الإسلام والمسلمين - أيّ المجموعة الحاكمة على هذا الجزء من الوطن الإسلامي - للمعايير الإنسانية وحقوق الإنسان. لكن بالرغم من هذا، فإنّ أعضاء مجلس الشيوخ والساسة والنخب السياسية الأمريكيين يدعمونهم بكلّ صراحة ووضوح. فليدعموا؛ إنّها رغبتهم الخاصة؛ إنّها سياستهم؛ ذاتهم وجوهرهم يدلهم على أن يدعموا المفسدين والشياطين والوحوش. نحن لا نتوقّع منهم أكثر من هذا، لكن على شعوب العالم أن تتعلم من هذا وتعتبر. لحسن الحظ أنّ شعبنا واعٍ ولديه البصيرة والحذر، فعلى شعوب العالم التي تسمع - دائماً - شعار دعم حقوق الإنسان، ودعم حقوق الأغلبية، ودعم الديمقراطية - بحسب ما يدّعون - من الأمريكان - الذين يتباهون بها - أن يشاهدوا وجه سياسة أمريكا الحقيقي والكريه في مرآة القضية الفلسطينية[2].

دعم فلسطين؛ السبب الرئيسي وراء الضغوط الأمريكية على إيران

إيّها الإخوة والأخوات! إنّ السبب الرئيس وراء الضغوط الشاملة التي يمارسها الاستكبار العالمي وعلى رأسه النظام الأميركي على إيران؛ هو دعمنا لفلسطين. إنّهم أعلنوا في خطاباتهم الصريحة، أنّ مشكلة أمريكا الأساسية هي مخالفة

---

١. في لقاء مع أمير قطر بتاريخ ١٨-٧-٢٠٠٠م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٥-١٢-٢٠٠٠م.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية لخطط التسوية المُهينة في قضية فلسطين. أمّا سائر القضايا؛ كالادعاءات السخيفة بانتهاك حقوق الإنسان، وصنع أسلحة الدمار الشامل، ما هي إلا ذريعة، فإذا توقّفت إيران عن دعم المقاومة في لبنان وفلسطين وهذين الشعبين، فسيوقفون أساليبهم العدائية ضد إيران!

بيد أنّنا نعلم بوضوح أنّ مشكلتهم الرئيسية هي الإسلام والدولة الإسلامية، الأمر الذي يحول دون عودتهم إلى هذا البلد الشاسع لنهبه والسيطرة عليه، وإنّهم - في الواقع - يعرفون النهج السياسي الذي تتبعه الجمهورية الإسلامية جيداً. إنّنا رفضنا اقتراحهم ونعتبر دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني من واجباتنا الإسلامية المهمة؛ لذلك، فإنّهم يمارسون الضغوط علينا من جميع الجهات[1].

الإرهاب من وجهة النظر الأمريكية

مفهوم الإرهاب في أذهان المسؤولين الأميركيين، مفهوم خاطئ، إنهم يسيئون فهم الإرهاب، إنّهم لا يعتبرون القتل الجماعي والمجزرة التي تعرّض لها أهالي صبرا وشاتيلا - وهما مخيمان فلسطينيان - في ليلة واحدة بأمر ممن يترأس الكيان الصهيوني الغاصب اليوم[2]، «إرهاباً»!

قبل بضع سنوات، اجتمعت مجموعة كبيرة من اللبنانيين - من أهالي قانا - أمام مكتب ممثلية الأمم المتحدة في هذا البلد للشكوى، لكنّ المروحيات الإسرائيلية جاءت وأطلقت النار على مئات من الأشخاص - بينهم نساء ورجال وأطفال وجياع وعطاشى - وقتلتهم جميعاً! الأمريكان لا يعتبرون هذا «إرهاباً»! لقد جاؤوا إلى لبنان لمرات عديدة وخطفوا وقتلوا أشخاصاً، لكن لا تُعدّ هذه الأعمال مثالاً على الإرهاب في قاموس الأمريكان! قبل شهر أو شهرين، وافق الكيان الصهيوني الغاصب رسمياً على اغتيال عناصر من الفلسطينيين - حتى

---

١. في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠١م.

٢. آريل شارون.

أنهم أطلقوا عليه عنوان الاغتيال - واغتالوهم بالفعل؛ فَجّروا سيارتهم وقتلوا الكثير من الناس. لكن لا شيء من هذا يعتبر مثالاً على «الإرهاب»؛ أما الشعب الفلسطيني الذي انتفض للدفاع عن أرضه واستعادة حقوقه المسلوبة ويصرخ حاملاً الحجارة، ولا يملك حتى أسلحة، فهو شعب إرهابيّ! هذا هو منطق الأمريكان. وهذا منطق خاطئ والعالم لا يقبله[1].

اتهام الشعب الفلسطيني بالإرهاب!!

مأساة فلسطين قد وصلت اليوم إلى قمّة البشاعة والصدمة. اليوم تُصنف مقاومة الشعب الفلسطيني المظلوم، في قائمة الإرهاب دون أيّ ذنب وجريمة، إلّا أنّهم يريدون أن يعيشوا في بيوتهم بحريّة، يريدون العيش في وطنهم أحراراً! وهذا الظلم من أكبر الفجائع التاريخية. الشعب الفلسطيني يشاهد المغتصبين في بيته؛ قد دُمّرت حياته، سُلب بيته، صُودرت ثرواته وأصبحت بأيدي أعدائه. بالإضافة إلى ذلك، يُذلونه في بيته ومدينته وبلده. إذا أراد الشاب المسلم في فلسطين أن يذهب لصلاة الجمعة، يفتشوه من رأسه إلى أخمص قدميه ويهينونه ويذلّونه ولا يسمحون له بالذهاب إلى صلاة الجمعة. إذا ظنّوا في الشارع بأدنى حركة لشاب أو رجل مسلم أو امرأة مسلمة، أهانوهم وأذلوهم في بيوتهم. إذا قالوا شيئاً أو إذا اشتعل غضبهم من جانب ما، يجلبون المعدات الحربية إلى الأزقة والشوارع دون أي عائق، ويدمّرون بيوت الفلسطينيين بالدبابات. في المقابل، عندما يدافع هذا الشعب المظلوم عن نفسه، إذا صرخ، إذا طلب المساعدة والعون من العالم الإسلامي، يصبح إرهابياً؟!

الكيان الصهيوني يشدّد أعماله الإرهابية بمزيد من القباحة والوقاحة يوماً بعد يوم. إلا أنّهم يُغمضون أعينهم عن هذه الأفعال، ويُطلقون على هذا الشعب المظلوم بأنّه إرهابي! وهذا أكبر ظلم يمكن أن يحدُث. فعلى العالم الإسلامي

---

١. في لقاء مع عوائل شهداء القوات المسلحة بتاريخ ٢٦-٩-٢٠٠١م.

أن يعود إلى رشده ويشعر بواجبه[1].

التعامل الثنائي بين الغرب وإسرائيل منذ نشوء الصهيونية

لقد كان للغرب والقوى الغربية مع الصهاينة تعامل متبادل منذ بداية ظهور هذه الغدة السرطانية في هذه المنطقة، فكان على إسرائيل أن تحمي مصالح قوى الغرب المعتدية في المنطقة الإسلامية؛ أيّ تبقى الدول الإسلامية ودول المنطقة في مواجهة دائمة مع هذا التهديد الحقيقي والدائم، وفي حالة من القلق المستمر؛ كي لا تستطيع الدول الإسلامية أن تتوحد وتكوّن مجموعة من الدول المتعاطفة والسائرة في اتجاه مشترك، ولا تتمكن من استخدام ثرواتها وقوّتها البشرية من أجل تأمين مصالحها. في المقابل، على الدول الغربية، المحافظة على بقاء هذه الغدة السرطانية ودعمها في هذه المنطقة بكلّ إمكاناتها وقوّتها. إلا أنّ هذا الدور أصبح اليوم على عاتق الولايات المتحدة[2].

السبب وراء دعم أمريكا غير المشروط للكيان الصهيوني

أغلب الناس في العالم الإسلامي لا يعرفون أهداف الاستكبار. اليوم جبهة الاستكبار تعلن عن عدائها للإسلام؛ فمرّة تعتبر الإسلام إرهاباً، ومرّة تتجرأ على القرآن الكريم، ومرة تُعلن عن حربٍ صليبية. هذه الأمور أكيدة وواضحة؛ لكنّ الأمر المخفيّ عن الناس هو السبب وراء عدائها للإسلام ودافعها من هذه العداوة. ما هو ضرر الإسلام على الاستكبار الذي يجعل الاستكبار يقف بكلّ قواه في مواجهة الإسلام؟ في يومنا هذا، تشعر أمريكا أنّ عليها أن تحارب الإسلام حتى تتمكن من فرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط الحساسة والغنية بالنفط - والتي تحتاج إليها بشدة ـ. اليوم، أصبحت السيطرة على هذه المنطقة

---

١. خطبة صلاة عبد الفطر السعيد بتاريخ ١٦-١٢-٢٠٠١م.

٢. في لقاء مع المشاركين في مؤتمر إعلام الدول الإسلامية العالمي لدعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ٣١-١-٢٠٠٢م.

حاجة ماسّة بالنسبة لأمريكا؛ بسبب البرامج المتلكّئة والقطاعات الاقتصادية المعطّلة والتقدم العلمي وكذلك بسبب النفط.

حاجة أمريكا إلى تواجد إسرائيل من أجل السيطرة على الشرق الأوسط

جزء من هذا البرنامج هو بهدف تعزيز النظام الصهيوني، الذي يحتاجون إليه لضمان هيمنتهم على هذه المنطقة والحفاظ عليها، ففي عالم السياسة والقدرة، لا أحد يقوم بعملٍ للآخر بخلوص وإخلاص؛ بل هناك مصالح متقابلة؛ فلا أمريكا تقوم بعملٍ لخدمة إسرائيل بإخلاص بحت. ولا إسرائيل تقوم بعمل لصالح أمريكا بخلوص وإخلاص.

مستقبل الاقتصاد والحضارة الأمريكية يعتمدان على مصير إسرائيل

الحقيقة وراء إصرار النظام الأمريكي على إبقاء هذا الكيان المزيّف الغاصب بأيّ ثمن في هذه المنطقة وتضمين أمنه وحل مشاكله، هي أنّ الاستكبار والهيمنة الأمريكية بحاجة إلى وجود هذه الغدة السرطانية في هذه المنطقة؛ لذلك، جزء من دور التواجد الإسرائيلي والخطة النهائية، هو السيطرة المطلقة على هذه المنطقة؛ بسبب النفط وموقعية هذه المنطقة الحساسة والاستراتيجية. إنّ مستقبل الاقتصاد والحضارة الأمريكية يعتمدان على هذا، وقد أدركوا اليوم بقلق وعُجالة أنّ عليهم القيام بذلك بأيّ ثمن؛ لذلك، ترون ما تصدر منهم من التصرفات الجنونية[1].

الدعم الأميركي لإسرائيل؛ خطأ لا يمكن جبره

الاستكبار، ارتكب أخطاء كبيرة.؛ فمن هذه الأخطاء، الوضع الذي تعيشه أمريكا اليوم في دعم الكيان الصهيوني. اليوم يُمكن رؤية ظاهرتين في الكيان الصهيوني: إحداهما: العنف المفرط والوحشية؛ فإنّ الوحشية التي يمارسها

---

١. في لقاء مع أئمة جمعة جميع أنحاء البلاد بتاريخ ٧-١٠-٢٠٠٢م.

الصهاينة اليوم في التعامل مع أصحاب الأراضي الفلسطينية، هي في الحقيقة قصة غريبة ومذهلة وفريدة من نوعها. الظاهرة الثانية: هي أنّ الكيان الصهيوني في مأزق تام وأمام طريق مغلقٍ ليس له مخرج، وخطأ أمريكا أنّها في هذا الوضع تدعم الكيان الصهيوني بشكل واضح وعلني، فقد أعطت إسرائيل ومسؤوليها ورقة على بياض ليرتكبوا ما يريدون من جرائم؛ أيّا ما كانت الجرائم التي يريدون ارتكابها! وهذه من أخطاء الأمريكان التي لا يمكن إصلاحها وجبرها وسوف يتحمّلون عواقبها[1].

احتلال العراق من قبل أمريكا في موازاة الأهداف الصهيونية

برأيي أنّ للصهاينة في هذه الحادثة التي وقعت[2] الدور الأكبر في تشجيع الدولة الأمريكية وفي تمهيد الطريق والمقدمات، هؤلاء استفادوا أكثر من غيرهم من خطة الشرق الأوسط الجديدة - الخطة التي يتحدث جورج بوش عنها ويكرّرها - وقد أعدّوا لها العُدة. الخطّة الجديدة عبارة عن تمدّد الصهاينة في منطقة الشرق الأوسط؛ أي الدول العربية وغير العربية الواقعة حولها؛ سياسيا واقتصاديا، وإذا أمكن جغرافيا. إلّا أنّ الصهاينة وشارون الخبيث كانوا أوّل من استغل هذه الحادثة؛ ففي هذه الأيام، حيث كلّ اهتمام العالم وانتباهه متوجه نحو أحداث العراق، يُقتل الفلسطينيون كل يوم ويتعرضون للضغوط، وتقع هناك كوارث مدمّرة ومبكية[3].

الدعم الأمريكي للإرهاب الصهيوني

الرئيس الأميركي يتحدث عن الإرهاب الفلسطيني دون أدنى خجل وإحساس بالذنب! الإرهاب الصهيوني ودولة إسرائيل المزيّفة والكاذبة؛ يضطهد الشعب

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٢-١١-٢٠٠٢م.

٢. الهجوم الأمريكي على العراق.

٣. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١١-٤-٢٠٠٣م.

الفلسطيني منذ أكثر من خمسين سنة، ويسحقه تحت كدمات أحذية الجنود الصهاينة، ويدمّر البيوت علناً وفي وضح النّهار، ويقتل الناس، ويدمّر الشباب ويعتقل الرجال ويذلّ النساء ويهينهنّ. هذا الإرهاب مع وضوحه الذي لا ينكره الإسرائيليون أنفسهم ويقولون إننا نغتال، إلا أنّ هذا «الرجل» يتجاهله. لكن عندما يقوم الشاب الفلسطيني بردة فعلٍ غاضبة دفاعاً عن عرضه وعن بيته، أمام المعتدي، يُسمّى ذلك «الإرهاب الفلسطيني»! هل هذا هو دعمهم لحركة مكافحة الإرهاب؟![1]

دعم العدوان الإسرائيلي وكشف حقيقة الوجه الأمريكي

بالطبع؛ قد انكشف اليوم وجه البطش الأمريكي القبيح للعالم؛ وهذا يساعدنا أيضاً. فاليوم فقدت شعارات القوى العظمى؛ كحقوق الإنسان والديمقراطية وما شابه ذلك، معناها ولونها في العالم. فقد كشف هؤلاء عن وجههم الحقيقي، من خلال ما فعلوه في العراق وأفغانستان، وما صرحوا به عن نواياهم الخبيثة؛ ففي اللقاء الذي عقده رئيس وزراء الكيان الصهيوني مع رئيس الولايات المتحدة الأسبوع الماضي - كما ورد في الأخبار - أهدى رئيس الولايات المتحدة خريطة إسرائيل الكبرى - من النيل إلى الفرات - إلى رئيس وزراء الكيان الصهيوني! ماذا يعني هذا؟ كيف يمكن للدول الإسلامية أن تثق بكلامهم؟! كيف يمكنهم أن ينظروا إلى أمريكا كحَكَم في القضية الفلسطينية؟ إنّ شعار «من النيل إلى الفرات» شعار عدوانيّ قسريّ ظالم وباطل، دأب الصهاينة - أنفسهم - على إنكاره في الآونة الأخيرة، ويقولون بإنّ هذا الكلام كذب. لكن الآن؛ يتجاهر دعاة الحرب وقادة الحروب الأمريكيين بهذا الشعار! قد انكشفت حقيقتهم في العالم الإسلامي. وإن لم يجرؤ الحكّام في بعض الدول الإسلامية أو العربية على الكلام؛ لكن الشعوب تعي وتسمع، والشعوب هي التي ستقف أمامهم[2].

---

١. في لقاء مع شباب مدينة الأهواز بتاريخ ٣٠-٧-٢٠٠٣م.

٢. في لقاء مع المسؤولين وعمال جمهورية إيران الإسلامية بتاريخ ٦-٨-٢٠٠٣م.

أمريكا الداعم الدائم للكيان الصهيوني

اليوم، سبب الكثير من المشاكل وجود الكيان الصهيوني الغاصب. ومهمة الدفاع عن فلسطين هي إحدى القضايا والواجبات المهمّة التي تقع على عاتقنا جميعا. هذا، ليس مجرد دفاع عن شعب أو بلد؛ بل هو حلّ لإحدى مشاكل العالم الإسلامي والعالم العربي الأساسية. وفي هذا الصدد، فإنّ الأمريكان أنفسهم طرف في هذه القضيّة؛ ولا يمكن اعتبارهم وسطاء بأيّ شكل من الأشكال، فخلال السنوات المنصرمة الطويلة لم يتخذ الأمريكان حتى خطوة واحدة لصالح العرب في اختلافاتهم مع إسرائيل![1]

حقوق الإنسان والديمقراطية إنّما هي خدعة الغرب ضد الشعوب

من خُدعهم الأخرى، طرحهم لمسألة حقوق الإنسان، ومسألة الديمقراطية. في إنجلترا، عندما دافع أحد أعضاء البرلمان عن تلك الفتاة الفلسطينية بكلمة واحدة، تمّ طرده من الحزب والبرلمان؛ والحال أنّهم يدّعون الديمقراطية وينادون بالحرية! خلال السنوات الأولى للثورة، وفي منبر صلاة الجمعة هذا، ذكرت اسم أحد المقاتلين الإيرلنديين وهو «بوبي ساندز» - الذي سُمّي الآن شارع في طهران باسمه ـ، قد تُوفي بوبي ساندز في السجن بعد خمسين يوماً من الإضراب عن الطعام؛ كما أضرب شخص آخر على أثره عن الطعام ثمّ توفي. أعتقد أنّ هناك شخصاً ثالثاً ورابعاً أيضاً أضربا عن الطعام؛ إلا أنّ هؤلاء - الإنجليز - الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان ويدعمون الإضرابات والاعتصامات في أماكن أخرى، وقفوا كالمتفرجين! هذا هو ادّعاء هؤلاء السادة في الدفاع عن حقوق الإنسان!

إنّكم ترون الآن ما يحدث في فلسطين! يهدّمون البيوت، يقتلون النساء والأطفال، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، إلا أنّ هؤلاء السادة الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان لا يبدون أدنى ردة فعل. رغم ذلك يقولون إنّنا ندافع

---

١. في لقاء مع ملك الأردن بتاريخ ٣-٩-٢٠٠٣م.

عن حقوق الإنسان في إيران! أ ليس من حقّ الشعب الإيراني أن يعتبرهم كاذبين ومخادعين؟! هل يمكن أن يُسمّى هؤلاء مدافعون عن حقوق الإنسان؟![1]

أمريكا؛ من محاربة الإرهاب إلى دعم الكيان الصهيوني

انظروا ماذا يفعلون بالعراق! انظروا ماذا يفعلون بالشعب الفلسطيني المظلوم! رغم ذلك قد أمسكوا - الأمريكان - براية الحرب ضد الإرهاب، يرفعون هذه الراية ويركضون بها إلى هنا وهناك باستمرار ويضربون ميمنة وميسرة ويدّعون محاربة الإرهـاب بزعمهم، لكنّهم يؤيدون الاغتيالات الواضحة والمعلن عنها مسبقاً للشخصيات الفلسطينية - التي تُنفذ من قبل المجرمين والقتلة الصهاينة - ولا يخجلون ولا يستحيون! وهذا دليل على أنّهم في أفول وزوال ولا يشعرون.

إنّ الأفول الحقيقي وزوال السلطة يبدأ عندما يفقد النظام أو الكيان السياسي حجّته السياسية ودليله المقنع لشرعيّته وما يقوم به، وعندما يفقد نظامٍ ما شرعيّته السياسية ولا يجد دليلاً على وجوده وما يقوم به من أعمال، حينها يفقد قدرته الروحية ويبدأ بالسقوط؛ وإن لم يكن هناك شيء محسوس على السطح وقد لا يشعر هو نفسه بهذا الزوال والسقوط. قد أوصلهم سُكر السلطة والشهوة إلى درجة أنّهم لا يشعرون بالذي حلّ بهم بسبب استدلالهم وتفكيرهم الضعيف وافتقارهم إلى الشرعيّة السياسية في العالم.

يقدّمون التهاني لهذا المجرم الصهيوني - شارون - بسبب قتله «الشيخ أحمد ياسين» واغتياله الشهيد «الرنتيسي»! ما هي ذريعتهم في ذلك؟ ذريعتهم هي أنّ الحكومة الإسرائيلية تدافع عن نفسها. عجيب! أو ليس هذا هو منطق الطغاة؟! أ ليست هذه حجّتهم عندما يقمعون ويعذبون شعوبهم ومخالفيهم؟! كلّ الشخصيات السياسية الكريهة والخبيثة في العالم، والمعروفة بخبثها وديكتاتوريتها، قد حذفت خصومها بهذا المنطق، كلّ هؤلاء يقولون: إننا ندافع

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٣-٢-٢٠٠٤م.

عن وجودنا. يقولون إنّ إسرائيل تدافع عن وجودها. الشيخ أحمد ياسين، الرجل العجوز المشلول الجالس على عجلة، هل بإمكانه أن يفعل شيئًا بغير لسانه وفكره؟ أ لستم الذين تنادون بحريّة التعبير وحريّة الفكر؟ إذاً؛ كيف تستهدفونه وتوقعونه شهيداً وتهنئون بعضكم البعض! انظروا إلى مدى هذه الوقاحة! هل وافقكم العالم على هذا؟ كلّا وأبداً. حتى الغربيون والرأي العام لم يقبلوا ذلك، وهذا يعني فقدان الشرعية السياسية، وبالتالي يدلّ على أنّهم لم يعد لديهم منطق، وأنّ ما يقولونه لا تقبله العقول المنصفة والمنطق العادل في العالم[1].

الدعم الأمريكي الشامل للمجرم شارون وادعاء الديمقراطية الكاذب

بعض الناس يتظاهرون بأنّ الغربيين يجب أن يأتوا ويعلمونا دور الشعب في إدارة الدولة! الغربيون أنفسهم ما زالوا عالقين في أمرهم! الأمريكان الذين ينادون بالديمقراطية قد دعموا واحتضنوا ودافعوا عن ديكتاتوريةٍ مثل ديكتاتورية محمد رضا بهلوي - الذي سيطر بديكتاتورية المطلقة على هذا البلد لمدة ٣٥ عاماً - وقبله، أبوه الذي استولى على هذا البلد ومقدّراته لـ ٢٠ عاماً تقريباً -. أ يمكن أن نقول بأنّ هؤلاء يدافعون عن الديمقراطية؟! إنّهم يكذبون. فمن يريد أن يرى ديمقراطية هؤلاء، عليه أن يذهب إلى العراق، عليه أن يذهب ويرى تعاملهم مع الشعب الأفغاني المضطهد، فليذهب ويرى الديمقراطية الأمريكية في الدعم الأمريكي الشامل لشارون. هذه هي ديمقراطيتهم؛ فهل علينا أن نتعلم الديمقراطية من هؤلاء؟! وهل لدى هؤلاء قيمة وكرامة للإنسان؟

انـظروا إلى الجرائم والمآسـي التي تحدث اليوم في فلسطين. أ ليس الفلسطينيون بشراً؟! أ ليسوا أصحاب أراضيهم؟! أ ليس من حقّهم أن تكون لهم عقيدة ورأي؟! اليوم تحدث أبشع وأقبح الجرائم في فلسطين والعراق وأفغانستان، وقبل ذلك في مناطق أخرى كثيرة، وبالرغم من ذلك؛ فإنّ هؤلاء

---

١. في لقاء مع المعلمين والعمّال بتاريخ ١-٥-٢٠٠٤ م .

الذين يقومون بهذه التصرفات المشينة يدّعون الديمقراطية دون خجل! رئيس الولايات المتحدة يدّعي بكلّ وقاحة أنّ مهمة نشر الديمقراطية في العالم والشرق الأوسط تثقل كاهله! فعلى شعوب العالم أن ترى ديمقراطية هؤلاء في سجون مثل سجن «أبو غريب» في العراق، وسجون «غوانتانامو»؛ هذه هي الديمقراطية وحقوق الإنسان في قاموس هؤلاء![1]

انتصاب الرئيس الأمريكي في السلطة؛ حصيلة أموال الشركات الصهيونية

لقد أهان عدّوكم الأحمق الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيان مليء بالأكاذيب والخداع؛ ليخيف الشعب الإيراني بزعمه الخاطئ. إنّ الرئيس الأمريكي - سوّد الله وجهه - الذي وصل إلى السلطة بأموال الشركات الصهيونية المعتدية من أجل تأمين مصالحها غير المشروعة، في حكمه الغبي والسابق لأوانه في ١٥ حزيران/يونيو، اعتبر انتخاباتكم غير صحيحة ومشبوهة. لقد افترى مجرم «أبو غريب» و«غوانتانامو» على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتجاهل جرائم الجنود الأمريكان في العراق وأفغانستان، وتجاهل دعم الحكومة الأمريكية للكيانات القائمة بالانقلابات العسكرية والمعادية للشعوب في الماضي والحاضر. لربّما يزعم أنّ الشعب الإيراني قد نسي انقلاب محمد رضا العسكري الذي أدى إلى استمرار الظلم في إيران وعلى الشعب الإيراني لمدة ٢٥ عاماً بدعم من أمريكا، وادعى أنّ حكومته تؤيد الديمقراطية ومحبّة للشعب الإيراني[2].

الدور المهم لأموال الرأسماليين الصهاينة في الديمقراطية الأمريكية

للحق والإنصاف، يشعر الإنسان بالخضوع والتواضع أمام وعي ويقظة هذا الشعب ومعرفته بالتوقيت المناسب. إنّ هذا الشعب، شعب شجاع وواعٍ ومؤمن ومليء بالنشاط. فليقل أعداء هذا الشعب ما يريدون. لقد وجد هذا

---

١. في الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣-٦-٢٠٠٤م.

٢. رسالة بمناسبة ملحمة ٢٧ خرداد الحماسية بتاريخ ١٧-٦-٢٠٠٥م.

الشعب طريقه وهو الآن يتقدّم بهمّة عالية وجهد كبير. قادة الاستكبار العالمي لم يتوقفوا عن تشويه سمعة الانتخابات الإيرانية حتى بعد الانتخابات. لقد صرّح أحد المسؤولين الأمريكان: إننا لا نعترف بالديمقراطية الإيرانية! إنّ هذا النوع من إصدار القرارات بشأن الشعوب من صفات الاستكبار المقزّزة والقذرة التي تورّط الشيطان الأكبر بها - وللأسف الشديد - في عصرنا الحاضر. الشعب الإيراني هو الأخر الذي لا يعترف بديمقراطيتهم؛ فأيّ شرف للديمقراطية التي تلعب أموال الرأسماليين الصهاينة الدور الأول فيها؟! وأيّ فخرٍ يمكن أن تحظى به هذه الديمقراطية؟! وماذا يمكن أن تعلمه لشعوب العالم؟

الديمقراطية الحقيقية، هي الحاكمية الشعبية القائمة على أساس الدين والإيمان. إنّ الدوافع الشعبية الناشئة من الدين، ومن الشعور بالمسؤولية، ومن الشعور بالواجب الوطني والديني، تجعلهم يخوضون الساحة ويختارون الأفضل والأصلح في رأيهم من بين المرشحين المختلفين. فالرئيس الذي يصل إلى منصبه بمثل هذه الأصوات ليس مديناً لأحدٍ إلا الله والشعب. وهذا هو معنى الحاكمية الشعبية والديمقراطية. ينبغي لشعبنا العزيز أن يقدّر هذه النعمة الإلهية ويُصرّ عليها، ويحافظ على تأثيره ودوره في مجالات تحديد سياسات البلاد المختلفة وفي اختيار المدراء رفيعي المستوى[1].

إدعاء محاربة الإرهاب وتمجيد الإرهاب الصهيوني

إنّ ادّعاء الطغاة، الذين يدافعون منذ سنوات عن الأنظمة الدكتاتورية في آسيا وأفريقيا والقارة الأمريكية، على أنّهم يريدون الديمقراطية، أمرٌ غير مقبول. إنّ دعوى محاربة العنف والإرهاب من قبل الذين هم أنفسهم يروّجون الإرهاب الصهيوني ومرتكبوا أعمال العنف الأكثر دموية في العراق وأفغانستان، أمر مثير للاشمئزاز. كذلك؛ إنّ دعوى الدفاع عن الحقوق المدنية من قبل الشياطين

١. في حفل تنفيذ حكم رئاسة جمهورية الدكتور محمود أحمدي نجاد بتاريخ ٣-٨-٢٠٠٥م.

الذين أشـادوا وشجّعوا على جرائم الإرهابيين المتعطشين للدماء - أمثال شارون - ضد شعب فلسطين المظلوم؛ لَخداعٌ يستحق اللعن. إنّ مرتكبي جرائم «غوانتانامو» و«أبو غريب» والسجون السرية في أوروبا، الذين أذلّوا الشعب العراقي والفلسطيني، ومدربي الجماعات التي تُبيح دماء المسلمين في العراق وأفغانستان باسم الإسلام، لا يحقّ لهم التحدث عن حقوق الإنسان. إنّ حكومتَي الولايات المتحدة وإنجلترا، اللتين تسمحان بتعذيب المتّهمين وحتى إراقة دمائهم في الشوارع؛ بل وتسمحان بالتنصت على المحادثات الهاتفية لمواطنيها دون أمر من المحكمة، ليس لهما الحقّ في طرح نفسيهما على أنهما من أدعياء الحقوق المدنية. إنّ الحكومات التي سوّدت تاريخها المعاصر بإنتاج الأسلحة الذرية والكيمياوية واستخدامها، ليس لها الحق في اعتبار أنفسها مسؤولة عن منع انتشار الصناعة النووية[1].

النظام الاستكباري الأمريكي ألعوبة في أيدي الصهاينة

يتّهمون الجمهورية الإسلامية بانتهاك حقوق الإنسان. إنّ هذه لمن النكات المضحكة في عصرنا الحاضر! حيث أصبحت أمريكا حاملة لواء حقوق الإنسان! أيُّ أمريكا؟! أمريكا هيروشيما، وأمريكا غوانتانامو، أمريكا أبو غريب، أمريكا بادئة الحرب وسبب انعدام الأمن في نقاط كثيرة من العالم، أمريكا التعتيم داخل أمريكا نفسها. إنّ قضيّة الرقابة والتعتيم على الفكر والكتابة والتعبير في أمريكا هي إحدى القضايا المهمة والمثيرة للاهتمام والتي لا يسعني الوقت لذكرها الآن. هؤلاء يتّهموننا بانتهاك حقوق الإنسان، لكنّهم أنفسهم أكبر منتهكي حقوق الإنسان! فلو أُجري اليوم استفتاء في العالم - لا أقول في العالم الإسلامي؛ بل على مستوى العالم أجمع - سيُطرح وبلا شك الرئيس الحالي للولايات المتحدة، ومعه شارون وصدام وميلوسيفيتش، بأنّهم نماذج للشّر. إنّ أمريكا اليوم تعتبر أكبر تهديد للسلام والأمن العالميين؛ لذلك، فإنّ شعار «الموت

---

١. رسالة إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٩-١-٢٠٠٦م.

لأمريكا» لم يعد شعاراً خاصّاً بشعبنا. اليوم، ترون في جميع أنحاء العالم، حرق تمثال الرئيس الأمريكي وتسمعون هتاف «الموت لأمريكا». والسبب هو جشع النظام الأمريكي، واستكبار النظام الأمريكي، وطغيانه، ورغبته في الهيمنة، وكونه ألعوبة في أيدي الصهاينة؛ إنّهم في الواقع ألعوبة في أيدي الصهاينة[1].

ازدواجية السلوك الأمريكي بخصوص القضية الفلسطينية

لقد تحوّل الغرب في رأي العالم الإسلامي، وخاصة بعد تسليم القيادة لأمريكا، بناءً على ظلمها البيّن وسلوكها غير العقلاني، وبطشها واستكبارها اللامحدود، إلى رمز مخالف للقيم. طريقتهم في التعامل مع الشعب الفلسطيني، من ناحية. وسلوكهم مع الكيان الصهيوني المتعطش للدماء، من ناحية أخرى. موقفهم من اعتراف الكيان الصهيوني بامتلاك الأسلحة النووية، وموقفهم ضد استخدام إيران الطاقة النووية للأغراض السلمية وغير العسكرية. دعمهم للهجوم العسكري على لبنان والمساعدة العسكرية والسياسية للمهاجمين، وفي المقابل وقوفهم ضد المدافعين اللبنانيين الأبطال. ابتزازهم المستمر للحكومات العربية، وفي المقابل ابتزاز الكيان الصهيوني المستمر لهم. دعم من يُهين مقدسات الإسلام، وحتى تشهير الشخصيات الغربية مثل البابا العلنية لهذا الدين الإلهي وإهانته، وفي المقابل تجريم التحقيق والبحث حول محرقة هولوكاست والكيان الصهيوني. الهجوم العسكري والقتل والتدمير في العراق وأفغانستان باسم الديمقراطية، وفي المقابل التآمر على الأنظمة الديمقراطية المنتخبة من قبل الشعب في فلسطين والعراق وأمريكا اللاتينية وفي أي مكان آخر لم لا توجد فيه لعملاء أمريكا والصهيونية قدرة ومصلحة. الإعلام وضجّة الحرب ضد الإرهاب، وفي المقابل المباحثات السريّة؛ بل وحتى مساعدة الإرهاب في العراق وغيره.

إنّ هذه التصرفات غير المعقولة والانتقامية ضد الشعوب المسلمة، قد أتمّت

---

١. في الصحن الجامع الرضوي بتاريخ ٢١-٣-٢٠٠٦م.

الحجّة على الشعوب وساعدت في نشوء الصحوة الإسلامية. فاليوم، شاءوا أم أبوا، قد بدأت حركة عميقة ومتأصّلة في العالم الإسلامي، وسوف تؤدي في الوقت المناسب إلى ولادة الأمّة الإسلامية من جديد[1].

الكيان الإسرائيلي الغاصب؛ أداة للغرب من أجل السيطرة على الشرق الأوسط

لقد تمّ تعزيز سيطرة الغرب على هذه المنطقة منذ سنوات طويلة، فبعد الحرب العالمية الثانية، كانت مهمة الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط على وشك الانتهاء؛ حيث كان الاستعمار قد بدأ عمله قبل سنوات عديدة، وكان يرى في هذه الفترة بأنّ العمل قد انتهى. فالعراق كان تحت نوع من السيطرة، وإيران بطريقة أخرى، والدول العربية - الأردن وسوريا ولبنان ومصر ودول أخرى - كلّ منها بطريقةٍ ما تحت السيطرة الكاملة للمستعمرين وحكّام الغرب والأوروبيين، ومن ثم الأمريكان. ولتعزيز الأمر، أوجدوا نظام إسرائيل الغاصب في هذه المنطقة الحساسة كي يطمئنوا من أنّ الغرب، ومن خلال الصهاينة، له حضور عسكري وسياسي وفعّال وملموس في هذه المنطقة الحسّاسة وأنه مسيطر على كل الأمور[2].

قضية ١١ سبتمبر؛ ذريعة لتنفيذ خطة الشرق الأوسط الجديد

اتخذ الأمريكيون من قضية ١١ أيلول/سبتمبر التي وقعت قبل أربعة أو خمسة أعوام ذريعة لتعزيز مصالحهم في الشرق الأوسط؛ حيث كان هدفهم الرئيسي هو خلق شرق أوسط جديد قائم على المصالح الإسرائيلية، أو بحسب تعبيرنا آنذاك: الشرق الأوسط بمركزيّة إسرائيل. هذا ما كانوا يبغون تحقيقه. فكان احتلال العراق جزءاً من هذا المخطط وهذا المشروع. العراق من أغنى دول هذه المنطقة والدول العربية؛ البلد الذي يعيش شعبه اليوم وللأسف الشديد في هذا الفقر وهذه الوضعية المؤلمة.

---

١. رسالة بمناسبة مؤتمر الحج الكبير بتاريخ ٢٩-١٢-٢٠٠٦م.

٢. في الذكرى الثامنة عشرة لرحيل سماحة الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٧م.

الشرق الأوسط الأمريكي الجديد، شرق أوسط قائم على المصالح الإسرائيلية

أراد الأمريكان أن يجعلوا هذا البلد في قبضتهم - فلم يعُد صدام كافياً، أنّه شخصيّة غير قابلة للتنبؤ - ليشكلّوا هناك حكومة شعبية في الظاهر، تكون في قبضتهم في الواقع. لقد كانت هذه إحدى الخطوات المهمة لإيجاد شرق أوسط جديد، يقوم على المصالح الإسرائيلية. الشرق الأوسط الذي يمكنه أن يطوّق إيران الإسلامية. هذا هو هدفهم[١].

صمت الثقافة والحضارة الغربية تجاه التمييز العنصري الذي يمارسه الكيان الصهيوني

إنّ العالم اليوم متعطش للعدالة، ومتعطش للأمن، ومتعطش لعدم التمييز العنصري. الإسلام قادر على توفير هذه الأمور. لقد أثبتت الثقافة والحضارة الغربيّة أنها غير قادرة على توفير العدالة للبشر. انظروا إلى الوضع الحالي، انظروا إلى الأوضاع في فلسطين. يقول المسؤولون الصهاينة بكل صراحة أنّه إذا تحققت المساواة بيننا وبين الفلسطينيين - أي بين الصهاينة والفلسطينيين - في أراضي الفلسطينية المحتلة، فسيكون أمامنا خيار جنوب أفريقيا؛ وهذا يعني أنهم يُقرّون بالتمييز العنصري، يعترفون بوجود هذا التمييز العنصري، والعالم يسمع هذا. إنّ عالم الحضارة والثقافة الغربية المدان يسمع هذا؛ لكنّه لا يقوم بواجبه إزاء هذا الأمر[٢].

جرائم الصهاينة التي لا تُغتفر

إنّ مخالب الحكومة الأمريكية ملطخة بدماء الشعب الفلسطيني المظلوم، فبدعم من هذه الحكومة المستكبرة والطاغية، يرتكب الصهاينة هذه الجرائم

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٤-٩-٢٠٠٧م.

٢. في لقاء رؤساء قضاء الدول الإسلامية بتاريخ ٥-١٢-٢٠٠٧م.

التي لا تغتفر[1] بكلّ وقاحة، فعلى الدول والحكومات الإسلامية أن توصل صرخة الشعب الفلسطيني المظلوم إلى العالم أجمع، وأن توقظ الضمائر النائمة.

الحكام الأمريكان وتضحية الكرامة الإنسانية

هل يعلم الشعب الأمريكي أنّ قادته ضحوا بكل الكرامات البشريّة من أجل الصهاينة؟ هل تعلم الشعوب الأوروبية أنّ سيطرة الرأسماليين الصهاينة على بلدانها أودت بساستها إلى الهاوية؟[2]

التدخل الأمريكي لصالح الكيان الصهيوني

إنّ مشكلة فلسطين لن تُحل بالتدخل الأمريكي؛ بل تصبح أكثر تعقيداً. كلما تدخّل الأمريكان أكثر في هذه المشكلة، كلّما ازدادت تعقيداً. الشعب الفلسطيني شعب واعٍ، شعب حُرّ، وشعب مثقف، وقد اختار حكومةً؛ فلماذا لا تدعون هذه الحكومةً تقوم بعملها في دعم هذا الشعب! تدخّل هؤلاء القسري والأحـادي الجانب، لصالح الكيان الصهيوني الغاصب، سيحوّل القضية الفلسطينية - بمرور الزمن - إلى قضيّة أكثر صعوبة وتعقيداً. بالطبع؛ إنّ هذه القضايا ستُحلّ؛ ستُحلّ قضية العراق، وستُحلّ قضية فلسطين، لكنّ سيتم حلّ هذه القضايا، عندما لا يبقى لحيثية وهوية الاستكبار الأمريكي أثر[3].

الدعم الأمريكي وقصور الدول العربية

يعترف أعداء الشعب الإيراني وأصدقاؤه بأن التوسع الذي تنبأ به الإمام للثورة قد تحقق اليوم؛ من خلال عدة قضايا، ومنها القضية الفلسطينية. إنّ قلوب الشعوب، مثل الشعب الإيراني، تنبض من أجل الشعب الفلسطيني. جميع الشعوب كالشعب الإيراني، تعتبر الكيان الإسرائيلي كياناً مزيفاً ومفروضاً على

---

١. جرائم الكيان الصهيوني في غزة في حرب الـ ٢٢ يوم.

٢. رسالة إلى أمة الإسلام العظيمة إثر هجمات الكيان الصهيوني الوحشية بتاريخ ٢-٣-٢٠٠٨م.

٣. في لقاء عام مع أهالي مدينة لار بتاريخ ٩-٥-٢٠٠٧م.

المنطقة، إلا أنّ الدول لا تتماشى مع الشعوب؛ وللأسف الشديد، وهذا ما يعزز من موقف إسرائيل في المنطقة. الكيان الصهيوني - بذاته - لا يملك طاقة ولا قوّة من الداخل، ولا قدرة على الوقوف على قدميه.

هناك عاملان أبقيا الكيان الصهيوني قائماً إلى اليوم: الأوّل: دعم الولايات المتحدة الشامل والوقح لهذا الكيان المنحطّ، والآخر: عدم دعم الحكومات العربية والإسلامية للشعب الفلسطيني؛ ومن المؤسف في عصرنا الحالي أنّ العديد من الحكومات والدول الإسلامية، لا تقوم بواجبها تجاه فلسطين كما ينبغي، وغير متحدة مع شعوبها. فلو أنّها كانت متحدة مع شعوبها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم، لتغيّر الوضع في المنطقة تماماً. هذا ما تريده عامّة الشعوب، وهذا هو ذات التوسع الذي تنبأ به إمامنا الجليل[1].

إسرائيل؛ أداة الاستكبار العالمي في المنطقة

ما ترونه في قضية غزّة، إنّما هو جزء من ظاهر القضيّة؛ فباطن القضيّة عبارة عن أنّ أداة جهاز الاستكبار، الذي لا يؤمن بأيّ من المبادئ الإنسانية، ويريد الاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط، هذه المنطقة الحسّاسة والمليئة بالثروات والامتيازات الجغرافية والاقتصادية المتنوعة، للوصول إلى هذا الهدف هو إسرائيل الغاصبة والصهاينة المسيطرون على فلسطين المحتلة. هذه هي المشكلة. كل هذه التحركات التي تمت خلال السنوات الماضية - من قضايا لبنان إلى قضايا العراق وحتى قضايا فلسطين - يمكن تفسيرها وفهمها من خلال هذا المنطلق وهذه الرؤية. المشكلة هي أنّ هذه المنطقة يجب أن تكون في قبضة أمريكا والاستكبار؛ فالاستكبار أعمّ من أمريكا وغيرها، علماً أنّ وجه الاستكبار الرئيسي، هو الشيطان الأكبر؛ أي الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى هذه المنطقة، الاستكبار يريد أن تكون هذه المنطقة في قبضته، وإسرائيل هي العامل والأداة

---

١. في الذكرى السنوية التاسعة عشرة لرحيل سماحة الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣-٦-٢٠٠٨م.

لتحقيق هذا الغرض. يمكن تحليل كل هذه القضايا وأحداث هذه السنوات من خلال هذه الرؤية. شاهدتم في حرب الـ ٣٣ يوماً عندما قالت وزيرة الخارجية الأمريكية: هذه هي آلام مخاض ولادة الشرق الأوسط الجديد! أي أنّ كياناً جديداً سيولد من هذه الحادثة، وهو الشرق الأوسط الذي تبحث عنه أمريكا؛ إلا أنّ هذه الرؤيا لم تتحقق؛ بل تحقق عكس ما كانوا يريدون؛ لأنّ شجاعة الشباب المؤمن في لبنان وصحوته وتضحيته وإيثاره وجهاده، لم يلقّن إسرائيل فحسب درساً؛ بل - لقّن أمريكا أيضاً وكل مؤيديها وأتباعها درساً. وكذلك أحداث غزة.

إنّهم لا يريدون تواجد أيّ عنصر من عناصر المقاومة في هذه المنطقة، ويعتبرون الجمهورية الإسلامية هي العنصر الأساسي للمقاومة. بالطبع؛ إنّهم قد فهموا هذا الأمر جيداً؛ فمركز محور المقاومة، هنا في إيران. هنا هو المكان الذي مجرد وجود الجمهورية الإسلامية فيه، يُلهم شعوب المنطقة وإن لم يُتخذ أيّ إجراء من قبلنا ولم نُقل أي شيء. الوجود والهوية التي نشأت في هذه المنطقة، برغم جميع مؤامرات قوى الاستكبار وعمى أبصارهم، هذا الوجود الذي أخذ يتجذّر ويقوى يوماً بعد يوم. إنّ مجرد وجود هذه الدولة العظيمة والمجيدة، هو شوكة في أعين الاستكبار، وأمل في قلوب الشعوب.

ذلّة الدول العربية، بسبب تغلغل إسرائيل في المنطقة

أجل؛ هنا مركز المقاومة، ولا شك في هذا؛ ولذلك لقد أصبحنا موضع إلهامٍ للآخرين؛ إلّا أنّهم ومن أجل تدمير المقاومة، استهدفوا أوّلاً الحلقة الضعيفة؛ حكومة حماس الشعبية والمنتخبة في غزّة. استغلوا ضعفها وصاروا يوجهون ضرباتهم لها. فإذا اعتبر أحد في العالم الإسلامي قضيّة غزة، أنّها قضيّة إقليمية وشخصيّة ومحليّة؛ فإنّه يعاني من ذات الغفلة التي أهلكت الشعوب حتى الآن. كلّا! فقضية غزّة، ليست قضية غزّة فحسب؛ بل إنّها قضيّة المنطقة. لكن في الوقت الحالي وبما أنّ غزّة هي أضعف نقطة؛ لذلك بدؤوا الغزو من هناك، فإذا نجحوا فلن يتركوا المنطقة وشأنها. إنّ الحكومات الإسلامية الموجودة في

المنطقة، والتي لا تقدم المساعدة التي بإمكانها ويجب أن تقدمها، ترتكب خطأً؛ إنّهم مخطئون. فكلّما تمكنت إسرائيل من غرز مسمارها في هذه المنطقة أكثر، كلّما ازدادت هيمنة الاستكبار أكثر، وازداد بؤس هذه الحكومات وضعفها وإذلالها أكثر. لماذا لا يستيقظون؟ إنّ هذه الحكومات لا تجلب سوى الذل والهوان لشعوبها. فالحكومة الذليلة والمطيعة والتابعة، تجعل شعبها ذليلاً ومطيعاً وتابعاً. لذلك على الشعوب أن تعود إلى رشدها[1].

دعم أمريكا الشامل للكيان الصهيوني

دعموا الكيان الصهيوني دون قيد أو شرط؛ الكيان الظالم الذي رأيتم نموذجاً من ظلمه في حادثة غزة خلال الشهرين أو الثلاثة أشهر المنصرمة. يا لها من كارثة! كم من طفل قتلوا؟! وكم من رجل وامرأة؟! في غضون ٢٢ يوماً استشهد خمسة آلاف شخص في غزة، بالقصف والصواريخ والنيران المباشرة، إلا أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مصرّة على دعم هذا الكيان حتى اللحظة الأخيرة، فكلّما أراد مجلس الأمن إصدار قرار ضد الكيان الصهيوني، دفعته عنه أمريكا بصدرها، وتقدمت ودعمت، ولم تسمح بذلك[2].

دعم الكيان الغاصب التامّ من قبل الولايات المتحدة

أمريكا تتحدث عن الديمقراطية، تتحدث عن قيمة أصوات الشعوب؛ لكنها في فلسطين، تتجاهل أصوات الشعب الذي انتخب دولته، ولم تبال بها، ولم تُعِر لها أيّ اهتمام. فما هي النتيجة التي يتركها هذا الفعل في أذهان الناس؟ إنّها واضحة. فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني؛ أيّ الشعب الذي طُرد من وطنه، وبيته، بطريقة عنيفة وظالمة منذ عقود، كما يعلم الجميع؛ لأن هذه القضية لا تعود إلى تاريخ بعيد مجهول؛ بل تعود إلى الستين سنة الماضية. هكذا

---

١. في لقاء مع أهالي قم بمناسبة ذكرى قيام التاسع عشر من دي بتاريخ ٨-١-٢٠٠٩م.

٢. في اجتماع عظيم مع زائري ومجاوري الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بتاريخ ٢١-٣-٢٠٠٩م.

أصبح الشعب الفلسطيني محروماً من حقوقه، مشرّداً في البلدان المختلفة، وأمريكا لم تتجاهل حقوق هذا الشعب ولم تدعمه فحسب؛ بل على العكس دعمت النظام الغاصب بصورة كاملة، وإذا حاول الفلسطينيون المضطهدون الاحتجاج، أعلن عن ذلك الاحتجاج بأنّه عمل فوضوي ومخلّ بأمن البلاد. فكيف يتم إصلاح هذا الأمر؟![1]

حماية الاستكبار للكيان الصهيوني هذه الغدة السرطانية

إنّ الكيان الصهيوني المزيف - اليوم - وفي هذه المنطقة، بمثابة ورم سرطاني أصاب المنطقة وتسبّب في انتشار المشاكل والأوبئة فيها. جميع محاولات الاستكبار تهدف إلى إبقاء هذه الغدة السرطانية في المنطقة، إنّ وجود هذا الورم السرطاني في هذه المنطقة، سبب للحرب والخلاف والانقسام والسياسات الخاطئة. فمن أجل الحفاظ على هذا الكيان والحفاظ على قاعدتهم في المنطقة، يستخدمون كلّ قوّتهم[2].

١. في الذكرى العشرين لرحيل الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٩م.

٢. في لقاء مع مسؤولي النظام بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم بتاريخ ٢١-٢-٢٠١١م.

الفصل الثاني:
استئصال الغدة السرطانية

واجب المسلمين الديني تجاه احتلال فلسطين

وجوب الدفاع عن أراضي المسلمين

أيّها الإخوة والأخوات! إنّ قضية فلسطين هي قضية إسلاميّة بالنسبة لنا، لقد أمرنا الإسلام بالدفاع عن أراضي المسلمين، لقد أوجب علينا الإسلام أن نسعى من أجل إحقاق حقوق المظلومين والمستضعفين. قد كلّفنا بالإسراع بالتضحية بالمال والأنفس من أجل إنقاذ هؤلاء الذين يصرخون «يا للمسلمين!» منذ ثلاثين عاماً ولا أحد يجيبهم. إنّ الشعب الفلسطيني ومنذ ثلاثين سنة ينادي «يا للمسلمين»؛ فأيّ دولة من هذه الدول العربية يمكنها أن تدعي أنها استجابت لنداء الإخوة الفلسطينيين «يا للمسلمين»؟![1]

الدفاع عن الأرض الإسلامية؛ واجب ديني

هذا ما يأمرنا به الإسلام؛ أنّه كلّما تعرضت نقطة من أراضي المسلمين لهجوم من قبل العدو، يجب علينا الدفاع عنها؛ واليوم المثال البارز والواضح لهذا الحكم الإسلامي، هو أرض فلسطين العزيزة وبلد القبلة الأولى للمسلمين، التي

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٨-٨-١٩٨٠م.

أصبحت في أيدي أعداء الإسلام والمسلمين منذ سنوات[1].

التكليف الشرعي تجاه احتلال فلسطين

بناءً على أحكام فقهنا الإسلامي، فإنه كلّما استولى أعداء الإسلام على جزء من أرض الإسلام وغصبوها، وجب الدفاع عن تلك الأرض واستردادها من أيدي العدو واجباً عاماً على الجميع[2].

القضية الفلسطينية؛ قضية إيمانية وعقائدية

من وجهة نظرنا؛ إنّ الهدف من النضال الصادق والحقيقي في فلسطين هو إعادة واسترجاع هذه القطعة المغتصبة من جسد الإسلام إليه؛ أيّ القضاء على دولة إسرائيل الغاصبة وإقامة دولة على كامل الأرض الفلسطينية من قبل الفلسطينيين أنفسهم. هذا هو الهدف، وهذه هي كلمتنا، وهذا شعارنا، ونظلّ واقفين ومصرّين عليه، ونعتقد أنّ هذه المسألة هي مسألة عقائدية. إنّنا نؤكد على أنّ هذه القضية بالنسبة لنا ليست قضيّة فلسطينية فحسب ، ولا قضية تكتيكية، ولا حتى قضية سياسية استراتيجية بحتة؛ بل إنّها قضية عقائدية، والجهاد واجب على جميع المسلمين من أجل إنقاذ الوطن الإسلامي من أيدي غير المسلمين وأعداء الإسلام، وإعادته إلى المسلمين. ونحن أيضاً من المسلمين؛ لذلك، فإنّ هذا واجبنا وسنقوم به إن شاء الله[3].

لا فرق بين فقهاء الإسلام في القتال ضد الغزاة

لقد قررت اليوم أن أتحدث معكم حول مسألة ما، هذه المسألة هي من مشاكل الشعب ونظام الجمهورية الإسلامية، وهي مشكلة بيت المقدس الشريف والشعب الفلسطيني المظلوم؛ فهل يمكننا أن نتجاهل هذه القضية أو

١. في لقاء مع مجلة باسدار إسلام بتاريخ ٢٨-٣-١٩٨٢م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٤-٩ ١٩٨٤م.

٣. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٨-٤-١٩٨٩م.

نضعها قيد النسيان؟ إنّ ما يميّز النظام الإسلامي عن سائر الأنظمة؛ هو أنّ اتخاذ القرار فيه مبني على الإيمان بالله والتكليف اللهي. ليس هناك أيّ اختلاف بين فقهاء الإسلام أو شك وترديد في أنّه عندما يهيمن العدو على أرض المسلمين أو يُهدّد النظام الإسلامي في بلد ما، فإن الواجب على جميع المسلمين أن يقاتلوا ذلك العدو ويجاهدوا جهاداً كبيراً واسع النطاق؛ ويطردوه من الأرض الإسلامية ويعاقبوه. أ ليست الصهيونية الخطيرة والخبيثة وعدوة الإسلام والمسلمين، مُعتدية على أرض المسلمين؟ أ ليست فلسطين وطن المسلمين وقبلتهم التي تتعرض اليوم إلى اعتداءات من قبل الصهاينة؟

لقد مرّ اليوم ما يزيد على أربعين عاماً منذ أن سيطر أكثر أعداء الإسلام والإنسانية شراً - أيّ الصهاينة الخونة الماكرون - على جزء من وجودنا، على جزء من وطننا وأرضنا؛ فما هو واجبنا؟ ما هو واجب المسلمين؟ ما هو واجب الشعوب الإسلامية الأخرى تجاه فلسطين؟ هل واجبهم الصمت والسكوت؟! أفٍّ لرؤساء الدول العملاء والخونة الذين يتنازلون عن هذا الواجب العظيم من أجل البقاء في الحكم ليومين أكثر وكسب ودّ أمريكا والقوى العظمى. فعلى الأمّة الإسلامية أن تستيقظ ولا تنسى هذا الواجب[1].

الجهاد الدفاعي واجب عيني، بالنسبة لقضية فلسطين المحتلة

الحكم الإسلامي في هذه المسألة واضح. ولا يشك أحد من المسلمين في حكم الإسلام فيما يتعلق بقضيّة فلسطين، فهذه المسألة هي ذات المسألة التي وردت في جميع الكتب الفقهية - التي تناولت موضوع الجهاد -؛ حيث إذا جاء الكفار واستولوا على أراضي المسلمين أو حاصروها، لم يشك أحد من فقهاء المسلمين في هذه الحالة - قديماً وحديثاً - بوجوب الجهاد العيني. كذلك جميع المذاهب الإسلاميّة متفقة على هذا الأمر. الجهاد الابتدائي واجب كفائي؛ لكن

---

١. في لقاء عام بتاريخ ٢٤-١٠-١٩٩٠م.

في غيره من الأمور، يكون الجهاد الدفاعي، الذي هو من أبرز مصاديق الدفاع، واجباً عينياً.

إنّ مسألة بهذا الوضوح وبهذه الأهمية، تعتبر اليوم في العالم الإسلامي قضيّة ثانوية. بالطبع؛ إنّ المسؤولية والذنب الأكبر يقع على عاتق قادة المسلمين، فلو كان زعماء المسلمين ورؤساء الدول الإسلامية مجتمعين ومجدّين في قضية إنقاذ وتحرير فلسطين، لتمكنوا من ذلك.[1].

الدفاع عن أرض الإسلام والمسلمين؛ واجب على جميع المسلمين

ما نتحدث عنه اليوم وقضيتنا الحاليّة هي أنّ قضية فلسطين من وجهة نظر الإسلام، قضية أساسية وواجبة على جميع المسلمين، بما فيهم نحن، فقد صرّح جميع علماء الشيعة والسنّة، في الماضي والحاضر، أنّه إذا احتل أعداء الإسلام جزءاً من الوطن الإسلامي، فإن الدفاع عنه واجب على الجميع إلى أن يتمكنوا من استعادة الأراضي المغتصبة.

فعلى الجميع مسؤولية تجاه القضية الفلسطينية، بكل ما يستطيعون، وبأيّ نحوٍ يتمكنون. أوّلاً: أنّ ذلك واجب إسلامي؛ فالأرض، أرض إسلامية وقد أصبحت في أيدي أعداء الإسلام، فيجب إعادتها واسترجاعها منهم. ثانياً: ثمانية ملايين مسلم، بعضهم نازح، وبعضهم في وضع أسوأ من النازحين داخل الأراضي المحتلة، لا يجرؤون على القيام بمراوداتهم العادية؛ لا يُسمح لهم بالبوح عمّا يريدون، ولا يُسمح لهم أن يكون لهم ممثل في إدارة بلادهم، في كثير من الأحيان يُمنعون حتى من إقامة الصلاة. يُهدّد المسجد الأقصى الذي هو قبلة المسلمين، أضرموا فيه النار منذ عدة سنوات، وبعد ذلك قاموا بالتنقيب هناك، يقومون بمخالفات ويريدون إخراج المسجد الأقصى - قبلة المسلمين - عن شكله الإسلامي بالكامل. من وجهة النظر الإسلامية، فإن هذه الأمور كلّها تلقي

---

١. في لقاء مع الحاضرين في أوّل مؤتمر إسلامي لفلسطين بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٠م.

واجباً على عاتق المسلمين، ولا يستطيع أي مسلم أن يتخلى عن مسؤوليته، وهذا هو الواجب الذي وضعه الشرع على عاتقه. فعلى جميع المسلمين أن يقوموا بواجبهم بقدر ما يستطيعون[1].

لا خلاف بين المذاهب الإسلامية في تحرير الأراضي الإسلامية

إنّ فلسطين مشكلة العالم الإسلامي من جهتين؛ إحداهما: أنّ فلسطين قطعة من الأراضـي الإسلامية، ولا فرق في هذا الأمر بين جميع المذاهب الإسلامية، كذلك الفقهاء؛ متفقون على أنّه إذا قطع أعداء الإسلام قطعة من الأرض الإسلامية وأصبح أعداء الإسلام هم الحاكمون على تلك القطعة، فإنّه يجب على الجميع أن يفعلوا ما يستطيعون من أجل إعادة تلك القطعة إلى الأراضي الإسلامية. ولذلك؛ فإن الشعوب الإسلامية، في أيّ نطقة من العالم، يجب أن تعتبر هذا من واجبها؛ بطبيعة الحال، الكثيرون لا يستطيعون اتخاذ الإجـراءات اللازمـة؛ لكن على كل شخص أن يقوم بما يستطيع وبأي طريقة يستطيع[2].

واجب الدفاع عن فلسطين يقع على عاتق جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم

في قضية فلسطين هذه، إنّهم يحاولون بثّ الفرقة في العالم الإسلامي؛ إنهم يضعون الحكومات ضد بعضها البعض. قضيّة فلسطين، قضية واضحة وبيّنة، ولا يشك أيّ مذهب من المذاهب الإسلامية في أنّه إذا تعرّضت أرض الإسلام، أرض المسلمين للانتهاك، فيجب على جميع المسلمين الدفاع عنها. جميع المذاهب الإسلامية متفقة على هذا، هذه المسألة ليست محل خلاف. يشكّكون في مسألة متفق عليها، ويقسّمون المسلمين إلى فرق وجماعات،

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران في يوم القدس العالمي بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٩-١٢-٢٠٠٠م.

وينفخون في نار التعصبات الدينية والمذهبية؛ كي ينفذوا خطّتهم بسهولة[1].

إزالة إسرائيل من خريطة العالم الجغرافية

ضرورة وإمكانية إزالة إسرائيل من خريطة العالم الجغرافية

عليكم أن تأخذوا قضية القدس وقضية فلسطين على محمل الجد. بيت المقدس، هذه المدينة العظيمة التي كانت الحرم الآمن لأنبياء الله، وقبلة المسلمين الأولى، هي الآن تحت حكم الغزاة الصهاينة وفي أيدي الغاصبين وأعداء الإنسانية. علينا أن نحرّر بيت المقدس، يجب تحرير أرض فلسطين وإعادتها إلى أهلها. لا يقُل أحدٌ كيف يمكنكم إزالة دولة من الخريطة الجغرافية؟ لا يقل أحد كيف يمكن تدمير حكومة تدعمها القوى العظمى منذ ثلاثين عاماً؟ إنّ إرادة الإنسان وعزيمة الإيمان تجعل كل المصاعب سهلة وكل المعاجز ممكنة[2].

القضاء على إسرائيل، في ظل العقيدة والدوافع الإسلامية

لن يتمكن العرب والمسلمون من الانتصار على إسرائيل إلا بشرط واحد؛ وهو التوكل على الله والإيمان بالإسلام وبما لديهم من دوافع إسلامية. فإذا تحقق هذا الشرط، قسماً بالله! فسوف يتمكنون من القضاء على إسرائيل[3].

القضاء على إسرائيل؛ شعار الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني

إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني المجاهد، لن يتوقفا عن محاربة الاستكبار الأمريكي والصهيونية العالمية حتى النهاية، ولن يتوانيا ولا

---

١. في لقاء بمناسبة مولد الرسول الأعظم ﷺ والإمام الصادق عليه السلام بتاريخ ٤-٣-٢٠١٠م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٨-٨-١٩٨٠م.

٣. تفسير سورة الحشر بتاريخ ١٠-٧-١٩٨٢م.

للحظة واحدة ولن يتصالحا مع الحكومات والشخصيات والأفراد الذين يتعاونون مع الصهاينة الغاصبين. نحن لا نخفي أهدافنا، ولا نعمل بالتقيّة؛ إنّما نقول بكلّ صراحة أنّ شعارنا بشأن إسرائيل هو ما قاله إمامنا الراحل؛ حيث قال: (إسرائيل يجب أن تمحى). هذا هو شعارنا. اللهم! اجعلنا عازمين وصامدين على هذا الطريق[1].

ضرورة استئصال الكيان الصهيوني؛ هذه الغدة السرطانية

من أيّ جهة ننظر إلى قضيّة إسرائيل، نجدها قضيّة أساسية بالنسبة للدول الإسلاميّة، ليس للدول العربيّة فحسب؛ إلا إنّنا نتوقّع - بالطبع - وبفضل الله أنّ حركة شعبنا المسلم الثورية وحضورنا الفعّال على الساحة السياسية العالميّة، سيوجّه ضربات متوالية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الصهيونية في المنطقة، وستبعث هذه الحركات بالمزيد من الأمل والحيوية والنشاط في الشعوب المسلمة في هذه المنطقة، وسيؤدي هذا الأمل، وهذه الحيوية، وهذا الحراك، وهذه الوحدة والانسجام، في يومٍ ما، وبفضل الله، إلى استئصال هذا الورم السرطاني من جسد المنطقة بإجراءٍ عملية جراحية له. إنّكم تعلمون، وليعلم العالم أجمع أنّ شعار القتال ضد الصهاينة وإعادة القدس الشريفة ودولة فلسطين المسلمة إلى أحضان العالم الإسلامي، ليس شعاراً تكتيكياً، وليس شعاراً مؤقتاً؛ بل إنها قضيّة رئيسية وأساسية.

قبل عشرين عاماً، عندما كانت حركتنا الإسلامية قد بدأت للتوّ، في ذلك الوقت، عندما كان الكثير من الناس - حتى في داخل البلد - ما زالوا يشكّكون في إمكانية استمرار هذه الحركة، قد بيّن إمامنا العزيز والعظيم لنا حقائق حول القدس، وحول فلسطين المحتلة، وحول خطر الصهيونية وخطر تدخل السياسات الصهيونية على دول المنطقة، بما فيها بلادنا، كان من الصعب على

---

١. خطبة صلاة عيد الأضحى بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٨٢م.

الكثيرين فهمها في تلك الأيام[1].

لا توجد دولة اسمها إسرائيل على الخريطة الجغرافية

الإعلان والدعاية العالمية عملت على أن لا يُعترف الآن بفلسطين كدولة؛ بل تُعرف على أنّها حركة فحسب؛ وهذه خيانة. لقد جاء عدد من الغاصبين وفرضوا كياناً عنصريّا على الأراضي الفلسطينية، وأطلقوا على هذا الكيان اسم (إسرائيل). نحن نقول إنه ليس لدينا دولة اسمها إسرائيل على الخريطة الجغرافية، والدولة الموجودة هي فلسطين؛ إنها ملك المسلمين[2].

الوجود غير الشرعي لإسرائيل من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية

سماحة الرئيس! قد تمّ إنشاء الكيان الصهيوني والمحتل للقدس وعدوّ الإسلام والعرب بهدف خلق الفرقة والتوتر والفتنة والحيلولة دون نموّ الحركات التّحررية، كما استمر وجوده المشين بدعم دولي شيطاني وإمبريالي، وهو الآن، بدعمهم الكامل، ينفذ مؤامرات داعميه في المنطقة ويزيد من اعتداءاته وتوسّعه يوما بعد يوم. إنّ وجهة نظرنا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بخصوص قضية الكيان الصهيوني لا تقتصر على وضع ملايين اللاجئين الفلسطينيين المؤسف فحسب؛ بل ننظر إلى هذه الظاهرة بحجم تعدياتها على حقوق الإنسان والدعم الشيطاني لها. ولذلك؛ فإنّنا لا نعتبر أنّ محاربتها تقتصر على إيجاد مأوى للفلسطينيين أو إجبارهم - الصهاينة - على التراجع إلى حدود سنة كذا أو كذا؛ بل إنّ وجود إسرائيل موضع إشكال من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية؛ وبالتالي، نحن نؤمن بالحلول الجذرية فيما يتعلق بقضية الكيان الصهيوني[3].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٢-٣-١٩٨٥م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٨-٢-١٩٨٥م.

٣. في تنزانيا في لقاء مع رئيس جمهوريتها بتاريخ ١٦-١-١٩٨٦م.

القضاء على الكيان الغاصب؛ هو هدف النضال الحقيقي في فلسطين

من وجهة نظرنا، إنّ الهدف من النضال الصادق والحقيقي في فلسطين هو إعادة هذه القطعة المغتصبة من جسد الإسلام إليه؛ أي القضاء على دولة إسرائيل الغاصبة وإقامة دولة على كامل الأرض الفلسطينية من قبل الفلسطينيين أنفسهم. هذا هو هدفنا، وهذه كلمتنا، وهذا شعارنا الذي سنظل واقفين ومصرّين عليه، ونعتقد أنّ هذه المسألة هي مسألة عقائدية. إنّنا نؤكد على هذا الهدف؛ إنّ القضية الفلسطينية بالنسبة لنا، ليست قضية تكتيكية، وليست حتى قضية سياسية استراتيجية بحتة؛ بل إنّها قضية عقائدية. ويجب على جميع المسلمين النضال من أجل استرجاع الوطن الإسلامي من أيدي غير المسلمين وأعداء الإسلام، وإعادته إلى المسلمين. ونحن أيضاً من المسلمين؛ لذلك، فإنّ هذا واجبنا، وسنقوم به إن شاء الله[1].

استئصال الغدة الإسرائيلية السرطانية؛ علاج جراح فلسطين

إنّنا لا نرى حل القضية الفلسطينية في الحلول التي تُملى من قبل القوى العظمى؛ إنّما علاج جرح فلسطين ما هو إلا استئصال هذه الغدة السرطانية المتمثلة في الكيان الصهيوني، وهذا أمرٌ ممكن تماماً. على المسلمين في الحجّ أن يفكروا بهذه القضيّة، وأن يتعهّدوا بها وينسجموا، وأن يستخدموا الشعارات والأفعال من أجل تحقيق هذا الأمر. الشعب الإيراني، كدأبه الدائم يعتبر نفسه مع المجاهدين الفلسطينيين ويعتبر انتصاره غير مكتمل دون انتصار القضية الفلسطينية[2].

ضرورة الترويج لشعار استئصال الورم السرطاني إسرائيل أثناء الحج

على حجّاج بيت الله الحرام والإخـوة والأخـوات الذين يجتمعون هذا

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٨-٤-١٩٨٩م.

٢. رسالة لحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٥-٧-١٩٨٩م.

العام من جميع أنحاء العالم في بيت الله الحرام، ومن خلال طرح مصائب المسلمين ومشاكلهم، أن يجتهدوا ويسعوا من أجل إيجاد الوحدة والتعاطف بين المسلمين - وهو الشرط الأساسي لإنقاذ المسلمين من براثن إمبراطورية المال والقوة والسيطرة العالمية -، ونشر التعاليم الأساسية للإسلام، وتبادل الآراء حول تكاليف المسلمين في عصرنا الحاضر. على حجاج بيت الله أن يجعلوا الحج إبراهيمياً ومحمدياً صلى الله عليه وآله.

إنّ شعار استئصال هذه الغدة السرطانية (إسرائيل) الذي هتف به الإمام الجليل وقائد الإسلام الكبير الإمام الخميني رضي الله عنه -على الرغم من رغبة المداهنين ولاعبي السياسة - ينبغي أن يُرفع بكلّ عزم وقوة ليتحول إلى صوت عامّة المسلمين في الحج[1].

تحرير فلسطين؛ يعني القضاء على إسرائيل

إنّ الهدف في القضيّة الفلسطينية هو إنقاذ فلسطين؛ أيّ القضاء على دولة إسرائيل، ولا فرق بين الأراضي الفلسطينية قبل عام ١٩٦٧م وما بعدها. فكلّ شبر من الأراضي الفلسطينية هو شبر من بيت المسلمين. وأيّ سيادة غير سيادة الشعب الفلسطيني وسيادة المسلمين على الدولة الفلسطينية، هي سيادة مغتصبة. والكلام هو ما قاله الإمام الراحل وعظيم الشأن: «إسرائيل، يجب أن تمحى من الوجود». اليهود الفلسطينيون، إذا قبلوا بالدولة الإسلامية، فليعيشوا هناك. المشكلة ليست معاداة اليهود، المشكلة هي اغتصاب بيوت المسلمين. رؤوس المسلمين وقادتهم، لو لم يكونوا تحت تأثير القوى العالمية، لكان بإمكانهم أن يقوموا بهذه المهمّة؛ ولكن للأسف الشديد لم يفعلوا ذلك[2].

---

١. رسالة لحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٢٨-٦-١٩٩٠م.

٢. في لقاء مع المشاركين في أول مؤتمر إسلامي لفلسطين بتاريخ ٤١٢-١٩٩٠م.

القضاء على إسرائيل ليس أمراً محالاً

موقفنا تجاه إسرائيل هو موقفنا الدائم. إنّنا نرى إسرائيل في المنطقة ورماً سرطانياً يجب استئصاله وقطعه جذريّاً. وعلى خلاف تصوّر الذين ينظرون إلى دعم الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل ويعتبرون أنّ هذا الأمر مستحيلاً، فإننا نراه ليس مستحيلاً؛ بل إنّه ممكناً، وسيكون. القوى العظمى ليست خالدة، فهذه القوى قد تكون موجودة اليوم ولا تكون غدا. بالأمس؛ كانت هناك قوة اسمها (الاتحاد السوفييتي) تُعرف في العالم بصفتها قوةً عظمى، لكنها اليوم ليست كذلك. هذا المشهد من التجارب التاريخية المتمثلة أمام أعيننا[1].

إنّ القضاء على الدولة الغاصبة؛ هو الحل الوحيد لقضية فلسطين

اليوم، يتمّ عرض القضية الفلسطينية كأيّ قضية بسيطة؛ بيد أنه على الجانب الآخر من هذه القضيّة، أمريكا التي تقول تعالوا واجلسوا مع الصهاينة، مع هؤلاء اللصوص، مع هؤلاء القتلة، مع هؤلاء الذين عذّبوا الشعب الفلسطيني منذ أربعين عاماً، ولا يزالون مستمرين بإلقاء سمّهم وخيانتهم وطعنهم وعدائهم تجاه العالم الإسلامي، هي سبب جميع أو معظم مشاكل العالم الإسلامي، وتفاوضت معهم ووقّعت على أنّ القدس وأرض فلسطين والجولان ملكاً للصهاينة!

فما شأن أمريكا بهذه القضيّة؟! بأيّ صفة تعطي الحكومة الأمريكيّة لنفسها الحق في التدخل بقضيّة تخص هذا الشعب وهذه المنطقة، باعتبارها وصيّا وسلطة وبلطجة لتملي على هذا وذاك ماذا عليه أن يفعل؟! ما شأنكم؟ لقد تجاوزتم وغزوتم القارّة الأمريكية، ودخلتم إليها دون إذن وقتلتم الناس وسكّان تلك القارة؛ أ لا يكفيكم هذا؟! ففي هذه المنطقة من الشرق الأوسط، إنّ قلوب جميع أفراد هذه الشعوب الواعية واليقظة، مليئة بالحقد والعداء تجاهكم؛ فحذار من الاقتراب مرة ثانية بذريعة إيجاد حلّ - بزعمكم - للقضية

---

١. في المقرّ المشترك لجيش الجمهورية الإسلامية بتاريخ ٣١-٧-١٩٩١م.

الفلسطينية! هل هذا هو الحلّ؟ حلّ القضية الفلسطينية هو القضاء على الكيان الغاصب ومحوه، وعودة أصحاب الأرض، وتشكيل حكومة هناك، واستمرار حياة المسلمين والمسيحيين واليهود وأيّاً كانوا معاً[١].

تشكيل حكومة على جميع الأراضي الفلسطينية

على كل حال؛ ليس للقضيّة الفلسطينية حلّ سوى حل واحد، وهو تشكيل حكومة فلسطينية على كامل الأراضي الفلسطينية[٢].

النهاية الحتمية لشجرة الصهاينة الخبيثة

لا ينبغي الشك في أنّ هذه الشجرة الخبيثة التي ﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[٣]، ليس لها أساس ولا قاعدة ولا استمرار، ولا شك أنّها ستُمحى؛ ولا شك أنّ الحقّ سينتصر، وأنّ فلسطين ستعود إلى جسد الإسلام؛ إلّا أنّ حدوث هذا الأمر - عاجلاً أم آجلاً - يعود إلى جُهد المسلمين وحميّتهم. ينبغي للمسلمين أن يهتّموا بهذا الأمر، على الشباب ألّا يتخلوا عن هذه القضية؛ فليرفعوا صوتهم كما فعل الشعب الإيراني البطل والشجاع، وليطالبوا بحقوقهم، بلا شك سيتفضّل الله عزّ وجلّ عليهم[٤].

ضرورة الإيمان بزوال إسرائيل

هناك نقطة في القضية الفلسطينية، وهي أنّ عالم الاستكبار، يحاول التظاهر بأنّ هذه القضية قد انتهت؛ فلسطين قد ضُيّعت وأنّ الدولة الصهيونية

---

١. في لقاء ثلة من الأسرى المحررين في الذكرى الأولى من العودة إلى الوطن بتاريخ ١٩-٨-١٩٩١م.

٢. رسالة إلى الشعوب الإسلامية والعلماء والكتاب والمثقفين وطلبة الدول الإسلامية في مؤتمر مدريد بتاريخ ١٧-١٠-١٩٩١م.

٣. إبراهيم: ٢٦.

٤. في لقاء مع مجموعة من طلاب الجامعات والمدارس بمناسبة ١٣ آبان اليوم الوطني لمكافحة الاستكبار بتاريخ ٦-١١-١٩٩١م.

دولة أصلية غير قابلة للتغيير. بيت القصيد هو أن نفهم نحن ونُفهم الآخرين بأنّ هذه كذبة وخدعة، فإنّ القضيّة الفلسطينية - بإرادتنا نحن المسلمون والفلسطينيون - لم تنته ولم تُحسم بعد، وفلسطين لم تُضيّع. إنّ سعي العدو هو إطفاء نور الأمل في قلوبنا، وإنّ خيانة مصلحي الأمس وسماسرة السياسة اليوم، ساعدت الاستكبار في هذا الأمر، فأظهروا أنّ تجربة فلسطين هي هذه. فعلينا أن نسعى في تبيين هذه الحقيقة وأنّ قضيّة فلسطين قضية حيّة؛ أيّ أنّه علينا أن نُثبت لجمهور المسلمين في كلّ مكان، من خلال العمل الدعائي والعملي، أنّه من الممكن أن يأتي يوم تتولى فيه حكومة فلسطينية إسلاميّة السلطة بدلا من هذا الكيان - الصهيوني، وعلى هذا الأساس؛ لقد أعلنا نحن - أي الجمهورية الإسلامية - أنّ اعتقادنا فيما يتعلق بموضوع فلسطين، هو أنّه يجب إزالة الكيان الصهيوني. لذلك؛ فإنّ الخطوة الأولى هي أنه عندما نريد أن نكون في مقدمة الخطّ، يجب أن نؤمن بأنّ هذا الأمر ممكن. إذا لم يكن في قلبنا هذا الإيمان وهذا - الاعتقاد، فسوف لن يحدث؛ إلا أنّ الوعد اللهي يدلّ على أنّه سيكون، والتجربة التاريخية قد أثبتت تحقق هذا الوعد.

إنّ مضيّ أربعين عاماً على تأسيس الكيان الصهيوني لا يغيّر حقيقة الأمر، فمن الممكن أن تزول قدرة - قائمة بالكامل بحسب الظاهر - بعد سبعين سنة من عمرها. أ لم تروا هذه التجربة في عصرنا الحاضر؟ كيف يُثبت الله تعالى لنا - نحن أهل هذا العصر - ب من هذا؛ بأن للجهاد أثراً؟ أ لم يتظاهر العالم أجمع بأنّ هذه المسيرة أصبحت شيئاً منقضيّاً ومن الماضي؟ أ لم يلجمهم الله تعالى بعد تشكيل هذا النظام الإسلامي؟ منذ بداية تأسيس الجمهورية الإسلامية، يُعلنون ويتحدّثون وينسبون لنا أوصافاً كـ «رجعيين، متحجرين، متخلفين، و...!» والحال أنّ هذه الحكومة أصبحت أقوى وأكثر تجّذراً يوماً بعد يوم، ونشرت اسمها وذكرها الحسن في جميع أرجاء العالم؛ وهذه من الآيات الإلهية. معنى هذا الكلام هو أنّ الحركة عندما تكون لله، ستنتصر. ومصداق هذه الحقيقة

ما تشير له الآيات القرآنية: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الاعْلَوْنَ﴾[1]؛ و﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2]. هذه هي القضية، فمن الضروري أن نبيّن للشعب الفلسطيني أنّ هذه العِدّة القليلة التي لا تملك عُدّة، والمضطهدة والمغلوب على أمرها اليوم، يمكنها استعادة حكومة فلسطين وطرد الأجانب الذين اجتمعوا في فلسطين من أوروبا وأمريكا وأستراليا ومن جميع أنحاء العالم[3].

النصر الحاسم للشعب الفلسطيني، يعود إلى جهود الشعوب المسلمة

لا يمكن تغيير حقائق العالم بالألاعيب السياسية والأحداث الموسمية والفصلية. فلسطين ملك للفلسطينيين، والكيان - الصهيوني كيان غاصب وكاذب. ليس لدى إسرائيل أيّ مواطن حقيقي سوى سكان فلسطين الأصليين. هؤلاء الذين اجتمعوا من مختلف أنحاء العالم للاستيلاء على بيوت الفلسطينيين، سيضطرون يوماً ما إلى إعادة هذه البيوت إلى أصحابها بفضل جهود الشعوب المسلمة. إنّ تحقّق هذا الوعد من الأمور التي لا شكّ فيها، وستقع بالتأكيد عاجلاً أم آجلا.[4].

النصر الأكيد للشعب الفلسطيني في المستقبل القريب

هل يمكن إزالة وحدة جغرافية بتلك الخلفية التاريخية من المشهد العالمي؟ هل يمكن محو فلسطين مهد الحضارات القديمة والمكان الذي رَفع فيه أنبياء الله العظام راية التوحيد ونداء العدالة، من خريطة العالم واستبدالها

---

١. محمد: ٣٥.

٢. آل عمران: ١٣٩.

٣. . في لقاء مع أعضاء حركة حماس الفلسطينية بتاريخ ٥-١٠-١٩٩٢م.

٤. في حفل تخرج الضباط طلاب الجامعة العسكرية وتوزيع الرتب على الطلاب الجدد بتاريخ ٥-١٠-١٩٩٤م.

بدولة زائفة مزوّرة، باسم إسرائيل؟ إنه لا يمكن نسيان الحقائق التاريخية بمرور عشر سنوات وعشرين وأربعين وخمسين سنة. إنّهم مخطئون؛ ظنّوا أنهم يتمكنون من ذلك. طبيعتهم العدوانية لا تسمح بوقوع حركة مساومة. قد شاهدتم أنّ المعتدين أنفسهم تسببوا في إثارة هذا الجدل ثانية! لقد جعلوا الشعب الفلسطيني تحت ضغط أشد؛ فمن الطبيعي أنّ ينهض تحت هذه الضغوط ويصرخ وتستيقظ الأجيال.

إنّني أرى بكلّ وضوح أنّه في المستقبل القريب، ورغم إرادة أمريكا والصهاينة والمتناغمين معهم من بعض دول المنطقة، سيرى العالم أجمع دولة فلسطين وعَلَمها في مكانهما الحقيقي. إلا أنّ شرط تحقق هذا المستقبل التاريخي المهم هو أن يستيقظ الشعب الفلسطيني ولا يتوقف عن النضال من أجل حياة عزيزة، ولا يتوقف عن قول الحقيقة من أجل الخروج من الذلّ وسيطرة سيف العدوّ الدامي. وقد تمّ تحقق هذا الشرط بحمد الله.

لقد انقرض الجيل الذي سلّم فلسطين للعدو وانتهى. والجيل الذي أراد المساومة من أجل حياة متوسطة ليكون قادراً على الحصول على قوت ولا يموت، على وشك الانقراض. إنّ الجيل الذي سيأتي اليوم للحكم، هو جيل يهدف إلى تحقيق المطلوب من الأمّة المسلمة بشعار إسلامي، وهدف إسلامي، معتمدا على الإسلام وببركة الإلمام بمعاني القرآن. هذه هي علامات العمل العظيم الذي يقومون به[1].

السقوط الوشيك لإسرائيل

سيأتي اليوم الذي تستيقظ فيه ضمائر المسلمين في العالم الإسلامي بشكل عام، وفي العالم العربي بشكل خاصّ. يواجه الكيان الصهيوني اليوم العديد من التناقضات، ولديه مشاكل كثيرة في الداخل، ومن المؤكد أنّه عندما ينسحب

١. في لقاء مع فئات مختلفة من الناس من جميع أنحاء البلاد بتاريخ ٩-١٠-١٩٩٦م.

الدعم الأمريكي عن وليد الاستعمار هذا، فسوف يسقط، ونحن نعتقد أنّ هذا الدعم ستوقف يوماً ما تحت الضغط العالمي الكبير.

إمكانية تشكيل دولة فلسطينية شاملة

بالطبع؛ هناك بعض الظواهر التي تبدو بعيدة في نظرنا اليوم. فلربما لا يمكن لأحد أن يصدق اليوم وبسهولة، أنّه في يوم من الأيام لن يكون هناك أثر للكيان الصهيوني على أراضي فلسطين المحتلّة، وأنه ستقام هناك دولة فلسطينية. لكنّنا رأينا تحقق المُثل والأهداف التي كان من المستبعد أن تتحقق، وأحدها؛ هو وجودنا في إيران؛ أي وجود هذه الحكومة الإسلامية في هذا البلد وفي هذه الفترة من الزمن؛ فبالرغم من اهتمام أمريكا ودعمها للنظام البهلوي، فقد قاتلنا في هذا الطريق لسنوات، وقد سُجنت - شخصيّاً - لعدّة مرات، لكنّنا كنّا دائماً متفائلين. رغم ذلك؛ لو قيل لنا حينها: «إنه في المستقبل القريب، ستتحقق هذه الحكومة، وبهذه الخصائص»، لقلنا بكل قطع وحزم: «لن يحدث هذا»، فتحقق النصر كان مستبعداً لدينا آنذاك! لكنّ هذا الأمر المستبعد تحقق اليوم: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ٦ وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾[1]. إذاً؛ إقامة حكومة فلسطينية، أمر ممكن وحقيقي إن شاء الله. فطالما هذه الروح موجودة، وهذا الأمل مؤكد؛ ينبغي اتباع الهدف[2].

النهاية الحتمية للحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة

آيات سورة الجمعة تُشير إلى ما قلته وإلى العبرة التاريخية التي وقعت لبني إسرائيل. والآن أحدّثكم عن العبرة التاريخية في زمن النبي ﷺ في صدر الإسلام؛ حيث يذّكر الله عز وجل من خلالها المسلمين في صدر الإسلام بالقضية التي حدثت لبني إسرائيل الذين جاءهم كتاب ونبيّ، وأُنزل عليهم كتاباً سماوياً - أي

---

١. المعارج: ٦-٧.

٢. في لقاء الشيخ أحمد ياسين، أحد قادة حماس بتاريخ ٢-٥-١٩٩٨م.

التوراة - لكنّهم لم يحملوه؛ أي لم يعملوا به، وقد أخذوا بظاهره فحسب، ولم يفهموا كنهه ولم يعملوا بباطنه؛ حيث تقول الآية: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾[1]. هذه هي العبرة التاريخية؛ قصّة الذين آتيناهم التوراة، لكنّهم لم يأخذوا به ولم يعملوا به ولم يطبقوه في حياتهم - مع أنّهم في الظاهر كانوا يحملون التوراة؛ لكنّهم لم يحملوا باطنه ولم يعملوا بما ورد فيه - فمثلهم ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[2] ذلك الحيوان الذي يحمّلونه الكتب! فالكتب على ظهره، لكنّه لا يستفيد من محتواها!

إنّه لدرس وعبرة قاسية على بني إسرائيل، أدّت إلى ضرب الذلّة والمسكنة عليهم: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾[3]؛ فقد تعرّضوا للذلّ والتهجير والتشريد، فهم حتى اليوم، وبعد مرور قرون، لم تقُم لهم قائمة، وإنّهم اليوم فرحون بهذه الحكومة الزائفة والمزوّرة والمتزلزلة التي حصلوا عليها بارتكاب الجرائم وسفك الدماء، حكومة غير مستقرة محاطة بمن يخالفها من كلّ الجهات! إني أقول لكم اليوم بأنّ الحكومة اليهودية والصهيونية في فلسطين المحتلة سوف تنتهي بلا شك.

فالقرآن يذكّر المسلمين بهذا الأمر ويحذّرهم أنّه لا ينبغي أن تكونوا في مثل هذا الموقف![4]

نهاية الكيان الصهيوني الغاصب بصحوة الشعب الفلسطيني

الشعب الفلسطيني اليوم أكثر يقظة مما كان عليه طوال الخمسين سنة الماضية. فلو كان الشعب الفلسطيني يقظاً وواعياً بنسبة نصف ما هو عليه اليوم، في الأعوام ٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ من الميلاد - سنوات تلك المأساة الكبرى - لما

---

١. الجمعة: ٥.

٢. الجمعة: ٥.

٣. البقرة: ٦١.

٤. في جامعة الإمام حسين عليه السلام بتاريخ ١٤-٥-١٩٩٨م.

حدث هذا. اليوم الشعب الفلسطيني يقظ ويزداد يقظة ونضالاً يوماً بعد يوم، وقد أصبحت الصهيونية غير قادرة على الصمود أمام موجة الأجيال الفلسطينية المتصاعدة والمتزايدة. إنّ الصهاينة والكيان الصهيوني الغاصب والمزيف في فلسطين محكوم بالفناء والزوال، وعلى الشعب الفلسطيني أن يستعين بالله عزّ وجل، وأن يطلب العون، ويتوكل على الله. على الشباب الفلسطيني، والشباب اللبناني، وعلى كل شباب العالم الإسلامي وكل المثقفين، أن يسلكوا هذا الطريق، حينئذ سيمنّ الله عليهم ويشملهم بالبركات إن شاء الله[1].

النهاية الحتمية للهيمنة الصهيونية على فلسطين

ما أقوله لكم ليس أمراً غيبيّاً؛ بل هو في رأيي أمر منطقي لا شكّ فيه. إنّكم لن تجدوا مثل هذا الأمر في أيّ مكان آخر في العالم؛ بأن تُضطهد أمّة داخل أراضيها وينتهي الأمر؛ لا يوجد شيء من هذا القبيل. سيطر السوفييت لسنوات عديدة، على عدة دول؛ كـ: ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا وغيرها، وانتهى كل شيء، لكنّكم رأيتم في النهاية أنّ هذا الأمر لم يتم، وبمجرد أن خفّ هذا الضغط قليلاً، نهضت الشعوب واسترجعت بلدانها. لم يحدث مثل هذا الأمر في العالم؛ لا يمكن أن نظلم ونقهر أمّة في أرضها. أجل؛ يمكن أن يحدث هذا لفترة مؤقتة، فقد تأتي حكومة بصورة مؤقتة، وتسيطر على مكان ما، لكن بعد فترة ينتهي الأمر. بالنسبة للقضية الفلسطينية أيضاً سيكون الأمر كذلك؛ إنّه أمر مؤقت. إنّ الأربعين والخمسين سنة بالنسبة للتاريخ ليست فترة طويلة؛ بل إنّها فترة قصيرة. لكن بما أنّ صبرنا قليل، وعجلتنا كثيرة، وبما أنّ حياتنا لن تطول أكثر من ذلك، نتصوّر أنّ هذه هي نهاية العالم؛ كلّا! يجب أن تعلموا أنّ الهيمنة الصهيونية على فلسطين ستنتهي بالتأكيد في يومٍ من الأيام. ليس لديّ أدنى شك في وقوع

---

١. في لقاء مع المسؤولين وكبار الدولة الإسلامية بمناسبة مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام جعفر الصادق عليه السلام بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٨م.

هذا الأمر؛ لذلك، فإنّ النضال لم ينته بعد[1].

فلسطين؛ ملك للفلسطينيين

إنّ إرادة الشعوب ستغلب، لكن بشرط النضال، والشعب الفلسطيني سيستمر بالنضال بالتأكيد. أقول لكم اليوم، وقد لا نكون على قيد الحياة آنذاك؛ إلا أنّ هؤلاء سينتصرون، ولن يسترجعوا الضفّة الغربية فحسب؛ بل إنّهم سيسترجعون جميع الأراضي الفلسطينية. فلسطين ملك للفلسطينيين؛ سواء كانوا مسلمين أو يهوداً أو مسيحيين، إنّهم سيعيشون معاً. كما أقول لكم؛ إنّ الطلب الذي تنوون تقديمه إلى دولة إسرائيل الغاصبة بخصوص تسليم الضفة الغربية لهؤلاء، لن تقبله منكم، لو أرادت إسرائيل أن تستمع إلى كلام الذين يتوقعون منها التعامل المنطقي، لما كانت إسرائيل! هؤلاء سيأخذون الاثنين أو الثلاثة بالمائة من أرض فلسطين التي هي الآن تحت تصرف الفلسطينيين، أيضاً! الخطة الرئيسية هي ترحيلهم إلى غزة. ربما نكون أحياءً ونرى أنهم يهيئون أنواع المعدات لإرسال هذه المجموعة الصغيرة الموجودة على هذا الجانب إلى غزّة. لقد تفوقت إسرائيل منذ البداية بمنطق واحد: الإجبار والاستخفاف بالمبادئ، وستستمر بطريقتها هذه.

أمّا بالنسبة إلى قولكم بأنكم تأملون أن أوافقكم الرأي؛ فكلّا! إنّني لن أرضى بعملكم على الإطلاق. بالطبع؛ إنّكم أحرار في اختياركم هذا؛ لكنّني أعتبر هذا العمل فاشلاً وغير ناجح ومخالفاً للمبادئ، إلا أنّي - في نفس الوقت - لا زلت أحب السيد نيلسون مانديلا. وآمل أن يعينكم الله عز وجل أينما كنتم وينصر جميع الشعوب المضطهدة ويوقظها حتى تفكر في استخدام القوة والقدرة التي - لديها، وإنّني متفائل جدّاً بالمستقبل[2].

---

١. في لقاء مع سماحة السيد حسن نصرالله مع مجموعة من الإخوة في حزب الله لبنان بتاريخ ١٠-١٠-١٩٩٩م.

٢. في لقاء مع نيلسون مانديلا بتاريخ ١٧-١٠-١٩٩٩م.

ضرورة إعادة ملكية الأراضي المحتلة إلى الشعب الفلسطيني

القضية الفلسطينية لن تنتهي على الإطلاق، فلا تتصوّروا أنّ الفلسطينيين - أصحاب الأرض - هم وأطفالهم سيبقون خارج أراضيهم إلى الأبد، أو إذا كانوا داخل الأراضي المحتلة يبقون كأقلية مضطهدة ويبقى المغتصبون الأجانب هناك؛ كلا! لا يكون هكذا. هناك دول قد بقيت لمائة عام تحت السيطرة كـ كازاخستان التي ترونها الآن أو جورجيا، هذه الدول التي أصبحت مستقلة حديثاً في أسيا الوسطى؛ بعضها كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفييتي، وبعضها الآخر تحت سيطرة روسيا - عندما لم يكن الاتحاد السوفييتي بعد - حصلت على استقلالها مرة أخرى وعادت إلى شعوبها؛ لذلك، ليس من المستبعد، ويجب أن يحدث بالتأكيد، وسيحدث بإذن الله تعالى، وتعود فلسطين للشعب الفلسطيني. لذلك؛ فإن القضية الفلسطينية لم تنته بعد، مخطئ من يعتبرها منتهية.

زوال الدولة الصهيونية؛ الحلّ الوحيد لمشكلة الشرق الأوسط

لا توجد طريقة أخرى لحلّ قضية الشرق الأوسط سوى زوال الدولة الصهيونية واضمحلالها. يجب أن يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى بلادهم. هؤلاء الثمانية ملايين هم المالكون الحقيقيون لفلسطين. بالطبع؛ إنّ الأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني هم - مسلمون، وبينهم عدد قليل من الفلسطينيين اليهود والمسيحيين. أصحاب فلسطين والشعب الفلسطيني هم الذين يشكلّون الحكومة، وستقرر تلك الحكومة ما إذا كانت ستحتفظ أو تعيد المهاجرين الذين دخلوا فلسطين من دول أخرى والموجودين هناك حاليّاً، وبأيّ شروط. والتلاعب بالمصطلحات واللعب على الألفاظ والقول بضرورة قيام حكومة مستقلة أو حكومة ذاتية حدودها كذا؛ كل ذلك لا يمكنه أن يخدع أحداً اليوم؛ سوى البسطاء والسذج من الناس! هذه ليست - حلولاً، الحل الرئيسي والحقيقي الذي يجب القيام به هو ما ذكرناه.

اليوم، استيقظت الأجيال الشابة من الفلسطينيين وأدركت أن نضالها له أثر؛ لذلك، هم يقاتلون في داخل فلسطين، وفي خارجها؛ في لبنان، وفي الأردن، وفي سوريا، وفي مناطق أخرى، ويعلمون أنّ لنضالهم أثراً ووقعاً، وأنّ قلوب الشعوب معهم؛ خاصّة موقف شعب وحكومة إيران ونظام الجمهورية الإسلامية المشرّف والمجيد الذي يشجّعهم. هؤلاء سيواصلون النضال، وسيحصلون بفضل الله عز وجل على أهدافهم الأساسية والمطلوبة[1].

عودة الأراضي الفلسطينية إلى أصحابها الأصليين

لكن، كما نرى اليوم في مشهد فلسطين، إذا حضر الشخص المؤمن والشابّ المؤمن والقادة المؤمنون، هؤلاء الذين لا يتعبون، والذين تنوّرت قلوبهم بنور الإيمان - الإيمان بالقرآن والإسلام - في الساحة، واجتمعت حولهم الشباب وغذّوا إيمانهم من إيمان هؤلاء - كما هم يفعلون اليوم - فستستمر هذه الحركة، واعلموا أنّ شعوب العالم ستشهد يوماً ما أنّ فلسطين ستعود إلى أصحابها - الحقيقيين؛ سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهود[2].

القضاء النهائي على إسرائيل؛ نتيجة نضال الشعب الفلسطيني المظلوم

الآن؛ نرى أنّهم في أمريكا يعملون على هذه القضيّة. فمن الواضح إذن، أنّ هذا الواقع الزائف أصبح اليوم في خطر أكثر من أيّ وقت مضى، وإنّ الخطر الذي يهدّد وجود إسرائيل اليوم أشد من الخطر الذي يهدّد الشعب الفلسطيني، وسوف لن يتمكنوا في النهاية من إنقاذ إسرائيل. آمل - إن شاء الله - أن تروا اليوم الذي لا يوجد فيه شيء باسم «إسرائيل» في العالم. قد يكون هناك بضعة ملايين من اليهود في الدولة الفلسطينية المستقبلية؛ إلا أنّ فلسطين هي التي ستبقى؛ لأنّ فلسطين كانت ولا تزال حاضرة في تاريخ وضمير الشعب الفلسطيني. في رأيي؛

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران ومناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

٢. في اجتماع المعزين الكبير في صحن مرقد الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣-٦-٢٠٠٠م.

أنّ هذه من الحقائق التي لا يمكن المساس بها بأيّ نحو من الأنحاء. لذلك؛ فإن جهادكم هو جهاد مثمر وذو عاقبة؛ لأنّ العاقبة للمؤمنين: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾[1]، فأسأل الله أن تكون هذه عاقبتكم. بالطبع؛ إنكم اليوم مظلومون، لكن هناك الكثير من المظلومين الذين تمكنوا من تحقيق النتائج المرجوّة ووصلوا إلى أهدافهم المرجوة[2].

النهاية القطعية للكيان الصهيوني

إنّ العدو، ليس هو أمريكا فحسب؛ فإسرائيل أيضاً - ولأسباب خاصة - تُعدّ عدوّاً رئيسياً. إسرائيل - كما قلت مراراً - يعني وجوداً مزيّفاً وشعباً مزيّفاً وأمّة مزيفة؛ فقد تمّ تجميع وتوطين عدة ملايين من اليهود من بلدان مختلفة في العالم؛ من روسيا، ومن أوروبا الشرقية، ومن أمريكا، ومن الدول الإسلامية، وحتى من إيران، في مكان واحد وسموهم (أمّة)! إنّهم ليسوا أمّة واحدة، كل واحد منهم ينتمي إلى أمّة. فإذا انهار الكيان الصهيوني بفضل الله، وهو أمرٌ محققٌ بالتأكيد؛ بيد أنّنا لا نعلم متى سيكون هذا اليوم؛ الآن؟ لا أستطيع أن - أخمّن؛ لكنني متيقّن من أنّ هذا اليوم آتٍ لا محالة، عند إذن إن شاء الله، سترون بالتأكيد أنتم الشباب - أمّا نحن فقد نرى ذلك اليوم، وقد لا نراه - فإن غالبية السكان الموجودين حالياً في إسرائيل، سيغادرون فلسطين إلى مناطقهم[3].

الصحوة الفلسطينية تجاه إمكان هزيمة إسرائيل

إنّهم أخطأوا عندما ظنّوا أنّ الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية قد انتهيا. فلسطين لا تزال باقية، والشعب الفلسطيني لا يزال باقياً، وإلى جانب

---

١. طه: ١٣٢.

٢. في لقاء مع الدكتور رمضان عبدالله الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتاريخ ٢٢-٧-٢٠٠٠م.

٣. في لقاء مع مجموعة كبيرة من شباب محافظة أردبيل بتاريخ ٢٦-٧-٢٠٠٠م.

هذا الشعب، هناك احتلال كبير. لقد جمعوا أشخاصاً من جميع أنحاء العالم، وشكّلوا شعباً وهميّاً ومزيّفاً، واختاروا له اسماً، ثم قاموا بتجهيزه بأدوات القدرة. إنّ هذا ما نراه اليوم بارزاً في واقع الشعب الفلسطيني. اليوم، قد أدرك الجيل الفلسطيني هذه الحقيقة بكلّ وجوده وكيانه. بما أنّ الخطوة الأولى هي المعرفة؛ فقد وصل الشعب الفلسطيني إلى هذه المعرفة، فقد أدرك الفلسطينيون جيداً بأنّ هذا الكيان المزيّف، رغم كلّ الدعم العالمي، لم يكن منيعاً، لقد فهموا هذا المعنى بشكل صحيح؛ ولذلك دخلوا الساحة.

قطعية عودة الأراضي الفلسطينية للفلسطينيين

على جميع الدول الإسلامية وجميع الشعوب المسلمة اليوم أن تساعد الشعب الفلسطيني بكلّ ما تستطيع. إنّني لا أدّعي أنّ قضية فلسطين ستنتهي في المدى القريب، لكنني أدّعي وبلا شكّ أنّ فلسطين ستعود إلى الفلسطينيين. قد يحدث هذا الأمر قريباً أو بعيداً، وقد يكون الثمن المدفوع باهظاً وأكبر مما يُتصوّر؛ إلا أنّ هذا الأمر سيحدُث.

ما يؤثر هو سلوك المسؤولين في الدول الإسلامية، وسلوكنا نحن الشعوب المسلمة، فإذا تصرفنا بشكل جيد، فستكون هذه الفترة أقصر وستكون التكلفة أقلّ[1].

الكيان الإسرائيلي، كيان زائد ومثير للقلق في المنطقة

علينا أن نؤمن بأن الكيان الإسرائيلي، كيان زائد، ومصدر للإزعاج والقلق والمشاكل في المنطقة، ومع مرور خمسين عاماً لم يصبح هذا الكيان الزائد جزءاً من طبيعة المنطقة ولن يحدُث هذا أبداً. فيجب فصله عن هذه المنطقة، كما يتمّ فصل جميع الأجزاء الزائدة وإلقاؤها بعيداً، يجب التخلّص من هذا

---

١. في لقاء مع المسؤولين وكبار الجمهورية الإسلامية وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة المبعث النبوي ﷺ بتاريخ ٢٥-١٠-٢٠٠٠م.

الجزء الزائد أيضاً، وسيتحقق ذلك.

بالطبع؛ يبدو هذا الأمر مستبعداً، إلا أنه هناك أمور كثيرة كانت تبدو غير محتملة، لكنها حدثت؛ فالأمر هذا سوف يتحقق أيضاً، وسترى هذه المنطقة اليوم الذي تكون فيه فلسطين؛ ولا وجود ولا أثر للصهيونية فيها. لا أعلم هل سنرى ذلك اليوم أم لا؟ لكن ليس لديّ أدنى شك في أنّ المنطقة هذه سوف تشهد ذلك اليوم. واجبنا الفعلي، هو مساعدة هذا الشعب المظلوم وصاحب الحق[1].

نهاية النظام الصهيوني؛ في ظلّ استخدام إمكانيات العالم الإسلامي

إسرائيل التي كانت - في يوم ما - تعربد في هذه المنطقة وتُملي مطالبها على الدول العربية، أصبحت الآن ضعيفة منحنية ومكتئبة أمام عظمة المقاومة الإسلامية، وإنّ هذا جزء بسيط من قُدرات الشعوب المسلمة والعربية. كونوا على يقين من أنّه لو تمّ استخدام جميع إمكانيات العالم الإسلامي أو حتى جزء منها في هذا الاتجاه، لشاهدنا تراجع الكيان الصهيوني ونهايته. لقد هُزمت إسرائيل أمام مقاومة مجموعة متشكلة من بضعة آلاف من الشباب في جنوب لبنان. أجل! إنّ حزب الله يتمتع بقاعدة شعبية عميقة وتمكّن من حشد الآلاف؛ بل عشرات الآلاف من القوات عند الضرورة، لكنّه لم يستخدم إلى الآن سوى بضعة آلاف، وأحياناً بضع مئات من القوات في محاور المواجهة مع الكيان الصهيوني المحتلّ. أيّ أنّ إسرائيل مع كل منشآتها العسكرية وتكنولوجية أسلحتها المتقدّمة - المرتبطة بالترسانة الأمريكية - هُزمت على يد بضع مئات من الشباب الذين يتمتعون بالإيمان والحماس، ورغم استخدامهم لأسلحة بدائية للغاية في الحرب؛ بيد أنّ سلاحهم القوي الذي لا يُقهر هو سلاح الإيمان[2].

---

١. في لقاء مع رئيس وزراء سوريا بتاريخ ٢٣-١١-٢٠٠٠م.

٢. في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠١م.

الإطاحة بالكيان الصهيوني؛ نتيجة عزم الشعب الفلسطيني ونضاله

إنّ ما ترونه من إثارات والكلام الكثير ضد الجمهورية الإسلامية إنّما هو دليل على قدرتنا واقتدارنا. لقد قال الإمام ﷺ ذات مرة: إذا لم تكن الجمهورية الإسلامية شيئاً مهمّاً، فلماذا كل هذا الاصطفاف ضدّها؟! وإذا لم يكن الأمر مهماً، فلماذا يودون بأنفسهم إلى الهلاك من أجل محاربتها؟! إنّ هذا دليل وشاهد على اقتدار وعظمة الجمهورية الإسلامية. هذه الأيام أثاروا جدلاً حول موقف رئيس - الجمهورية[1]. بالطبع لم تكن هذه المرّة الأولى؛ بل حدثت هذه الإثارات لمرات متعددة. فقبل عشرة أو أحد عشر عاماً، بمناسبة مقتل «إسحاق رابين»، أدلى رئيس جمهورنا آنذاك تعليقاً، فأثاروا جدلاً واسعاً حول تعبير الرئيس الإيراني عن سعادته بمقتل رئيس وزراء إسرائيل! في الواقع، إنّ أوّل شعور ينتاب الإنسان، هو الخجل من الإنسانية بدلاً من رؤساء أوروبا والغرب، هؤلاء يجب أن يخجلوا من الإنسانية من شدّة سطوة الصهاينة عليهم؛ يجب أن يخجلوا من شعوبهم. ألا توجد حكومات في العالم لا تعترف بحكومات أخرى وتُنكر هويتها السياسية؟ وهل هم قليلون في العالم أولئك الرؤساء الذين يتمنّون هلاك رئيس دولة أخرى؟ إنهم يُصرّحون بذلك، ولمرات عديدة؛ فلماذا لا تحدث مثل هذه الحساسية والإثارات؟ للأسف الشديد؛ إنّ سطوة الصهاينة على الدول الغربية والأوروبية هي التي تُسبب هذه الإثارات، ومن ثّمّ استغلوا الفرصة وربطوا هذه القضية بمسألة الطاقة الذرية!

الأحمق الذي أثار هذا الكلام لأول مرة وربطه بموضوع الطاقة الذرية، لم يُدرك أنّ الأسلحة الذرية لم تتمكن من تدمير الحكومات والأنظمة والكيانات؛ الأنظمة والكيانات لا يتمّ تدميرها بالأسلحة النووية، الأسلحة الذرية تتمكن

---

١. إشارة مرشد الثورة الأعلى إلى موقف الرئيس الدكتور أحمدي نجاد في مؤتمر «عالم بلا صهيونية» والذي أكد فيه على ضرورة تشكيل حكومة منتخبة للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة والقضاء على إسرائيل.

من تدمير البشر والأراضي فحسب. إنّ ما يدمّر الأنظمة هو قوة المقاومة وعزم الشعوب ونضالها، وإنّ هذا العزم والنضال موجود في فلسطين وسيؤدي حتماً - بفضل الله - إلى إسقاط الكيان الصهيوني[1].

طريقة استئصال الغدة السرطانية إسرائيل

النقطة المضيئة الأخرى في حركة الإمام رحمه الله، هي كونها حركة عالمية. كان الإمام يعتبر أنّ هذه الحركة حركة عالمية، وأنّ هذه الثورة متعلقة بجميع الشعوب الإسلامية؛ بل حتى غير الإسلاميّة. لم يأبى الإمام من التصريح بهذا. هذا يتخلف تماماً عن التدخل في شؤون الدول، وهو ما لا نقوم به؛ هذا يختلف عن تصدير الثورة بأسلوب المستعمرين بالأمس، والذي لا نفعله نحن، ولا نعترف به؛ بل هذا يعني أنّ رائحة هذه الظاهرة الرحيمة يجب أن تنتشر في العالم، وأن تفهم الشعوب ما هو واجبها، وأن تعرف الشعوب المسلمة هويتها وأين هي.

من الأمثلة على هذه النظرة العالمية، موقف الإمام رحمه الله في قضية فلسطين. قال الإمام بكلّ صراحة: «إسرائيل غدّة سرطانية». - حسناً! ماذا يفعلون بالغدة السرطانية؟ هل هناك علاج غير قطع الغدة واستئصالها؟ الإمام لم يجامل أحداً، هذا هو كان منطق الإمام. إنّه ليس شعاراً بل أمر منطقي. فلسطين دولة تاريخية عريقة؛ لقد كان هناك بلد اسمه فلسطين على مرّ التاريخ، ثمّ جاءت مجموعة وبدعم من القوى الظالمة والقمعية في العالم، طردوا هذا الشعب من أرضه بأعنف وأشدّ الوسائل والطرق، قتلوا ونفوا وعذبوا وأهانوا وطردوا هذا الشعب - التي يعيش اليوم عدة ملايين منهم كلاجئين فلسطينيين في البلدان المجاورة لبلادهم المحتلة وبلدان أخرى؛ الكثير منهم في المخيمات -. في الواقع، جاؤوا وحذفوا هذا البلد من المشهد الجغرافي، ودمّروا شعباً بالكامل، وفرضوا مكانه وحدة جغرافية جديدة وهمية وأسموها «إسرائيل». انظروا! ماذا يتطلب

---

١. في لقاء مع مسؤولي الجمهورية الإسلامية بتاريخ ٣٠-١٠-٢٠٠٥م.

المنطق؟ ما نتحدث به حول القضية الفلسطينية ليس مجرد شعار؛ بل إنّه كلام منطقي ١٠٠%.

القضاء على الكيان الصهيوني؛ كلام أكثر منطقية في القضية الفلسطينية

في بادئ الأمر، قد جاءت مجموعة قوية على رأسها إنجلترا، ثمّ انضمت إليها الولايات المتحدة، وتبعتها الدول الغربية، بهذه الدعوى: إنّه يجب إزالة الدولة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لتحلّ محلهما دولة تسمى (إسرائيل) وشعب وهميّ يُسمى (شعب إسرائيل). هذا كلام. وهناك كلام آخر في مقابله؛ وهو كلام الإمام؛ حيث يقول: كلّا؛ يجب إزالة هذه الوحدة المزيّفة والمفروضة، وأن تُمسك بزمام الأمور الدولة الرئيسية ويبقى البلد الأصلي والوحدة الجغرافية الأصلية. أيٌّ من هذين الخطابين أكثر منطقيّة؟ الخطاب الذي يعتمد على الحرب والقمع والقوّة ويريد إزالة نظام سياسي ووحدة جغرافية تاريخية عمرها عدّة آلاف من السنين من الخريطة الجغرافية، أم الخطاب الذي يقول: كلا؛ إنّ الوحدة الجغرافية الرئيسية يجب أن تبقى، ويجب إزالة الوحدة المزيفة والمفروضة؟

هذا ما كان يتحدث به الإمام رحمه الله، وإنّ هذا هو الكلام الأكثر منطقية الذي يمكن التحدث به عن إسرائيل الغاصبة وعن القضيّة الفلسطينية. هذا ما قاله الإمام رحمه الله وصرّح به بكل صراحة ووضوح. الآن، إذا لمّح شخص ما بهذا الكلام، يعترض البعض - من الذين يدّعون أنهم في خطّ الإمام رحمه الله - ويقولون يا سيدي! لماذا تقولون هذا؟! نجيب: إنّ هذا الكلام هو كلام الإمام رحمه الله؛ هذا هو منطق الإمام رحمه الله؛ وهو المنطق الصحيح، وعلى جميع المسلمين في العالم، وكل الأحرار في جميع الأرجاء، وعلى الدول المحايدة أن تؤيّد هذا الكلام وتوافق عليه. هذا هو الكلام الصحيح، هذا هو موقف الإمام رحمه الله[1].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران في مرقد الإمام الخميني رحمه الله في الذكرى الحادية والعشرين لرحيل الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠١٠م.

دعوانا؛ هي: تحرير كامل الأراضي الفلسطينية

إنّما دعوانا؛ هي تحرير فلسطين، وليس تحرير جزء من فلسطين فحسب. فأيّ مشروع يريد تقسيم الأراضي الفلسطينية؛ مرفوض جملة وتفصيلاً. إنّ مشروع الدولتين المزعوم، الذي لفّ بلفافة الحقّ؛ أي مشروع «الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة»، ما هو إلا استسلام لرغبة الصهاينة؛ لأنّه في الواقع «اعتراف بدولة صهيونية داخل الأراضي الفلسطينية في الأمم المتحدة»، وهذا يعني تضييع حقّ الشعب الفلسطيني، وتجاهل حقّ اللاجئين الفلسطينيين التاريخي؛ بل تهديدٌ لحقّ الفلسطينيين الذين يعيشون في أراضي عام ١٩٤٨م، ويعني بقاء هذه الغدة السرطانية وخطرها الدائم في جسد الأمّة الإسلامية؛ خاصّة دول المنطقة؛ يعني تكرار عقودٍ من المعاناة وتضييعاً لدماء الشهداء.

فلسطين؛ هي فلسطين «من النهر إلى البحر»

أيّ مشروع عمليّ يجب أن يقوم على مبدأ «كلّ فلسطين لكلّ الشعب الفلسطيني». فلسطين؛ هي فلسطين «من النهر إلى البحر»، ولا تنازل عن ذلك ولو بشبر. بالطبع؛ ينبغي الانتباه إلى هذه النقطة؛ وهي أنّ الشعب الفلسطيني، كما عمل في غزّة، عندما يتمكن من تحرير أيّ جزء من الأراضي الفلسطينية، يجب أن يدير شؤونها من خلال حكومته المختارة، وعليهم أن لا ينسوا الهدف النهائي أبداً[1].

التركيز على استئصال هذه الغدة السرطانية

من آثار هذه الحركات، تضعيف الكيان الصهيوني وعزله، وهذا أيضاً مهمّ جداً؛ لأنّ الكيان الصهيوني في هذه المنطقة؛ هو في الواقع ورم سرطاني يجب استئصاله وسيتمّ استئصاله؛ لذلك، ونتيجة لهذه الحركات، أصبح أضعف وأكثر عزلة من أيّ وقت مضى. لقد اكتسب الشباب الفلسطيني الحيّوية والنشاط والأمل،

---

١. في مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ١-١٠-٢٠١١م.

كما أصبحوا أكثر تفاؤلاً بنضالهم ومستقبلهم؛ أصبحت الشعوب متفائلة[1].

المقاومة والنضال

حلّ القضية الفلسطينية في ساحات القتال وليس في الأوساط السياسية ومن خلال المفاوضات

فيما يتعلق برأينا وتدبيرنا في القضية الفلسطينية، فإننا نعتقد أنّه وفي النهاية لن يتمّ حلّ القضيّة الفلسطينية في الأوساط السياسية، القضيّة الفلسطينية لابد أن يتمّ حلّها في ساحة القتال. والدليل على ذلك، هو أنّ مغتصبي الأراضي الفلسطينية ليس لديهم منطقٌ سوى منطق الحرب والقوة والعناد والبطش والسيطرة. في المقابل، ينبغي لمنافسيهم والدول الإسلامية؛ خاصّة الدول العربية، أن يكونوا قادرين على توحيد أنفسهم وتعزيز عسكرهم، للرد على إسرائيل وللتمكن من حلّ القضيّة الفلسطينية بهذه الطريقة[2].

الأساليب السلمية لتحرير فلسطين؛ اقتراحات وإلقاءات الصهاينة أنفسهم

أولئك الذين يقولون إنّ القضية الفلسطينية لم - تُنس لكنّنا نريد أن نسلك طرقاً سلمية لتحرير فلسطين؛ لأننا جربنا الأساليب العنيفة والقوية، فهم يتكلمون بكلامٍ هو بالتأكيد من إلقاءات الصهاينة أنفسهم. فقد تمّ تجربة أساليب الصلح، وأساليب السلام قبل الأساليب التي اعتمدتها الدول العربية فيما بعد، وفشلت.

الصهاينة يتقدمون - كلّما سمحت لهم الفرصة - خطوة بعد خطوة إلى الأمام، سياستهم هي سياسة القضم التدريجي؛ فهم يتقدمون اليوم خطوة إلى

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣-٢-٢٠١٢م.

٢. في مقابلة مع التلفزيون الهندي بتاريخ ١٢-٦-١٩٨٢م.

الأمام، فتقوم ضجّة في العالم الإسلامي ضدّهم؛ فالبعض يشتمون، والبعض يردّدون شعارات؛ ثم يأتي آخرون للوساطة ليتم التوصل إلى حل وسط، وعندما تهدأ الأمور وتعود المياه إلى مجاريها، يتقدمون خطوة أخرى؛ وهلمّ جرّا. هذا هو الأسلوب الذي اتبعه الصهاينة في فلسطين والبلدان التي حولها حتى اليوم[١].

سماحة الرئيس! ربّما لم يكن هناك تشابه في الفكر والعمل بين الأنظمة بقدر التشابه بين النظامين العنصريين في جنوب أفريقيا والكيان الصهيوني! كلاهما لديه سياسات تمييزية ضدّ السّكان الأصليين؛ كلاهما يغزو البلدان المجاورة بشكل منهجي وباستمرار؛ كلاهما سجلا أرقاماً قياسيّة في انتهاك القوانين واللوائح الدولية، وقد صدرت قرارات وبيانات ضدّهما أكثر من أي دول أخرى؛ وكلاهما مثال واضح ونموذج بارز على إرهاب الدولة؛ كلاهما يتغذيان بشكل رئيسي من الشيطان الأكبر - أمريكا - وبعض الدول الغربيّة الأخرى.

تحرير القدس؛ لا يكون إلا من خلال الكفاح المسلح الشامل

هذا التشابه الكامل والتامّ، جعل هذين البلدين قريبين ومنسجمين بشكل غير مسبوق، وجعل سياسة النظامين مكملّة لبعضهما البعض. بالنتيجة؛ إنّ اعتماد الأساليب السمليّة وأسلوب التسوية مع الصهاينة لن يكون له أدنى أثر إيجابي على الإطلاق. إنّنا نعتقد أنّ تحرير القدس لن يكون ممكنا إلا من خلال الكفاح المسلّح الشامل، فالعدوان من خصائص هذه الأنظمة التي لا يمكن القضاء عليها بالتفاوض؛ بل إنّ طبيعة هذين النظامين تتطلب هذا. وإنّ تصور رؤيا التعايش السلمي لشعوب المنطقة مع مثل هذه الأنظمة لا يشغل سوى ذوي العقول البسيطة[٢].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١-٧-١٩٨٣م.

٢. في مؤتمر هراري بتاريخ ٥-٩-١٩٨٦م.

القتال داخل الأراضي المحتلّة؛ خطر رئيسي على إسرائيل

في مصر وفي لبنان، وفي بعض الدول الإفريقية، وفي بعض الدول الآسيوية، أصحبت الصحوة الإسلاميّة وإحساس الشعوب المسلمة بالمسؤوليّة، في تزايد مستمر، وهذا ما يُرعب أمريكا والاستكبار. أمّا بالنسبة لقضيّة إسرائيل؛ فبالرغم من أنّهم تمكّنوا من إسكات وتهدئة الحكومات الرجعيّة، لكن ورغم أنفهم، بدأ النضال ينسجم ويتجذر يوماً بعد يوم في داخل الأراضي الإسلامية. لقد استيقظ الناس هناك، وهذا ما كنّا نؤكد عليه دائما خلال السنوات الماضيّة، بأنّ الخطر الرئيسي والأساسي على إسرائيل يجب أن يكون من داخل الأراضي المحتلة، وعلى المسلمين داخل تلك الأراضي أن يجعلوا المكان ضيّقاً والظروف صعبة بل مستحيلة لاستمرار حياة الدّولة الغاصبة. بطبيعة الحال؛ في هذه الحالة، يمكن للدول المتطوّرة أيضاً أن تساعدهم مساعدات كبيرة. وهذا ما يُعمل به الآن؛ لذلك، إنّ الاستكبار اليوم في حالة من الانفعال[1].

الكفاح؛ هو الفلسفة الوجوديّة للمنظمات الفلسطينية

أودّ أن أخاطب بعض القيادات والسياسيين الفلسطينيين أينما كانوا، وأنصحهم أخويّاً بأن لا يشوّهوا سمعة الشعب الفلسطيني بمساوماتهم ومواقفهم التنازلية والمذلّة. لا تذلّوا هذا الشعب المعذّب الذي تعرّض لضغوط كبيرة في حياته، ولا تُدنّسوا سمعته التاريخيّة. إنّما فلسفة وجود القادة والمنظمات الفلسطينية هو الجهاد والكفاح. لماذا وُجد التنظيم الفلسطيني أصلاً إذا كان لا يريد القتال؟ ما هو واجبه إذن؟ المنظمات الفلسطينية وُجدت من أجل أن تقاتل المحتلّ؛ لا أن تجلس معاً وتتفاوض ثمّ تتفق على المساومة مع إسرائيل! هل هذا مقبول؟! بالطبع؛ لم يقوموا بهذا العمل بشكل صريح، إلا أنّ بين القيادات والعناصر الفلسطينية، هناك من يرغب في ذلك؛ إنّهم يريدون

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣١-١٠-١٩٨٦م.

تحرير أنفسهم من هذه المعمعة، لكن الشعب الفلسطيني لا يريد هذا. إنّ اليوم الذي هتف فيه الشعب الفلسطيني باسم هذه المنظمات، اليوم الذي هتفت فيه الشعوب الإسلامية باسم هذه المنظمات، هو اليوم الذي أوجدت هذه المنظمات فيه «حرب الكرامة»[1].

أهمّية القتال داخل الأراضي المحتلّة

كان هناك عنصران مفقودان في نضالات الشعب الفلسطيني؛ واليوم، قد تمّ تعويض هذين العنصرين. أحد هذه العنصرين هو أنّ نضال الشعب الفلسطيني، بدلاً من أن يكون داخل الأراضي الفلسطينية - ليكون نضالاً حقيقيّاً - كان خارج الأراضي الفلسطينية. في البداية، في البلدان المجاورة - حيث كان يشكّل صراعاً فعلياً -، لكن تدريجياً ابتعد أكثر فأكثر وأصبح القادة الفلسطينيون منشغلين بالسفر والذهاب إلى هنا وهناك والترحيب بهم والتفاوض، إلى أن تمّ التخلي عن النضال الحقيقي تماماً. لكن اليوم قد عاد النضال إلى الأراضي المحتلّة وارتفع لهيب القتال من داخل الوطن الفلسطيني. بيت المقدس قد شدّ بقبضتيه ويصرخ، إنّ النساء والرجال الفلسطينيين الذين بقوا في الأراضي المحتلّة - وهم بقايا الشعب الفلسطيني هناك - قد نما عددهم وتزايد خلال هذه الأربعين سنة وأصبحوا - مليوناً ونصف المليون نسمة - فهم اليوم يدافعون عن حقوقهم، وعن هويّتهم، وعن دينهم، وعن شرفهم. في الأربعين سنة الماضية، لم يكن لدينا هذا العنصر؛ كان موجوداً لفترة من الوقت، لكن بصورة ضعيفة، ولفترة أخرى لم يكن هذا العنصر موجوداً نهائيّاً[2].

لا جدوى من البحث عن تحرير فلسطين في مؤتمرات زعماء العرب

لا يمكن للشعب الفلسطيني ولا يستطيع أن يبحث عن حريّته وحقوقه

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٨-٥-١٩٨٧م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٣-٥-١٩٨٨م.

في مؤتمرات واجتماعات الزعماء العرب. إنّ هذه اللقاءات والمؤتمرات، إن لم تأت للشعب الفلسطيني المضطهد بالشؤم والعار، فهي عديمة الفائدة ولا جدوى منها. هؤلاء الزعماء الذين اجتمعوا من أجل فلسطين في هذه الأيام، لو كانوا صادقين في رؤيتهم تجاه إنقاذ فلسطين، لكان عليهم أن يتّخذوا موقفاً صارماً وحاسماً ضد الاقتراح الاحتيالي للرئيس الأمريكي، ولاتخذوا قرارات وإجراءات عاجلة وحقيقيّة من أجل الحصول على مساعدات ماليّة وعسكرية وسياسية للمقاومين الذين هم في داخل أراضي فلسطين المحتلة، ولم يكتفوا بالشعارات الجوفاء الفارغة، فإذا لم يحدث هذا - وهو ما لم يحدث، ومع الوضع الحالي للعالم العربي وحكّامه، سوف لن يحدث أبداً - فعلى المجاهدين في الداخل أن يتوكّلوا على الله وعلى القوى الشعبية والإسلاميّة، وأن يعلموا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[1].[2]

حكومة غاصبة وغادرة ومستبدّة، تقتل العزّل من الشباب والأطفال الصغار داخل بيوتهم وفي شوارعهم؛ ولكن لا يرتفع أدنى صوت في العالم. لكن عندما يغضب شابّ فلسطيني ويُهلك شخصين أو ثلاثة، يقوم واحد من هذا الجانب من العالم ويعبّر عن أسفه، والآخر من الجانب الآخر! أيّ أسفٍ؟! لقد أحسن صنعاً، لا كلّت يداه! إنّ الشعب الذي لا يستطيع الدفاع عن حقوقه يجب أن يُهان. عندما غفل الفلسطينيون وناموا عن قضيّتهم، سيطر عليهم العدوّ بهذه الطريقة. فاليوم استيقظ الفلسطينيون، لقد استيقظ المسلمون في فلسطين.

النصر على الصهاينة؛ لا يتحقق إلا من خلال المقاومة ولغة القوّة

هؤلاء الصهاينة لا يفهمون لغة سوى لغة القوّة. لقد مرّ ٤٠ عاماً من إصدار قرارات الأمم المتحدة ضد الصهاينة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، لكنّهم

---

١. البقرة: ٢٤٩.

٢. رسالة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣١-٥-١٩٩٠م.

رفضوها. هؤلاء المدللون! الصمت والتنازل الذي رأوه من القوى العظمى ومن الشعوب والدول، زادهم جرأة وبطشاً. إنّهم لا يخافون من القرارات! هل يمكن ردع إسرائيل بالقرارات؟ إسرائيل لا تتراجع إلا بالقوة والسلاح واللكمات[1].

مقاومة الفلسطينيين ودعم العالم الإسلامي؛ الحلّ الوحيد لمشكلة فلسطين

ينبغي أن تزداد أجواء الاستعداد والحضور والانتظار والمطالبة تجاه فلسطين في العالم، يوما بعد يوم. في داخل فلسطين أيضاً يجب أن تزداد هذه الشعلة المقدسة لهيباً يوما بعد يوم. هؤلاء الشباب، هؤلاء الرجال والنساء، هؤلاء المراهقون، هؤلاء المضحّون الذين يقاتلون ضد الكيان الغاصب داخل الأراضي الفلسطينية، يجب أن يعلموا أنّ النقطة الأساسية، هي ذات المكان الذي وضعوا أصابعهم عليه. هذه هي النقطة التي ستهزم العدوّ، فلن تُحل المشكلة بجلوس المنظمات خارج حدود فلسطين وخلف طاولات المفاوضات، أو الكلام على المنصات باسم فلسطين. فإن دعم العالم الإسلامي العام من الخارج، والنضال الحقيقي والملموس للشعب الفلسطيني في الداخل، هذان الأمران معاً، سيحلان المشكلة ويدمغان رأس أعداء فلسطين بالحجارة[2].

الحرب مع الكيان الصهيوني؛ الحلّ الوحيد لإحقاق حقوق الشعب الفلسطيني

إنّنا نعلن أن الكيان الصهيوني كيان عنصريّ ظالم وعنيف ومتوحش. وإنّ الشعب الفلسطيني على حق عندما أدرك وجوب القتال مع هذا الكيان بالمعنى الحرفيّ للكلمة، لا يمكن الحديث بلغة المنطق واللين مع هؤلاء. إنّهم عنيفون؛ فيجب التعامل معهم بعنف. هذا هو حال الدول في العالم، هذا هو وضع

---

١. في لقاء عام بتاريخ ٢٤-١٠-١٩٩٠م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٥-٤-١٩٩١م.

السياسات التي تحكم العالم. فعلى الشعوب أن تستيقظ وأن تدافع عن نفسها[1].

نضال الشعب الفلسطيني؛ خطر كبير على العدو

المحور في هذا النضال الحسّاس والخطير، هو الشعب الفلسطيني المظلوم والشجاع، الذي ذاق المعاناة بكل كيانه، وهو الآن، وببركة التمسّك بالإسلام، خلق خطراً كبيراً على العدو بنضاله الشرس في داخل الأراضي الفلسطينية وهذا الوطن المحتل. إنّ مؤامرة الاستكبار الكبرى هي إطفاء هذا النضال، لكن بعون الله وجهود الفلسطينيين البواسل وبمساعدة الدول والحكومات الإسلامية، ينبغي لهذه الشعلة أن تزداد لهيباً يوماً بعد يوم، حتى تبتلع جميع هياكل العدو الزائفة. وهذا الأمر سيحدُث، وسينزل عليهم العون الإلهي: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[2]. وليعلم العدوّ أنّ أيّ تهديد، وأيّ مكرٍ، كمكر مشاركة الفلسطينيين الذين تخلّوا عن القضية الفلسطينية في المؤتمر الأمريكي، لن يتمكن من ردع هذه النفوس المؤمنة التي تعتبر الجهاد لإنقاذ فلسطين واجبها الإسلامي، وعلى الرغم من أنف أمريكا وأعوانها وأتباعها، فإن جهاد الشعب الفلسطيني سيستمر، ولن تنطفئ هذه الشعلة المقدّسة بخيانة السياسيين الفلسطينيين والعرب المنتمين إلى الاستعمار.

علاج المؤامرة الأمريكية في أيدي المجاهدين الفلسطينيين الأقوياء

إنّ العلاج الأهمّ للمؤامرة الأمريكية، إنّما هو داخل الأراضي المحتلّة وفي أيدي المجاهدين الفلسطينيين الأقوياء، إلا أنّ جميع المسلمين مكلّفون بالمشاركة في هذا الجهاد وتزويد هؤلاء المقاتلين بالمعدات والمساعدات المالية والسياسيّة والاستخباراتية والعسكرية. لا ينبغي للشعب الفلسطيني أن

---

١. في لقاء عام بتاريخ ٢٥-٩-١٩٩١ م .

٢. الحج: ٤٠.

يشعر بالوحدة[1].

تحقيق السلام الحقيقي

إنّ حلّ القضية الفلسطينية، حلّ واضح، ومن ينخدع بهذه الأمور والذهاب للتفاوض مع العدو - أي مع المحتلّ - إنّما يخدع نفسه فحسب. هؤلاء يريدون خداع الشعوب، إلا أنّ الشعوب لا تنخدع. إنّ حلّ القضية الفلسطينية لا ولن يكون بالجلوس والتفاوض مع إسرائيل غاصبة الأراضي الفلسطينية. هؤلاء الذين يريدون السلام في هذه المنطقة، سيحلّ السلام هناك إذا ما أعاد الغاصبون بيوت الفلسطينيين إلى أصحابها. لماذا قمتم بجمع أشخاص من جنسيات مختلفة؛ روسيّة، إنجليزية، أمريكية، أفريقية، آسيوية، ومن الهند، ومن أماكن أخرى في العالم وأتيتم بهم إلى هنا؟! لتطردوا الناس من بيوتها؟! إذا كنتم تريدون السّلام، فالسّلام هو أن يعود هؤلاء الذين ينتمون إلى بلدان أخرى إلى بلدانهم، ويسلّموا فلسطين إلى الفلسطينيين.

النصر على إسرائيل؛ يعتمد على لغة القوة وقدرة الشعب الفلسطيني

فلسطين ستعود للفلسطينيين. فيما إذا شكّل الشعب الفلسطيني دولة داخل فلسطين - أيّ في كل الأراضي الفلسطينية دون أيّ تجزئة -، سيحلّ الصلح والسّلام. فإذا كنتم صادقين، ولا تخططون لمؤامرة ضدّ الشعب الفلسطيني والأمّة الإسلامية وضدّ الإسلام، فهذا هو الحلّ. لكن إذا كنتم لا تريدون الامتثال لهذا الحل، فليعلم معسكر الاستكبار أنّ القضيّة الفلسطينية لن تحلّ بهذه اللقاءات والمفاوضات التي يرتّبونها، ولا تنطفئ نار القتال في فلسطين هكذا، ولا ينبغي أن يتمّ ذلك.

---

١. رسالة إلى الأمة الإسلامية وعلمائها وكتابها ومثقفيها وطلبة الدول الإسلامية في مؤتمر مدريد بتاريخ ١٧-١٠-١٩٩١م.

القتال داخل الأراضي الفلسطينية؛ الطريق الوحيد لإنقاذ فلسطين

لقد أثبتت إسرائيل أنّها لا تفهم لغةً غير لغة العنف والقوّة. ولا يمكنكم أن تتحدثوا معها - في جميع أنحاء العالم - إلا بلغة القوّة الشعبية وقدرة الأمّة إسلامية. أنتم ممثلو الدول الإسلامية، أنتم ممثلو الشعب الفلسطيني، وممثلو البرلمانات، وممثلو الأمم المجتمعون هنا، لتتخذوا قراراً بشأن فلسطين؛ القرار يجب أن يكون تحرير فلسطين واستنقاذها، وليس غير ذلك، وليس لهذه القضيّة حلّ سوى الحلّ الذي عرفته عناصر الانتفاضة الفلسطينية المقدسة والذي تعمل به الآن؛ الحل هو القتال في داخل الأراضي الفلسطينية، والعلاج هو هذا، وليس غيره[1].

الثبات والصمود؛ شرط تحقيق إرادة الشعوب

تحليل الأعداء ومعارضي فلسطين لهذه القضيّة، ليس صحيحاً. إنّ هؤلاء يظنون أنّهم يستطيعون حذف اسم فلسطين ومعنى فلسطين بالكامل؛ إنّهم يظنّون بأنهم قادرون على أن يقضوا على الشعب الفلسطيني وإذابته من خلال تشريد وتهجير العوائل الفلسطينية في الدول العربية؛ في حين أنّ هذا الفهم عن القضية الفلسطينية فهم خاطئ، قضية فلسطين قضيّة عميقة، والله تعالى سيفتح لها أبواباً يوماً بعد يوم؛ بشرط أن نصمُد. فإن لم نصمد، فسيكون الأمر كما يريدون؛ ولكن إذا كلّفت كل وحدة إنسانية وجماعة سياسية نفسها بالصمود، فستتقدم القضية الفلسطينية يوماً بعد يوم. فما كان يبدو مستحيلاً في السابق، قد تحقق اليوم. قبل ستة أشهر، كان وقف عملية السلام يبدو مستحيلاً؛ لكنّ هذا المستحيل قد تحقق اليوم. إنّني أقول؛ إنه بقدر أهمية قضية فلسطين، سوف يأتي وقت يصبح فيه هذا المستحيل ممكناً. نتمنى أن نكون ونشهد ذلك اليوم؛ وحتى إذا لم نكن، فسيتحقق هذا المستحيل، فكلّ ضربة توجهونها اليوم،

---

١. في اجتماع المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني بتاريخ ١٩-١٠-١٩٩١م.

سيعاني منها العدو عناء عميقا[1].

مقاومة الشعب والحكومة الإيرانية؛ نموذج للشباب الفلسطينيون

الصهاينة زعموا بأنّهم سيتنفسون الصّعداء؛ إلّا أنّهم شاهدوا أنّ في نقطة من العالم، ظهر هناك شعب ودولة صامدون بفضل راية الإسلام وحاكميته، وببركة إيمان الناس بالقرآن وأحكامه وآياته، واعتماداً على شجاعتهم وعدم خوفهم واكتراثهم بالقوى العظمى والاستكبار، يهتفون بصوت واحد أنّ الكيان الصهيوني الغاصب يجب أن يغادر فلسطين. وإنّ ثبات وصمود الشعب والحكومة الإيرانية ونظام الجمهورية الإسلامية قد جعل الدم يتدفق في عروق الحركة الفلسطينية، كما جعل الشباب الفلسطيني - أي الجيل الثالث من الفلسطينيين - يستيقظ ويصحو صحوة حقيقية ويواصل انتفاضته في شكلها الإسلامي. وهم يعلمون جيداً أنّه إذا استمرت حركة الشباب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة وعلى حدودها، فلن يبقى معنى للمفاوضات والسّلام الذي حقّقوه مع الزعماء العرب، ولن يصلوا إلى أيّ نتيجة[2].

الجهاد والسير على الحق؛ شرطا الانتصار

اليوم، وبفضل الله اكتسبت حركة حماس شأنها ومكانتها في العالم. قد عرفوها واعترفوا بها، لم يكن لديهم خيار آخر؛ لأنّ حركة حماس - كما ذكرت سماحتك - دخلت الميدان بالروح والنفس القيّمة. وأيّ مجموعة بشرية تُحقق هذان الشرطان؛ فإن انتصارها مؤكد؛ الأوّل: أن تكون على حقّ، والثاني: أن تُجاهد في سبيله. ما دام هناك جهاد؛ لا تستطيع أي خطة أو خدعة أو سياسة أو تكتيك أن تتغلب عليه. بالطبع؛ للجهاد أنواع مختلفة، وبالنسبة للظروف الحاكمة على أراضي فلسطين المحتلّة، مجرد أن يقف شخص ويقول: «أنا

---

١. في لقاء أيام الاثنين الجماعي بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٦م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٧-١-١٩٩٧م.

أؤمن بالقضيّة الفلسطينية»، يعتبر هذا جهاداً؛ لأنّ سياسة أمريكا والصهاينة والعالم المدافع عن الصهيونية، تريد نسيان القضيّة الفلسطينية؛ لذلك، علينا أن نعمل على العكس من ذلك، ينبغي إحياء هذه القضيّة[1].

نضال الشعب الفلسطيني الساحق

الانتفاضة، قيام وثورة داخل الأرض والوطن المغصوب. إنّهم يخافون من هذا القيام؛ لأنّه مهم جداً بالنسبة لهم. بالطبع؛ يحاولون أن يبدو الأمر على عكس ما هو عليه، لكن نضال الشعب الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية مدمّر وساحق بالنسبة للكيان الصهيوني؛ إنه يقصم ظهرهم. لماذا؟ لأن هؤلاء وعدوا اليهود الذين جلبوهم من جميع أنحاء العالم وأسكنوهم في هذه المنطقة؛ بأنّهم سينقلونهم إلى مرسى الراحة والأمان والحياة الطيّبة، قالوا لهم تعالوا إلى هنا لتعيشوا ملوكاً، فهم الآن لا يطيقون مواجهة هذا الجيل الجديد وأصحاب الأرض الأصليين الذين استيقظوا اليوم من سُباتهم.

أركان الكيان الصهيوني أصبحت متزلزلة؛ لذلك، إنّهم مضطرون الآن إلى إنهاء قضية السّلام مع دول المنطقة بأيّ نحو من الأنحاء؛ لكي يتمكنوا من التفرّغ إلى قضيتهم الداخلية[2].

المقاومة والنضال؛ العامل الأساس في هزيمة إسرائيل

عندما دخل الكيان الصهيوني جنوب لبنان واحتلّ هذه المنطقة، لم يكن ينوي الخروج منها في يومٍ ما. إنّهم ومن باب الاحتياط تقدّموا إلى بيروت ووصلوا إلى العاصمة، إلا أنّهم لم يريدوا البقاء في تلك المناطق، فالقرار النهائي للكيان الصهيوني كان هو الاحتفاظ بالجزء الجنوبي من لبنان وضمّه إلى الأراضي المحتلّة، كما قاموا باحتلال جزء صغير من فلسطين في يومٍ ما، ومن ثمّ أضافوا

---

١. في لقاء مع الشيخ أحمد ياسين، أحد قيادي حماس بتاريخ ٢-٥-١٩٩٨م.

٢. خطبة صلاة الجمعة في طهران المتزامنة مع يوم القدس العالمي بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

وضمّوا إليه أجزاءً أخرى بصورة تدريجية إلى أن احتلوا فلسطين بالكامل، ثم احتلوا جزءاً من الأردن، ثم احتلوا جزءاً من لبنان. لذلك؛ لم تكن نيّتهم مغادرة هذه المنطقة، قرارهم النهائي هو البقاء. فماذا كان يقف أمامهم؟

كانت أمامهم قوة شعبية في لبنان لا عُدة لها ولا آليات؛ أيّ قوة حزب الله، قوة المقاومة الإسلاميّة، قوة الشعب الذي تحمّل قصف الكيان الصهيوني اليومي. استمرّ هذا الأمر لسنوات، لكن النتيجة أدت إلى انتصار القوّة البشرية التي اعتمدت على الإيمان والإرادة، فسُحقت - ثانية - الصورة التي أراد الاستكبار إلقاءها في الأذهان عن العوامل العسكريّة المؤثرة وترتيبها، وتبيّن أنّه ليس كذلك، وأنه ليس مَن يملك السلاح والقوّة العسكريّة، وليس مَن يملك قوّة الدعاية الدوليّة والعالمية، هو الذي سينتصر بالضرورة. لو قيل لأفراد الشعب أو الصهاينة أنفسهم وداعميهم قبل عامين أو ثلاثة أعوام بأنّ هؤلاء شباب حزب الله المؤمنون سينتصرون عليكم - أنتم الصهاينة - في لبنان، وسيطردونكم منها، ويستعيدون أرضهم منكم بالقوّة، لما صدّق أحد، ولكن حدث هذا الأمر الذي لم يُصدق! لم تكن حرباً سريعة؛ بل كان هناك صراع طويل ومقاومة استمرت سنوات عديدة. لكن في النهاية قد تغلبت قوّة الإرادة وقوّة الإيمان على البهرجة التي كانت تُبهر العيون.

لذا؛ أقول أيّها الشعب الإيراني العزيز! ويا شعبنا الشجاع، ويا شبابنا المؤمن وصاحب الإرادة القوية والمؤدي اختباره! كما أخاطب الشعوب الأخرى وأقول إنّ هذه الحادثة، إنّ هذه الواقعة، وهذه التجربة القرآنية العظيمة التي حدثت مراراً وتكراراً، قد تتكرر مرة أخرى؛ أين؟ في أرض فلسطين. اليوم، يستبعد المحللون السياسيون هذا الأمر ويرونه غير محتمل على الإطلاق. فإذا قال شخص ما، إنّ قوّة الإيمان لدى الشعب وإرادته قادرة على التغلب على الكيان الصهيوني الغاصب والمستكبر. قد يعتبر البعض هذا الأمر غير ممكن على الإطلاق، وقد يعتبره البعض مستحيلا، لكن كلّا؛ ليس الأمر مستحيلاً، وقد يحدُث.

ضرورة الاعتبار من تجربة انتصار لبنان في فلسطين

إنّ هذا تكرار ذات التجربة التي حدثت مـراراً وتكراراً في صدر الإسلام، وقد حدثت خلال انتصار الثورة الإسلامية، كما حدثت في الحرب المفروضة، وقد حدثت في ثبات واستقرار الجمهورية الإسلامية السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته خلال هذه السنوات الـ ٢١ الماضية، وحدثت في لبنان مؤخراً. إنّها تكرار لذات التجربة. ولا يوجد أكثر من عامل لحدوث هذه التجربة؛ وهو أنّ الشعب الفلسطيني يعتمد على قوته ولا يكلّ ولا يتعب، لا يُسلب من الشعب الفلسطيني إيمانه وإرادته ودوافعه وأمله. فكما عادت أراضي جنوب لبنان بعد ٢٢ عاماً؛ قد تعود بعد أعوام أجزاء من فلسطين المحتلة وفي النهاية فلسطين المحتلة كلها إلى الشعب الفلسطيني. اليوم، قد يرى البعض أنّ هذا الأمر غير ممكن على الإطلاق، بالأمس؛ أيضاً كان البعض يرون أن تحرير جنوب لبنان بعيد وبل مستحيلاً؛ لكنه تحرر!

إرادة الإيمان والعزم على المقاومة والتضحية؛ من العوامل المؤثرة في الانتصار

لو قال أحد في هذا البلد - قبل ثلاثين سنة - قد يتمّ القضاء على النظام البهلوي على يد الشعب، لما صدّقه أحد. لو قيل إنّه سيحلّ نظام إسلامي مكان النظام البهلوي الطاغي، لما صدّق هذا الكلام أحد، لكن قد حدث هذا الأمر الذي لم يكن يُصدّق، وتبيّن أنّ التركيبة الحقيقية للقوى المؤثرة في التحولات البشرية السياسية والاجتماعيّة تختلف عما تراه العيون التي لا ترى سوى المظاهر، وما تريد الدعاية الاستكبارية أن تبديه. فالقوى الفعّالة والمؤثرة هي: الإرادة الإنسانيّة، والإيمان الإنسانيّ، واتخاذ القرار، وتضحية القادة، وعدم تعبهم.

أجل؛ إذا أوكل الشعب الفلسطيني زمام أموره للذين أثبتوا بأنّهم غير جديرين بالسّاحة الفلسطينية، وهؤلاء الذين أثبتوا أنّهم أقلّ شأنا من أن يتحملوا

مسؤولية كبيرة كمسؤولية القضيّة الفلسطينية؛ وهؤلاء الذين يريدون المساومة والقيام بدور عملاء وأيادي الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، بالطبع؛ سوف لن يتوصلوا إلى أيّ حلّ، لكن - كما نرى اليوم في مشهد فلسطين - عندما يحضر الشخص المؤمن والشابّ المؤمن والقادة المؤمنون، هؤلاء الذين لا يتعبون، والذين تنوّرت قلوبهم بنور الإيمان - الإيمان بالقرآن والإيمان بالإسلام - في وسط الساحة، واجتمعت حولهم الشباب وغذّوا إيمانهم من إيمان هؤلاء - كما هم يفعلون اليوم - ستستمر هذه الحركة، واعلموا أنّ شعوب العالم ستشهد اليوم الذي تعود فيه فلسطين إلى أصحابها الحقيقيين؛ سواءً كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهود[1].

انتصار فلسطين؛ النتيجة الأكيدة للمقاومة والنضال

قد مضى أكثر من خمسين عاماً وفلسطين لا تزال في أيدي العدو. يجب أن تمضي سنوات عديدة حتى تعود هذه الأرض إلى أصحابها. لقد شاهدنا الكثير من الخرائط الجغرافية الزائفة والمصطنعة التي قد تمّ تغييرها أمام أعيننا، هذه الجمهوريات السوفييتية، بما أنّها أنشئت بالقوّة والفرض، تغيّرت بعد مضي حوالي سبعين أو ثمانين عاماً وعادت إلى حالتها الأولى. في فترة من الزمن كانوا يظنون أنّ هذا مستحيل، لكنّهم رأوا أنه ليس مستحيلاً. اليوم أيضاً، يعتبر البعض أنّ عودة فلسطين إلى الشعب الفلسطيني أمر مستحيل، لكنه ليس مستحيلا. هذا ممكن، وإذا بقينا مستمرين بالنضال، فإنّه أمر قطعي وأكيد، وإذا لم نفعل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[2].[3]

---

١. في جمع غفير من المشيعين في صحن الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣-٦-٢٠٠٠م.

٢. المائدة: ٥٤.

٣. في لقاء مع خالد مشعل بتاريخ ١-١٠-٢٠٠٠م.

المقاومة والقتال؛ السبيل الوحيد لاستعادة الشرف، والهوية، والاستقلال

إنّ الكيان الصهيوني في أراضي فلسطين المحتلة كيان عنصريّ، فهل يمكن توقع العدالة من الكيان العنصريّ؟! الكيان الذي أنشئ من قبل القوى السياسية والاقتصادية في العالم؛ الكيان الذي أنشئ على أن لا يسمح للعالم الإسلامي أن يتّحد وأن يرى لنفسه عزّاً وشرفاً، أن لا يدع المسلمين يتحدون ليكونوا وحدة عظيمة كي لا يتحولوا إلى خطر وتهديد. النظام الذي أنشئ لهذا الهدف أساساً، هل يُرجى منه أن يقوم بالعدل والإنصاف؟! بسطاء هؤلاء الذين يظنون أنّه من الممكن التفاوض مع هذا الكيان! فأيّ حوار مع الكيان الصهيوني، هو بمنزلة فتح مجال جديد أمام هذا الكيان للتقدم نحو الأمام. بالأمس ساعدوه في المفاوضات، واليوم جاء يدعي مالكية المسجد الأقصى! هذا ما يحدث للإنسان عندما لا يعرف كيف يتعامل مع كيان عنيف مثل هذا الكيان وعندما يتخذ قراره تحت تأثير الضغوط الأمريكية وصهاينة العالم أصحاب القوّة والثروة، لكن أخيراً تصدى أفراد الأمة بأنفسهم ونزلوا إلى الساحة.

أقول للإخوة والأخوات الفلسطينيين: واصلوا جهادكم؛ واصلوا مقاومتكم؛ واعلموا أنه لا يمكن لأي شعب أن ينال شرفه وهويته واستقلاله إلا بالقتال والمقاومة. لن يعطي العدو شيئاً لشعب بالتنازل والتسوّل، لن تنال الشعوب شيئاً بضعفها وانحنائها أمام العدو. كل الشعوب التي وصلت إلى مكانة ما في العالم، قد وصلت بفضل عزمها وإرادتها وصمودها ومقاومتها وثباتها. بعض الشعوب لا تملك هذه القدرة؛ لكن الشعب الذي يؤمن بالإسلام، ويؤمن بالقرآن، ويؤمن بوعد الله، ويؤمن بقوله تعالى ﴿لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[1]، يمتلك هذه القدرة[2].

---

١. الحج: ٤٠.

٢. في جمع غفير من قوات التعبئة المشاركين في المعسكر الثقافي العسكري لأصحاب الإمام علي عليه السلام بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠٠٠م.

أثر نضال الشعب الفلسطيني في تهديد الأمن الإسرائيلي

من خلال هذه الانتفاضة، تغيّرت جميع حسابات ومعادلات الكيان الصهيوني الغاصب؛ لأن أساس حساباتهم مبني على أنّه بعد ممارسة الضغوط على الشعب الفلسطيني في بادئ الأمر، وبعد ترحيل أكثر من نصف سكانهم الأصليين إلى خارج البلاد، وبعد مضي سنوات طويلة، لن يبقى لهذا الشعب القدرة والعزم والقوّة والروح على الاستمرار والمواجهة. لكن قد أثبتت الظروف الحاليّة أنّ هذه الحسابات خاطئة، وأنّها مبنيّة على أسس غير منسجمة، فعندما يكون الآلاف والآلاف من الشعب القاطن في فلسطين نفسها - وليس تلك المجموعات الفلسطينية في خارج الحدود الفلسطينية، المقيمة في لبنان أو الأردن أو أي مكان آخر - عازماً على القتال ضد هذا الكيان، لن يتمكنوا من إيجاد ذلك الفضاء الآمن والجنّة الموعودة التي كانوا يُمنّون بها المهاجرين غير الفلسطينيين - أيّ اليهود الذين جاؤوا بهم من جميع أنحاء العالم -، اليوم، تدهورت جميع تلك الحسابات؛ لذلك، ترون أنّ حكومتهم اضطرت إلى الاستقالة[1].

دور الجهاد في تحقق الانتصار الأكيد للشعب الفلسطيني المستيقظ

اليوم، لقد انتفض الشعب الفلسطيني. عندما كان الشعب الفلسطيني نائماً، كان مصيره هو ما حدث له، لكن اليوم، وبعد أن استيقظ، فإنّ مصيره هو النصر. قد يكون هذا الجهاد طويلاً؛ إلا أنّ الانتصار لا شكّ فيه. وإذا لم نعمل بواجبنا، فإنّ الله تعالى سيأتي بآخرين للقيام بهذا الأمر. هذا هو واجبنا اليوم نأمل أن نتمكّن من تأدية هذا الواجب. اليوم، على الحكومات الإسلامية أن تساعد هذا الشعب - مساعدات سياسية، ومالية، وإعلامية -، وقد أعلنت مسيرات يوم القدس في هذا العام - والحمد لله - بأنّ الشعوب في كافة أنحاء العالم الإسلامي ملتزمة

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٥-١٢-٢٠٠٠م.

بواجبها هذا بقدر ما تستطيع[1].

انتصار الشعب الفلسطيني الأكيد؛ إنّما هو حاصل جهاد الفلسطينيين الحالي

بالتأكيد؛ ستبقى هذه المنطقة التي تسمى فلسطين، فلسطيناً، ولا شك أنّ الحكومة الفلسطينية ستقام هناك. لا شك في هذا الأمر على الإطلاق. ذات يوم، تراخى الفلسطينيون والعرب من حولهم، ولم يكن آنذاك هذا الشعور الحاكم في نفوسهم اليوم؛ وإلّا لم يكن من الممكن إقامة دولة إسرائيلية. لو كان هذا الجهاد آنذاك، لما استطاعت مؤامرات الإنجليز ومساعدتهم ولا الأسلحة التي قدّموها لليهود أن تفعل شيئاً، ولما تتأسس هذا الكيان على الإطلاق. قصّروا في تلك الفترة، فكانت النتيجة هذه.

كما قصّر المؤمنون الذين كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في القيام بواجبهم، فكانت النتيجة ما شاهدناه في زمن الإمام الحسن عليه السلام. قصّروا عن تأدية واجبهم في زمن الإمام الحسن عليه السلام، فكانت النتيجة ما حدث في زمن الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده. قصّروا مرة أخرى، فكانت النتيجة استمرار غربة الحقّ إلى أمد أبعد. وإلا وبحسب ما ورد في الروايات، لم يكن الأصل أن تستمر غربة حكومة الحقّ بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهاية عهد الأئمة عليهم السلام، لكن عندما قصّر الناس في أداء واجبهم، حدث ما حدث. النتيجة في أيدي الناس والمؤمنين بالحقّ؛ إذا عملوا، فسيحقق الله عز وجل النتيجة. لو قاموا بواجبهم وحالوا دون قتل الإمام الحسين عليه السلام، ولو لم يحدُث ما حدث في كربلاء، لكان الجزاء الذي يعطيهم الله تعالى إيّاه هو إقامة حكومة الحقّ، لكن كما ورد في الرواية: «فَلَمّا قُتِلَ الحُسينُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلى أهل الأرض»[2]، ونتيجةُ شدّة «الغضب الإلهي» هي تأخّر إقامة حكومة الحقّ وتأخّر عزّة الإسلام وعزّة المؤمنين. هذه هي نتيجة ما قدّمناه

---

١. في لقاء مع مسؤولي الدولة بمناسبة عيد الفطر المبارك بتاريخ ٢٧-١٢-٢٠٠٠م.

٢. أصول الكافي، ج١، ص ٣٦٨؛ وبحار الأنوار، ج ٤، ص ١١٤، باب كراهية التوقيت ح ١.

لأنفسنا من عمل. نحن الذين قُمنا بهذا العمل، إنّه بأيدينا، نحن السبب في كلّ ما حدث بنا.

عندما نسير في الطريق - الصحيح، فإنّ الله تعالى يفتح لنا أبواب الفرج ويمنحنا الانتصارات ويكافئنا على جهادنا. الطريق هو الجهاد، الطريق هو الصمود، الطريق هو خدمة الأهداف الإلهية؛ وهو الطريق الذي أصبحتم اليوم تسيرون فيه بحمد الله. هويّة حزب الله هي العمل في سبيل الله ومن أجل الله والجهاد في سبيل الله؛ والحمد لله، لقد قمتم بهذا الواجب بأفضل طريقة حتى الآن، والوضع اليوم أفضل من أيّ وقت مضى. وهذا يعني أنّ الأمور تتحسّن يوماً بعد يوم ولا تزال جيدة حتى الآن[1].

الانتفاضة المستمدة من عاشوراء، السبيل الوحيد في حلّ القضيّة الفلسطينية

إنّ الدرس الحسيني اليوم، إنّما هو السبيل الوحيد لحلّ القضيّة الفلسطينية. الآن وداخل الأراضي الفلسطينية، الطريق الوحيد الذي يمكن أن يُنقذ الناس هو الطريق الذي يسلكونه؛ أيّ الانتفاضة. الانتفاضة قادرة على أن تُعيق حركة الكيان الصهيوني كما فعلت إلى حدّ كبير الآن، وإذا استمرت فستحصل على نتائج جيدة، فهذا هو الطريق الوحيد، ولا يوجد طريق آخر. في أيّام محرم الحرام، أحيوا ذكر الجهاد والنضال الفلسطيني وتكلموا عن جرائم الكيان الصهيوني الوحشيّة التي حدثت في الفترة الأخيرة؛ لأنّ هذه الانتفاضة في اتجاه نهضة الإمام الحسين عليه السلام[2].

الانتفاضة؛ التحدي الأمني الذي يواجه إسرائيل

كلّ أمل المتطرفين الصهاينة كان بهذا المفترس الذي هو الآن على رأس

---

١. في لقاء مع أمين عام حزب الله لبنان بتاريخ ٢١-٤-٢٠٠١م.

٢. في نهاية درس البحث الخارج الفقهي بتاريخ ١٢-٣-٢٠٠٢م.

السلطة وعلى رأس تلك الحكومة المزيّفة والكاذبـة[1]، وكان أملهم أن يأتي بقبضة وحربة من حديد، ويتمكن من إخضاع الشعب الفلسطيني وإطفاء نار الانتفاضة، لكن منذ أن جاء وحتى الآن، التهبت نار الانتفاضة أكثر يوماً بعد يوم. كان هذا أملهم الأخير. هناك اختلاف فيما بينهم، فهؤلاء الذين جاؤوا من بعيد ليعيشوا في هذه الأرض وهذا البلد المحتل بأمان، يفكرون اليوم بالعودة إلى أوطانهم. الكثير منهم عادوا ولا أحد يجرؤ على المجيء. إنهم يشعرون بالإحباط والضعف؛ هناك اختـلافات فيما بينهم، فهم يشعرون بخيبة أمل بالنسبة لمستقبلهم ولا يرون أفقاً واضحاً له. الصهاينة الغاصبون في اضطراب وعجلة من أمرهم؛ أفعالهم وأقوالهم تدلّ على ذلك. فإن كانت هذه الأحداث مريرة ومحزنة للشعب الفلسطيني، فهي مريرة للغاية بالنسبة لعدوّهم أيضاً. ما أوضح بيان هذه الآية القرآنية الكريمة: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[2]. أجل؛ سيتألم أصحاب الحق في هذه المعركة، لكن لا شك أنّ العدو يتألم أيضاً ويُصاب بجراح أعمق.

الفرق هو أنّ الشعب الفلسطيني يرى أمامه أفقاً واضحاً؛ لكن المحتلّ الصهيوني لا يرى هذا الأفق الواضح. الشعب الفلسطيني لديه أفق واضح يمكن أن يصل إليه؛ من خلال السعي والاجتهاد الذي يبذله الجميع[3].

العمليات الاستشهادية؛ قمة الصمود والشجاعة

هناك طريقان للتعامل مع الظلم الشنيع الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني في هذه الأيام لابدّ منهما ولا مفرّ، وعلى الجميع أن يتقبلهما ويتبعهما:

الطريق الأول: هو استمرار الانتفاضة وصمود الشعب الفلسطيني الذي

---

١. آريل شارون.

٢. النساء: ١٠٤.

٣. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٥-٤-٢٠٠٢م.

بحمد لله لا يزال صامداً، وذروة هذه المقاومة وهذا الصمود ما نراه اليوم في العمليات الاستشهادية. أن يكون الرجل والشابّ والصبي والفتاة مستعدون للتضحية بحياتهم من أجل مصلحة وطنهم ودينهم؛ فهذا قمّة الشرف والشجاعة والشهامة، وهذا هو ما يخافه العدو. لذلك؛ شاهدتم أنّ رئيس الولايات المتحدة وكلّ من يعمل ويتحدث في الخط الأمريكي في جميع أنحاء العالم، حاولوا إيقاف العمليات الاستشهادية بكلّ أساليب اللوم والشماتة وما شابه ذلك. كلا؛ ليس كما يدّعون! إنّ العمليات الاستشهادية هي قمّة عظمة الشعب وملحمته. أ ليس دفاع القوى العسكرية عن وطنها مهما كانت تضحية، مثالاً للعمليات الاستشهادية؟ عندما يغزو جيش قاسٍ ومستبد بلداً ما، ويقف الشعب ضد ذلك الجيش، أ ليس هذا عملاً استشهادياً؟ من يستطيع أن يُدين مثل هذا العمل؟ ومن يستطيع أن يقلّل من عظمة وقيمة هذا العمل في رأي أصحاب الضمائر الحيّة والمنصفة؟ إنّ العمليات الاستشهادية هي قمّة عظمة هؤلاء. فليجلس الآن البعض ويكتبوا ويلوموا الشعب الذي بعد أن بقي تحت الظلم لمدى خمسين عاماً بسبب تقصير أسلافه وبسبب عدم اهتمام الأجيال السابقة بالمصالح طويلة المدى، اضطرّ الآن أن ينزل إلى الساحة ويضحي بحياته من أجل إحقاق حقوقه. وهل يؤثر ذلك في حالة ذلك الشعب؟ إنّ الشعب الفلسطيني حيّ مستيقظ ويتقدم نحو الأمام[1].

حضور الشعب الفلسطيني في الساحة؛ ضامن للانتصار

أيها الإخوة والأخوات! قد أصبح اليوم نضال الشعب الفلسطيني في محوره الصحيح؛ المحور الذي أمل الانتصار يكمن فيه؛ هذا يعني أنّ الشعب قد دخل الساحة. إسرائيل كيان مزوّر ومزيف وغاصب. جاؤوا وسلبوا بلداً من أيدي أهله بالظلم والقوّة والحيلة.

---

١. في لقاء مع مجموعة من العمّال والمعلمين بمناسبة يوم العامل وأسبوع المعلم بتاريخ ٣٠-٤-٢٠٠٨م.

المفاوضات غير الشرعية وغير المستحكمة مع الكيان الصهيوني

إنّ أيّ مفاوضات تقوم على الاعتراف بوجود هذا الكيان؛ هي مفاوضات غير شرعيّة وغير مستحكمة. بالطبع؛ إنّ الشعب الفلسطيني اليوم قد أدرك حقيقة المشهد جيّداً، أدرك أنّ لغة القوّة هي اللغة الوحيدة التي يؤمن بها غاصبوا القدس وفلسطين. لقد أدرك الشعب الفلسطيني أنّ أيّ تفاوض أو صفقة ستلحق الضرر به؛ لذلك، نزل إلى ساحة المواجهة.

القتال غير المتكافئ بين الشباب الفلسطيني والمحتلّين

إنّ القتال الذي بدأه الشعب الفلسطيني اليوم، ليس قتالاً بين جيشين لكي نقول كم عدد دبابات هذا الجيش، وكم عدد دبابات الجيش الآخر؟ هذا الجيش لديه معدّات أكثر أو ذلك الجيش؟ القتال هنا قتال بأجساد وأرواح أناس لا يخشون الموت، فحسب. كلّ شابٍ مضحٍ يقف في وجه كيان الاحتلال فهو يهدده بقدر جيش كامل. لن تستطيع الدبابات والصواريخ والطائرات ومروحيات الأباتشي من التّغلب على هذا الشاب. عندما يصبح الشخص لا يخشى الموت - ولو كان شخصاً واحداً - ويهيئ نفسه للتضحيّة في سبيل الله وفي سبيل الواجب، يصبح الخطرَ الأكبر في وجه زعماء العالم الظالمين. لذلك؛ رأيتم أنّ الأمريكان وعلى أعلى المستويات اتخذوا موقفاً واضحاً ضد هؤلاء الشباب الاستشهاديين. أقول لكم؛ لا جدوى من هذه المواقف، إنّ هذه العمليات الاستشهادية لم تكن مبنيّة على المشاعر والعواطف، إنّها قائمة على الإيمان بالإسلام واليوم الآخر، والإيمان بالحياة بعد الموت، وأينما وُجد الإسلام بمعناه الحقيقي، وُجد هذا الخطر ضد الاستكبار.

إنّ حل القضية الفلسطينية، لا يكون في الحلول المفروضة والمزيّفة، إنّ الحلّ الوحيد للقضيّة الفلسطينية هو ما يحدّده الشعب الفلسطيني الحقيقي، وليس المستوطنون الغاصبون والمحتلون. الحلّ هو أن يختار الشعب

الفلسطيني؛ سواءً الذين هم في داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها، نظام الحكم في بلادهم، فإذا كان ادعاء الاعتماد على أصوات الشعب ادعاء حقيقياً من وجهة نظر المدافعين عن الديمقراطية في العالم، فإن الشعب الفلسطيني أيضاً شعب، ويجب أن يقرر أن الكيان الغاصب الماسك بزمام الأمور في الأراضي الفلسطينية ليس له أيّ سلطة، وهو نظام مزوّر، زائف، صنيعة أيدي القوى الظالمة. لذلك؛ لا ينبغي أن يُطالَب الشعب الفلسطيني بالاعتراف بهذا الكيان. وإذا ارتكب أحد في العالم الإسلامي هذا الخطأ واعترف بهذا الكيان الظالم، فهو بالإضافة إلى أنه جلب العار والذلّ لنفسه، فقد قام بعمل لا فائدة منه؛ لأنّ هذا الكيان لن يتمكن من الاستمرار. يظنّ الصهاينة أنهم تمكنوا من السيطرة على فلسطين وأن فلسطين ستبقى لهم إلى الأبد! كلا؛ ليس كذلك. إنّ مصير فلسطين هو أنّها ستكون دولة فلسطينية ذات يوم وبلا شك. لقد نهض الشعب الفلسطيني اليوم في هذا الطريق، وعلى الدول والحكومات الإسلامية أن تختصر هذه المسافة قدر الإمكان لكي يصل الشعب الفلسطيني إلى ذلك اليوم[1].

النّصر في ظلّ المقاومة؛ سنّة إلهيّة

إنّ المقاومة في لبنان وفلسطين، حركة حقة، وانتصارها من السنن الإلهية ولا تبديل لسنّة الله. ما يجب علينا أن ننتبه إليه، هو الاستمرار والإصرار على هذا العزم الراسخ والسعي وبذل الجهد. إنّ هذه السنن الإلهية لن تشمل الشعب المتكاسل والمتهاون عن أداء واجباته بالعون والمساعدة. إنّ الوضع الذي وصلنا إليه نحن المسلمون والعالم الإسلامي والعالم العربي اليوم إنما هو نتيجة ضعفنا في الماضي، لو قام العالم الإسلامي والعالم العربي بواجبه، لغيّر الله سبحانه وتعالى واقع الحياة لصالحهم. هناك أشياء كثيرة تبدو غير ممكنة في حساباتنا نحن البشر، لكنّها ليست مستحيلة في حسابات العالم الواقعي.

---

١. في اجتماع غفير لزوار مرقد الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٢م.

قبل ٢٣ سنة، لم يصدق أحد أنّ نظام الطاغوت العميل والفاسد في إيران سينتهي ويأتي مكانه نظام إسلامي. كذلك؛ لا يستطيع أحد أن يستوعب الأحداث في لبنان والأحداث الجارية في فلسطين ويجعلها في حساباته، لكن الواقع اليوم هو أنّ النظام الصهيوني ومن خلفه الأمريكان، قد وصلوا إلى طريق مسدود. إنّ الصرخات المجنونة التي ترتفع منهم ضدّ دول هذه المنطقة ليست صرخات جبهةٍ منتصرة؛ بل إنّها ردّة فعل المأزق الذي يواجهه الاستكبار وأمريكا والصهيونية اليوم. ومع العزيمة الراسخة للشعب اللبناني المقاتل - خاصّة المقاومة وحزب الله - وكذلك عزم الشعب الفلسطيني الراسخ، إنّنا على يقين من أنّ أحداث المستقبل ستكون لصالحكم. حافظوا على وحدة قوى المقاومة والقوى المؤيدة للمقاومة، حافظوا على عزمكم وأملكم وإيمانكم، وهو ما ستفعلونه بالطبع[١].

عجز إسرائيل في مواجهة العمليات الاستشهادية

انظروا؛ فتاة لا تبلغ من العمر سوى ٢٩ عاماً، متعلّمة، مثقفة، محامية، تقف أمام كاميرا التلفزيون مرتدية الحجاب وتقول: «إنّني وبسم الله، أريد أن أذهب وأضحّي بحياتي، من أجل أن أوجه ضربة للعدوّ»، وتذهب بالفعل وتضرب ضربتها وتلحق بالعدو أضراراً فادحة وتعرج روحها إلى السماء [٢] إنهم يرون هذا؛ فيعجزون عمّا يجب عليهم فعله. قد مرت ٥٥ سنة من عام ١٩٤٨م وحتى الآن وإسرائيل اليوم هي أسوأ حالاً من كلّ هذه السنوات. لفترة من الوقت، كانت الأمور مؤاتية للصهاينة؛ قد سيطروا على فلسطين وقتلوا ونهبوا واحتلّوا البيوت، كانوا يُخلون المدن، يهددون، قاموا بمجزرة دير ياسين. بعد ذلك هزموا الدّول العربيّة في حربين أو ثلاث. فظهرت منظمة التحرير الفلسطينية لفترة

---

١. في لقاء أيام الاثنين الجماعي بتاريخ ١٩-٨-٢٠٠٢م.

٢. هنادي تيسير جرادات، التي استشهدت خلال عملية استشهادية بتاريخ ٤-١٠-٢٠٠٣ في مدينة حيفا في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ثأراً لدماء الشهداء الفلسطينيين الأبرياء.

قصيرة وشكّلت تهديدا للصهاينة لعدة سنوات اعتبارا من عام ١٩٦٧م، لكن هذه المنظمة كانت عبارة عن مقاتلين خارج الأراضي الفلسطينية، وليس داخلها، كانوا منتشرين في سوريا والأردن ولبنان. يأتون من هناك، يوجهون ضربتهم ويغادرون. هذا أين، أن يكون المقاتل داخل الأراضي المحتلّة وكل شيء تحت أعين العدوّ؛ أين؟! إضافة إلى ذلك، فإن تلك المنظمة عبارة عن عدّة قليلة من المقاتلين، لكنّ ما نراه اليوم فهو شعب بأكمله.

كنت أشاهد مظاهرات إحدى المدن الفلسطينية من خلال شاشة التلفزيون، وشاهدت وجود مجموعة من الصبيان في عمر العاشرة والثانية عشرة! قلت إنّ إسرائيل ربما تتمكن من صدّ الكبار، لكن ماذا تستطيع أن تفعل بهؤلاء؟! كلّ واحد منهم أسد مفترس، يكبُر ويكتسب قوّة ليتمكن من وضع مخالبه في حلق المعتدي والضغط عليه. هل سينتهي الأمر بهذه البساطة؟ وهل هو ممكن؟[1]

يأس الكيان الإسرائيلي في مواجهة نضال الفلسطينيين

لقد هزّ نضال الفلسطينيين اليوم أركان الكيان الإسرائيلي ووضعه في مأزق وموقف صعب للغاية. يقول البعض بأنّ الفلسطينيين يقاتلون منذ خمسين عاماً، لكنّهم لم يحصلوا على نتيجة. في رأيي أنّ هذا غير صحيح، فلو أنّ الفلسطينيين كانوا يقاتلون لخمسين عاماً؛ لكان العالم الآن في وضع آخر. لم يقاتلوا؛ فحدثت هذه الكارثة لهم ولهذه المنطقة. لو كان نضالهم في تلك الفترة مثل الذي قاموا به في السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة، لما كانت إسرائيل ولما بقيت على هذا النحو على الإطلاق. على كلّ حال؛ إنّ الفلسطينيين يقومون اليوم بعمل عظيم، وعلى الجميع دعمهم ومساعدتهم، وهذا يصب في صالح الجميع. بالطبع؛ إسرائيل ومن خلفها الأمريكان لن يرضوا بهذا الأمر. وهذا أمر طبيعيّ؛ لأن الانهيار والفشل إنّما هو فشل كبير لسياسة أمريكا الاستكباريّة في هذه المنطقة. وفي رأينا

---

١. في اجتماع أهالي محافظة زنجان العظيم بتاريخ ١٣-١٠-٢٠٠٣م.

أن هذا الأمر من الأمور الممكنة في العالم وليس من المستحيلات[1].

المقاومة؛ هي الطريق الوحيد للخلاص من العدو المحتلّ

من يراجع ويتأمّل في قضايا فلسطين أكثر، يتبين له أنّ الولايات المتحدة الأمريكية والصهاينة قد وصلوا إلى طريق مسدود تمامّاً في فلسطين، إنّهم لن يتمكنوا من السير إلى الأمام، ولا العودة إلى الوراء، إنّهم محكومون بالفشل. لقد استيقظ الجيل الفلسطيني الجديد، وأدرك أن الخلاص من العدو المحتلّ لن يكون إلّا من خلال النضال، لقد أدرك أن حضور الاجتماعات الدوليّة والتحدّث حسب رغبات المحتلّين وداعميهم، لن يجدي نفعاً في إنقاذ فلسطين، لقد أدرك أنّ عليه أن يقف ويطالب ويجتهد ويضحّي من أجل الوصول إلى الهدف. لقد عرف الشعب الفلسطينيّ ذلك وأدركه بكلّ وجوده؛ لذلك، فهو يقاوم. وعندما يأتي هذا الشعور من أصل ديني وعقيدة التوحيد - وهو ما حدث اليوم في فلسطين والحمد لله - لن يخيب أبداً. نأمل أن يختم الله عزّ وجل بالنّصر للفلسطينيين في أقرب وقت ممكن.[2]

تراجع أدعياء القتال بدعوى الحداثة والتكتيك

أنا لست من المتحجّرين؛ بل إنّني من مؤيّدي الحداثة؛ الحداثة تكون في الطُرق والأساليب، وقد تتغير الأساليب، لكنّ الأصول لا تتغيّر مع تغيّر الأساليب؛ بل تُبرز نفسها بشكل أوضح. عندما تظهر طريقة باسم الحداثة ويرى الناس أنّ الأصول والمبادئ قد ضاعت مع ظهورها، عليهم أن يفهموا أنّها طريقة خاطئة. التكتيك والطريقة التي تُبعدنا عن الاستراتيجية الأصلية خاطئة.

خلال فترة رئاستي ذهبت إلى إحدى الدول الإسلامية - التي كانت تدّعي محاربة إسرائيل - وتحدّثت مع رئيس تلك الدولة؛ حيث كان قد قال - مسبقاً - إنّنا

---

١. في لقاء مع الرئيس الجزائري بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠٠٣م.

٢. خطبة صلاة عيد الفطر المبارك بتاريخ ٢٦-١١-٢٠٠٣م.

مستعدون للقاء مع قادة إسرائيل وإقامة علاقات معهم، فقلت له ما هذا الكلام الذي نُقل عنك؟! فنظر إلى نائبه وأخذا يضحكان عالياً! قلت في نفسي إنّه لابد أن يكون لديهما إجابة مهمّة، - فقالا: أجل؛ إلا أنّ هذا الكلام كان تكتيكاً! قلت بتعجّب: لكنّه تكتيك يُبعد المرء عن الهدف الرئيسي! فقد كان أساس عملكم مقاطعة إسرائيل. أردتم أن لا تصبح إسرائيل عملة رائجة في البيئة الإسلامية والعربية؛ لكن كتكتيك تصرفتم عكس ذلك تماماً. بعض الأحيان، يغيّر البعض المبدأ الاستراتيجي بذريعة تغيير التكتيك والأسلوب! يجب أن تحرصوا أن لا يقع ذلك. من يتصرف بهذه الطريقة، فهو مخطئ ويسير بطريق معاكس للهدف[1].

تحرير غزّة؛ حصيلة المقاومة الفلسطينية

انسحاب الصهاينة من غزة بعد ٣٨ عاماً من الاحتلال، حدثٌ مهمّ للغاية. ومن المثير للاهتمام أن نعرف بأنّ هذا الانسحاب لم يكن خياراً اتخذه الكيان الصهيوني؛ بل كان فشلاً وإكراهاً، لقد أُجبروا واضطروا على الانسحاب. والآن؛ قد خيّم أثرُ الضغط النفسي لهذا الفشل على كافة أركان الأمّة والكيان الصهيوني وهزهما؛ البعض منهم غاضبون، والبعض الآخر محتجّون. قبل بضعة أيام، شكّلوا مظاهرة شارك فيها ٢٠٠ ألف شخص في تل أبيب. إنهم مضطربون ولم يبق لديهم خيار.

البعض يتظاهرون بأنّ هذا التراجع حصل بسبب المفاوضات؛ يا له من كلام طفولي! خلال ٧٠ عاماً من احتلال فلسطين لم يتراجع الصهاينة عن متر واحد من الأرض المحتلة عبر المفاوضات. أيّ مفاوضات هذه؟! إنّ هذا التراجع كان بسبب المقاومة الفلسطينية. الحادثة الأولى هي الانسحاب والهروب من جنوب لبنان؛ وهذه الحادثة الثانية التي تقع نتيجة المقاومة. فليعلم الشعب الفلسطيني، ولتعلم الجماعات الجهادية الفلسطينية ذلك، لكي لا يقعوا في فخ

---

١. في اجتماع أعضاء مقرّ تنظيم ذكرى وفاة الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣١-٥-٢٠٠٥م.

أوهام المفاوضات، ولا يتصوّروا بأنّ تحرير غزة كان من خلال التفاوض. كلّا؛ المفاوضات لم ولن تُحرّر غزة، ولن تحرر أيّ نقطة أخرى، وسوف لن تحرر مكاناً أبداً. إنّما الذي حرر غزة هو الضغط الناشئ من مقاومة الشعب الفلسطيني؛ مما اضطرهم وأجبرهم على الانسحاب.

النقطة المهمة الأخرى التي يجب أن يُدركوها؛ هي أنّ القضية الفلسطينية لن تُحلّ بهذه الانسحابات، فلتعلم أمريكا، وليعلم الصهاينة، وليعلم جميع السماسرة بأنّ القضية الفلسطينية لن تحلّ بهذه الطريقة. قضيّة فلسطين لا تنتهي بانسحابهم من جزء من الأراضي المحتلّة؛ هذا ليس هو الحلّ. يأتي أحد ويحتلّ بيتكم بالقوّة، وبعد فترة يتنازل لك عن غرفة صغيرة في زاوية البيت، ويسجّل باقي البيت باسمه؛ فهل هذا مقبول؟ لقد احتلّوا فلسطين، والآن اضطروا إلى الانسحاب من أحد أجزاء فلسطين؛ فيأتي أحد ويقول: حسناً؛ الآن بعد أن أعطيتم هذه النقطة، فلتصبح بقية الأراضي الفلسطينية لكم! هل هذا مقبول؟

سوف لن تُحلّ القضيّة الفلسطينية بهذه الطريقة. القضيّة الفلسطينية ليس لها إلا حلّ واحد؛ وهو ما صرّحنا به قبل سنوات: بأن يتمّ استفتاء الفلسطينيين الأصليين، سواءً الموجودين في داخل فلسطين، أو الساكنين في المخيمات، أو المهاجرين في البلدان الأخرى؛ سواءً كانوا مسلمين أو يهود أو مسيح - ليس مهماً - المهمّ أن يكونوا فلسطينيين؛ وتسلّم السلطة إلى الحكومة التي يختارها الفلسطينيون أنفسهم. ستكون تلك الحكومة، هي الحكومة المقبولة؛ سواءً كانت حكومة مسلمة، أو مسيحية، أو يهودية، أو مختلطة؛ هذا هو الحلّ الوحيد للقضية الفلسطينية، وبدون ذلك سوف لن تحلّ[1].

المقاومة؛ هي الطريق الوحيد الذي يوصي به العقل والشرع

اليوم، الاستكبار العالمي - الذي يتحدّث باسمه الرئيس الأمريكي الحالي

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٩-٨-٢٠٠٥م.

- يهدّد العالم الإسلامـي بصراحة ويتحدّث عن حربٍ صليبية. إنّ الشبكة الصهيونية الاستكبارية ومنظمات التجسّس التابعة للولايات المتحدة وإنجلترا تُمارس أنشطتها التحريضيّة في جميع أنحاء العالم الإسلامي. تُهان المقدسات الإسلامية علناً بأموالهم وتشجيعهم ودعمهم، في وسائل الإعلام، لقد وصلت جرأتهم السخيفة إلى الاعتداء على شخصية النبي الأكـرمﷺ؛ حيث يتمّ إنتاج وبث آلاف الأفلام وألعاب الكمبيوتر ونحوها بهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وبيعها في الأسواق، هذا كلّه بالإضافة إلى جرائمهم ضد الدّول الإسلاميّة ومجازرهم في فلسطين والعراق وأفغانستان، وتدخلهم الجريء في شؤون الدّول الإسلاميّة لتأمين مصالحهم السياسية والاقتصاديّة غير المشروعة. فالاستسلام أمام مثل هذا العدو، تماماً مخالف لحكم العقل، والمقاومة هي الطريق الوحيد الذي يوصي به العقل والشرع. ثانيا؛ المبالغة في قوّة العدو هي إحدى حيله ومكره. المال والقوّة السياسيّة والعسكرية والأسلحة الحديثة والضخمة تخيف الشعوب والحكومات الفاقدة لدعمها الحقيقي. الغلبة العسكرية على نظام كـ (نظام صدام)، الذي لم يكن يحظى بتأييد شعبه، ولا في جيشه رائحة من الإيمان والجهاد، لم يكن دليلاً على القوّة. أمريكا لم تتمكن من الانتصار على الشعب العراقي، فبقدر ما تمكّن العراق من اختبار وفضح ادعاء أمريكا بالديمقراطية، فإنّه تمكّن أيضاً من تحدي قوتها المطلقة التي لا تقهر والسُخرية منها. إنّ الشعوب والحكومات التي تعتمد على الشعب، إذا كانت تمتلك رأس مال الإيمان بالله والإيمان بالذات وتجعل المقاومة نصب أعينها، فسوف لن تفشل أبداً، وتحمّل مشاقّ الجهاد سيمنحها النصر بالتأكيد، وسيُبطل أسطورة قدرة العدوّ المتجاوز المنيعة والزائفة، فقد أثبتت أحداث الحاضر والماضي غير البعيد ذلك، وستبقى الأحداث تثبت ذلك في المستقبل أيضاً؛ إن شاء الله[1].

١. في المؤتمر الدولي الثالث حول القدس ودعم حقوق الشعب الفلسطيني بتاريخ ١٤-٤-٢٠٠٦م.

إحياء روح المقاومة؛ حصيلة سلوك أمريكا وإسرائيل العدواني

إنّ مقاومة الشعب اللبناني وجهاد حزب الله البطولي والقدرة النابعة من إيمانهم وصبرهم وتوكّلهم؛ إنّما هي رمزٌ آخر لصحوة العالم الإسلامي وعزمه الراسخ في مواجهة العداوات والأحقاد. إنّ قبضة الشباب اللبناني المخلص الشجاع والمضطهد الفولاذية، قد هبطت الآن على وجوه المعتدين القبيحة وكسّرت زجاج كبريائهم المخمور.

إنّ السياسة الاستراتيجية التي تنتهجها أمريكا تسعى إلى انعدام الأمن وخلق الأزمات والحرب في هذه المنطقة، فعليهم أن يعلموا أنّه كلما ازداد انعدام الأمن، ازداد غضب الشعوب عليهم، وأصبحت المنطقة أكثر خطراً عليهم.

إنّ سلوك أمريكا وإسرائيل العدواني، سيُحيي روح المقاومة في العالم الإسلامي ويجعل المقاومة أكثر معرفة بقيمة الجهاد مقابل العدو.

المقاومة والتضحية؛ السبيل الوحيد لمواجهة ذئب الصهيونية المتوحش

ينبغي أن يعلم العالم الإسلامـي والشباب المسلم في جميع البلدان الإسلامية أنّ المقاومة والتضحيّة هي الطريق الوحيد لمواجهة ذئب الصهيونية المتوحش وعدوان الشيطان الأكبر. إن الاستسلام والخضوع لرجال الدولة الأمريكان المتآمرين والمثيرين للفتنة، يزيد من جشعهم وجرأتهم، ويجعل العمل أكثر صعوبة على الشعوب. فلو استسلمت لبنان لعدوان إسرائيل والولايات المتحدة، ولو لم يتحمل شباب حزب الله المجاهدين وشعب الجنوب المظلوم معاناة هذا الدفاع المقدس، فإن المشقة والإذلال طويل الأمد سيهددان الشعب اللبناني - برمّته، ولوصل هذا العدوان إلى المنطقة برمّتها. إنّ حزب الله اليوم هو خط الدفاع الأول والأمامي عن الأمة الإسلامية وجميع شعوب هذه المنطقة[1].

---

١. رسالة في إدانة جرائم الكيان الصهيوني في لبنان بتاريخ ٢-٨-٢٠٠٦م.

جهاد حزب الله الشجاع؛ نموذج للمقاومة الإسلامية

تشاهدون اليوم نموذجاً للمقاومة الإسلامية والجهاد الإسلامي في لبنان. هذا هو الجيش الجرّار الصهيوني الذي لا يعرف الرحمة، والذي كان يُعرف بالجيش الذي لا يقهر، والذي هزم جيوش ثلاث دول إسلامية في ستّة أيام، لكنّه اليوم، وبعد مضي شهر من استخدامه لكلّ قوّته وكذلك الأسلحة الأمريكيّة والمساعدات العسكريّة، لا يزال يتلقى باستمرار ضربات من مجموعة من المجاهدين المؤمنين الذين ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾[1]، وهذا يدلّ على أنّ الأمة الإسلاميّة تستطيع أن توقف أعداء الإسلام عند حدّهم، إذا توكلّت على الله[2].

المقاومة والصمود؛ السبيل الوحيد للانتصار

إنّ هذا النصر[3] من جهة، والهزيمة من جهة أخرى، حادثتان كبيرتان فيهما دروس وعبر ستستفيد منها الشعوب، شاء الأعداء أم أبوا؛ وهي أنّ الشعب الفلسطيني والشعب العراقي والشعب الإيراني والشعوب الأخرى جميعاً، شاهدوا بأمّ أعينهم أنّ طريق المقاومة والصمود هو السبيل الوحيد للانتصار. ليس هناك وسيلة أخرى؛ وإن كانت المجموعة المقاومة مجموعة صغيرة؛ وإن كانت القوة التي تواجه المقاومة قوّة جيش من الطراز الأول في العالم ويتلقى الدعم من الولايات المتحدة، مهما كانت تلك القوّة، إنّ هذا سرٌ وسنّة إلهية. المقاومة هي سبيل النصر، لكن على المقاوم - أن لا يخشى مخاطر المقاومة، فإن خافوا، تختلّ مقاومتهم، ولن يتحقق النّصر، وهذه هي مشكلة معظم الشعوب والجماعات التي تُصاب بالخوف في منتصف الطريق. فإذا كانت تلك الفئة والأمّة والمجتمع الذي يريد المقاومة، لا يخشى فقدان لذّة الحياة وقلّة

---

١. المائدة: ٥٤.

٢. في اجتماع مع فئات مختلفة من الناس بمناسبة مولد الإمام علي عليه السلام بتاريخ ٨-٨-٢٠٠٦م.

٣. انتصار حزب الله لبنان على الصهاينة في حرب الـ ٣٣ يوماً.

العمر وقلّة الراحة ولا يُزعجه ذلك ويشوش تفكيره، ويبقى مستمرّاً بتقدّمه إلى الأمام، فلا شكّ أنّ هذه المقاومة سيرافقها النّصر. ستستمر المقاومة عندما يصاحبها الإيمان.

لذلك نقول، كما قلنا دائماً، إنّ الإيمان المصحوب بالمقاومة يعقبه النصر. إنّنا لا نقصد الإيمان الديني فحسب؛ بل الإيمان بأيّ مبدأ من المبادئ. بالطبع؛ عندما يكون الإيمان دينياً، فقد وعد الله تعالى بأن تكون كلّ قوانين الطبيعة والتاريخ في خدمة هؤلاء المقاومين: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾[1]. هذا المقطع من الآية يختصّ بمن يريد الدنيا، ونيّته الحصول على النّعم الدنيوية؛ لكن لديهم إرادة، يريدون فيعطيهم الله؛ كذلك الذي له إرادة دينية: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ﴾[2]؛ هذه هي السنّة الإلهيّة.

لقد أعطت هذه الحادثة في لبنان درساً لجميع المسلمين، واعلموا أيّها الإخوة والأخوات الأعزاء أنّه بعد حادثة لبنان، انطوت صفحات الأحداث في هذه المنطقة، فقد لا تظهر آثارها قريباً، لكن تدريجيّا وعلى المدى الطويل سيتّضح الأمر للجميع، فقد رأت الشعوب وللمرة الثانية - بعد انتصار الثورة الإسلامية - بأمّ أعينها أنّ طريق النصر وطريق النجاة ليس سوى المقاومة ضد المستأسدين والمعتدين والظالمين[3].

هزيمة إسرائيل؛ حصيلة الصمود والهمم العالية

لقد أثبتت لبنان وعناصر حزب الله الأبطال أنّ الوقوف في وجه إسرائيل وهزيمتها أمر ممكن بالمقاومة والصمود والهمّة العالية، الأمر الذي حتى لم يخطر على بال بعض السياسيين في الدّول الإسلامية، لكنّه حدث؛ لكنّه وقع، لقد

---

١. الإسراء: ١٨.

٢. الإسراء: ٢٠.

٣. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٣-١٠-٢٠٠٦م.

هُزمت إسرائيل في ظل الصمود والمقاومة والتوكل على الله تعالى والاستعانة بكلّ قدرات وقوّة حزب الله والشعب اللبناني. إنّ هذه وصفة عامة لجميع بلدان العالم الإسلاميّ؛ لا فرق بينها بشرط أن لا نُدخل - نحن المسؤولون عن الدول الإسلامية - مصالحنا وأهواءنا وأمزجتنا الشخصية في القضية، ولا ننظر إلّا لمصلحة الشعب ومصلحة البلاد. إذا تمّ استيفاء هذا الشرط، فإنّ النّصر هو النتيجة الأكيدة والقطعيّة[1].

تحرير فلسطين؛ بالمقاومة والصمود

الشعب في غزّة، والشعب الفلسطيني، يقف اليوم بكل قوّة، إنه أمرٌ مثيرٌ للإعجاب والتحسين. هذه الأمّة - حقًا - يجب أن تكون موضع مدح وإعجاب، فتحت هذا الضغط الاقتصادي الهائل من جانب، والغزو والقتل والكوارث والدمار والهجمات المختلفة وإطلاق النار على النساء والأطفال من جانب - آخر، لا تزال هذه الأمّة صامدة. هدفهم هو إحداث اختلاف بين هذه الأمّة وحكومتها المنتخبة، ومن ثمّ القيام بما يريدون وتنفيذ سياستهم. جلسوا وخططوا لذلك المؤتمر التاريخي - الذي كان مؤتمراً مُخزياً لهذه المنطقة حقّاً - فكانت هذه نتيجته، هذه هي نتيجة الجلوس مع أمريكا والكيان الصهيوني الغاصب والتفاوض واتخاذ القرارات بشأن المنطقة. جاء الرئيس الأمريكي إلى المنطقة وغادر، فكانت النتيجة أن أودت هذه النار بحياة الرجال والنساء والأطفال في غزّة، وهذا الحصار وهذه المذبحة.

ما الفائدة من التفاوض معهم، في حين أنّ هدفهم في هذه المنطقة واضح وبيّن؟! على الدّول الإسلاميّة أن تقرّر؛ يجب رفع الحصار عن غزة. على مصر شعباً وحكومة مسؤولية كبيرة في هذا المجال؛ وعلى جميع الدول الإسلاميّة أيضاً أن تساعد؛ كي تتمكن مصر حكومةً وشعباً من القيام بواجبها في هذا

---

١. في لقاء مع مسؤولي الدولة بمناسبة عيد الفطر المبارك بتاريخ ٢٤-١٠-٢٠٠٦م.

المجال. لقد صنعوا سجناً كبيراً لمليون ونصف من الناس وجعلوا فيه المرأة والطفل يعانون من الجوع والعطش، وقلة الوقود، والبرد في الشتاء القاسي، دُمرت حقولهم وبساتينهم، دُمّرت تجارتهم، ولم يكتفوا بهذه الجرائم؛ بل شنّوا عليهم هجمات جويّة وبريّة. هل يمكن تحمل هذا الوضع؟ يجب ألّا يتمكن الغاصبون وداعموهم من استخدام عناصر أخرى من الفلسطينيين ضدّ هذا الشعب المضطهد، فإذا حدث ذلك، فستبقى هذه الوصمة على جباههم إلى الأبد. يجب ألا يتمكّنوا من الاستعانة بالحكومات العربية في هذا المجال. هذه مسألة مهمّة جدّاً.

إنّ الطريق الذي اختاره الشعب الفلسطيني إنّما هو الطريق الصحيح؛ أي: طريق المقاومة، طريق الصمود والثبات، وهذا هو ما سيُنقذ الشعب الفلسطيني في النهاية[1].

الجمهورية الإسلامية؛ المحور الملهم للمقاومة

إنّهم لا يريدون تواجد أيّ عنصر من عناصر المقاومة في هذه المنطقة، ويعتبرون الجمهورية الإسلاميّة هي العنصر الأساسي للمقاومة. وبالطبع؛ إنّهم قد فهموا هذا الأمر جيداً؛ هنا مركز محور المقاومة؛ هنا هو المكان الذي مجرد وجود الجمهورية الإسلامية فيّه، يُلهم شعوب المنطقة وإن لم نتخذ أيّ إجراء ولم نقل أي شيء. الوجود والهوية التي نشأت في هذه المنطقة؛ على الرغم من أنوف جميع قوى الاستكبار وعمى أبصارهم، أصبحت تتجذّر وتتّسع يوماً بعد يوم. إنّ مجرد وجود هذه الدولة العظيمة والمجيدة، هو شوكة في عين الاستكبار وأمل للشعوب[2].

---

١. في لقاء مجموعة من أعضاء وقادة قوات الجيش الجوية بتاريخ ٨-٢-٢٠٠٨م.

٢. في لقاء مع أهالي مدينة قم بمناسبة انتفاضة ١٩ دي بتاريخ ٨-١-٢٠٠٩م.

الصمود؛ يثير إعجاب وتحسين كل إنسان منصف

لماذا تستمتعون اليوم بوقوف أهل غزّة ضد إسرائيل؟ ليس أنتم فحسب؛ بل العالم كلّه - كلّ إنسان منصف - يستمتع بهذا المشهد وهذا الموقف. مجموعة بيدٍ خالية وإمكانيات محدودة للغاية تقف في وجه الكيان الصهيوني وتصدّ هجومه. هل هذه مزحة؟ منطقة لا تتجاوز مساحتها نصف مساحة طهران - مساحة قطاع غزّة بأكملها من البداية إلى النهاية حوالي نصف مساحة مدينة طهران، مع كثافة سكانية كبيرة بالطبع - تمكنت من المقاومة والصمود مقابل كلّ هذه الصواريخ، وكلّ هذه الطائرات، وكلّ هذه المدافع والدبابات، وكلّ هذه النيران الموجّهة إليها من عدة جهات؛ برّ وبحراً وجواً ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[1]؛ هاجموهم من فوقهم ومن أسفلهم؛ لكنّهم ثبتوا؛ وقاوموا فقُتلوا، رأوا أشلاء أطفالهم أمام أعينهم، لكنّهم صمدوا. هذا الثبات والصمود - بطبيعة الحال - يستحق الثناء والاحترام الإنساني. كلّ إنسان منصف وصاحب وجدان يحترم هذا الموقف ويُثني عليه. كما حدث في حرب الـ ٣٣ يوماً في لبنان[2].

المفاوضات مع الكيان الصهيوني؛ مغالطة كبيرة

من المغالطات الكبرى الأخرى؛ أن يُقال بأنّ السبيل الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني هو التفاوض! التفاوض مع مَن؟ مع الكيان الغاصب المستبدّ الضّال الذي لا يؤمن بأي مبدأ سوى مبدأ القوّة؟! على ماذا حصل من انغرّ بهذه الألاعيب وهذا الخداع؟ ما حصلوا عليه من الصهاينة، باسم الحكم - الذاتي - بغضّ النظر عن طبيعته المهينة والمذلّة - أوّلاً؛ كان بتكلفة باهظة تتمثل في الاعتراف بملكية الكيان الغاصب لكامل الأراضي الفلسطينية تقريباً. ثانياً؛ إنّهم في بعض

---

١. الأحزاب: ١٠.

٢. في لقاء مع أعضاء مركز الدراسات والبحوث الثقافية والأدبية التابع لمنظمة الدعاية الإسلامية بتاريخ ١٠-٢-٢٠٠٩م.

الأحيان قد داسوا هذه الحكومة الهشّة والمزيّفة التي حصلوا عليها تحت أقدامهم بأعذار واهية؛ إنّ محاصرة ياسر عرفات في مبنى إدارته في رام الله مع أنواع الإذلال والتحقير له، حادثة لن تُنسى. ثالثا؛ سواءً في عهد عرفات أو في عهد من أتى بعده خاصّة، تعاملوا مع مسؤولي الحكم الذاتي وكأنّهم رؤساء مراكز شرطة؛ حيث أوكلوا لهم مطاردة المجاهدين الفلسطينيين واعتقالهم ومحاصرتهم من خلال قوات الاستخبارات والشرطة، وبالتالي زرع بذور الكراهية والنفاق والفتنة بين المجموعات الفلسطينية. رابعاً؛ إنّ هؤلاء لم يحصلوا على هذا الإنجاز الضعيف إلا بفضل جهاد المجاهدين ومقاومة الغيارى من الرجال والنساء الذين لا يقهرون. فلو لم تحدث الانتفاضات، لما أعطاهم الصهاينة حتى هذا القدر من الحكم أبداً نظراً للتنازلات المتتالية التي أعطاها زعماء فلسطين التقليديون.

أو التفاوض مع الولايات المتحدة وإنجلترا، اللتين ارتكبتا أكبر خطيئة في خلق ودعم هذا الورم السرطاني، واللتين هما طرف في هذا النزاع قبل أن تكونا وسيطتين. لن تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية أبداً عن دعمها الشامل وغير المشروط للكيان الصهيوني ولجرائمه الواضحة والبيّنة كالحادث الأخير في غزّة.

الرئيس الأميركي الجديد أيضاً، الذي تولى منصبه حاملاً شعار تغيير سياسات إدارة بوش، يدّعي الالتزام غير المشروط بتأمين الأمن لإسرائيل؛ أي الدفاع عن إرهاب الدولة، والدفاع عن القمع والعنف، والدفاع عن المجزرة التي راح ضحيّتها المئات من الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين خلال ٢٢ يوماً؛ وهذا يعني ذات الاعوجاج الذي حدث في عهد بوش وليس أقلّمنه ذلك.

كذلك؛ التفاوض مع الهيئات التابعة للأمم المتحدة؛ فهو نهج عقيم أيضاً؛ ولربّما لم تكن الأمم المتحدة قد تعرّضت لاختبار بيّن ومفضوح مثل القضيّة الفلسطينية.

فسرعان ما اعترف مجلس الأمن - ذات يوم - باحتلال فلسطين من قبل

جماعات إرهابية جـرّارة، ولعب دوراً أساسيا في نشوء هذا الظلم التاريخي واستمراره، وبعد ذلك، وعلى مدى عدة عقود، وقف صامتاً تجاه الإبادة الجماعية والتهجير وجرائم الحرب وأنواع المجازر التي ارتكبها هذا الكيان؛ بل أكثر من ذلك، عندما صوتت الجمعيّة العامّة على عنصريّة الصهاينة[1]، فإنّ مجلس الأمن لم يوافقها الرأي؛ بل نأى بنفسه عنها ١٨٠ درجة. إنّ دول العالم المستبّدة، التي تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن، إنّما تستخدم هذا المجلس العالمي كأداة.

والنتيجة هي أنّ هذا المجلس ليس فقط يحول دون مساعدة النشاط الأمني في العالم؛ بل حيثما يفترض أن تصبح مفاهيم مثل حقوق الإنسان أو الديمقراطية ونحوها وسيلة لاستكبارهم وهيمنتهم، فإنّه يهرع إلى مساعدة هذا الكيان ويضفي المشروعية على أنشطته غير القانونية بغطاء من الخداع والأكاذيب.

إنقاذ فلسطين؛ بالاستجداء من القوى المستبدة!!

إنّ إنقاذ فلسطين لا يتمّ عن طريق قرع أبواب الأمم المتحدة أو القوى المهيمنة، أو بالأحرى عن طريق الكيان الغاصب نفسه، وإنّ طريق الخلاص إنّما يكون بالصمود والمقاومة، وتوحيد كلمة الفلسطينيين، وكلمة التوحيد التي هي ذخيرة وعُدة غير متناهية للحركة الجهادية.

أركان هذه المقاومة، هي المجموعات الفلسطينية المجاهدة وأبناء الشعب الفلسطيني المخلص والمقاوم في داخل هذا الوطن وخارجه، من جهة؛ ومن جهة أخرى، الدول والشعوب المسلمة في جميع أنحاء العالم؛ خاصّة علماء الدين والمثقفون والنخب السياسية والأكاديميون. فإذا جعلنا هذين الركنين القويين في مكانهما، فلا شك أن الضمائر والقلوب والأفكار المستيقظة، التي

---

١. في ١٠ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٧٥ م، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً اعتبرت فيه الصهيونية أحد مظاهر العنصرية.

لم تُمسخ بسحر دعاية الإمبراطورية الإخبارية الاستكبارية والصهيونية، سوف تهرع من كل أنحاء العالم لإنقاذ الحقّ والمظلوم. وستضع جهاز الاستكبار أمام عاصفة من الفكر والمشاعر والفعل[1].

مقاومة أهالي غزة؛ دليل على إمكانية المقاومة في وجه الظالمين

من القضايا المهمة التي حصلت في العالم والمنطقة خلال العام الماضي، هي قضيّة هجوم الكيان الصهيوني على غزّة التي لفتت أنظار العالم إليها. لقد نظر البعض إلى القضيّة من زاوية أولئك الذين كان لهم عناد وحقد طويل الأمد مع المقاومة الإسلاميّة والقضيّة الفلسطينية - وهم في الغالب سياسيو العديد من الدول الغربية ـ، كما نظر البعض إلى الشعب الفلسطيني المظلوم وأهالي غزة من وجهة نظر الدفاع والتأييد. لكن نتائج هذا الهجوم الجبان والقاسي كانت مفاجئة للعالم أجمع، فقد قاوم الشعب الأعزل في غزة لمدة ٢٢ يوماً؛ حيث هاجمهم الكيان الصهيوني بكل ما يملك من قوّة وعدّة لمدة ٢٢ يوماً، إلى أن انتهت هذه القصة بفشل الكيان الصهيوني، وهذه تجربة مهمة جداً لشعوب العالم من حيث إمكانية مقاومة الشعوب أمام طغيان الطغاة وظلم الظالمين[2].

الشعب في فلسطين وغزّة؛ من أكثر الشعوب مقاومة

قبل كل شيء، أرى أنّه من الضروري أن أُعرب عن امتناني للشعب الفلسطيني وأهالي غزّة، فإنّ ما ذكرتموه من تقدّم المقاومة وقوّة المواقف الفلسطينية في السنوات الأخيرة لم يكن ليتحقق لولا موقف الشعب الفلسطيني العظيم. فحقّاً وإنصافاً إنّ الشعب الفلسطيني وشعب غزّة قد خلّدوا اسمهم باعتبارهم شعباً أكثر مقاومة في التاريخ.

إنّ ما حدث للشعب الفلسطيني خلال السنوات الماضية، حيث بدأت

---

١. في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني بتاريخ ٤-٣-٢٠٠٩م.

٢. رسالة النوروز بمناسبة بداية العام الجديد بتاريخ ٢٠-٣-٢٠٠٩م.

الانتفاضة وتشكّلت المقاومة بشكلها الحقيقي، ظاهرة غريبة، وما هذا إلّا هداية إلهيّة ووسيلة نجاة إلهيّة. يرى المرء كلّ هذه المعاناة، وكلّ هذه المرارات، وكلّ هذه الضغوط في غزّة؛ سواء كان ذلك خلال الأيام الـ ٢٢ من الحرب، أو بعد ذلك وحتى اليوم - حيث تلحق المعاناة بهذا الشعب الواحدة تلو الأخرى - إلا أنّ هؤلاء صامدون وثابتون كالجبل. إنّها لحقيقة عظيمة لا يمكن تجاهلها.

الحفاظ على معنويات الناس؛ مهمة المنظمات الفلسطينية الكبرى

ما أريـد قوله هو أنه ينبغي عليكم أن تجعلوا هذه الاستقامة، وهذه المعنويات، ثابتة ومستقرة في نفوس الناس بكلّ ما تستطيعون. لقد قلتم وهو الحق؛ إنّ الحلّ الوحيد للقضية الفلسطينية يكمُن في المقاومة والقتال. هذا صحيح؛ لكن هذه المقاومة والجهاد يتوقفان على الحفاظ على معنويات وأمل هؤلاء الناس، وإبقائهم في الساحة. في رأيي؛ هذا هو أعظم ما يجب أن تقوم به الجماعات والمنظمات الفلسطينية والمقاومون الفلسطينيون. إنّ الضغوط التي تُمارس ضدّ غزّة اليوم من الجانبين؛ سواءً من العدو الصهيوني أو من الجانب الآخر، تهدف إلى جعل الشعب يعرض عن المقاومة. الضغوط التي يتعرّض لها النّاس في الضفّة الغربيّة؛ سواء كان في بناء المستوطنات، أو في قضيّة القدس، أو في المضايقات الغريبة، أو في الجدار الغازل ونحوه، إنّما هي لإبعاد الناس عن المقاومة، ودفعهم نحو خيار الاستسلام. ينبغي أن لا نسمح بذلك، يجب أن لا نسمح لهذا الحدث أن يَقع. عليكم أن تحافظوا على أمل الشعب الفلسطيني؛ الشعب في غزّة؛ هذا الشعب المقاوم والصلب، وليعلموا أنّ حركتهم العظيمة هذه ستؤتي بثمارها.

إمكانية عودة فلسطين إلى الفلسطينيين؛ بشرط المقاومة والصمود

البعض من الناس ينظرون إلى هذا المشهد؛ ينظرون إلى قدرة أمريكا؛ ينظرون إلى الدعم الغربي للصهاينة؛ ينظرون إلى قوة الشبكات المالية للصهاينة في أمريكا

ونقاط أخرى من العالم؛ ينظرون إلى قدرة هؤلاء - الإعلامية، فيتصورون أنّ إعادة فلسطين إلى الفلسطينيين أمرٌ مستحيل. أقول لهم؛ كلّا؛ إنّ هذا المستحيل سيكون ممكناً؛ بشرط الصمود والاستقامة. يقول الله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[1]، يحتاج الأمر إلى الثبات والصمود والاستقامة ومواصلة الطريق. من لـوازم وتحضيرات مواصلة هذا الطريق هي مؤتمراتكم هذه وتجمّعكم وتنسيقكم وإعلاناتكم العالميّة.

المقاومة؛ السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين

كلّ فلسطيني وضع قدمه خارج طريق المقاومة، فقد خسر. إسرائيل ليست صادقة في رغبتها في السّلام، ولو كانت صادقة أيضاً، لكانت مخطئة وليس لها حقّ هنا؛ لكنّها ليست صادقة. أولئك الذين خاضوا طريق المفاوضات، اضطروا للموافقة على إملاءات العدوّ؛ فإن الذين وضعوا أقدامهم خارج الطريق الذي فرضه العدو عليهم للحظة، إمّا حُذفوا أو أُذلّوا، وقد رأيتم أمثلة الموردين؛البعض تمّ - حذفه، والبعض تمّ إبعاده وإذلاله.

إنّ طريق القدس، وطريق فلسطين، وطريق إنقاذ القضيّة الفلسطينية وحلّ القضيّة الفلسطينية، ما هو إلا طريق القتال والجهاد، وهو ما قاله السادة، ويُسعدني أن أراكم متّفقين في هذه القضيّة. فمن لا يقبل بهذا الحلّ، سيضُرّ بالقضيّة الفلسطينية؛ عالماً أو غافلاً. فإن كان عالماً، سُيكون عمله خيانة، وإن كان غافلاً، سيدلّ هذا على جهله، على أيّ حالٍ؛ هذا التصرف ضربة للقضيّة الفلسطينية هجمة عليها. إذاً؛ ليس أمام الفلسطينيين خيار سوى المقاومة، ويجب أن يقولوا هذا، يجب أن يطلبوا هذا، وعلى الدول الإسلامية أن تردد هذا الأمر معهم.[2]

---

١. الشورى: ١٥.

٢. في لقاء قيادات الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاح مؤتمر غزة.

صمود الشعب الفلسطيني المقاوم

نسأل الله تعالى أن يوفّق الشعوب الإسلاميـة، وأن يعين الحكومات الإسلامية على إدراك واجبها في مواجهة هذا الحدث المأساوي المرير. بطبيعة الحال؛ إنّ الشعب الفلسطيني - ولحسن الحظ - قد وقف أمام كلّ هذه الضغوط بكل قوّة وصمود. لا يمكن للمرء أن يصدق ذلك؛ شعب مقاوم إلى هذا الحدّ! لهذا الحدّ شجاع وغيور ومتحمّس! لم تتمكن هذه الضغوط العجيبة والمحيّرة من إعادتهم وإجبارهم على التراجع إلى الخلف؛ بل أصبح الفلسطينيون اليوم أقوى وأكثر تصميماً وإصراراً مقارنة بما كانوا عليه قبل عشرين أو ثلاثين عاماً الماضية، كما أصبحوا والحمد لله أكثر قدرة، وسيتمكن الفلسطينيون بلا أدنى شك وترديد من قطع يد المعتدي وإزاحة هذا الكيان المزيف والمزوّر من أراضي فلسطين[1].

محاولة العدو لصرف الفصائل الفلسطينية عن المقاومة

باختصار؛ إنّ تحوّل الشعب الفلسطيني من كونه شعباً عاجزاً ويائساً إلى شعب متفائل مقاوم وواثق من نفسه، من سمات السنوات الثلاثين الماضية البارزة.

ستكتمل هذه الصورة العامة والمجملة عندما ننظر وبشكل صحيح إلى التحركات المتواطئة والخائنة الهادفة إلى إطفاء المقاومة، والاعتراف بشرعيّة إسرائيل من جانب الفصائل الفلسطينية والدول العربيّة. هذه الحركات التي بدأت على يد خَلف جمال عبد الناصر الخائن وغير المؤهل في اتفاقية كامب ديفيد المشينة؛ حيث أراد دائما أن يلعب دور المشاكس في عزيمة المقاومة الفولاذية. في اتفاقية كامب ديفيد، ولأوّل مرّة، اعترفت حكومة عربية رسميّاً بصهيونية أرض فلسطين الإسلامية ووقّعت تحت الوثيقة التي تمّ فيها الاعتراف بأن إسرائيل وطن قومي لليهود.

---

١. خطبة صلاة عيد الفطر المبارك بتاريخ ١٠-٩-٢٠١٠م.

منذ ذلك الحين وحتى اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م - ١٣٧٢هـ.ش - وما بعد ذلك، وفي جميع المشاريع التكميلية التي حُمّلت على أكتاف مجاميع التسوية والمجموعات الفلسطينية غير الجادّة، بدعم من الولايات المتحدة والدول الاستعمارية الأوروبية، بَذل العدوّ جميع جهوده لكي يُثني الشعب الفلسطيني وفصائله عن خيار «المقاومة» بوعود فارغة ومخادعة، ويُشغلهم باللعب الفاشل في الساحات السياسيّة. لكن سرعان ما انكشف بطلان كل هذه المعاهدات، وأثبت الصهاينة ومؤيدوهم مراراً وتكراراً أنهم لا ينظرون إلى هذه المعاهدات إلا كقطع من الورق لا قيمة لها، ولم يكن الهدف من هذه المشاريع إلا إيجاد نوع من الترديد لدى الفلسطينيين وتطميع أهل الدنيا وغير المؤمنين منهم، وتجميد حركة المقاومة الإسلامية فحسب.

إلا أنّ الترياق لكل هذه الألعاب الغادرة، لم يكن إلا روح المقاومة لدى الجماعات الإسلامية والشعب الفلسطيني. إنّهم صمدوا وثبتوا - بحول الله - في وجه العدو، وكما وعد الله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1]، قد نالوا العون والدعم الإلهي، ألا إنّ صمود غزّة رغم الحصار الكامل، نصر إلهي؛ كذلك سقوط نظام حسني مبارك الخائن والفاسد، هو نصر إلهي. ظهور موجة قويّة من الصحوة الإسلامية في المنطقة، نصر إلهي. انزياح حجاب النفاق عن وجه أمريكا وإنجلترا وفرنسا، وظهور جوّ من الكراهية المتزايدة في دول المنطقة تجاه هذه الدول، نصر إلهي. مشاكل الكيان الصهيوني المتلاحقة والتي لا تُعدّ ولا تُحصى؛ من مشاكله الداخلية السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية إلى عزلته العالمية والاشمئزاز الشعبي والأكاديمي في أوروبا منه؛ كلّها مظاهر من النصر الإلهيّ. اليوم، أصبح الكيان الصهيوني مبغوضاً وضعفياً ومنعزلاً أكثر من أيّ وقت مضى، كما أنّ أمريكا الداعمة الرئيسية له أصبحت أكثر مشاكل وارتباكاً وحيرةً من أيّ وقت مضى.

---

١. الحج: ٤٠.

شرعيّة المقاومة في كافة المواثيق الدولية

إنّ تنظيمات المقاومة الإسلاميّة، التي تحمّلت العبء الجهادي الثقيل في السنوات الماضية، تواجه اليوم ذات المهمّة الكبيرة، فإنّ مقاومتهم المنظمة هي الذراع الفاعل والقادر على تحريك الشعب الفلسطيني نحو هذا الهدف النهائي. إنّ المقاومة الشجاعة التي يقوم بها هؤلاء الذين احتُلّت ديارهم وبلدانهم؛ مقاومة شرعيّة ومحترمة ومعترفٌ بها في جميع المواثيق والمعاهدات الدوليّة. وإنّ إلصاق تهمة الإرهاب بالتنظيمات المقاومة - التي تطلقها الشبكة السياسية والإعلامية التابعة للصهيونية - إنّما هي كلام سخيف لا قيمة له. الإرهاب هو الكيان الصهيوني وداعموه الغربيون، فالمقاومة الفلسطينية حركة ضد هذا الإرهاب الجرّار، وإنّما هي حركة إنسانية ومقدسة[1].

الصّحوة الإسلاميّة

القضاء على إسرائيل للمرة الثانية؛ إنما يتحقق في ظل الإيمان والدوافع الإسلامية

لن يتمكن العرب والمسلمون من الانتصار على إسرائيل إلا بشرط واحد؛ وهو التوكل على الله والإيمان بالإسلام وبما لديهم من دوافع إسلامية. فإذا تحقّق هذا الشرط - قسماً بالله - فسوف يتمكنون من القضاء على إسرائيل من جديد [2].

يمكنكم أن تشاهدوا اليوم حجم المشاكل التي تواجهها الثورات التي لم تقم على أساس الدين. من الطبيعي أنّ القوى العظمى ومفترسي العالم ليسوا مستعدين لرؤية نفاد طاولة نهبهم الضخمة في بلد ما، وليس بعيداً ولا من المستغرب أن تقوم أمريكا وغيرها من أنصار الاستكبار العالمي بمواجهة هذه

---

١. في مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ١-١٠-٢٠١١م.

٢. تفسير سورة الحشر بتاريخ ١٠-٧-١٩٨٢م.

الثورات - سواء قبل الانتصار أو بعده -، وليس من المستبعد أن تتكاتف الولايات المتحدة وجميع الدول التابعة لها للتواطؤ مع إسرائيل الخبيثة - هذه الجرثومة الخطيرة في جسد الشرق الأوسط - وتحاول إطفاء لهيب شعلة الثورة الفلسطينية بتدابير وإجراءات معدّة مسبقاً، ولا يمكن أن نتوقّع غير هذا من أمريكا ودول المنقطة الرجعية والحكومات الصهيونيّة.

إنّ الثّورة الفلسطينية بإمكانها أن تكون خنجراً في خاصرة أمريكا المجرمة. إنّ ثورة شعب مهجّر منذ ما يقارب الـ ٤٠ عاماً، وأجياله الشابة التي نزلت إلى الساحة الآن، قد وُلدت في الخيام وعاشت معاناة الغربة والنفي والتبعيد والتشريد والتهجير منذ لحظة ولادتها بكلّ وجودها؛ ثورة شعبٍ تآمر عليه الشرق والغرب؛ هذه الثورة تكاد تكون خطراً كبيراً على الشرق والغرب. فمن الطبيعي أن يحاولوا القضاء على هذه الثورة وإطفاء لهيبها؛ إمّا من خلال السياسات الخائنة والشريرة، أو من خلال الصمت؛ الأكثر نذالة وحقارة.

الإسلام؛ محور النضال ضدّ الصهيونية

بالأمس اتصل بي أحد ممثلي المجلس الإسلامي؛ قال أريد أن أبكي. فقلت له: إنني أشاركك هذه المشاعر؛ تهجير وتشريد شعبٍ مشرّد للمرة الثانية، كي يفقد أمل توحّده واجتماعه في قلوب البعض تماماً، لا يوجد ألم ومعاناة أكبر من هذا الألم والمعاناة. حسناً؛ لا يُمكن أن نتوقع غير ذلك من العدوّ.

لكن يجب أن نرى ما هي مسؤوليتنا وما علينا فعله ضد هذه الممارسات الغادرة والخائنة. يجب أن نبحث ونجد المحور والمركز الرئيسي الذي يمكننا أن نصنع من خلاله قبضة حديدة ندمغ بها رأس هؤلاء الخونة وندمّره، وهذا المحور لا يكون سوى الإسلام. إنّنا نعتقد اليوم أنّه إذا أعادت الحركة الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية تكوينها من جديد؛ مُستفيدة من التجارب التي مرّت بها خلال هذه السنوات الثلاثين، بسم الله وعلى أساس التوكّل على الله وعلى

محور البغض والبراءة من جميع القوى التوسعيّة والمعتدية؛ سواء في الشرق أو الغرب، ستكون قادرة على تحقيق النجاح والانتصار الذي ينتظره أحرار العالم للشعب الفلسطيني منذ سنوات. وإنّ نصيحتنا لإخواننا الفلسطينيين والإخوة قادة المقاومة الفلسطينية هي أنّه عليكم أن تُجرّبوا اسم الله وذكر الله ومحور الفكر الإلهي والإسلامي، فإذا اتكّل شعب ما على الله، فإنّه - على أقل التقادير - سيقطع الأمل من أعدائه ويبقى حاقداً عليهم وحاملاً للضغينة ضدّهم، وإنّ هذا لهو سرّ نجاح الشعب الثوريّ.

اليوم، إنّ الحكومات العميلة والخائنة - التي بدت عمالتها لأمريكا والقوى العالمية أوضح من الشمس - كدول المنطقة؛ سواءً في أفريقيا أو في الشرق الأوسـط، اتّحدوا جميعاً واستغلوا صمت الـدول الإسلامية لسحق وتدمير المقاومة الفلسطينية. إنّنا نأمل أن تفشل هذه المحاولة وأن تبقى أركان المقاومة قائمة. وإن كان لعامل الإسلام دخل في هذا الأمر، ستبقى بالتأكيد. إنّنا نؤمن بأنّ التجربة التي استخدمتها إيران وأدت إلى انتصار الشعب الإيراني الثوريّ والمسلم، بإمكانها أن تُنقذ الشعب الفلسطيني الثائر أيضاً[1].

توسّع صحوة المسلمين في الدول الإسلامية

في مصر وفي لبنان، وفي بعض الدول الإفريقية، وفي بعض الدول الآسيوية، وفي الدول الإسلامية، أصحبت الصحوة الإسلامية وإحساس الشعوب المسلمة بالمسؤولية في تزايد مستمر، وهذا ما يُرعب أمريكا والاستكبار. أمّا بالنسبة لقضيّة إسرائيل؛ فعلى الرغم من أنّهم تمكنّوا من إسكات وتهدئة الحكومات الرجعيّة، لكن رغم أنفهم بدأ النضال ينسجم ويتجذّر يوماً بعد يوم في داخل الأراضي الإسلاميّة. لقد استيقظ الناس هناك، وهذا ما كنّا نؤكّد عليه دائماً خلال هذه السنوات؛ بأنّ الخطر الرئيسي والأساسي على إسرائيل يجب أن يكون من

١. في لقاء مدرّسي مادة المعارف الدينية في وزارة التربية بتاريخ ٢٣-٨-١٩٨٢م.

داخل الأراضي المحتلّة، وعلى المسلمين داخل تلك الأراضي أن يضيّقوا الخناق ويجعلوا الظروف صعبة بل مستحيلة لاستمرار حياة هذا الكيان الغاصب. بطبيعة الحال؛ في هذه الحالة، يمكن للدول المتطوّرة أيضاً أن تساعدهم كثيراً. وهذا ما يُعمل به الآن؛ لذلك، نرى العالم الاستكباري اليوم في حالة من الانفعال[1].

تأثير حزب الله في إضفاء الطابع الديني على النضال ضدّ الصهيونية

لقد أثبتت التجربة بأنّ المعركة ضدّ إسرائيل ستكون منتصرة عندما يكون لها بُعد شعبي. لا يمكن للحكومات أن تقاتل دون الاعتماد على الشعب، فأيّ حكومة يُمكنها أن تقاوم لمدة طويلة أمام جيش كالجيش الإسرائيلي المجهز بكلّ المعدات الأمريكية والغربية دون الاعتماد على الدعم الشعبي؟

إنّما الاعتماد على الشعب وإيمان الشعب بإمكانه أن يُثقل الكفّة في هذا النضال لصالح القوى الإسلامية والمناهضة للصهيونيّة. هذا من جهة، وأمّا من جهة أخرى؛ فإنّ حضور حزب الله في القتال ضدّ الصهاينة أضفى بعداً إسلامياً على القضيّة الفلسطينية. البُعد الإسلامي مهم جداً بالنسبة لقضية فلسطين.

أهمية البُعد الإسلامي في الحرب ضدّ إسرائيل

خلال هذه السنوات القليلة التي دارت فيها حروب مع الصهاينة والإسرائيليين المعتدين، لم يُسمع هتاف «الله أكبر»، ولم يُسمع هتاف «لا إله إلا الله»، لم نشهد ليلة الهجوم اهتماماً بالصّلاة والتضرّع والدّعاء. إنّ القوى اللبنانية المؤمنة هي التي أضفت على هذه القضيّة بعداً إسلامياً. أهميّة إضفاء البُعد الإسلامي على الصراع الدائر مع إسرائيل؛ تكمن في أنّها تجذب قلوب العالم الإسلامي كلّه إلى حقيقة وحقانيّة هذا الصراع. إنّ القضيّة الفلسطينية، ليست قضيّة عربيّة فحسب، ليست قضيّة تتعلق بالدول المجاورة لفلسطين المحتلّة فحسب؛ إنّها

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣١-١٠-١٩٨٦م.

قضيّة العالم الإسلامي بأسره؛ ومن حقّ جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي أن يفكّروا في هذه القضية وأن يقلقوا بشأنها. إنّ حزب الله والوجهة الإسلاميّة في نضال هؤلاء الإخوة المقاتلين، يمكن أن تجذب هذه القلوب وأن تُلفت الانتباه والأنظار نحوها[1].

القتال مع التوكل على الله والعقيدة الإسلامية؛ هو السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين

الأمر المؤكد الذي لا مجال للشك فيه؛ هو أنّ الصرخة والهتاف الذي يرتفع اليوم في فلسطين المحتلّة والقبضة المشدودة والضربة التي تلحق بجسد الصهيونية الغاصبة، إنّما هي انعكاسٌ من ثورة شعبنا العظيمة والدموية في هذا البلد الإسلاميّ والقرآني، فعلى العالم أجمع أن يعلم بأنّ حركة الشعب الفلسطيني اليوم، بهذا الحماس، وبهذا الشوق، وبهذه المظلومية، وبهذه الإرادة، وبهذا العزم الراسخ، إنّما هي حركة دافعها الرئيسي هو انتصار الثورة الإسلامية. وإنني أقول؛ إذا أرادت القضيّة الفلسطينية أن تصل إلى نتيجة، فإنّ الحلّ الوحيد هو ما بدأ اليوم داخل الأراضي المحتلّة؛ أيّ الاعتماد على الله وعلى الحركة الإسلامية وتطبيق عقيدة هؤلاء الناس الإسلامية، هذا هو طريق الخلاص الوحيد. المفاوضات ليست طريق الخلاص، الجلوس خارج حدود فلسطين المحتلّة في أمن وصحّة ورخاء وأكل ونوم وعيش وترف وحمل الأسماء والعناوين الفارغة، لن يجدي نفعاً ولا يتمكن من حلّ مشكلة فلسطين. فإذا كان لابد من تحرير فلسطين، فلابد من تحريرها بجهود الشعب الفلسطيني، وهذه الجهود لن تتفجّر إلا ببركة الإيمان.

محاولة العدوّ إنكار البُعد الإسلاميّ في القضيّة الفلسطينية

كل المجتمعات الإسلامية هكذا. هذه المجتمعات الإسلامية التي تحكمها

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٦-٣-١٩٨٧م.

حكومات عميلة قمعية وغاصبة، إن أرادت أن تعالج آلامها المزمنة، ليس أمامها خيار سوى الاستعانة بإيمان الناس وعقائدهم الإسلامية. هذا هو عامل ضمان الحركة المستمرة والمنقذة للبشر. لكن لا أعلم ما هذا المنطق وما هذا التفكير وما هو هذا التشخيص؟ ولماذا هناك عدّة على الرغم من أنّهم يرددون هتاف الدفاع عن فلسطين؛ إلا أنّهم يصرّون على إنكار الجانب الإسلامي في هذه الحركة؟ هل يصبّ هذا في صالح القضية الفلسطينية؟ هؤلاء الذين يحاولون إنكار الجانب الإسلاميّ في قضيّة فلسطين؛ هم أعداء فلسطين، هؤلاء ليسوا أصدقاء الشعب الفلسطيني، إنّهم لا يريدون حسم وحلّ القضيّة الفلسطينية[1].

دور الإسلام في الانتفاضة الفلسطينية

لقد قلنا هنا لبعض القادة الفلسطينيين: لماذا لا تُصرحون بأنّ الحركة الفلسطينية هي حركة إسلامية؟ أوَ ليس الشعب الفلسطيني، شعباً مسلماً؟ فاختلقوا الأعذار. قالوا: لا يمكن هذا الأمر، لكن لقد رأينا أنّ هذا الأمر أصبح ممكناً، وسيكون ممكناً. شعب مسلم، شعب تابع للقرآن، وأيّ إلهام وعبرة للجهاد والتضحية في سبيل الله أفضل من آيات القرآن؟ ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[2]؛ لماذا لا نقاتل في سبيل الله؟ لماذا لا نخلص جهادنا لله؟ لماذا لا يكون عملنا لله؟ لماذا لا يكون دافع الشعب دافعاً إسلاميّاً؛ كي تتحرّك الأمّة بتشجيع وإلهام أمثال هذه الآيات؟ كان هذا خطأ كبيراً وحماقة أبدَوها هؤلاء؛ فالشعب أساساً هو شعب مسلم. نحن الآن نرى أنّ صرخة النضال في الأراضي المحتلّة ترتفع في صلاة الجمعة. فاليوم، هو يوم الجمعة، والله أعلم بما يجري في الأراضي المحتلة. الله أعلم أيّ عاصفة في قلوب وأرواح هؤلاء الشباب والرجال والنساء الذين يريدون الحضور في صلاة الجمعة والإمام الذي من المفترض أن

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٦-٢-١٩٨٨م.

٢. التوبة: ١١١.

يخطب فيهم[1].

نسيان الهويّة الإسلاميّة وخيانة القادة العرب؛ السبب الرئيسي في الفشل

ينبغي في الحجّ دراسة قضايا العالم الإسلامي. إنّ أكبر مشكلة عامّة للمسلمين، بعد ضرورة الاستعداد للدفاع عن الإسلام والهويّة الجماعية للمسلمين، هي مشكلة الأمم المضطهدة والمجاهدة التي ظُلمت وقُهرت بيد الطغيان والكفر والاستكبار وفُرض عليها أشدّ وأصعب الظروف المعيشية. إنّ الشعب الفلسطيني المظلوم، مثالٌ واضح لهذه الشعوب. منذ أربعين سنة وهذا الشعب مطرود من بيته أو عاش غريباً في وطنه، هذا الجرح الدامي والمؤلم الذي وقع قبل أربعين سنة في جسد الأمّة الإسلامية، بفعل مؤامرات الدول الاستعمارية والمعادية للإسلام، وعلى أيدي الصهاينة المجرمين، ما زال يُذّر عليه الملح كل يوم. خلال هذا الفترة، قام الكثير من الأشخاص والجماعات للقتال من أجل إنقاذ هذا الشعب، أو ادّعوا ذلك؛ إلّا أنّه لم يتم فتح أيّ عقدة على الإطلاق؛ بل أصبحت المشكلة أكثر تعقيداً.

ولم يكن السبب الأساس في ذلك عجز الشعب الفلسطيني عن الدفاع عن نفسه، أو عجز العالم الإسلامي عن إحباط المؤامرة الأمريكية والغربية في الدفاع عن الحكومة الغاصبة؛ بل إنّ السبب الرئيسي لهذا الفشل هو: أولا: نسيان هويّة العشب الفلسطيني الإسلامية، وعدم الاعتماد على الإسلام والجهاد الإسلامي خلال العقود الماضية. ثانياً: خيانة زعماء الدول العربيّة وكذلك خيانة القادة وبعض الشخصيات الفلسطينية. واليوم والحمد لله قد تمّ إحياء عامل العقيدة الإسلامية والجهاد في مقاومة الشعب الفلسطيني داخل الوطن المغصوب، ولهذا السبب تغيّرت معادلة القوة في فلسطين لصالح الفلسطينيين مقارنة

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٣-٥-١٩٨٨م.

بالماضي[1].

الصحوة الإسلامية؛ التهديد الحقيقي للصهاينة

بفضل الله، قد حدثت صحوة إسلامية في العالم الإسلامي. والصهاينة المحتلون، بعد ما يقارب الأربعين عاماً من الدعة والراحة - حيث كانوا يواجهون هجمات مختصرة وبسيطة من قبل الدول لعدة أيام، ومن ثمّ يتم تعويض خسائرهم بأضعاف مضاعفة من قبل الولايات المتحدة - أصبحوا الآن مهدّدين من قبل الإسلام في داخل الأراضي الفلسطينية. اليوم؛ الإسلام هو الذي يهدّدهم، وإنّ التنظيمات الفلسطينية - الفارغة من الدين والغريبة عنه - قد أثبتت عجزها في هذا المجال.

إنقاذ فلسطين؛ رهن التمسّك بالدين الإسلاميّ

قد وصل الوضع الآن إلى حدٍّ أنّ قادة ما تُسمى «بالتنظيمات الفلسطينية» يبعثون برسائلهم إلى الفلسطينيين في الأراضي المحتلّة وبعض المناطق الأخرى بعدم تعقيد الأمور وعدم خلق المشاكل. إنّهم يعتبرون النضال الحقيقي مشكلة لأنفسهم! أجل؛ إنّ مصير حركة منفصلة عن الدين لا يمكن أن يكون أفضل من هذا. إلا أنّ الدين سينقذ فلسطين، الإسلام سيستنقذ فلسطين من أيدي المعتدين[2].

القتال تحت راية الإسلام

القضيّة الفلسطينية إنّما هي أوّل قضية دوليّة إسلامية. الآن؛ حيث سلب نضال الشعب الفلسطيني، تحت راية الإسلام، النومَ من أعين الكيان الصهيوني الغاصب وأعوانه، فإنّ الواجب الأكبر على شعبنا وحكومتنا وجميع الدول والحكومات

---

١. رسالة إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٥-٧-١٩٨٩م.

٢. في لقاء الضيوف والمشاركين في مؤتمر أهل البيت العالمي عليهم السلام بتاريخ ٢٥-٥-١٩٩٠م.

الإسلاميّة، دعم هذه النضالات، فلا يمكن استئصال ورم إسرائيل السرطاني، وإنقاذ العالم الإسلامي من أخطاره الفتّاكة؛ إلّا من خلال المواجهة والنضالات هذه[1].

الصّحوة إسلاميّة؛ لا تنسجم مع رغبة الاستكبار والصهيونية

لقد نهض الإسلام من جديد، وقام هذا البطل العظيم على مرّ القرون وانتفض مرة أخـرى في وسط الساحة؛ شاء الاستكبار ذلك أم أبى؛ أرادت أمريكا ذلك أم لا؛ شاءت الصهيونية ذلك أم أبت؛ لقد نهض الإسلام من جديد ولم يتمكن أعداء الإسلام من فعل أي شيء، فأكثر ما يمكنهم فعله هو قتل المسلمين في حرم الله الآمن بسبب حقدهم وبغضهم. ماذا يمكنهم أن يفعلوا أكثر من هذا؟ أقصى ما يمكنهم أن يفعلوه هو منع وصدّ شعبٍ، يحبّ الله ويهلج بذكره أكثر من غيره من الشعوب الإسلاميّة، من زيارة بيت الله؛ كما فعلوا ذلك[2].

الإيمان الديني؛ هو الضامن لاستقرار الحماس والملحمة

لنفترض أن قضيّة فلسطين التي أصبحت في غربة لفترة من الوقت؛ فلربّما كثير من الشباب لا يتذكرون أنّ بعض الناس في فلسطين حملوا أسلحة لبضع الوقت ثم وقعوا في غرام سُمنة وحلاوة أمريكا والحكومات العربيّة الغنيّة وألقوا السّلاح جانباً! والسبب هو أنّ هؤلاء لم يكونوا مؤمنين بالإسلام وأحكام الدين؛ بيد أنّهم كانوا يُبدون الكثير من الحماس والجدّية من أنفسهم، لكن عندما لم يكن هناك دين، لم يكن لهذه المشاعر أيّ أساس.

الأمور دائماً هي هكذا! على الشباب أن يعلموا وينتبهوا أنّه إذا لم تكن الملحمة والحماس مصحوبة بالعقيدة الدينيّة والإيمان بالله، فسوف تكون هشّة ومتزلزلة، ولا يمكن الاطمئنان ببقائها مستقرّة. فبعد أن ألقى هؤلاء

---

١. رسالة بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٣١-٥-١٩٩٠م.

٢. في لقاء مع أسر شهداء حادثة ٧ تير وشهداء مكة المكرمة، وفئات مختلفة من الأهالي ومسؤولي وموظفي القوة القضائية ومؤسسة التبليغات الإسلامية بتاريخ ٢٧-٦-١٩٩٠م.

أسلحتهم، ظنّ الجميع أنّ القضيّة الفلسطينية قد انتهت، وسوف لن يدافع أحد عن حقوق هذا الشعب بعد الآن، لكن فجأة قام الشباب المسلم المؤمن المضحي الثائر من قلب فلسطين المحتلّة ومن بيت المقدس - وليس من خارجها، ولا في الدول الأوروبية والآسيوية وفي المؤتمرات - وردّدوا الشعارات وبدؤوا صراعاً صعباً وشاقاً بأيدٍ فارغة، وما زالوا مستمرين، وسيستمرون حتى النصر بإذن الله[1].

نضال الجيل الفلسطيني الجديد على أساس الإسلام والشعارات الإسلامية

إنّني أرى بكلّ وضوح أنّه في المستقبل القريب، ورغم إرادة أمريكا والصهاينة والمتناغمين معهما من بعض دول المنطقة، أنه سيرى العالم أجمع دولة فلسطين وعلَمها في مكانهما الحقيقي، وإنّ شرط تحقق هذا المستقبل التاريخيّ المهم هو أن يستيقظ الشعب الفلسطيني ولا يتوقف عن القتال من أجل حياة ذليلة، ولا يتوقف عن قول الحقيقة من أجل العيش لمدة أطول في الذلّ وتحت سيف العدوّ الدامي، واليوم قد تمّ تحقق هذا الشرط بحمد الله.

لقد انقرض الجيل الذي سلّم فلسطين للعدو وانتهى. والجيل الذي أراد المساومة من أجل حياة - متوسطة، ليكون قادراً على الحصول على قوت ولا - يموت، على وشك الانقراض. إنّ الجيل الذي سيأتي اليوم للحكم، هو جيل يهدف إلى تحقيق المطلوب من الأمّة المسلمة بشعار إسلامي، وهدف إسلامي، معتمدا على الإسلام وببركة الإلمام بمعاني القرآن. هذه هي علامات العمل العظيم الذي يقومون به.

فعلى غاصبي الأرض الفلسطينية، أن لا يفكروا في جرّ هذا وذاك إلى هذا الموضوع والقول باستمرار بأنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي التي تستفزّ هؤلاء وتشجّعهم على القتال. كلّا! لا حاجة للاستفزاز والتشجيع؛ فاليوم، وبفضل

---

١. في لقاء مع طلاب مدارس ذوي الشهداء بتاريخ ٢-٩-١٩٩٢م.

الصحوة الإسلامية، استيقظت الشعوب الإسلاميّة. لا يحتاج هؤلاء إلى التوصية والتحفيز والتشجيع، هم أنفسهم يعرفون ماذا عليهم أن يفعلوا. اليوم الشباب الفلسطيني حاضر في الساحة، اليوم عرفت الأجيال الجديدة ما هو طريق العزّة والسعادة والإسلام. بالطبع؛ إنّ قلوب المخلصين في جميع أنحاء العالم الإسلامي تنبض بذكرهم. وهذا التعاطف لا يقتصر على إيران فحسب؛ بل تراه في مصر، وأيضاً في أفريقيا، وكذلك في آسيا، وفي الشرق الأوسط. عندما تذهب إلى أيّ بلد إسلامي، وبأيّ دين وعقيدة، ترى قلوب أهل العلم والإخلاص تنبض بذكر فلسطين وشعبها[1].

تحوّلت الحركة الفلسطينية إلى حركة إسلامية؛ بعد الثورة الإسلامية

المشكلة التي يواجهها الصهاينة اليوم، هي أنّهم في أمسّ الحاجة إلى السّلام. لماذا؟ لأنّ في الفترة من عام ١٩٤٧م وحتى عام ١٩٦٧م، لم يكن هناك نضال مسلّح، وقد مرّت تلك السنوات العشرون في حالة من الهدوء دون أيّ حرب مسلحة، وفيما بعد، عندما بدأت العمليات المسلحة، كانت من خارج الأراضي الفلسطينية؛ حيث كانت مقرّات منظمة التحرير وبقية الجماعات في الأردن أو في سوريا أو في أماكن أخرى. كانوا يرسلون مجموعات مهاجمة تقوم بضربات وتعود إلى مقرّاتها خارج فلسطين. لم يتكوّن آنذاك تنظيم قتالي داخل الأراضي الفلسطينية، وكان الناس في داخل الأراضي المحتلّة مرعوبين ولم يتمكنوا من أيّ حركة؛ لكن بعد الثّورة الإسلاميّة، حدث أمران مهمان: أحدهما: أنّ الحركة الفلسطينية - وهي حركة غير دينية - تحوّلت إلى حركة إسلاميّة، وظهرت المقاومة الإسلامية واتخذت صبغةً إسلاميةً. المقاتلون الذين كانوا يأتون من خارج فلسطين أيضاً - كأولئك الذين كانوا يهاجمون إسرائيل من لبنان أو من مناطق أخرى ويوجهون ضرباتهم - دخلوا الميدان بدافع إسلامي،

١. في لقاء مع فئات الشعب المختلفة من أنحاء البلاد بتاريخ ٨-١١-١٩٩٦م.

وهو دافع قويّ جدّاً[1].

الانتصار الكبير للشباب المؤمن في لبنان؛ حصل في ظل الالتزام بأحكام الإسلام

حيثما تعاملنا بصدق مع الإسلام وحقائق الإسلام والواجب الذي حدّده الإسلام لنا، حصلنا على العون الإلهي والنصر والتوفيق. لقد جرّبنا ذلك في قضايا بلادنا الداخلية، وفي قضايا العالم الإسلاميّ أيضاً، فإذا ترون أنّ الشباب المؤمنين في لبنان تمكّنوا من تحقيق هذا النصر العظيم[2] لأنفسهم وللأمّة الإسلامية والأمّة العربية، إنّما كان ذلك في ظلّ الإسلام وفي ظلّ التعرف على الإسلام والالتزام بأحكامه.

المقاومة تحت راية الإسلام؛ دواء جرح العالم الإسلامي العميق

الأمور دائماً هي هكذا؛ إنّ علاج آلام الأمّة الإسلامية، وعلاج آلام الشعوب الإسلامية الكبيرة، وجُرح العالم الإسلامي العميق - أيّ القضية الفلسطينية - هو هذا. فلا يظنّ أحد أن قضيّة فلسطين قد انتهت وتمّ القضاء على فلسطين ودُفنت القضية الفلسطينية تحت هذه السجالات والجدالات! هذا خطأ وتوهمّ باطل. فمرور الزمان لا يمكن أن يمحو حقيقة مثل حقيقة القضية الفلسطينية في العالم. فلسطين لا تزال حيّة والشعب الفلسطيني حيّ ومستقبل فلسطين مُشرق.

كما ترون؛ كانت هناك عدّة دول - في آسيا الوسطى وفي منطقة البلقان - بعضها لمدة خمسين عاماً وبعضها لمدة سبعين عاماً، جزءاً من الاتحاد السوفيتي، ولم يتصور أحد آنذاك أنّ هذه البلدان ستعود في يومٍ ما إلى هويتها الأصلية؛ لكنّها عادت! ففي يوم من الأيام، كان الاتحاد السوفييتي يبدو منيعاً وغير قابل للزوال، وكان أصحاب الرؤى الظاهرية، يظنّون أنّ قضيّة الدول التي ضاعت وأُدغمت في الاتحاد السوفييتي قد انتهت إلى الأبد؛ لكن الأمر لم يكن هكذا.

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران المتزامنة مع يوم القدس العالمي بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩م.

٢. تراجع الكيان الصهيوني من جنوب لبنان.

مقاومة الشعب الفلسطيني وتمسّكه بالإسلام؛ عطّل مخطط إسرائيل المزيّف

فلسطين أيضاً كذلك، فلسطين لم تنته قطّ، لا يمكن أن تضيع فلسطين من الساحة العالمية؛ كما أنّ جنوب لبنان، لم يُضيّع. لم يأت الصهاينة إلى لبنان لإخلائها يوماً ما، لقد جاؤوا للبقاء هناك إلى الأبد! لكنّكم رأيتم أنّ نضال شعب وشباب لبنان المسلم وصبره ومثابرته، خلال عشرين عاماً ضيّق الخناق على العدوّ وأجبره على التراجع. ذات الأمر ينطبق على فلسطين أيضاً؛ إنّ مقاومة الشعب المسلم وتمسّكه بالإسلام، يبطل هذه الخارطة المزيّفة والكاذبة، ويعيد الخارطة الحقيقية - خارطة فلسطين - والأمّة الفلسطينية إلى هذه الأرض. وهذا الأمر ممكن بإذن الله.

ففي ظل المعارف الإسلاميّة والعمل بها، الكثير من الأمور التي قد تبدو مستحيلة وصعبة اليوم، ممكنة، وعندما تتحقق عملياً، سيتبين أنّها لم تكن صعبة وغير عمليّة.

نسأل الله عز وجل أن يوقظ الأمّة الإسلامية، وأن يجعلنا من الشاكرين لنعمة الإسلام والقرآن الكريم ووجود النبي صلى الله عليه وآله[1].

دور الروح الدينيّة في المجاهدين الشباب الفلسطينيين

أعتقد أنّ زخم النضال الفلسطيني يجب أن يشتدّ اليوم. كما أنّ المكان الرئيسي لهذا الصراع هو داخل الأراضي الفلسطينية، وهذا يعني أنّ هناك جيلاً شاباً يتعرض الآن لضغوط من الواقع الإسرائيلي؛ فعليكم ألّا تسمحوا لشعور الانتماء لفلسطين أن يضعُف لدى هذا الجيل. الإيمان بالله هو الداعم المهم لهذا الشعور. يجب تعزيز الروح الدينية والروح القرآنية في هذا الجيل الشابّ الذي هو اليوم حاضر في فلسطين المحتلّة. هذا الجيل، سوف يحلّ جميع المشاكل، فإنّ حضوره ودافعه يشكّلان أهمّ الضغوط على الحكومة الغاصبة. يجب تعزيز الأمل والإيمان في هذا الجيل، ينبغي تعزيز التجمّعات والمجالس الدينية. لابد

---

١. في لقاء مع مسؤولي النظام بمناسبة ١٧ ربيع الأول بتاريخ ٢٠-٦-٢٠٠٠م.

من بثّ ونشر التفكير الدينيّ الصحيح والمنطقيّ بين الشباب؛ كي يعلموا أنّ الدين هو العامل والعنصر الذي سينقذهم ويوصلهم إلى برّ الأمان.

عدم الاهتمام بالدين والغور في السياسة؛ مشكلة جماعة ياسر عرفات الكبرى

في رأيي أنه لو عمل أهل الفكر - من رجال الدّين وغيرهم - في مجال التعاليم الإسلاميّة الخالصة بين الشباب داخل فلسطين، لتمّ أعظم إنجاز وعمل في خدمة النّضال. المطلع على الإسلام والقرآن لن ييأس أبداً، ولن يختار طريقاً سوى طريق الجهاد. كلّ هذه الانحرافات هي من عدم المعرفة والالتزام بالدّين. فلو أنّ جماعة عرفات - قبل ٣٥ عاماً عندما بدؤوا عملهم - كانوا قد نظروا في الدين؛ لما كان مصيرهم هذا. لكنّهم لم يكونوا أصحاب دين، لم يعرفوا شيئاً عن الدين، وأخيراً أوصلهم العمل السياسي البحت إلى ما ترونه الآن. لم يقرّبوا شعبهم خطوة واحدة من الهدف، كلّ الذي قاموا به هو أنّهم ملأوا جيوبهم واستمتعوا باللذّات الحيواناتية لبضع أيّام فقط، وهو أمرٌ صغير وزائل، ولا يترك لعرفات وأمثاله إلا العار. إنّكم اليوم ترون مصير عرفات وعاقبة العمل للعدوّ؛ فهم الآن يقضون أيّاماً عديدة هناك ولا يستطيعون الحصول على ما يريدونه منهم. عندما يريد شخص ما شيئاً من أمريكا، هذا هو مصيره. فلو كان قد اعتمد على الشعب الفلسطيني وتوكّل على الله؛ لكان الوضع مختلفاً تماماً[١].

صحوة الفلسطينيين

انظروا يا أعزائي! إنّ قيام وصحوة الفلسطينيين وقتالهم ضد الكيان الغاصب، تحوّل اليوم إلى نهضة لا يمكن هزيمتها بهذه السهولة. هذه النهضة لم تعتمد على شخص مثل عرفات، كي إمّا أن يُتعبوه أو يشتروه؛ كلّا!. لقد أصبحت الحركة الفلسطينية في أيدي الشعب والشباب المؤمنين. الهزيمة في جنوب لبنان، بعد

---

١. في لقاء مع الدكتور رمضان عبدالله أمين عام حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية بتاريخ ٢٢-٧-٢٠٠٠م.

فشل مفاوضات المصالحة في كامب ديفيد ٢، والعديد من الهزائم لإسرائيل في المستقبل، ستستمر متأثرة بالحضور الميداني القوي والإيماني من قبل الشباب الفلسطيني واللبناني[١].

ضرورة أن تكون الحركة الفلسطينية إسلاميّة

سألت ذات مرّة أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية في بداية الثورة: لماذا لا تذكروا اسم الإسلام؟ لماذا لا تُعلنون أنّ حركتكم حركة إسلامية؟ فجاء بعذر تافه وقال: إنّ بيننا مسيحيون وغيرهم! الآن أعلن هؤلاء الأشخاص، الذين كانوا من المسيحيين والشيوعيين، أننا نؤمن بإسلام الإمام! أجلّ؛ عندما يدخل إلى الميدان الإسلام الحيّ، والإسلام الداعي إلى الحركة، والإسلام المحفّز، والإسلام المؤثر، سيتعلّق به أهل الجهاد والنضال ويحبّونه. لكنهم لم يفعلوا ذلك؛ لم تكن قلوبهم مؤمنة بالإسلام. بالطبع؛ ذلك الشخص الذي كنت أتحدث معه كان أفضل من غيره. فيما بعد، في نزاعاتهم الداخلية، تآمروا عليه - علي الظاهر - فقُتل.

نشأة الانتفاضة من الإسلام

منذ أن اتخذت الحركة الفلسطينية صبغة إسلاميّة، تحولت المشكلة إلى مشكلة غير قابلة للحلّ! إنّكم ترون وتعلمون مدى عمر الانتفاضة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، إنّها مستدامة ومستمرة ولا تنتهي أبداً. لولا هذه الانتفاضة لكانت قضيّة القدس قد انتهت منذ زمن طويل. لولا الانتفاضة، لكانت القيود المفروضة على لبنان وسوريا أكثر بكثير. الانتفاضة من داخل الأراضي المحتلّة قد جعلت الوضع غير جدير بالثقة بالنسبة للحكام الصهاينة الغاصبين. لقد نشأت الانتفاضة من الإسلام، وكان ذلك انعكاساً لسياسة الجمهورية الإسلاميّة في الشرق الأوسط. وهذا ما سيحدث فيما بعد[٢].

---

١. في لقاء مجموعة من شباب محافظة أردبيل بتاريخ ٢٦-٧-٢٠٠٠م.

٢. في لقاء مسؤولي وزارة الخارجية ورؤساء بعثات الجمهورية الإسلامية الإيرانية خارج البلاد

شعور العدو بالخطر من الصبغة الإسلاميّة في الحركة الفلسطينية

عندما يكون مصير القضيّة الفلسطينية بيد ثلّة من السياسيين، ولا يكون للشعب دور فيه، ولا للشباب كلمة فيه، سيؤول الأمر إلى ما رأيتم: ذلةٌ بعد ذلة؛ وتراجعٌ بعد تراجع؛ ترك الساحة للعدو؛ إفراغ الخنادق الواحد تلو الآخر لصالح العدوّ الغاصب والمتجاوز والمعتدي والوقح. يحدث هذا عندما لا يكون الشعب في الساحة. تمّ استبعاد الناس. لقد نسوا الدوافع الحقيقية التي تجذب الناس، وهي الدوافع الإيمانية. وهكذا أخّروا حلّ القضيّة الفلسطينية لعقود. في بداية الثورة قلت لأحد هؤلاء القادة الفلسطينيين الذين جاؤوا إلى هنا، لماذا لا ترفعوا شعار الإسلام؟ جاء بأعذارٍ تافهة وغيرة واقعي، لم تكن لديهم رغبة في القيام بذلك؛ قلوبهم لم تكن مؤمنة بالإسلام.

اليوم، مضى أكثر من اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة سنة على خوض الشعب الفلسطيني المسلم الميدان تحت راية الإسلام وبشعار الإسلام. لقد عرف العدّو على الفور خطورة الأمر. عندما اندلعت الانتفاضة في فلسطين في العقد الماضي، كان الأعداء - أي الصهاينة وأصدقاؤهم الأمريكان - أوّل من شعر بالخطر، ورأوا أنّه يجب عليهم القضاء عليها؛ لأنها باسم الإسلام، لقد حاولوا أن يعالجوا الأمر، لكنّهم فشلوا؛ لأنّهم أناس عتاة[1].

معنى تصدير الثورة الإسلامية

اليوم، ودون أن نتدخل قيد أنملة في تنظيم الشعب الفلسطيني، الآلاف من الشعب الفلسطيني يرسلون شبابهم أمام رصاص العتاة الصهاينة باسم الله، وبهتاف الله أكبر وشعار الدفاع عن المسجد الأقصى. هذا هو معنى تصدير الثورة.

بتاريخ ١٥-٨-٢٠٠٠م.

١. في اجتماع غفير لقوات التعبئة المشاركة في المعسكر الثقافي العسكري لأصحاب الإمام علي عليه السلام بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠٠٠م.

تصدير الثورة يعني أنّ اليوم في المجتمع الأمريكي - سواء من البيض أو السود - هناك استنارت قلوبهم بنور الإسلام والإيمان والتشيّع. اليوم لدينا في أمريكا طلبة أمريكيون، يدرسون الدروس التي يدرسها طلابنا هنا في الحوزة ويفتخر بكونه طالباً حوزوياً. الأميركيون السود ينضمون إلى الإسلام بأعداد كبيرة. قال أحد العلماء الكبار من الذين لديهم منشورات باللغة الإنجليزية ويرسلها إلى مختلف أنحاء العالم، إنّ عملاءنا هناك أكثر من أي مكان آخر! هذا هو معنى تصدير الثورة؛ فالثورة نفسها هي التي تتحرّك وتتوسّع. فنحن إن كان لدينا الكثير من القدرة، فعلينا أن نتمسّك بالثورة كي لا ننتقل معها إلى هناك.

هذا هو وضع الثورة اليوم؛ اليوم لا يستطيع الأمريكان لا بأموالهم المليارية، ولا بوجههم العبوس، ولا بابتساماتهم الخادعة، ولا بأسلحتهم المدمّرة، ولا بقوّتهم الدولية، أن يزحزحوا هذه الثورة. قد بذلوا ما في وسعهم؛ كالأساليب التي اتخذوها مع الدول العربية المحيطة بفلسطين؛ كالأساليب التي ذكرتها - فأخضعوا البعض منهم بابتسامة، والبعض بالعبوس، والبعض بالمال، والبعض بالهراوة وأجبروهم على التفاوض مع إسرائيل وظنّوا أنّ الأمر قد انتهى، لكنّ الدولة الوحيدة التي أصرّت على مخالفة هذا النهج علناً وصراحة وبجرأة، هي الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانية؛ دولةً وشعباً. لم يكن لدينا المال - فلو كان لدينا لم نكن لنستطيع أن نعطيه - ولم يكن لدينا سلاح - فلو كان لدينا، لم نكن لنستطيع أن نعطيه - ولم تكن لدينا إمكانات سياسية، لم يكن لدينا العشرات من قنوات الراديو والتلفزيون ومئات الصحف؛ لكن قلنا إننا لا نوافق على هذه التسوية، وبمجرد أن أعلنت إيران ذلك، فإذا بهم يغضبون. استغرب البعض حينها، وقالوا لا داعي للغضب؛ هناك عشرات الدول قد وافقت على ذلك، فلا ضير في عدم موافقة دولة واحدة ومعارضتها، لكن المفكرين الاستراتيجيين الأمريكيين كانوا يعرفون ماذا تعني معارضة الحكومة الإيرانية! كما أنّهم يفهمون معناها الآن. إنّهم يعلمون أنّ هذه الحركة إسلاميّة بهتاف الله أكبر، وأنّ هذه

الحركة المعتقدة بالإسلام - الذي تعلّموه من الإمام، ومن تلاميذ الإمام، ومن جنود الإمام، ومن أبناء الإمام - ماذا ستصبّ من بلاء على رأس أمريكا والصهاينة؛ البلاء الذي ما زال مستمراً.

الصحوة الفلسطينية؛ نتيجة رسالة الإسلام وتصدير الثورة

قد يقمعون هذه الحركة، قد يقتلون أربعة آخرين، لكنّ القضية لن تنتهي بهذه الأمور. عندما يستيقظ جيل، عندما يأتي ويخوض الساحة، سينال النّصر بالتأكيد؛ حتى وإن قمعوه، حتى وإن جلس في البيت، إنّه لا يزال منتصراً. فهذا الجيل يختلف تماماً عن ذلك الجيل الذي كان لا يهتم أو لا يبالي بما يفعلونه به؛ مثل جيل فترة احتلال فلسطين. في تلك الفترة، لم يفهم الفلسطينيون ما كان يحدث، لكن اليوم قد استيقظ الجيل الجديد، وهذه الصحوة بسبب رسالة الإسلام ورسالة الثورة. هذا هو معنى تصدير الثورة؛ هذه هي عظمة الثورة؛ وهذا هو تقدم الثورة الإسلامية، حيث يبارك الله بكلمة «كلا» في مقابل الأوامر، استطاعوا أن يُخضعوا الجميع أمامهم. أجلّ؛ هذه كلّها حقائق. عندما يبارك الله في عمل ما؛ ستحلّ البركة في المال، وفي الخبز، وفي الكلام، وفي الثورة.

قبل خمس أو ست سنوات، ذهب هؤلاء إلى «أوسلو» وشكلوا اجتماعاً وقاموا بدعايات كثيرة، هنا أيضاً قام بعض رجال الدولة المتدينين في الجمهوريّة الإسلاميّة بعقد «المؤتمر الفلسطيني»؛ فارتفع الجدل أنه لماذا فعلتم هذا؟! إنكم أكثر عرضة أمام أجهزة التلفاز وقد انتشر صيتكم في العالم كلّه بفعلكم هذا ونحن لا نملك الكثير من القدرة الدعائية والإعلامية! من ماذا تخافون؟! لماذا أنتم الآن متخوفون وترتعدون من حضور الجمهورية الإسلامية في هذه المجالات؟! لكن لهم الحقّ أن يخافوا؛ لأنّها كلمة حقّ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ

بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾[1]. إنّه مثال؛ لكن يمكنكم أن تطبقوا هذا المثال على جميع الحقائق في كل العصور. أعزائي! هذه هي الجمهورية الإسلامية؛ وهذه هي مسيرتها أيضاً؛ وهذا مستقبلها؛ وها أنا وها أنتم؛ طلاب العلم المعممون، وهذه المسؤوليّة التي وقعت على عاتقنا؛ لذلك، علينا أن نشدّ أحزمتنا[2].

شعور النظام الصهيوني بخطر الإسلام والنضال الشعبي

في بداية ظهور هذه المشكلة والمصيبة الكبرى التي حلّت بالعالم الإسلامي، كان هناك إهمال؛ فلم تُتّخذ التدابير اللازمة والصحيحة للتعامل مع هذه المشكلة كما لم يكن هناك إقدام جذري لحلّها. أجل؛ كانت هناك شخصيّات بارزة في فلسطين وخارج فلسطين، لا ينبغي تجاهل جهودها - مثل المرحوم «عزّ الدين القسّام»، والمرحوم «الحاج أمين الحسيني»، والمرحوم «الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء» - كل هؤلاء شعروا بخطر وجود هذا الكيان الصهيوني في المنطقة وحذّروا منه ووقفوا أمامه؛ إلّا أنّ العالم الإسلامي والمسؤولين في العالم الإسلامي؛ لم يتمكّنوا من القيام بدورهم على النحو الصحيح؛ لذلك، وخلال هذه الفترة واجه نضال الشعب الفلسطيني صعوداً وهبوطاً في تعامله مع هذه الظاهرة الخطيرة جدّاً.

إلّاأنّ النضال في فلسطين يتميّز اليوم بخصوصيتين لم تكونا مجتمعتين قطّ في نضالات الفلسطينيين السابقة أو النضال من أجل فلسطين؛ إحداهما: هي أنّ هذا الصراع اتسم الآن بسمة إسلاميّة. والخصوصية الأخرى: شعبوية النضال وشموليته. إن اجتماع هاتين الخصوصيتين قد جعلت ركيزة الكيان الصهيوني ركيزة هشّة ومـهزوزة. هناك شعور بالخطر في كل أنحاء الكيان الصهيوني،

---

١. إبراهيم: ٢٤-٢٥.

٢. في لقاء مجموعة من العلماء ورجال الدين من محافظة آراك بتاريخ ١٥-١١-٢٠٠٠م.

إنّهم أدركوا وعرفوا جيداً بأنّ الخطر الكبير والجوهريّ قد ظهر الآن، وأنّ الكيان الصهيوني اليوم لا يواجه جماعة أو شخصيات سياسية يمكن إقناعهم خلف طاولة المفاوضات؛ لأنكم تعلمون جيداً أنّه خلف طاولة المفاوضات يمكن إقناع الأشخاص بطرق شتى؛ كـ التهديد والترغيب والوعود الكاذبة وما شابه ذلك، لكن عندما أصبح النضال في أحضان الشعب، ونشأ الوعي الذاتي بين الناس، وشعروا بكلّ وجودهم بأنّهم مكلّفون بالوقوف مقابل هذا الوضع؛ وإلا فسيتم تدميرهم والقضاء عليهم بالكامل. ومن ناحية أخرى؛ عندما تكون استراتيجية القتال نابعة من الإيمان والعقيدة الإسلامية ومرتكزة في أعماق القلوب والأرواح، فإنّ النضال في هذه الحالة يكون خطيراً جداً بالنسبة للعدو. اليوم، قد تحقّقت هذه الظروف؛ ولهذا، ترون قادة النظام الأمريكي الاستكباري غاضبون ويعبّرون عمّا في داخلهم[1].

موجة الصّحوة الإسلاميّة؛ حقيقة لا يمكن إنكارها

إنّ موجة الصّحوة الإسلاميّة اليوم، حقيقة خطيرة لا يمكن إنكارها. اليوم، يشعر المسلمون بأنّهم قادرون على أن يتركوا أثرهم على العالم وعلى الوضع الحاكم على البشر وعلى مصيرهم، وعندما يصل هذا الشعور لدى الشعوب إلى حد معيّن، سوف يتبلور ويتجسّد ويتحوّل إلى حقيقة وواقع.

انتفاضة المسجد الأقصى؛ تبلور للصحوة الإسلامية

إنّهم يعرفون ذلك ويشعرون بالقلق منه، فمن نماذجه حادثة الانتفاضة الفلسطينية غير المسبوقة هذه. إنّها حادثة غريبة! مجموعة من الناس تقف أمام إحدى القوى الأعظم تجهيزاً في هذه المنطقة، بلا سلاح، وبلا معدّات، فتتعرض بلا هوادة، لأنواع القتل والإبادة والضغوط الجسديّة والنفسيّة والاقتصاديّة؛ إلّا أنّهم لا يزالون صامدون، ثابتون ومستمّرون في انتفاضتهم منذ سبعة عشر شهراً.

---

١. في لقاء مع المشاركين في المؤتمر الدولي لإعلام العالم الإسلامي في دعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ٣١-١-٢٠٠٢م.

فأيّ تحليل سياسي طبيعي، يمكنه تحليل هذا الحدث؟ لماذا هم صامدون؟ لماذا لا يستسلمون؟ لماذا لا يستطيع العدو - بكلّ ضغوطه - أن يُخضع هذا الشعب الفلسطيني ويحني ظهره؟ هذا الشعب القليل والمُحاصر، الذي لا يتلقى المساعدة من أيّ مكان، ما هو الدافع وما هو مصدر الإثارة في قلوبهم والذي يجعلهم لا يشعرون بالتعب والملل؟ من أين نشأت هذه المقاومة؟ ما هو الدافع الذي يجعل الأم الفلسطينية على تقبيل ولدها وإرساله إلى المعركة ليُقتل، ثمّ تقول: لو كان لدي مائة مثله لأرسلتهم؛ ما هو هذا الدافع؟ إنّ هذا الدافع دافع مهم للغاية؛ الدافع الذي لا تسعه الحسابات السياسية ولا المحادثات ولا المفاوضات الدبلوماسية ولا معادلات الشركات العالميّة. هؤلاء يرون هذه الحقائق ويخافون منها بشدّة، إنّهم يسعون إلى تجفيف هذا المصدر، إنّهم يسعون إلى تدمير عامل هذا الدافع ومنشأ هذه الإثارة[1].

ميول الشعب الفلسطيني الإسلاميّة؛ إبطال لعملية التسوية والسّلام

لقد ظن العالم المستكبر قبل انتصار الثورة الإسلاميّة بوقت قصير، أنّه قد انتهى من القضية الفلسطينية؛ فإنّ مهمة معاهدة كامب ديفيد والاتفاق الذي حصل مع الحكومة المصرية، والذي كان من المفترض أن يتسّع تدريجياً ليشتمل على جميع بلدان العالم العربي، وأن لا تبقي شيئاً اسمه فلسطين كمشكلة ومعضلة في طريق الاستكبار.

الانتفاضة الفلسطينية؛ امتداد للثورة الإسلاميّة الإيرانيّة

المبادرات والقرارات اللاحقة كانت تشير إلى هذا التّصور والاتجاه، لكن فجأة برزت ظاهرة جديدة في المشهد الفلسطيني، وهي ميل الناس إلى الشعارات الإسلاميّة وتمسّكهم بالإسلام والقرآن، وانتقال ساحة المعركة من مستوى فئة معيّنة ومجموعة من المعارضين الذين كان أغلبهم مقيمين خارج أراضي

---

١. في لقاء مع المسؤولين وكبار الجمهوريّة الإسلامية بتاريخ ١٨-٣-٢٠٠٢م.

فلسطين المحتلّة، إلى حركة شعبيّة عامّة. إنّ قضيّة فلسطين اليوم بالنسبة للكيان الغاصب وبتبعه بالنسبة لأمريكا هي في الواقع طريق مسدود، وقد فشل الصهاينة الحاكمين في فلسطين في كلّ المبادرات التي اتخذوها؛ وهذا يعني أنّهم فقدوا جانباً من القضيّة. وهو نموذجاً على استمرار حركة وثورة النظام الإسلامي في إيران[1].

خوف الصهاينة من قدرة الصحوة الإسلاميّة

لقد انتهى خوف الشعوب من أمريكا والقوى العظمى، فهل كنتم تتصورن أن تكون في العراق المسحوق تحت ظلم وطغيان صدام وحزب البعث، مثل هذه المشاعر والمواقف الحماسيّة؟! هل كنتم تظنّون - قبل هذا - أنّ الشعب الفلسطيني سيقف ويقاوم أمام حكومة شارون التي جاءت لتقضي على انتفاضة المسجد الأقصى خلال ٩٠ يوماً - لقد مرّت ثلاث سنوات وبضع سنوات حتى الآن - ولا يزال الشعب واقفاً ومقاوماً، وأجبر شارون، الذي جاء للقضاء على هذه الحركة ومحوها من المشهد، على أن يتعامل مع منافسيه - والحزب المخالف - للانسحاب من غزّة بشكل أحادي الجانب، والانفصال عن حلفائه التقليديين والقدامى - حزب الليكود - بسبب الاضطرار والضرورة؟ هذه هي قدّرة الشعب الفلسطيني وهذه هي قدّرة الصّحوة الإسلاميّة.

هل كنتم تصدّقون بأنّ المحتل الإسرائيلي سيضطر إلى التراجع أمام عدّة من شباب حزب الله في لبنان والخروج بهذه الطريقة؟! هل كنتم تصدّقون أنّ إسرائيل ستضطر أمام عدد من شباب حزب الله في لبنان إلى إطلاق سراح المئات من السجناء؛ من شخصيات حزب الله البارزة الذين كانوا في سجونها؟! لكنّ هذه الأمور قد حدثت. لقد كنت حاضراً معكم في اجتماع العام الماضي، وكان القلق سائداً على المنطقة بأكملها؛ لأنّ أمريكا كانت قد أتت للتوّ بكامل

---

١. في لقاء مع أعضاء مجلس الخبراء بتاريخ ١٠-٩-٢٠٠٢م.

قدرتها وقوّتها، وكنت أتابع مناقشاتكم في مؤتمر العام الماضي؛ كانت هناك علامات القلق بائنة في مؤتمركم. واليوم، أمريكا هذه، هي ذات أمريكا، انظروا ماذا حلّ بها! ضغطوا على النجف لفترة عشرة أيام، لكنّهم لم يستطيعوا الاستيلاء عليه. هذه هي الحقائق التي تحدث أمام أعيننا، لقد تغيّرت الهندسة المعرفيّة والسياسيّة للعالم[1].

الثّورة الإسلاميّة في إيران؛ بداية صحوة الأمّة الإسلاميّة

ثورة الشعب الإسلامي في إيران وارتفاع راية التوحيد في هذا البلد - هذا المركز الحسّاس والمنطقة المهمّة - أثارت وأيقظت الأمّة الإسلاميّة، وجعلتهم يستبشرون الخير في مصيرهم وقدرتهم، وأعطتهم الثقة بأنفسهم. هذه الثقة بالنفس وهذه الصّحوة، أجبرت العدو على القيام بمؤامرات معقّدة ومخطط لها؛ هذه المؤامرات هي أمامنا اليوم. إنّهم أعداء العالم الإسلامي بأجمعه؛ إنّهم لا يطيقون تواجد الإسلام؛ إنّهم مخالفون لتعاليم الإسلام. إنّ رئيس الولايات المتحدة تحدث بصراحة عن الحملة الصليبية. إنّ المؤسسات الاستكبارية - أمريكا والصهيونية - تسمّم الأجواء بدعاياتها - وباستمرار - من أجل بثّ الفرقة والاختلاف بين البلدان والدّول الإسلاميّة.

إنّ أعداء الإسلام يعانون من فقر في الفهم والأفكار التي يمكنهم تقديمها إلى العالم الإسلامي، إنّهم لا يملكون، ولا يستطيعون، أن يقدّموا مدرسة فكريّة متعالية قادرة على جذب قلوب النّخب والكفاءات الإسلاميّة؛ لذلك، ومن أجل جذب قلوب الغافلين، رفعوا راية حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب؛ على الرغم من أنّ أمريكا والصهاينة وهؤلاء المستكبرين، ارتكبوا أكبر الانتهاكات بحقّ البشر وأوردوا أعظم الجراح في قلوب سكّان العالم.

أيّ حكومة وأيّ جماعة تعاملت مع أمّة وجماعة إنسانية بهذه القسّوة التي

---

١. في لقاء وزير ومسؤولي وزارة الخارجية والسفراء والدبلوماسيين بتاريخ ١٥-٨-٢٠٠٤م.

يتعامل بها الكيان الصهيونيّ؟ وأيّ حكومة مستكبرة تعاملت مع الشعوب الإسلاميّة بهذه الطريقة المتعجرفة التي تتعامل بها أمريكا اليوم؟ اليوم، ركّزوا دعايتهم ضدّ جمهوريّة إيران الإسلامية؛ لأنّ الوجوه الرشيدة واللامعة من المدافعين عن الإسلام حاضرة هنا؛ ومصالحهم مهدّدة هنا أكثر من أيّ مكان آخر؛ إلا أنّ الهدف ليس الجمهورية الإسلاميّة فحسب؛ إنّهم يريدون السيطرة على العالم الإسلاميّ بأكمله، إنّهم يريدون السيطرة على الشرق الأوسط بأكمله، يريدون وضع بلاد الإسلام برمّتها في قبضتهم المجرمة والآثمة. إن تمكّن هؤلاء من تحقيق أهدافهم، ستكون جميع الدول مهدّدة من قبلهم، وسيستهدفونها واحدة تلو الأخرى، فإن قصّر المسلمون والشعوب المسلمة في واجبهم، سوف لن يكونوا في مأمن من هجوم هؤلاء؛ سوريّا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والسودان، ودول أفريقيا، ودول الشرق الأوسط، والدول الإسلامية في شرق آسيا، ستكون مهدّدة من قبل أكلة العالم. إنّ هذا لتحذير حقيقي للعالم الإسلامي.

اليوم، تقع هذه المسؤولية الثقيلة على عاتق النخب والسياسيين في العالم الإسلامي؛ عليهم أن يفضحوا أكلة العالم في البلدان وفي مناطق نفوذهم الخاصّة؛ عليهم أن يُبطلوا أثر دعايتهم الخبيثة ضدّ الإسلام بكل حزم وجديّة، لا يدعوا لخططهم أن تؤتي بثمارها. إنّ هذه المسؤولية، مسؤولية الجميع[1].

صحوة العالم الإسلامي؛ حقيقة لا يمكن إنكارها

هناك بعض الحقائق في عالمنا اليوم لا يمكن إنكارها. الحقيقة الأولى: هي صحوة العالم الإسلاميّ؛ فإنّها حقيقة لا يمكن لأحد أن يشكّ فيها. اليوم، يشعر المسلمون في جميع أنحاء العالم - سواء في البلدان الإسلامية أو في الأماكن ذات الأقلية المسلمة - بالميل نحو الإسلام، والميل إلى استعادة هويّتهم

١. في اجتماع عملاء النظام وسفراء الدول الإسلامية بتاريخ ١٧ ربيع الأول بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٠٥م.

الإسلاميّة. اليوم مفكّروا العالم الإسلامي، الذين سئموا الاشتراكيّة والمدارس الغربيّة، اتجهوا نحو الإسلام، وأصبحوا يناشدون الإسلام ويلجأون إليه لعلاج أوجاع الإنسانيّة. اليوم، تشعر قلوب المجتمع المسلم بميلٍ نحو الإسلام، الميل الذي لم تكن لتشعر به خلال القرون الطويلة الماضيّة. فبعد الهيمنة السياسيّة والثقافيّة المكثفة والواسعة النطاق للغرب والشرق على الدول الإسلاميّة لعقود من الزمن، أصبح اليوم أفق شباب العالم الإسلامي وتوجّهم نحو الإسلام. وهذه حقيقة يعترف بها الغرب والمستكبرون في العالم.

تناقض الغرب في ادّعائه الديمقراطية

لقد كرّروا مراراً أنّه في أيّ بلد إسلاميّ، إذا أُجريت انتخابات حرّة، فإن ممثلي الشعب المنتخبين سيكونون من العناصر المؤمنة بالإسلام والملتزمة به والتي ستقوم بنشر الإسلام ؛ ولهذا السبب، فإنّ ادعاء الديمقراطية في الغرب أصبح اليوم أمام تناقض واضح؛ فهم من ناحية؛ يتظاهرون بحمل راية الديمقراطيّة وحاكمية الشعوب على نفسها، ومن ناحية أخرى؛ لا يجرؤون على رفع هذه الراية في العالم الإسلاميّ بمعناها الحقيقيّ؛ لأنّهم يعلمون جيّداً أنّه في أيّ بلد إسلاميّ، إذا لعبت أصوات الناس واختياراتهم دوراً فيه، فلا شكّ أنّ المسلمين هم الذين سيتولون مقاليد السلطة والحكم، وسيكون المنتخبون هم المسلمون.

الصّحوة الإسلامية؛ حقيقة بيّنة

إنّ العالم الغربيّ وأمريكا والساسّة الغربيين اليوم - كـ الصهاينة والدوائر الرأسمالية الغربية - يعلمون جيداً أنّ حركة الشعب الفلسطيني العظيمة تنشأ من ميلهم نحو الإسلام. بما أنّهم جعلوا الإسلام محوراً لأنفسهم، فقد تحلّوا بهذه الشجاعة، وخاضوا معركة الجهاد بالمعنى الحرفي للكلمة. أينما وُجد شعب بهذه الروح؛ سوف لن تتمكّن أيّ قوّة - عسكريّة أو مدنيّة - من مواجهته وقمعه، هؤلاء يفهمون هذه الحقيقة جيّداً. أحداث العالم الإسلامي كلّها تؤكّد وتؤيّد هذه

الحقيقة. ومن الحقائق الأكيدة؛ هي أنّ الصّحوة الإسلاميّة؛ بل الحركة الإسلامية اليوم، حقيقة واضحة وبيّنة في العالم الإسلامي، ولا أحد يستطيع أن ينكرها.

القوى الاستكبارية؛ العدوّ الأوّل للصّحوة الإسلاميّة

الحقيقة الثانية: هي أنّ القوى الاستكبارية إنّما هي العدوّ الأوّل والرئيسي لهذه الصحوة والميول الإسلاميّة وهذه الرغبة في الحريّة، والسبب واضحٌ أيضاً؛ لأنّ الإسلام ضدّ الهيمنة، وضدّ اعتماد الدول على القوى الأجنبية، وضدّ التخلف العلميّ والعملي المفروض على الدول الإسلاميّة منذ سنوات طويلة، وضدّ تقليد الشعوب الأعمى والسير خلف الآخرين. وكلّ ذلك هو عكس السياسات الاستعماريّة والاستكباريّة التي أراد المستكبرون والغربيون تطبقيها في العالم الإسلاميّ منذ مائتي عام أو أكثر، واليوم أيضاً؛ فقد رسموا لأنفسهم مصالح محددة في هذه المنطقة. وإنّ الصحوة الإسلامية تماماً في النقطة المقابلة لرغباتهم ومخططاتهم؛ لذلك، فهم يقفون ضدّها بكل قوّتهم ويحاربونها سياسياً ودعائياً.

إنّهم اليوم يستخدمون كلّ الحيل الدعائية ضدّ الإسلام. إنكم تنظرون وتشاهدون مدى تعقيد وسعة العمل الذي تقوم به الحكومات الغربيّة ضدّ المسلمين والإسلام - سواء في أمريكا أو أوروبا -. لقد استخدموا لهذا الغرض المشين جميع الأدوات الفنيّة المتاحة لهم. هؤلاء استخدموا العداء على أعلى مستوى ممكن، بمزيج من الأنشطة الثقافيّة والأمنيّة والسياسيّة والعسكريّة، ضدّ الإسلام. هذه أيضاً من الحقائق الواضحة والبيّنة.

محاولة الاستكبار إيجاد المجموعات المتحجّرة

الحقيقة الثالثة - التي يعرفها الجميع؛ بالرغم من أنّ الكثير ينكرونها - إلّا أنّ مظاهر هذه الصّحوة الإسلاميّة ليست ما يبديه وجه الإرهاب في العالم الإسلامي اليوم، فهؤلاء الذين يرتكبون هذه الجرائم في العراق، والذين يعملون ضدّ المسلمين باسم الإسلام في العالم الإسلاميّ، أولئك الذين جعلوا بثّ الفرقة

والاختلاف بين المسلمين في مقدّمة مهمّاتهم - تحت عنوان الشيعة والسنة، وتحت عنوان الميول العرقية ـ، لا يمكن لهم بأيّ حال من الأحوال أن يكونوا مظهراً ورمزاً للصّحوة الإسلاميّة، المستكبرون أنفسهم يعرفون هذا. الذين يحاولون تقديم الإسلام إلى العالم الغربيّ من خلال الجماعات المتحجّرة والمرعبة، يعلمون أنّ الواقع مختلف تماماً. الإسلام الذي يشعر العالم الإسلاميّ بصحوته اليوم، إسلام الفكر والتفكير التعمّق والكلام الجديد؛ إسلام تقديم حلول الحياة من أجل فتح عُقد حياة الإنسانيّة؛ ليس الإسلام المتحجّر، وليس الإسلام المغمض عينيه، وليس الإسلام البعيد عن أيّ نوع من الفكر الحرّ، المستكبرون يعرفون هذا جيداً. شعار الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم هو حريّة التفكير، وتنمية العلم والمعرفة، والاهتمام بحقوق الإنسان واختياره؛ والحنان والتودّد والرحمة بين الناس؛ هذه هي شعارات الإسلام ورسائله. العالم يبحث عن هذه الأمور.

منطق إمامنا الجليل، هو منطق العقل، ومنطق الفكر، ومنطق العمل المستنير، ومنطق الإنسانيّة، ومنطق التّصرف الإنساني السليم، والأخلاق الإنسانية والفضائل الأخلاقية. إنّ العالم يبحث عن هذه الأمور. إنّ أعلام وشخصيات الصّحوة الإسلاميّة ليس أولئك الذين يقابلون العالم - حتى المؤمنين والمسلمين - بوجوه عبوسة كئيبة؛ يكفّرون البعض، ويهاجمون البعض بحجج عرقية وطائفية، والبعض الآخر بذرائع كاذبة. إنّ وجود هؤلاء أمر مشكوك فيه للغاية، فإنّ هؤلاء الذين يعملون بهذه الطريقة هم - في الواقع - عملاء لأجهزة التجسّس الإسرائيلية والأمريكيّة والبريطانيّة؛ حيث يُغرون أربعة من المغفّلين بأفعالهم. هذه أيضاً حقيقة لا يمكن إنكارها.

الحقيقة الأخرى؛ هي أنّ العالم الغربيّ بكل قوته لم يتمكّن من التغلب على الصّحوة الإسلاميّة. قاموا بالدعاية والترويج ضد الإسلام في مختلف المناطق الإسلاميّة، وضدّ الجمهورية الإسلاميّة، وضد القادة والمصلحين الإسلاميين

الكبار، وضدّ أحكام الإسلام، ربّوا كل هؤلاء المرتزقة لإهانة الإسلام واتهام الإسلام والشريعة الإسلاميّة؛ استخدموا الأساليب العسكرية، والاقتصاديّة، والدعاية الإعلامية الواسعة بأشكال عجيبة ومدهشة، لكنهم لم يتقدموا ولم يحصلوا على النتيجة حتى الآن. إنّ أكثر نزعة الشباب المسلم في البلاد الإسلامية وميوله هي نحو الإسلام والفكر الإسلاميّ، وقد تزايد هذا الشغف والحبّ في قلوب الشعوب الإسلامية يوماً بعد يوم[1].

انتشار موجات الصّحوة في جميع أنحاء العالم الإسلاميّ

أيّها الإخوة والأخوات المسلمون! اليوم يمرّ العالم، وخاصّة العالم الإسلاميّ، بفترة حرجة وحساسّة؛ فمن ناحية؛ قد اجتاحت موجات الصّحوة العالم الإسلاميّ بأجمعه. ومن ناحية أخرى؛ اتضحت خيانة الوجه الغادر الأمريكي وغيره من المستكبرين بعد أن سقط لثام الخداع والنفاق عنه. ومن ناحية ثالثة؛ بدأت الحركة نحو استعادة الهويّة والقدرة في أجزاء من العالم الإسلامي، وفي بلد عظيم مثل إيران الإسلامية، قد أينعت ثمار المعرفة والتكنولوجيا المستقلة والأصليّة، وتعزّزت الثقة بالنفس التي أحدثت تحوّلاً في البيئة السياسيّة والاجتماعيّة ودخلت إلى عالم العلوم والبناء. ومن ناحية أخرى؛ ظهرت تصدّعات الضعف والانحطاط في تركيبة الأعداء السياسيّة والعسكريّة. فاليوم، قد شكّل العراق من جهة، وفلسطين ولبنان من جهة أخرى، معرضاً لضعف وعجز قوّة أمريكا والصهيونيّة المزعومة. لقد واجهت سياسة أمريكا في الشرق الأوسط عقبات كبيرة في خطواتها الأولى، وتحوّل فشل هذه السياسة إلى تكتيك ضدّ مصمّميها.

اليوم، هو اليوم الذي تستطيع فيه الشعوب والحكومات الإسلاميّة أن تأخذ زمام المبادرة وتبدأ عملاً عظيماً. إنّ مساعدة الشعب الفلسطيني المظلوم، ودعم الشعب العراقي المستيقظ، والدفاع عن استقرار واستقلال لبنان وسوريا وسائر

١. في لقاء مع المسؤولين وكبار الدولة بمناسبة عيد المبعث النبوي المبارك بتاريخ ٢-٩-٢٠٠٥م.

دول المنطقة واجب على الجميع؛ بيد أنّ واجب النّخب السياسيّة والدينية والثقافية والرجال الوطنيين والشباب والأكاديميين في هذا الصدد، أكبر بكثير من غيرهم؛ فيجب أن تكون شعارات الوحدة والتعاطف بين أتباع الديانات الإسلاميّة وتجنّب الخلافات الطائفيّة والعرقيّة من أبرز شعارات هذه النخب، كما يجب أن تكون الحيويّة العلميّة والسياسية والجهد الثقافي وتحشيد كل القوى في هذه الصفوف الأساسية، على رأس دعوتهم[1].

فلسطين؛ هي مركز الصّحوة الإسلاميّة

العصر الحالي، هو عصر الصّحوة الإسلاميّة؛ وفلسطين هي مركز هذه الصّحوة. لقد مرّ الآن ما يقارب الستين عاماً على احتلال فلسطين، وشعب فلسطين المظلوم قد مرّ بفترات عصيبة واختبارات صعبة؛ من المقاومة المظلومة اليائسة في بداية الأمر والتهجير والتشريد ومشاهدة تدمير البيوت والمنازل ومذابح أحبائه وأهله، إلى اللجوء إلى المحافل الدولية والصفقات السياسية البائسة وقمار المفاوضات الخاسرة مع المحتلّ وتوسيط القوى التي كانت السبب الرئيسي في ظهور هذه المأساة واستمرارها.

وصول الجيل الجديد من فلسطين إلى قمة الصّحوة والحريّة

إنّ ناتج هذه التجارب التاريخيّة قد أوصل الجيل الجديد والمتنامي لهذا الشعب الرشيد والشجاع إلى قمّة الصّحوة والحريّة، ليفجّر بركان الانتفاضة. وفي الجبهة المقابلة، كان قد قطع العدو الصهيوني شوطاً جديداً ومتقدماً بمراحل متعددة؛ من الطغيان والقساوة والجموح والإبادة الجماعية والتدمير الوحشيّ والاعتداءات العسكريّة على الجيران ودعوى (النيل إلى الفرات)، إلى الاجتياز والتدخّل السياسيّ والاقتصاديّ في المنطقة، مستغلين ضعف وخيانة بعض السياسيين في العالم الإسلاميّ؛ لكن فجأة واجه يقظة وصحوة الليث

---

١. رسالة إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٩-١-٢٠٠٦م.

الفلسطيني الراقد والانتفاضة العارمة لشعب عاد إلى الحياة ونهض.

اليوم ونتيجة هذه العمليّة المليئة بالمغامرات - التي اعتمدت على أموال وقوّة الدولتين البريطانية والأمريكية ودعمهما المخزي للمجرمين الصهاينة - هو الترديد والشكّ ويأس قادة النظام الغاصب ومواجهته للقوى المتنامية وموجة الصّحوة الإسلاميّة. أجل؛ إنّ فلسطين أيضاً، وحتى اليوم، هي ساحة لأبشع الجرائم الإنسانية التي يرتكبها الصهاينة الأجانب والمغتصبون ضد أصحاب هذه الأرض المضطهدين، وإنّ أبشع عمليات الاضطهاد لا تزال تنفذّ من قبل الكيان الصهيوني بصورة استثنائية وبكل صراحة وفخر ضدّ هذا الشعب. لكن نظراً إلى أبعاد هذه الحكاية التي امتدّ عمرها إلى ستين عاماً، فإنها تُنبئ بوضوح عن حقيقة صادمة مليئة بالعِبر والدروس، وما هي إلا تحوّل المشهد وتحوّل القدرة بين الجبهتين؛ سواء في فلسطين نفسها أو في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي؛ أيّ المنطقة التي هي الهدف الأساس من كارثة اغتصاب فلسطين؛ الخطّة التي صمّمها ونفذها السياسيون الغربيون للسيطرة على هذه المنطقة وتأمين السيطرة عليها على المدى الطويل.

ولنتأمّل هنا فلسطين في الأربعينيات؛ أرضٌ في قلب العالم العربي، دولة فقيرة، حكومة ضعيفة، شعب جاهل ودول عميلة للاستعمار في الجوار؛ انتزعتها أغنى الحكومات الغربيّة وأكثرها تسليحاً وشراً من أيدي المسلمين، وسلّمتها إلى مجموعة عنصريّة وعنيفة وإرهابيّة بتحريض من الصهاينة ومساعدة جميع الدول الغربيّة والأقطاب السياسيّة المعادية في العالم. إن الحكومات العميلة في المنطقة، مثل بهلوي في إيران وآخرين، أدارت ظهرها للإسلام والعروبة، وأصبحت في خدمة الاستعمار؛ كما تمّ منحهم المال والسلاح والعلم والصناعة. أمريكا أصبحت تؤدي دور الحارس والمحامي ومدير الأعمال، والاتحاد السوفييتي لم يعارض أمريكا فقط في هذا الشأن. قرارات الأمم المتّحدة؛ على الرغم من ضعفها وتحفّظها، يتمّ تجاهلها بالكامل من قبل الكيان الصهيوني المزيف

والطاغي؛ اعتماداً على الدعم الأمريكي والأوروبي، فتقوم بالهجوم على مصر وسوريا والأردن ولبنان واحتلال أجزاء منها بقصد الاحتلال الدائم. يتحدث هذا الكيان بكلّ صراحة عن الإرهاب والقتل والنهب ويهدد، ويصل فيه الإرهابيون المشهورون إلى السلطة واحداً تلو الآخر، وآخرهم مجرم صبرا وشاتيلا الشهير. تبقى الحكومة الغاصبة، على مدى عشرات السنين على السّاحة الفلسطينية بوجهها القاسي، الخشن، المطالب، الذي لا يقهر.

وفي الجبهة المقابلة، وبعد ذلك الضعف والانكسار الذي حصل في بادئ الأمر وفشل الجهود غير الناضجة في السنوات الأولى، يتمّ اختبار التجارب الواحدة تلو الأخرى، وتخرج النظريات الفكريّة والعمليّة اعتباراً من العرقيّة والقوميّة إلى اليساريّة الماركسيّة وأمثالها، غير ناجحة من بوتقة الاختبار. إنّ العقيدة الدينية - التي يتمسّك بها الشعب بشدّة - وبجهود المجاهدين الصابرين والمقاومين، تخلق تدريجياً نقاطاً مضيئة في الأفق المغلق والحزين، وتكشف عن الآمال. وفي هذا الوقت بالذات، فجأة تشرق شمس «الثّورة الإسلاميّة» من المشرق؛ ثورة إلهيّة وشامخة، قد خُطّ على رايتها اسم فلسطين إلى جانب اسم الله والشريعة الإسلاميّة.

من هذه النقطة، تغيّر مسار الأحداث وبدأت عملية انحسار الكيان الغاصب وتراجع هيمنة أمريكا المطلقة في المنطقة - التي كانت شريكة هذا الكيان الغاصب لسنوات طويلة -، وظهرت الجماعات الجهادية المؤمنة بالإسلام في فلسطين ولبنان، وتشكّل جيل من المقاومين الصادقين العنيدين، عاد الجهاد والشهادة إلى الحياة، والقوّة والقدرة الحقيقية - أي قدرة الشعب المقاوم والثابت على الصمود والتضحية - قد وجدت مكانها في معادلات فلسطين والمنطقة. ودماء الشباب الشهداء الطاهرة وحضور المجاهدين المضحّين في الميدان، غيّرت كل حسابات أصحاب الدنيا والباحثين عن اللذات، وفتحت ميداناً جديداً ينتصر فيه الدّم على السيف.

واليوم، وبعد ستين عاماً من تلك البداية المؤلمة، إنّ جبهة الحق بآمال

جديدة وبدافع الإيمان - الذي جذب الأجيال الجديدة - تزداد قوّة يوماً بعد يوم في الساحة الفلسطينية، وتفرض الهزائم العسكريّة والسياسيّة على العدو، الواحدة تلو الأخرى، في لبنان وفلسطين، وتتقدم نحو النصر بملحمتها الجهاديّة. وكأن كلام الله الصادق يخاطبهم: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝٢٠ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾[١].[٢]

مقاومة الشعب اللبناني؛ رمز الصّحوة الإسلاميّة

مقاومة الشعب اللبناني وجهاد حزب الله البطولي والقدرة النابعة من إيمانهم وصبرهم وتوكّلهم، إنّما هو رمز آخر لصحوة العالم الإسلاميّ وتصميمه وعزمه في مواجهة الأعـداء والأحقاد. إنّ قبضة الشباب اللبناني المخلص والشجاع الفولاذية، قد صفعت وجوه المعتدين القبيحة وكسّرت زجاج كبريائهم المخمور[٣].

عدم فاعلية الأسلحة الحديثة والفتّاكة؛ في مواجهة الإيمان والإخلاص

الأخ المجاهد والعزيز سماحة السيد حسن نصرالله (أدام الله عمره وعزّه وعافيته)

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[٤]

السلام عليكم وعلى سائر الإخوة وعلى كل المجاهدين في حزب الله.

إنّ ما قدّمتموه من هديّة للأمّة الإسلاميّة بجهادكم ومقاومتكم الفريدة،

---

١. الفتح: ٢٠-٢١

٢. في المؤتمر الدولي الثالث حول القدس ودعم حقوق الشعب الفلسطيني بتاريخ ١٤-٤-٢٠٠٦م.

٣. رسالة في إدانة جرائم الكيان الصهيوني في لبنان بتاريخ ٢-٨-٢٠٠٦م.

٤. الرعد: ٢٤.

يفوق الوصف. إنّ جهادكم الشجاع والمظلوم، الذي منحكم النّصر الإلهي، أثبت مرة أخرى أنّ الأسلحة الحديثة والفتّاكة غير فاعلة في مواجهة الإيمان والصبر والإخلاص، وأنّ الشعب الذي لديه الإيمان والجهاد لن تهزمه القوى الظالمة. كان انتصاركم، انتصار الإسلام. لقد استطعتم أن تثبتوا بقدرة إلهيّة أنّ التفوّق العسكريّ لا يكون بالأدوات والأسلحة والطائرات والسفن والدبابات؛ بل إنّه يقوم على قوّة الإيمان والجهاد والتضحية، إلى جانب العقل والحكمة والتخطيط. لقد فرضتم تفوقكم العسكريّ على الكيان الصهيوني؛ لقد أثبتم تفوّقكم الروحيّ إقليميّاً وعالميّاً. لقد سَخِرتم من أسطورة مناعة وهيبة الجيش الصهيونيّ الكاذبة، وأظهرتم ضعف هذا الكيان الغاصب. لقد منحتم العزّة للأمّة العربيّة وأظهرتم على أرض الواقع قُدراتها التي أنكرتها الدعايات وسياسات الاستكبار لعقود من الزمن.

وما حدث، إنّما هو حجّة من الله، على كافّة الدول والشعوب الإسلاميّة، وخاصّة في منطقة الشرق الأوسط. لقد أصبحتم مرّة أخرى مصداقاً لهذه الأيات المضيئة من القرآن: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1]. أولوا الأبصار؛ هم الملايين من الشعوب والشباب الغيارى والمخلصين في دول المنطقة، والسياسيّون الطاهرون، والحكّام والقادة الحكماء والمستقلّون[2].

ذروة الصّحوة الإسلاميّة؛ صعود الجمهورية الإسلامية في إيران

مع بداية الصحوة الإسلاميّة، والتي بلغت ذروتها بصعود الجمهورية الإسلامية في إيران، واجه معسكر الاستعمار الغربيّ تهديداً كبيراً. فإنّ فشل المدارس السياسية في الشرق والغرب وانهيار مفاهيمها والقيّم التي طرحها المستعمرون

١. آل عمران: ١٣.

٢. برقية تهنئة إلى حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصرالله بمناسبة انتصار المقاومة الإسلامية بتاريخ ١٧-٨-٢٠٠٦م.

بأنّها السّبيل الوحيد لسعادة الإنسانية، جعل الوعي الذاتي الإسلامي يتجذّر بين جماهير المسلمين؛ من جانب آخر؛ إخفاقات قوى الاستكبار المتوالية في حجب وإطفاء هذا النور الإلهيّ، جعل بذور الأمل خصبة في قلوب الشعوب الإسلاميّة.

بالنظر إلى فلسطين اليوم، فقد وصلت فيها حكومة ملتزمة بمبدأ «التّحرّر من الاحتلال الصهيوني» الذي لا تشوبه شائبة، إلى السلطة؛ مقارنة بفترة الغربة والعزلة والعجز التي كان الشعب الفلسطيني يعاني منها في الماضي. وبالنظر إلى لبنان، فقد تمكن المسلمون من هزيمة الجيش الإسرائيلي المجهّز تجهيزاً تامّاً بكلّ المساعدات التي قدمتها له أمريكا والغرب والمنافقون؛ مقارنة مع لبنان، الذي كان للصهاينة أن يتقدموا فيها حيثما يشاؤون دون أي مانع وعائق. وبالنظر إلى العراق، فقد مرّغ شعبه الغيور أنف أمريكا المتكبرة بالتراب، وأوقع جيشها وسياسييها - الذين كانوا يتفاخرون بغطرسة بملكيتهم للعراق - في مستنقع من المشاكل السياسية والعسكرية والاقتصادية مقارنة بالعراق، الذي كان حاكمه المتعطش للدماء قد خنق أنفاس شعبه اعتماداً على الدعم الأمريكي. وبالنظر إلى أفغانستان، فقد تبيّن أنّ كلّ وعود أمريكا والغرب فيها ليست سوى خدعة وأكاذيب، ولم يجلب لها هجوم الجبهة الغربية المتحدة - المنقطع النظير - سوى تدمير البلاد، والفقر، وقتل الناس، وتزايد قوة مافيا المخدرات.

وأخيراً؛ بالنظر إلى المجتمع الشابّ في الدول الإسلاميّة والجيل المتزايد، ينمو ينمو بالميل نحو القيم الإسلامية وتزايد الكراهية لأمريكا والغرب.

عدم فاعلية القوة العسكرية في مواجهة الصّحوة الإسلاميّة

إنّ النظر إلى كلّ هذه الأمور، يمكن أن يصوّر لنا وبشكل صحيح مصير المستكبرين الغربيين وعلى رأسهم أمريكا، المنقلبين على أعقابهم وسياساتهم الفاشلة، ويبشّرنا بتشكيل هويّة إسلاميّة موحدّة.

فالآن؛ استشعرت الولايات المتحدة الأمريكية والرأسمالية الغربيّة والناشطون

الصهاينة الفاسدون حقيقة الصّحوة الإسلاميّة الحيّة، ولاعترافهم بعدم فاعلية الأسلحة والقوة العسكريّة في مواجهة هذه الحقيقة، فإنهم يستخدمون كلّ قوّتهم ضمن الحيل والأساليب السياسية[1].

صحوة العالم الإسلاميّ؛ خطر على الاستكبار العالمي

الحقيقة الأخرى التي لا يمكن إنكارها، هي أنّ العداء الذي تمارسه جبهة الاستكبار العالمية ضد الإسلام في عصرنا الحاضر، هو عداء أكثر تنظيماً وجدّية وشموليّة؛ سواء من حيث الثقافة، أو من حيث الدعاية السياسية، أو من حيث الحركة السياسية، أو من حيث الاقتصاد. كما أنّ صحوة العالم الإسلامي تُعدّ خطراً على العالم الاستكباري. القوى الاستكبارية - أي القوى التي تُدير جزءاً كبيراً من العالم بمخالب قوتها وقدرتها المالية، والشبكة الصهيونية العالميّة، والقوّة القسرية الأمريكية، والمؤسّسات الماليّة التي تدعم نظام الهيمنة العالمية - كلها تشعر بالخطر والتهديد من صحوة العالم الإسلاميّ، وتعبّر عن ذلك في خطاباتها. وما يجري اليوم ضدّ الإسلام من مختلف الجبهات، هو تحرّك منظّم ومدروس ومخطط له.

استشعار الشبكة الصهيونية بخطر صحوة العالم الإسلامي

ليس صدفة أنّ ذات الكلام الذي يتكلّم به الرئيس الأمريكي - وهو على رأس القوة الشيطانية المستكبرة - في مواجهة الإسلام، يصدر بتعبير آخر على لسان إحدى الشخصيات الروحيّة المسيحية البارزة! إنّنا لا نريد إدانة أحد؛ إلا أننا نريد تحليل المسألة. هذا لا يمكن أن يكون صدفة. إهانة النبي ﷺ في الصحافة؛ والإشكال على الإسلام واتهام الإسلام بأنه دين عنف؛ الافتراء على الشعوب المسلمة؛ ومن ناحية أخرى تصريحات السياسيين الذين ينادون بالحروب الصليبيّة، ويظهرون العداء للأمّة الإسلامية، ويعبّرون عن ذلك علناً؛ هذا كله ليس صدفة! لقد قرّر العدو، كجبهة ضد الأمّة الإسلامية، التخريب والعمل

---

١. رسالة بمناسبة مؤتمر الحج الكبير.

العدائي، وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، أصبح هذا العداء أكثر جديّة[1].

حسّاسية العالم الإسلامي تجاه القضيّة الفلسطينية

اليوم، أصبح العالم الإسلامي أكثر حساسية واندفاعاً تجاه القضيّة الفلسطينية. والسبب؛ هو أنّ العالم الإسلامي قد استيقظ. فلو كانت هذه الصحوة موجودة في عام ١٩٤٨م - أي ١٣٢٧هـ.ش - حيث تمّ احتلال فلسطين رسمياً وتسليمها للصهاينة، لكانت الحقائق بالتأكيد مختلفة، ولم تكن لتحدث هذه الأحداث المريرة في العالم الإسلامي، ولم يكن ليحصل هذا الجرح العميق في جسد الأمّة الإسلاميّة. إنّ المسلمين - اليوم - مستيقظون ومتفهّمون لما يحدث، وسوف يصبحون أكثر يقظة يوماً بعد يوم بإذن الله وتوفيقه. يجب أن أقول إنّ أحد أهم عوامل هذا الدعم والتوسّع العالميّ هو صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني الباسل. إننا نحيي الشعب الفلسطيني، لقد أثبت هذا الشعب - حقّاً وإنصافاً - أنه جدير بعنوان المسلم وجدير بعنوان الشعب الحيّ[2].

فشل الكيان الصهيوني في مواجهة موجة الصّحوة الإسلامية

من هذه الأحداث المهمّة، هزيمة إسرائيل العسكرية والسياسية العجيبة في مواجهة المقاومة الإسلامية في حرب الـ ٣٣ يوماً في لبنان عام ١٤٢٧من الهجرة، وكذلك فشل الكيان الصهيوني المُهين في حربه الإجرامية التي استمرت ٢٢ يوماً على الشعب الفلسطيني وحكومته الشرعية والقانونية في غزّة. فإلى الآن، قد انهزم هذا الكيان الغاصب، الذي أظهر على مدى عدة عقود لنفسه وجهاً مخيفاً لا يُقهر - بجيشه وسلاحه وبدعم الولايات المتحدة العسكريّ والسياسيّ - لمرتين من قوى المقاومة التي اعتمدت في حربها مع الصهاينة، على الله وعلى الشعب، أكثر من اعتمادها على الأسلحة والعتاد. وعلى الرغم من التدريبات

---

١. في لقاء مع مسؤولي الدولة بتاريخ ٦-٤-٢٠٠٧م.

٢. خطبة صلاة عيد الفطر المبارك بتاريخ ١-١٠-٢٠٠٠م.

والاستعدادات العسكريّة، والمنظمات الاستخباراتيّة العريضة والطويلة، والدعم الشامل من قبل أمريكا وبعض الحكومات الغربية، وتواطؤ بعض منافقي العالم الإسلامي؛ إلا أن تفكّك هذا الكيان وسقوطه في انحدار سريع قد بدا في مواجهة موجة الصّحوة الإسلاميّة القويّة[1].

العامل الروحي في النضال

إنّ ما نراه من تقدّم في القضيّة الفلسطينية - التقدّم الذي لا يمكن إنكاره - إنّما هو تزايد قدرة جبهة المقاومة في مواجهة جبهة الاستكبار والكفر، وهذا أمر واضح وجلّي. وما نلاحظه في هذا السّياق إنّما يعود إلى الإيمان بالله والتوكل عليه وإدخال العامل الروحيّ في النضال. فإذا لم يكن النضال مصحوباً بعنصر الإيمان، فسيصبح عرضة للخطر. النضال سيكون موفقاً ومصحوباً بالنّجاح عندما يكون فيه عنصر الإيمان بالله والثقة به. يجب علينا تقويّة روح الدين والإيمان الحقيقيّ بالوعد الإلهيّ والثقة بالله عز وجل في نفوس الناس، ينبغي أن نقوّي إيمان الناس بالله عزّ وجل وبوعد الله الصادق. كما ينبغي لنا نحن - أيضاً - أنّ نُحسن الظنّ بالله العزيز القدير؛ فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[2]؛ وكما ورد في الحديث الشريف: «مَن كانَ لله كان الله لَه»[3]، ويوصينا أيضاً أن لا نخشى العدو؛ حيث يقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[4].

يريد الله من خلال هذه الأيات أن يُدخل اليقين إلى قلوبنا؛ وقد صدق الله العظيم. فإذا قمنا بواجبنا في هذا الطريق، وبذلنا جهدنا في سبيل الله، وقاتلنا

---

١. في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني بتاريخ ٤-٣-٢٠٠٩م.

٢. الحج: ٤٠.

٣. بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٩٧.

٤. النساء: ٧٦.

في سبيل الله، وحدّدنا الهدف على أنّه مرضاة الله، فسوف يكون النصر حليفنا دون شك[1].

السبب الرئيسي لفشل منظمة التحرير الفلسطينية

مع انكشاف عجز الدول العربيّة المجاورة لفلسطين، تشكّلت تدريجياً نواة المقاومة المنظّمة على شكل جماعات فلسطينية مسلّحة، وبعد فترة من تجمّعها تشكّلت منظّمة التحرير الفلسطينية. فقد كان هذا بصيص أمل مُشرق، لكنّه سرعان ما انطفأ. قد يُعزى هذا الفشل إلى أسباب كثيرة، ولكن السبب الرئيسيّ هو ابتعاد هؤلاء عن الناس وعن إيمان الشعب وعقائده الإسلاميّة. لم تكن القضية الفلسطينية المعقّدة والصعبة بحاجة إلى الأيديولوجية اليساريّة أو المشاعر القوميّة البحتة؛ بل إنّ ما كان بإمكانه أن يدخل الشعب إلى ساحة المقاومة ويجعل منه قوّة لا تقهر؛ هو الإسلام والجهاد والشهادة. هؤلاء لم يفهموا هذه الحقيقة بشكل صحيح. في الأشهر الأولى من الثورة الإسلاميّة الكبرى، عندما حلّت في قادة منظمة التحرير روح جديدة وصاروا يتردّدون إلى طهران بشكل متكرّر، سألت أحد أركان تلك المنظمة: لماذا لا ترفعون راية الإسلام في نضالكم الحقّ؟ فكان جوابه أنّ فينا بعض المسيحيين. وقد اغتيل هذا الشخص فيما بعد، وقُتل على يد الصهاينة في إحدى الدول العربية، أسأل الله له العفو والمغفرة، لكن دليله هذا كان ناقصاً وغير كافٍ، ففي رأيي أنّ المقاتل المسيحي المؤمن بالله إلى جانب مجموعة من المجاهدين المضحّين الذين يقاتلون بإخلاص، إيمانـاً بالله واليوم الآخـر، ورجـاء العون الإلهي، ويتمتع بدعم شعبه المادي والمعنوي، يجد دافعاً للقتال أكثر مما يجده بجانب المجموعة الكافرة التي تعتمد على المشاعر غير المستقرة والبعيدة عن الدّعم الخالص من الناس.

إنّ الافتقار إلى الإيمان الديني الراسخ والانفصال عن الناس؛ أدى إلى

١. في لقاء مع قادة الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاحية مؤتمر غزة بتاريخ ٢٧-٢-٢٠١٠م.

تحييدهم تدريجياً وجعلهم غير مؤثّرين. بطبيعة الحال؛ كان فيهم رجال نبلاء غيارى وأصحاب حماس، لكنّ المجموعة والتنظيم ذهبت في اتجاه مختلف، وانحرافهم هذا أصاب القضيّة الفلسطينية بأضرار وضربات ولا تزال. هؤلاء مثل بعض الحكومات العربيّة الخائنة، أداروا ظهورهم عن أهداف المقاومة التي كانت ولا تزال السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين، وبالطبع؛ هذه المنظمة لم توجّه ضربتها لفلسطين فحسب؛ بل وجّهت لنفسها ضربة قاسية أيضاً.

كما يقول الشاعر المسيحي العربي:

لئن أضعتُم فلسطيناً فعيشكُمُ طول الحياة مَضاضاتٌ وآلام [1]

وحدة الكلمة

وحدة الكلمة؛ تُجبر إسرائيل على مغادرة الأراضي الفلسطينية

نعتقد أنّ الضغوط المحسوبة والشاملة، مع وحدة كلمة المسلمين، ستكون قادرة على إجبار إسرائيل على مغادرة كامل الأراضي الفلسطينية[2].

سياسة أمريكا في تحويل وحدة المسلمين إلى عامل فتنة واختلاف

لقد فقدت الشعوب استقلالها عندما أفسحت المجال للاستكبار العالمي، ولقد كان لإسرائيل دور في تأمين هذا الموقف الثمين بالنسبة للأمريكان. فاليوم، وبمناسبة تواجد الصهاينة في الشرق الأوسط وفي هذه المنطقة الحسّاسة، تعطي أمريكا لنفسها الحقّ في الاحتفاظ بأسطولها في البحر الأبيض المتوسط. إنّهم ينتظرون الذريعة ليضعوا أسطولهم العسكريّ في هذه المنطقة، وببركة وجود إسرائيل في المنطقة، تمكّنوا من بثّ الخلافات بين الدول العربية،

---

١. في مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية بتاريخ ١-١٠-٢٠١١م.

٢. في لقاء مع السفراء ورجال أعمال الدول الإسلامية بتاريخ ١٨-٩-١٩٨٣م.

استطاعوا أن يجعلوا من إسرائيل وسيلة لبثّ الفُرقة والاختلاف. فبدلاً من أن يكون وجود العدو سبباً للوحدة والاتفاق بين الدول العربية؛ أصبح وجود هذا العدو، وبسبب السياسات الخبيثة الأمريكية على مرّ الزمن، حيث قرّبوا البعض، وأبعدوا الآخرين، وقادوا البعض إلى التسوية، والآخرين إلى الحرب... سببا للفتنة والفُرقة بين الدّول الإسلامية. ومع الأسف الشديد؛ تمكّنوا من خلق الخلافات في صفوف الفلسطينيين أنفسهم؛ حيث سحبوا بعض الفصائل الفلسطينية إلى - صفهم بالترغيب؛ وابتسموا لهم، وساعدوهم، وواعدوهم، وأعطوهم الأمل في مستقبلهم في هذا المجال. وبطبيعة الحال؛ فإنّ الآخرين الذين لم يكونوا مستعدين لرؤية هذه التنازلات، انسحبوا من هذه الفصائل، وهكذا تحقق غرض الاستكبار العالمي في خلق الفرقة والاختلاف من جهة. ومن جهة أخرى؛ أجبروا المجاهدين والمقاتلين، الذين كان يجب عليهم القتال، على التنازل والاستسلام. لذلك؛ فإنّ فلسطين المحتلّة اليوم هي موطئ نفوذ السياسة الأمريكية في المنطقة[1].

الخلافات بين المسلمين؛ سبب وجود إسرائيل وبقائها

الاختلاف بالنسبة للاستعمار والإمبريالية فرصة مغتنمة. لو لم يكن الاختلاف، لما نشأت إسرائيل. ولو لم تكن هناك خلافات، لما بقيت إسرائيل حتى الآن، ولما بقيت فلسطين مغتصبة حتى الآن. لولا الخلافات، لما تعرّضت أسواق الدول الإسلاميّة والدول العربيّة لغزو الشركات الغربيّة. لولا الخلافات، لما كانت هذه القوة البشريّة الهائلة الموجودة في العالم الإسلامي - والتي هي قوّة عظمى حقيقية وقوّة متفوّقة على العالم أجمع - لتضيع هكذا وتذهب هدراً، ولم تصبح في خدمة أهداف أعداء العالم الإسلاميّ. هذا الاختلاف كان ولا يزال مهماً بالنسبة لهم، فيقومون بخلق الاختلافات بكلّ ما في وسعهم[2].

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٢-٦-١٩٨٤م.

٢. في حفل تأبين شهداء عمليات بدر بتاريخ ٣٠-٣-١٩٨٥م.

إثارة الخوف تجاه إيران في المنطقة؛ برنامج الإعلام الصهيوني

هؤلاء هم الذين يبدؤون الحروب. والآن، في العديد من قضايا المنطقة، فإن هذه الصحف هي التي تُعطي الخطّ السياسيّ لبعض القادة في منطقة الخليج الفارسي. إنّ كون الجمهورية الإسلاميّة عدوّة الحكومات الحاضرة في الخليج الفارسي وأنها تحاول القضاء على هذه الأنظمة وتريد تدميرها؛ هو الخطّ الذي رسمته الصحف الصهيونية الشريرة ضدّ الثورة منذ البداية؛ حيث ترك أثره هنا وهناك. وحتى الآن، يمكن للمرء أن يرى أنّ هذه القضايا لا تزال موجودة في أذهانهم وتُلاحظ آثارها؛ فعلينا أن نعرف هذا الدور. وفي مقابل كل هذا الحقد والخبث، كم عدد أجهزة الراديو والتلفزيون والصُحف التي تعمل وتخطط ضدّ الجمهورية الإسلامية؟![1]

ضرورة تركيز دول المنطقة على العدوّ المشترك

اليوم؛ إنْ عادت الحكومات، التي تسببت في التشنجات السياسية والعسكرية بين الأشقاء في هذه المنطقة من خلال تنفيذ السياسات الأمريكية، إلى رشدها وصارت تفكّر في العدوّ المشترك، بدلاً من المضايقات الأخوية، وقامت بعمل ضد الصهيونية، التي تؤلم جرائمها الوقحة كل قلب حرّ، ستجفّ جذور هذه الغدة السرطانية وتنتهي معظم الاضطرابات في هذه المنطقة؛ وإذا تأخروا في هذا الأمر والتفكير، فسيصبح الأمر أكثر صعوبة. ولهذا السبب وعلى الدوام مددنا أيدينا للصداقة مع كافّة الدّول الإسلامية، وأعلنا استعدادنا الدائم لعقد ميثاق الحرب ضدّ الصهيونية الغاصبة وأعوانها المستبدين[2].

مفهوم الوحدة الإسلامية

ما نريده من الوحدة، إنّما هو أمر بسيط وواضح؛ وهو عبارة عن تعاون

---

١. مقابلة في الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية بتاريخ ٦-٩-١٩٨٥م.

٢. رسالة بمناسبة الذكرى السابعة لبداية الحرب المفروضة بتاريخ ٢١-٩-١٩٨٩م.

الجماعات الإسلاميّة المختلفة مع بعضها البعض وعدم الاختلاف والعداء فيما بينها. المقصود بوحدة المسلمين هو أن لا ينكروا بعضهم بعضاً، ولا يسلطوا الأعداء على بعضهم، ولا يبغي بعضهم على بعض. أيّها الإخوة المسلمون الأعزاء في جميع أنحاء العالم! اليوم قد نهض الأعداء ضدّ الإسلام بشكل عام، وليس ضدّ السنّة أو الشيعة، أو هذه الطائفة أو تلك الطائفة. الأعداء يعادون الإسلام ويعادون القرآن. أ لم تروا أنّ رئيس الولايات المتحدة؛ رغماً عن المسلمين وبسبب حقده عليهم، يلتقى بسلمان رشدي الكافر المرتدّ! فلقاء شخصين كافرين لم يعد أمراً مهماً؛ إلا أنّ المهم هو المغزى السياسي من هذا اللقاء، وما الذي تريد قوله الحكومة الأمريكية من خلال هذا اللقاء!

انتفاضة الأعداء ضدّ الإسلام، وليس ضدّ السنّة أو الشيعة

بحسب رأيي؛ إنّ فهم رسالة هذا العمل لم يكن أمراً صعباً، فهذا المفهوم هو ما نراه اليوم في جميع مناطق العالم الإسلاميّ. يتجلّى هذا المفهوم في تحشيد كلّ القوى من أجل إحياء الدولة الصهيونية الغاصبة وإقامتها واستقرارها وإضفاء الطابع الرسميّ عليها، وكذلك في الصمت عن الظلم الذي يتعرّض له بعض المسلمين في العالم، مثل كشمير وطاجيكستان. ففي أيّ مكان من العالم يمكن أن تحدث حادثة مثل حادثة كشمير ويصمت هؤلاء المستكبرون هكذا؟! في غير المناطق التابعة للمسلمين، أين يحدث مثل هذا الحادث في العالم؟! كذلك الحال بالنسبة لمسلمي جنوب لبنان، ومسلمي طاجيكستان، ومسلمي كاراباخ، ومسلمي ميانمار، وغيرها من مناطق ودول العالم الإسلامي[1].

مؤامرة بثّ الفرقة؛ من أجل حرف صراع العالم الإسلامي مع الصهاينة

من مؤامراتهم؛ خلق الخلافات بين الدول الإسلاميّة. ومن مؤامراتهم، إشغال الكثير من الدول بالأمور التافهة والصغيرة وإغفالها عن القضايا

---

١. في لقاء مع ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية بتاريخ ٢٦-٨-١٩٩٤م.

المصيرية والمهمة. من مؤامراتهم خلق الذرائع لإيجاد الجدل والصراع بين الدول الإسلامية؛ كي يتمكنوا من صرف عداء العالم الإسلامي عن الصهاينة الذين هم العدوّ الحقيقيّ للعالم الإسلامي. إنّهم ينفّذون هذه المؤامرات في جميع أرجاء العالم الإسلامي، وليست خاصة بمنطقتنا فحسب؛ بيد أنّ تنفيذهم لهذه المؤامرات في منطقتنا، أكثر كثافة.

منذ اليوم الأوّل من انتصار الثورة، كانت جهود الاستكبار الدعائية والسياسية تهدف إلى تخويف دول الخليج الفارسي من الجمهوريّة الإسلامية؛ كي يتمكنوا من بيع أسلحتهم لهم؛ ولكي يتمكنوا من توفير الأرضية لتواجدهم العسكري هناك. لا أعلم! أ لم يئن لقلوب وعقول الحكّام في هذه البلدان أن تعود إلى رشدها، وتفهم أنّ أمريكا لا تريد الخير لها، وأن يفهموا بأنّ أمريكا وجهاز الصهاينة الدعائي - في كل أرجاء العالم - يريدون المجيء إلى الخليج الفارسي والتواجد العسكري فيه لتأمين منافعهم الاقتصادية غير المشروعة؟ وبالطبع - إذا تمكّنوا - ممارسة الضغوط ضدّ الجمهوريّة الإسلامية والشعب الإيراني.

لقد أعلنت الدولة والشعب وجميع المسؤولين مراراً وتكراراً أنّ الجمهوريّة الإسلامية ليس لديها أيّ نيّة للتعرض لدول الجوار. وقد ثبت ذلك منذ بداية الثورة، وقد مرّ ثمانية عشر عاماً على الثورة ولم نهاجم أحداً، ولم نطلق رصاصةً باتجاه حدود دولة من دول الجوار؛ رغم إطلاق الكثير من الرصاص نحونا، لكن خلال هذه الفترة لم نفعل شيئاً سوى الدفاع عن أنفسنا[1].

جهود العدوّ في بثّ الفرقة في العالم الإسلامي

أمّا بالنسبة لقضيّة الوحدة، وقضيّة الانسجام، وقضيّة الاتجاه الواحد في العالم الإسلامي، وقضية ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا﴾[2] التي أمرَنا بها القرآن؛

---

١. خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣١-١-١٩٩٧م.

٢. آل عمران: ١٠٣.

فللأسف لم تكن كما ينبغي، وهذا بسبب فعل العدو. الشعوب الإسلامية ترغب في - الاتحاد، إلاّ أنّ العدو يبذل جهداً خاصّاً لعرقلة هذا الأمر؛ أي أنّه وبطرق مختلفة؛ كالقيام بالاستثمارات المادية والروحية الخاصّة، يعمل من أجل بثّ الفرقة والاختلاف؛ جزء من هذه الاستثمارات تعود إلى الماضي؛ كـ تقوية القوميين المتطرّفين، قبل انتصار الثورة. في إيران، القومية المتطرفة الإيرانية؛ وفي الدول العربيّة، القومية المتطرفة العربية؛ وفي البلدان الناطقة باللغة التركية، عززوا القومية المتطرفة التركية. ففي داخل هذه البلدان، أينما وُجدت أقليّة، عملوا على تعزيز القوميّة العرقية المتطرفة لتلك الأقليّة.

على سبيل المثال؛ في إيران، نفذوا عمليات تلقينية وإلقائية تجاه بعض المجموعات العرقية الإيرانية، لتظهر نزعتها العرقيّة بشكل متطرّف. وفي بلدان شمال أفريقيا - في مصر وغيرها - بين بعض القبائل العربيّة التي تواجدت في تلك المناطق منذ القدم، عززوا الشعارات والمشاعر العرقية الخاصة بتلك القبائل وأجبروها على الالتفات حول تلك المحاور. فحيثما وُجدت أقليّة دينية، قاموا بتعزيزها؛ وهلمّ جرّا. بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تضاعفت هذه الجهود وتعزّزت؛ لأنّهم رأوا أنّ شمس الإسلام الموحدة قد أشرقت وأضاءت بنورها وحرارتها على العالم الإسلامي.

مواجهة الصهاينة؛ شعار الوحدة بين الشعوب الإسلامية

إنّهم لم يتوقفوا عند هذه الجهود، وأجبروا بعض العناصر على بثّ الخلاف والفرقة. سرقوا منهم الشعارات التوحيدية الجامعة للأمّة الإسلامية؛ والتي منها موضوع الوحدة في مواجهة الصهاينة، إنّ شعار المواجهة ضد الصهيونية من الشعارات التي بإمكانها أن تخلق الوحدة بين الشعوب الإسلامية. في السابق، كانت الشعوب الإسلاميّة تشعر بالألفة والتعاطف مع بعضها البعض في مواجهة عدوان الصهاينة الواضح على دولة إسلاميّة. لقد كسّر الأعداء ودمّروا هذا الشعار الموحّد وهذا الشعور الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك؛ حاولوا إثارة الظنون

والشكوك بين الحكومات والدول الإسلامية، لقد جلسوا وحاولوا من خلال وساوسهم أن يسلبوا ثقة الدول الإسلامية ببعضها البعض.

منافع الاستكبار من خلق الخلافات بين دول المنطقة

إنّهم يواصلون بذل مثل هذا الجهد حتى اليوم. ففي هذه الظروف، لا تزال الدوائر السياسية والإعلامية التابعة للدول الطامعة في هذه المنطقة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزة التجسّس الصهيونية، على اتصال دائم مع دوائر الدول السياسية؛ من أجل خلق حالة من عدم الثقة فيما بين دول المنقطة هذه. وبهذا؛ يحصلون على فوائد كثيرة، ومن فوائدها؛ تمزيق وحدة العالم الإسلامي؛ وبيع الأسلحة؛ والتواجد العسكري؛ والاستباق إلى إقامة علاقة مع الكيان الصهيونيّ الغاصب في فلسطين. هذه هي الفوائد التي يجنيها الاستكبار من هذه الجهود. وهذا الوضع مضرّ للغاية بالنسبة للعالم الإسلامي[1].

تشتت الجبهة الإسلامية؛ بريق أمل للاستكبار

إنّ معارضتنا لما يّسمى بمحادثات السّلام في الشرق الأوسط، تعود إلى عدم عدالتها وطبيعتها الاستكبارية والمهينة، وفي المحصلة عدم منطقيتها. فمبدأ فرض السلام مقابل الأرض؛ يعني أنّ الصهاينة سيعيدون أراضي الدول المجاورة، ومقابل ذلك نعترف بأن تكون فلسطين لهم! فأيّ ظلم أكبر من هذا؟ فما هو الردّ الذي يُمكن تقديمه للشعب الفلسطيني العريق في هذه الصفقة الاحتيالية الخاسرة؟ ومن عِبر العصر المُخزية أنّ الكيان الغاصب هو الذي رفض هذا المشروع واعتبره مشروعاً غير مناسب! أ لم يئن الوقت للعالم الإسلامي أن يردّ على هذه الروح الاستكبارية؟ فإذا نظمنا علاقاتنا على مبدأ الأخوّة، فستكون لدينا هذه القدرة. فماذا يمكن لأمريكا أن تفعل أمام جبهة الدول الإسلاميّة الموحّدة، من إندونيسيا إلى شمال أفريقيا؟ اليوم أمل الاستكبار يكمُن في

---

١. في لقاء مسؤولي الدولة بمناسبة عيد الفطر المبارك بتاريخ ٩-٢-١٩٩٧م.

تشتّت هذه الجبهة. أ لم يحن الوقت لتعزيز هذا الخطّ لصالح المسلمين؟ إنّ تواجد عدوّ مثل الكيان الصهيوني في قلب الأراضي الإسلامية كان بإمكانه أن يقرّبنا من بعضنا البعض، لكنّ أيادي الاستكبار الغامضة أبعدت هذا الخطر عن نفسها. لقد نفذّوا فينا خطّة أصبحنا من خلالها نخاف من بعضنا البعض أكثر مما نخاف من العدوّ! إنّ الوساوس والأكاذيب والدعاية الخبيثة جعلت الدول الإسلاميّة تخشى بعضها البعض خطأً[1].

ضرورة وحدة المسلمين؛ بسبب حضور الصهاينة الغاصبين

على الشعوب الإسلامية أن تتّحد. إنّ من أعظم مصائب العالم الإسلامي اليوم، هي أنّ أعداء الإسلام جعلوا ما ينبغي أن يكون وسيلة لتوحيد المسلمين - أي: وجود العدو الصهيوني الغاصب - وسيلة لخلافاتهم! جعلوا بعض الدول الإسلامية تستخدم هذا الأمر كوسيلة للوقوف أمام إخوانهم وإحداث فُرقة حقيقيّة. في حين أنّ وجود مثل هذا العدو في قلب الدول الإسلاميّة يجب أن يُقرّب المسلمين من بعضهم البعض، ويدعوهم لتشكيل وإنشاء جبهة موحدة. يعود هذه الخطأ أيضاً إلى تدخلات وأيدي الاستكبار[2].

زرع الفتنة في العالم الإسلامي؛ برنامج عملاء الصهاينة

على العلام الإسلامي أن يضمن أمن المنطقة بنفسه. اليوم؛ يحاول عملاء الصهاينة في العالم خلق الخلافات بين الدول الإسلاميّة بشتى الطُرق والأساليب، وذلك من أجل خلق حالة من انعدام الأمن؛ لتأتي أمريكا من الجانب الآخر من العالم وتوفرّ الأمن لهذه المنقطة! ما دخل أمريكا بتوفير الأمن في هذه المنطقة؟! سنكون سُعداء إن لم تتسبب لنا أمريكا بانعدام الأمن! هؤلاء يمكنهم خلق الأمن؟ إنّ الأولوية الأولى لأمريكا في هذه المنطقة هي حفظ مصالح

---

١. في حفل افتتاح القمة الثامنة للدول الإسلامية بتاريخ ٩-١٢-١٩٩٧م.

٢. في لقاء مع المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ١٢-٧-١٩٩٨م.

إسرائيل. فالعلاقة مع الدول العربية بالنسبة لأمريكا علاقة مصلحة لا غير، فليس لأمريكا أيّ تعاطف أو اهتمام بمصالح العالم العربيّ والعالم الإسلامي، فعلينا نحن أنفسنا - سواء العالم العربي أو العالم الإسلامي وهو الأشمل - أن نفكّر في علاقتنا وارتباطنا وحفظ مصالحنا، فأينما تدخّل الأمريكان، كانوا سبباً للفوضى وانعدام الأمن. منذ سنوات وهم يحاولون تخويف جيراننا الجنوبيين في الخليج الفارسي من إيران بأمور وهميّة لا واقع لها[1].

العداء مع إسرائيل؛ عامل وحدة المسلمين

إنّ قضيّة إسرائيل وهذا العداء الذي حلّ في قلب المجتمع الإسلامي والأمّة الإسلامية، والذي أشرتم له أيضاً، لم يكن أمراً محايداً لمسألة «الوحدة». فأيّ إنسان مؤمن متدين ورقيق القلب لا يتألم من وجود إسرائيل؟! إنّني على يقين بأنّ جميع أفراد الشعب والمثقفين والعلماء في بلدكم، كلهم حزينون من تواجد إسرائيل في الأراضي الفلسطينية وحزينون على القضية الفلسطينية؛ كما هو الحال في بلدنا. لكن أحد الأمور التي بإمكانها أن تخلق الوحدة - بالطبع الوحدة الواقعيّة وليس الوحدة بالكلام فحسب - هو تشكيل جبهة موحدة ضد إسرائيل؛ فهذا يعني بطلان شرعيّة الحكومة الغاصبة وضرورة محاربتها ووجوب الاتفاق الجمعيّ في المنطقة ضدّها. بطبيعة الحال؛ لا يمكن تحقيق هذه الوحدة إلّا بخطوات عمليّة؛ لأن الحديث والكلام لن يحقق الكثير[2].

قمع الشعب الفلسطيني؛ نتيجة تشتت العالم الإسلامي

اليوم يمكنكم أن تشاهدون ما يعاني منه العالم الإسلامي بسبب الفرقة وعدم تعاطف القائمين على رأس الدول الإسلاميّة. اليوم؛ تُداس الكرامة الفلسطينية بأبشع الطرق، ويعيش الشعب الفلسطيني في أصعب الظروف التي يمكن أن تمرّ

---

١. في لقاء مع الرئيس اليمني بتاريخ ١٨-٤-٢٠٠٠م.

٢. في لقاء مع مفتي المسلمين في مصر بتاريخ ٩-١-٢٠٠١م.

بها أمة ما؛ ومع كل الإمكانيات التي يتمتع بها العالم الإسلامي، وعلى الرغم من رغبة الكثير من الناس في العالم الإسلامي للمساعدة؛ إلّا أنّنا لا نرى عملياً أيّ مساعدة في هذا الشأن؛ وهذا من المؤلم جداً. لا يمكن ردع الكيان الصهيوني عن ممارسة الظلم من خلال الوعظ والنّصيحة. منذ خمسين عاماً وهذا الظلم لا يزال مستمراً، وقد بلغ ذروته في هذه الأيام. يواجه الشباب والأحداث والنساء والأطفال والبيوت والعوائل، الدبابات والأسلحة الفتّاكة في الأزقة والشوارع، يُقمعون هكذا دون أيّ رادع ومانع؛ هذه ليست أموراً صغيرة؟! القمع الذي لم يستمر ليوم ويومين وخمسة أيام أو شهر؛ لقد استمر هذا الوضع بشكل أو بآخر لأكثر من عام. إنّ مناسك الحجّ قادرة على توعية العالم الإسلامي بمسؤوليته الجسيمة، بإمكان الحجّ أن يعلّم الشعوب الإسلامية بأنّ حضورها في الساحة واتخاذها موقفاً حاسماً بشأن هذه القضيّة مرتبط بمصالحها الخاصّة.

مظلومية الشعب الفلسطيني؛ نتيجة عدم وحدة العالم الإسلاميّ

يتصوّر البعض أنّ دعم الشعب الفلسطيني لا علاقة له بمصالح الدول الوطنيّة. وهذا خطأ كبير جدا، فعندما لا يعتمد الشعب المسلم على الشعوب الأخرى ولا يتلقى الدعم منها، يتعرّض بكل سهولة لاجتياح الأعداء واعتدائهم. فلو كان العالم الإسلامي متوحّداً؛ لما تعرّض أحد من شعوبه لمثل هذا الظلم. قد يحدث هذا الأمر أيضاً للشعوب الإسلامية الأخرى؛ كما رأيتم؛ حيث حدث ذات الاعتداء لبعض الدول الأخرى. التضامن الإسلامي يُصعّب الأمر على أعداء العالم الإسلامي وأعداء الشعوب في هذه المنطقة والقراصنة الدوليين، ولا يسمح لهم بأن يعتدوا على بلد وشعب إسلامي متى شاؤوا وكيفما يريدون وحيثما يقررون ومتى ما يرون الظروف مؤاتية لذلك.

لذلك؛ فإنّ الدعم العام من قبل العالم الإسلامي للأمّة الفلسطينية هو في الواقع دعم للعالم الإسلامي ولكل دولةٍ إسلامية. هذه الوحدة ضامنة وحامية لمصالحهم جميعاً؛ هذا ليس بالشيء القليل. الحجّ؛ يمنحهم هذه المعرفة

والوحدة والعزيمة والقرار. لذلك؛ فإن مسألة الحج واستخدام كافة إمكانيات هذه الفريضة الإلهية العظيمة، أمرٌ في غاية الأهمية لتحسين أحوال مسلمي العالم وجميع البلدان الإسلاميّة. فمهما بُذلت من جهود وعمل وخدمة في هذا المجال، فإنّها قيّمة[1].

أتباع أهل البيت عليهم السلام؛ دعاة وحدة الأمة الإسلامية

لا ينبغي بأيّ حال من الأحـوال أن يُعتبر اجـتماع أتباع أهل البيت عليهم السلام وتضامنهم؛ عاملاً لخلق فجوة بين الشيعة وسائر الإخوة المسلمين. نحن دعاة الوحدة في الأمّة الإسلامية؛ نحن نعتبر أنّ أحد أكبر أمراض وآلام الأمّة الإسلامية هو الانقسام والاختلاف بين هذه الأمة، ونؤمن بأن أبناء الأمّة الإسلامية بكافة أجزائها وأقسامها قادرين على أن يجتمعوا حول المحاور المشتركة والمنسجمة التي نعمل جاهدين من أجلها. نحن ندافع عن إخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم.

راية الكفاح ضد غاصبي فلسطين في أيدي الشيعة

اليوم؛ راية الكفاح ضدّ الغُزاة وغاصبي أرض فلسطين الحبيبة، في أيدي الشيعة. هؤلاء هم الذين يدافعون عن الشعب الفلسطيني؛ هم الذين لم ولن يتعاملوا مع الاستكبار والصهاينة الغاصبين وداعميهم.

نحن نعتبر أنفسنا ملزمين بإحياء شعار العدالة والحرية ومناهضة الظلم والاستبداد - بالمعنى الحقيقي للكلمة - في العالم الإسلامي[2].

اختلاف كلمة المسلمين؛ سبب وضع فلسطين الحالي

إذا كان الشعب الفلسطيني يعاني اليوم من مثل هذا المصير المرير؛ إذا

---

١. في لقاء مع مسؤولي الحج ومسؤولي إقامة احتفالات عشرة الفجر بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٢م.

٢. في لقاء مع أعضاء المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام بتاريخ ٩-١٠-٢٠٠٣م.

كان جسد الشعب الفلسطيني اليوم ملطخاً بالدماء، وإذا تغلغلت مأساة هذا الشعب وحزنه إلى أعماق نفوس البشر المتألمة؛ فذلك بسبب اختلاف كلمة المسلمين. فلو كانت هناك وحدة الكلمة، لما حدث هذا الوضع. إذا أصبح العراق الإسلامي تحت وطأة الغزاة؛ فذلك بسبب اختلاف كلمة المسلمين. إذا يتمّ تهديد دول الشرق الأوسط اليوم بشكل مباشر بصيحات أمريكا المخمورة والمتغطرسة، فذلك بسبب اختلاف كلمة المسلمين. فإن أراد المسلمون النجاة من هذا الذّل والمهانة، وإذا أرادوا إنقاذ فلسطين، وإذا أرادوا منع العدو من الضغط على أجساد وأرواح المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية، فالحلّ إنّما هو في وحدة الكلمة ووحدة الشعوب والحكومات ووحدة الشعارات[1].

وحدة الأمّة الإسلامية؛ أعظم حاجز ضد الأعداء

إنّ ما يقرب من مليار ونصف المليار نسمة من سكان العالم مسلمون، ومساكنهم في أهم وأغنى جغرافيا هذه الأرض. كل هذه الموارد الطبيعية، هذا التراث الثقافي الضخم، هذه القوة البشريّة الكفوءة والموهوبة، هذه الأسواق الكبيرة للمنتجات الغربية، هذا النفط والغاز الثمينين المتوفرين في هذه البلدان؛ كلّ هذه تُعدّ إغراءات بالنسبة للقوى الاستكبارية؛ إنّهم يريدون السيطرة والاستيلاء الكامل على هذه الثروات؛ إلّا أنّ صحوة الأمّة الإسلامية تحول دون ذلك. إنّ وحدة الأمّة الإسلامية، أكبر عائق ومانع أمام هؤلاء الأعداء. لذلك؛ فإنّهم يبذلون قصارى جهودهم من أجل كسر هذا الحاجز.

إعلام الأجهزة الاستكبارية؛ من أجل خلق الخلافات

إنّ ثورة الشعب الإسلامي في إيران، ورفع راية التوحيد في هذا البلد - هذا المركز الحسّاس وهذه المنطقة المهمّة - أثارت الأمّة الإسلامية وأيقظتها من

---

١. في لقاء مع مسؤولي الدولة بمناسبة عيد الفطر المبارك بتاريخ ٢٦-١١-٢٠٠٣م.

سُباتها، جعلتهم يُحسنون الظنّ والأمل في مصيرهم وقوتهم، وأعطتهم الثقة بالنفس. هذه الصحوة والثقة بالنفس جعلت العدو يقوم بمؤامرات معقّدة؛ هذه المؤامرات أمامنا اليوم. إنّهم ضد العالم الإسلامي كلّه؛ إنّهم ضدّ وجود الإسلام؛ إنّهم ضدّ التعاليم الإسلاميّة. يتحدث رئيس الولايات المتحدة علانية عن الحروب الصليبيّة. الأجهزة الاستكبارية - أمريكا والصهيونية - تسمّم الأجواء باستمرار بدعاياتها؛ من أجل خلق الخلافات بين الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية[1].

واجب المسلمين الاهتمام بوحدتهم

اليوم؛ هو يوم الوحدة والتعاطف بين الشعوب والدول الإسلاميّة. من هنا؛ أريد أن أحذّر شعبنا، والشعب العراقي، والشعب الباكستاني، وسائر الشعوب الإسلاميّة؛ للحدّ من الخلافات الدينيّة والخلافات الطائفية. إنّني أرى اليوم أيادي تُثير نار الحرب بين المسلمين تحت غطاء الشيعة والسنة. المجازر التي تحدث، والتفجيرات التي تحدث في المساجد والحسينيات وصلاة الجماعة وصلاة الجمعة، لا شكّ أنّها فعل الصهيونية الخبيثة والاستكبار، هذه ليست من عمل المسلمين. اليوم؛ على المسلمين في العراق وفي إيران وفي أفغانستان وفي باكستان وفي جميع البلدان الأخرى، أن يتعاملوا بمبدأ الوحدة، وأن ينشغلوا بعوامل الوحدة ونقاط الاشتراك فيما بينهم. التوحيد، النبوة، المعاد، القرآن؛ أغلب الأحكام الإسلامية مشتركة بينهم؛ كل هده المشتركات، إلّا أنّ العدوّ يأتي ويضع يده على نقاط الاختلاف؛ ليملأ القلوب حقداً وضغينة على بعضها البعض ويتمكن من تحقيق أهدافه. إنّ إمامنا الفاضل رحمه الله، كان يؤكد على وحدة المسلمين؛ لأنّه كان يرى ويعرف هذا الخطر.

---

١. في لقاء مع مسؤولي الدولة وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة ١٧ من ربيع الأول بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٠٥م.

دور الصهيونية في خلق الفتنة

في بلادنـا وغيرها من الـبلاد الإسلامـيـة؛ خلقت بريطانيا وأجهزتها الاستخباراتية خلافات بين الشيعة والسنّة، هؤلاء لديهم الكثير من الخبرة في هذا المجال؛ فعلى الجميع توخّي الحذر. اليوم؛ قد تدخلت الأيادي الصهيونية أيضاً في هذه الأمور. تُفيد معلوماتنا أنّ أيادي الصهاينة الشريرة وعملاء أعداء الإسلام متورطة بشكل مباشر أو غير مباشر في كل الأحداث التي يراها الناس في جميع أنحاء العالم الإسلامي[1].

وحـدة الكلمـة وإفشـال أهـداف الاسـتكبار العالمـي؛ السـبيل الوحيـد لإنقاذ العالـم الإسلامي

إنّ الحلّ الوحيد أمام العالم الإسلامي لحماية مصالح الشعوب الإسلامية اليوم هو وحدة الكلمة على محور الإسلام. قول «كلّا» لأهداف وأطماع الأعداء والمستكبرين. إنّ غاية الاستكبار وهدفه هو محو الهويّة الوطنية والدينية في العالم الإسلامي؛ خاصّة في الشرق الأوسط. ولا يمكن مواجهة هذا الهدف إلّا بالمزيد من الوحدة والتضامن، من خلال التمسك والاعتصام بالإسلام، وتبليغ الإسلام، والوقوف في وجه طغيان أمريكا والمستكبرين. أمريكا اليوم واجهة غير مرغوب فيها وسيئة الصيت في العالم أجمع. اليوم، قد سحق الأمريكيون من خلال ما يقومون به من أفعال، كل شعاراتهم تحت أقدامهم. اليوم، الضغوط التي يمارسها الأمريكان على الشعب العراقي، انعدام الأمن في العراق، دعمهم غير المشروط للصهاينة القتلة والمتعطشين للدماء، المآسي التي صنعوها في أفغانستان، الضغوط التي يمارسونها على الدول الإسلامية، كل هذه الأمور قد خلقت وجهاً قبيحاً ومكروها لأمريكا في أذهان العالم الإسلامي. اليوم، يستطيع العالم الإسلامي؛ بل ويجب عليه، أن يقف في وجه هذه القوة الطاغية، وليس لديه خيار آخر.

---

١. في مراسم الذكرى الـ ١٦ لرحيل الإمام الخميني رحمه الله بتاريخ ٤-٦-٢٠٠٥م.

فعلى الدول الإسلامية ومن أجل حماية مصالحها الوطنية، وجذب عواطف شعوبها، والعمل بمسؤوليتها التاريخية، أن تعتمد على الركائز الأساسية لهويّة الأمّة الإسلامية. عليهم أن يدافعوا عن الشعب الفلسطيني علناً وبكل صراحة. عليهم الدفاع عن استقلال العراق الكامل وتسليم السلطة للشعب العراقي. عليهم أن يدافعوا عن الشعب الأفغاني. عليهم الدفاع عن الشعوب المسلمة في أوروبا وآسيا وأفريقيا. عليهم أن يدافعوا عن الهويّة القرآنيّة وأحكام القرآن في بلدانهم. عليهم أن يجعلوا علاقتهم وثيقة وحميمة مع بعضهم البعض. عليهم أن يكونوا صادقين مع بعضهم البعض. عليهم أن يساعدوا بعضهم البعض ويمسكوا بأيدي بعضهم البعض، عندها ستتمكن الأمّة الإسلامية من إنقاذ نفسها من نير الاستكبار، والخلاص من التهديدات التي يشكّلها العالم الاستكباري تجاه العالم الإسلامي اليوم[1].

ضرورة اعتراف العالم الإسلامي بالقضيّة الفلسطينية

لنا الحق والقدرة على أن نردّ إذلال ومهانة الاستكبار والقوى المتسلّطة إلى نفسها؛ هذا هو الشعور الصادق لشعوبنا وأجيال العالم الإسلامي الجُدُد، من شرق آسيا إلى قلب أفريقيا، إنّ هذه الساحة ساحة جهادٍ معقد ومتنوّع وصعب وطويل الأمد، وإذا اعتبرنا فلسطين راية هذا الجهاد، لم نقل كلاماً باطلاً. اليوم؛ على العالم الإسلامي برمته أن يعتبر القضيّة الفلسطينيّة قضيّته. هذا هو المفتاح الغامض الذي يفتح أبواب الفرج أمام الأمّة الإسلاميّة. فلسطين يجب أن تعود إلى الشعب الفلسطيني، ويجب أن تحكم الحكومة الفلسطينية الموحّدة المنتخبة من قبل جميع الفلسطينيين، البلاد بأكملها[2].

---

١. في اجتماع مسؤولي الدولة بمناسبة مبعث رسول الإسلام ﷺ الميمون بتاريخ ٢-٩-٢٠٠٥م.

٢. في المؤتمر الدولي الثالث حول القدس ودعم حقوق الشعب الفلسطيني بتاريخ ١٤-٤-٢٠٠٦م.

الغفلة عن العدو الرئيسي

اليوم هو يوم وحدة العالم الإسلاميّ. انظروا إلى الرصيد الذي يبذله العدوّ من أجل الإخلال بهذا التحالف الضعيف الحاليّ. انظروا إلى أوضاع العراق؛ إنّ الوضع في المناطق الإسلاميّة الأخرى يشهد - بشكل أو بآخر - وتحت ذرائع مختلفة، نفس المؤامرات؛ من أجل خلق الخلافات بين العشائر الإسلاميّة، والمذاهب الإسلاميّة، والفصائل الإسلاميّة، والشعوب الإسلاميّة؛ مؤامرات كالقتل، وزرع البغض والضغينة والأحقاد في القلوب؛ وبالنتيجة الغفلة عن عدوّ العالم الإسلامي الرئيسي، والغفلة عن مصمّمي سياسة السلطة والسيطرة على هذه المنطقة من العالم.

ضرورة اتحاد العالم الإسلاميّ في دعم الشعب الفلسطيني وحكومته

لو كان العالم الإسلامي موحّدا، فلا ينبغي أن تبقى فلسطين وحيدة، ولا ينبغي - اليوم - لحكومة مبنيّة على صوت الشعب الفلسطينيّ أن تتعرّض للضغوط والتهديد بقطع المساعدات، إذا لم تتنازل عن مبادئها. فعلى العالم الإسلامي أن يُعلن دعمه للشعب الفلسطيني والحكومة الفلسطينية، وكذلك عن إصرارهم على مبادئهم، بصوت واحد وكلمة واحدة. فلو حدث ذلك، لن يستطيع المسببون لهذا البؤس ومعاناة الشعب والبلد الفلسطيني بعد الآن أن يتحدّثوا بهذه الطريقة بوقاحة وبلغة الدائنين. كل هذه الكوارث تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني، وهؤلاء السادة الأوروبيون المدافعون عن الإنسانيّة والداعمون لحقوق الإنسان، صامتون وكأنّهم صمٌّ عميٌّ لا يسمعون ولا يبصرون. لكن عندما تتشكّل حكومة فلسطينية للعمل حسب إرادة الشعب، يتحدثون ضدّها ويتّخذون موقفاً. إنّما يحدث ذلك؛ بسبب اختلاف العالم الإسلامي؛ وبسبب أنانية النُخب والسياسيين في العالم الإسلامي[1].

---

١. في ذكرى مولد الرسول الأكرم ﷺ والإمام جعفر الصادق عليه السلام بتاريخ ١٦-٤-٢٠٠٦م.

بثّ الفُرقة بين الشيعة والسنّة؛ من أدوات العدو ضدّ الأمّة الإسلامية

كما ترون، لقد مرّ حوالي شهر من حملة أعداء الإسلام بهذه الطريقة الإجرامية، ضد مجموعة مسلمة - إنها ليست حملة عادية؛ بل إنّها حرب مليئة بالجرائم الحربيّة، وقتل العُزّل، واستخدام الأسلحة المحرّمة وغير المشروعة - إلا أنّ الدول الإسلامية؛ خاصّة بعض الدول العربية، قد وضعت يداً على يد متفرجة على هذه الجرائم! هناك أضرار جسيمة خلف هذا الخطأ. هذه الدول تحسب حساب أمريكا والدول الاستكبارية، لكن في وقته سوف لن تحسب لهم أمريكا والدول الاستكبارية أيّ حساب.

بالطبع؛ العدوّ أيضاً يقوم بنشاطه؛ والقضيّة الشيعية والسنيّة هي إحدى أدوات الأعداء المهمّة لسلب حركة الأمّة الإسلامية. فليعلم السنّة، وليعلم الشيعة أيضاً، وليعلم الجميع في إيران وفي العالم الإسلامي أنّ بثّ الفرقة بين الشيعة والسنّة؛ هي إحدى أدوات العدوّ وهراواته ضد الأمّة الإسلاميّة وشعوب المنطقة. إنّهم يستخدمون هذه الأداة بأيّ طريقة ممكنة. عندما كان الفلسطينيون السنّة يتعرّضون للضغوط، حالوا دون مساعدة البعض من الناس تحت ذريعة، أن هؤلاء سنة وأنتم شيعة. اليوم، وعندما يتعرّض شيعة لبنان إلى الضغوط، يقولون لبعض الناس: أنتم سنّة، وهؤلاء شيعة؛ فلا تساعدوهم. والواقع أنّ هؤلاء لا يحترمون شيعة ولا سنّة؛ إنّهم يُعادون مبدأ الإسلام.

الفُرقة؛ السم القاتل للعالم الإسلامي

إنّ السُمّ القاتل للعالم الإسلامي هو الفُرقة والاختلاف. الفرقة تفصل بين الشعوب، وتباعد بين القلوب. العدوّ وأجهزة التجسّس الإسرائيلية والأمريكية يقومون اليوم بتحريض بعض الناس في العراق على المواجهة والقتال ضدّ الشيعة الذين يشكّلون الأغلبية في العراق - وقد أصبحت الآن أغلبية الحكومة لهم - وخلق حالة من انعدام الأمن؛ بعد ذلك يجعلون انعدام الأمن هذا ذريعة

ووسيلة لتعزيز موطئ قدمهم في العراق وبغداد. إنّ أمريكا تحتاج إلى مبررٍ للبقاء في العراق، وهذا المبرّر يحصل من خلال انعدام الأمن. إنّهم يخلقون هذا الوضع غير الآمن في البلاد حتى لا تتمكن الحكومة العراقية من توفير الخدمات اللازمة، ليكون لديهم مبرر للبقاء. هؤلاء هم الذين يخلقون الاختلافات، إنّهم يزرعون الحقد والضغينة في قلوب السنّة تجاه الشيعة، وفي قلوب الشيعة تجاه السنّة؛ كي لا يستطيعوا أن يعيشوا معاً رغم كلّ هذه القواسم المشتركة. هذا هو عمل العدو. لماذا لا نستوعب هذه الحقيقة؟!

منذ سنوات طويلة - منذ زمن آية الله البروجردي رحمه الله وبعض كبار علماء السنّة في مصر- حيث نشأت هذه الفكرة بأن توضع الخلافات جانباً؛ وليبق السُنيّ، سنّياً؛ والشيعيّ، شيعياً؛ كلٌ يحتفظ بعقائده الخاصة؛ لكن متكاتفين مع بعضهم البعض، واضعين يداً بيد؛ حيث يقول القرآن على لسان النبي الكريم صلى الله عليه وآله للمسيحيين في ذلك الوقت: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ شَيْئًا﴾[1]. في حين تجعل الفِرق الإسلاميّة بعض المواضيع والقضايا الخلافية كوسيلة للنزاع والعداء رغم كلّ هذه القواسم المشتركة كـ: الربّ الواحد، والنبيّ الواحد، والقرآن الواحد، والقبلة الواحدة، والعبادة الواحدة! أ ليست هذه خيانة؟ أ ليست هذه من أغراض المغرضين وغفلة الغافلين؟ فمن يرتكب خطأً في هذا الصدد، إنّما هو مسؤول أمام الله تعالى؛ سواءً كان شيعيّاً أو سنّياً.

محاولة الاستكبار العالمي والصهاينة؛ تدمير الهوية الإسلامية

اليوم؛ أصبح الدفاع عن حزب الله اللبناني واجباً على الأمّة الإسلامية برمّتها. إنّنا ننظر إلى المشكلة بعين البصيرة، وقد تبيّن لنا ما يصنعه الاستكبار. إننا نقف في قضيّة فلسطين بذات الحزم الذي نقف فيه في قضيّة لبنان، أو في قضيّة العراق، أو في قضيّة أفغانستان. نحن نرى أنّ الاستكبار الأمريكي، بمعيّة بعض

---

١. آل عمران: ٦٤.

الدول الأوروبية الخبيثة - كـ إنجلترا، وهي من أسوأ الدول والحكومات سمعة في هذه المنطقة - وبالتعاون مع الصهاينة القُساة والمتوحّشين، تريد اقتلاع جذور الإسلام من هذه المنطقة؛ لأنهم يعرفون جيداً بأنّ الإسلام يحول دون تحقّق أهوائهم ومطامعهم. ومع قيام الجمهورية الإسلامية وارتفاع العلم الإسلامي في هذه المنطقة، أدركوا أنّ الإسلام لا يزال حيّاً. اليوم، ترون المشاعر الإسلامية والرغبة في الجهاد في سبيل الإسلام حيّة في جميع البلدان الإسلامية وفي جميع أرجاء هذه الأرض الكبيرة والواسعة والحسّاسة؛ من ساحل المحيط الأطلسي إلى ساحل المحيط الهادئ. إنّ قاطبة الشعوب الإسلاميّة في شمال أفريقيا، وفي الشرق الأوسط، وفي آسيا، وفي شرق آسيا، أينما وجد المسلمون، لديها الرغبة في إحياء الهويّة والعزّة الإسلامية، ولا يمكنهم القضاء على هذه الرغبة؛ لكنهم يحاولون. يجب أن نكون يقظين؛ يجب أن نكون حذرين[1].

ضرورة وكيفية الاعتصام بحبل الله

ما نعنيه بالوحدة الإسلامية؛ ليس توحيد المعتقدات والمذاهب الإسلاميّة. إنّ ساحة الاختلاف بين المذاهب والمعتقدات الإسلامية، والعقائد الكلامية، والعقائد الفقهية - حيث إنّ هناك عقائد خاصة لكلّ طائفة وستكون - إنّما هي ساحة علميّة؛ ساحة النقاش الفقهي؛ ساحة النقاش الكلامي، فلا يمكن أن يكون لاختلاف الآراء الدينية والكلاميّة أيّ تأثير في ساحة واقع الحياة وفي الساحة السياسة. وما نعنيه بوحدة العالم الإسلامي هو عدم النزاع والصراع: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾[2]؛ أن لا يكون هناك نزاع ولا اختلاف. يقول القرآن الكريم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3]، الاعتصام بحبل الله واجب على كلّ

---

١. في لقاء مجموعات مختلفة من الشعب بمناسبة مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بتاريخ ٨-٨-٢٠٠٦م.

٢. الأنفال: ٤٦.

٣. آل عمران: ١٠٣.

مسلم؛ إلا أنّ القرآن لا يقتصر على أمرنا بالاعتصام بحبل الله فحسب؛ بل يأمرنا بأن نعتصم بحبل الله بصورة جماعيّة حيث وردت عبارة «جميعاً» في الأية الشريفة؛ اعتصموا بأجمعكم. فهذا الاجتماع وهذا الاتحاد، واجب آخر. لذلك، بالإضافة إلى وجوب الاعتصام بحبل الله على المسلم؛ يجب عليه أن يؤدي هذا الاعتصام مع غيره من المسلمين وبالتعاون معهم. دعونا نتعرّف على هذا الاعتصام بشكل صحيح وننفّذه. هذه الأية الكريمة: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[1] تترجم لنا معني الاعتصام بحبل الله، وأنّه كيف يكون التمسّك بحبل الله؛ يكون من خلال الإيمان بالله والكفر بالطاغوت.

اليوم؛ الولايات المتحدة الأمريكيّة هي أكبر وأعظم طاغية في العالم؛ فهي التي أوجدت الصهيونية ودعمتها. أمريكا هي خليفة إنجلترا الطاغية السابقة. إنّ عدوان النظام الأمريكي وأعوانه، قد وضع العالم الإسلامي في موقف صعب، وعرّض العالم الإسلامي في تقدّمه، وفي مواقفه، وفي تطوّره الماديّ والمعنوي تحت ضغوط أمريكا وأعوانها للخطر. ففي العدوان الذي شنّه الكيان الصهيوني على لبنان في الشهر الماضي - والذي أدّى بعون الله إلى هذه الملحمة الإسلاميّة العظيمة لحزب الله؛ دخلت أمريكا ساحة المعركة علناً، فلم تكتف بالدعم اللفظي والمالي والسياسي فحسب؛ بل قامت بتزويد الكيان الصهيوني بالسّلاح ومساعدته. في الحقيقة؛ إنّ الأمريكان هم الذين أرادوا هذه الحرب، وهم الذين بدأوها. اليوم؛ الأمريكيون هم الطاغوت الأعظم.

في أجزاء كثيرة من الأمّة الإسلاميّة، يوجد عنصر الإيمان بالله، لكن لا أثر للعنصر الآخر وهو الكفر بالطاغوت. الكفر بالطاغوت عنصر ضروريّ لابدّ منه، بدون الكفر بالطاغوت لا يمكن التمسّك بعروة الله الوثقى. نحن لا ندعو البلدان والدول والشعوب إلى الحرب مع أمريكا؛ بل ندعوهم إلى عدم الاستسلام لأمريكا؛ ندعوهم إلى عدم التعاون مع عدوّ الإسلام والمسلمين. ومن أساليب عدم

١. البقرة: ٢٥٦.

التعاون، المحافظة على وحدة الأمة الإسلامية وعدم الاكتراث بوساوسهم وما يبثّونه من فتن واختلاف في مجال وحدة الأمّة الإسلامية.

الوحدة؛ أهمّ قضايا العالم الإسلامي في عصرنا الحاضر

اليوم؛ في رأينا، قضيّة الوحدة هي أهمّ القضايا في العالم الإسلامي. إذا حصلت هذه الوحدة، يُمكننا أن نجد تقدّماً علميّاً؛ يُمكننا أيضاً أن نجد تقدّماً سياسيّاً[1].

ضرورة وحدة الشعوب الإسلاميّة ووحدة الجماعات الفلسطينية

على جميع الدول، أن تكون على حذر. على شعبنا وعلى الشعب اللبناني وعلى الشعب الفلسطيني، أن يكونوا على حذر. على الدول العربيّة في المنطقة وعلى الشعب العراقي وغيره من الشعوب الإسلامية، أن يكونوا على حذر أيضاً؛ احذروا أن يتقدموا خطوة نحو إنجاح المخططات الغادرة الجديدة لأمريكا والصهيونية. اليوم؛ كلّ ما يعتبر نجاحاً للولايات المتحدة لأميركية والكيان الإسرائيلي، سيشكّل خسارة وضرراً لجميع الدول الإسلامية. ليس الأمر أن نقول إنّ البعض سيخسر والبعض سيستفيد؛ كلّا! مُطْلَقاً. إنّ ما يُسعد المعتدين والناهبين والطامعين في هذه المنطقة، سيُحزن جميع شعوب هذه المنطقة. وإذا لم تهتمّ الشعوب بهذه الأمور في المدى القصير، فمن المؤكد أنهم سيُعانون منها في المدى المتوسط. على الدول أن تكون حذرة وتحافظ على وحدتها، يجب الحفاظ على الوحدة الوطنية فيما بين الشعوب. وليعلم الإخوة الفلسطينيون على اختلاف فصائلهم ومجموعاتهم، أنّ وحدتهم اليوم أهمّ من كل عوامل انتصارهم. حذاري من الفُرقة والاختلاف وتحقيق رغبة العدو - الذي يريد إثارة الفتنة بين الفصائل الفلسطينية - وتجاهل الخُطط والأدوار التي يرسمها لهم الأعداء. هذا الأمر يجب أن تهتمّ به لبنان أيضاً؛ فعلى الشعب اللبناني أن يحافظ على وحدته بشعارات المقاومة اللبنانية. على الشعب العراقي أن يبتعد عن الخلافات الطائفية والقبلية بكلّ جدّية وصرامة.

---

١. في لقاء مع المشاركين في مؤتمر الوحدة الإسلامية بتاريخ ٢١-٨-٢٠٠٦م.

اليوم؛ هذا هو السبيل الوحيد لحلّ مشاكل منطقتنا. نأمُل من الله عزّ وجل أن يوفّقنا جميعاً، وأن يوفّق جميع الشعوب الإسلاميّة في أداء هذه الواجبات المهمّة[1].

تجنّب النظرة العرقية والطائفية، والتركيز على العدوّ المشترك

إنّ الإسلام والصحوة الإسلاميّة أمران خطيران؛ لكن على الاستكبار بالطبع. فهؤلاء حيثما يرون هذا الخطر يستهدفونه بهجماتهم الخاصة؛ سواء كان سنّياً أو شيعياً. إنّ الاستكبار يتعامل مع حماس في فلسطين كما يتعامل مع حزب الله في لبنان؛ والحال أنّ هذا سنيّ وذلك شيعي. إنّ نظرة الاستكبار للمسلمين المتدينين والمؤمنين واحدة في كل أنحاء العالم؛ سواءً كانوا شيعة أو سُنّة. فهل من الحكمة أن ننظر لبعضنا البعض بنظرة طائفية وقوميّة ومذهبية؟! هل من المعقول أن نتشاجر مع بعضنا البعض وننسى عدوّنا المشترك؛ الذي يسعى إلى القضاء علينا وتضييع طاقتنا بهذه الطريقة؟![2]

تبيين معنى الوحدة الإسلاميّة

الحمد لله؛ يسمع الإنسان خيراً عن أحوال الناس. بطبيعة الحال؛ هناك كلام وأمور أخرى في بعض الأحيان، لكن من الأمور التي أريد التركيز عليها هي مسألة «الانسجام الإسلامي» التي ذكرناها. الانسجام والوحدة الإسلامية تعني عدم إثارة التوتر والتعصبات المذهبيّة بين المسلمين. فلا ينبغي لكم أن تفعلوا شيئاً يثير غضب المسلم غير الشيعي. ومن الناحية الأخرى أيضاً؛ لا ينبغي للمسلم غير الشيعي أن يفعل شيئاً يثير غيرتكم وعصبيتكم. بث الفرقة بين المسلمين؛ الخيار الأمثل للكيان الصهيوني

الآن؛ ترون أنّ مجموعتين فلسطينيتين تتقاتلان مع بعضهما في فلسطين! فما هو الأفضل من هذا لإسرائيل؟! بدلاً من توجيه أسلحتهم نحو إسرائيل،

---

١. خطبة صلاة عيد الفطر السعيد بتاريخ ٢٤-١٠-٢٠٠٦م.

٢. في لقاء مع مسؤولي النظام بتاريخ ٦-٤-٢٠٠٧م.

يقاتلون بعضهم البعض! حسنًا؛ هذا أمر جيد جدًا بالنسبة لإسرائيل، إنّ تحقق هذا الأمر، يستحق كلّ ما يُنفقون من أجله. لنفترض أنّه يتمّ العثور على مجموعة في لبنان تبدأ القتال والحرب مع مجموعة أخرى. أيّ نعمة أعظم من هذه بالنسبة لإسرائيل وأمريكا؟! هذا أفضل، أم أن تتقدم جماعة كـ حزب الله، ويتبعها الآخرون - سواءً انبعاثاً من القلب والإيمان، أو بسبب الخوف من الرأي العام - فيهزموا إسرائيل؟ من الواضح أنّ حالة النزاع أفضل بالنسبة لهم. وهذا هو الحال في العالم الإسلامي.

هل نزول المسلمين في مصر والأردن والعراق وباكستان والهند وتركيا وغيرهم إلى الشوارع وهتافهم لصالح الجمهوريّة الإسلامية، أفضل لأمريكا، أو أن تفعل شيئاً لو رفعت إيران الإسلامية صوتها في قضيّة ما، تبقى هذه الشعوب جميعها صامتة، أو ينادي البعض بآراء مخالفة؟ يبدو أنّهم يبحثون عن الخيار الثاني. كيف يحدث ذلك؟ كيف يكون هذا ممكنا؟ إنّه من السهل جداً. إنهم يقومون بأمور من أجل بثّ العداء وتحريك النزعات الطائفيّة بين الشيعة والسنّة. يقولون لهم: إنّ هؤلاء شيعة؛ هؤلاء يسبّون الصحابة؛ هؤلاء يتكلمون عن شخصياتكم المقدّسة كذا وكذا، هكذا يبثّون الفُرقة؛ إنّهم يريدون هذا. نذيرُ وحدة الشيعة والسنة - منذ أن وجدت هذه الأفكار - كان يرى هذه الأمور. فلماذا لا يفهم البعض؟ إمامنا الجليل رحمه الله الذي كان ينادي بالوحدة بين المسلمين، ولاؤه وإيمانه واعتقاده وحبّه للأئمة عليهم السلام أكثر من كلّ هؤلاء الذين يزعمون حبّ أهل البيت عليهم السلام. هل هو يفهم الولاية أفضل أو ذاك الرجل العامّي الذي يقوم بأعمال خاطئة باسم الولاية، ويتكلم بأمور لا علاقة لها بالموضوع في الاجتماعات العامّة والخاصّة؟ عليكم الحفاظ على الوحدة[1].

تحرير فلسطين بوحدة الشعب الفلسطيني ودعم ونصرة الأمّة الإسلاميّة

اليوم هناك محاولات لفرض أمر آخر على الشعب الفلسطيني باسم السّلام.

١. في لقاء مع رواديد وذاكري أهل البيت عليهم السلام بمناسبة ميلاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بتاريخ ٥-٧-٢٠٠٧م.

حتى الآن؛ الاجتماعات الذي تمّ تشكيلها باسم السّلام، لم تأت بنتيجة للشعب الفلسطيني سوى الضرر والخسارة. الأمريكان ومرّة أخرى بادروا إلى عقد مؤتمر آخر، إلا أنّ الشعب الفلسطيني رفض ذلك. قد رفض الفلسطينيون هذا المؤتمر الذي سُمي بمؤتمر الخريف. عندما يرفض الفلسطينيون إجراءً وحركة - تتكون باسمه من قبل مجموعة ما - فكيف يمكن للحكومات الأخرى أن تقبل هذا الإجراء وهذا المؤتمر؟! عندما يعتبر الفلسطينيون هذا المؤتمر خُدعة، فعلى الآخرين أن يعتبروه خُدعة أيضاً. هذه التحركات هي في الواقع مبادرات من قبل الولايات المتحدة الأمريكيّة من أجل إنقاذ الصهاينة، إنّهم يريدون إنقاذ الصهاينة، الذين تلقت حكومتهم وجيشهم تلك الضربة القويّة في العام الماضي من حزب الله اللبناني الشجاع، فأصبحوا على هذا النحو أمام جدار «كلا» العالي للحكومة الفلسطينية - حكومة حماس -، وتمّ إبعادهم وإضعافهم وإذلالهم بهذه الطريقة. لذلك؛ يحاولون أن يضعوا الفلسطيني ضدّ الفلسطيني. فإذا كانت لدي رسالة للإخوة الفلسطينيين، فهي هذه الكلمة؛ أن أقول: أيها الإخوة! لا تقفوا أمام بعضكم البعض، العدوّ في داركم، العدوّ يبثّ الفتن فيما بينكم. على الشعب الفلسطيني أن ينقذ فلسطين، وعلى الشعوب الإسلاميّة أن تدعم هذا الشعب أيضاً. على الأمّة الفلسطينية، وعلى الشعب الفلسطيني، أن يقفوا متكاتفين في صفّ واحد[1].

التدخّل الأميركي في شؤون المنطقة؛ نتيجة عدم الوحدة بين المسلمين

قد يتعرض الصهاينة لضربات وصفعات من الشباب العربي المسلم، والآن يريدون إحياءهم من جديد وتعويض هزيمة الصهاينة بطريقة ما، فيعقدون مؤتمر السّلام. هل هذا مؤتمر سّلام؟! ما هو معني السّلام؟! أن يحرموا شعباً من كافّة حقوقه؟ يحرمونه من بيته وحياته وأرضه ووطنه لصالح فئة محتلّة - زائفة، ومن ثمّ يقمعونه ويصدرون قراراً بهذا المضمون «لا حق لكم في هذا البلد»! هل هذا هو الهدف من مؤتمر السّلام! ماذا استفاد الشعب الفلسطيني

١. خطبة صلاة عيد الفطر المبارك بتاريخ ١٣-١٠-٢٠٠٧م.

من المؤتمرات الماضية؟ تفضّلوا؛ تمّ اليوم انتخاب حكومة شعبية في غزّة. حسنًا؛ هذه الحكومة تحظى بشعبية كبيرة. هل هناك أيّ شكّ في هذا؟ أ لم يختر الشعب هذه الحكومة؟ حسناً؛ إذا كانت هذه حكومة قد اختارها الشعب الفلسطيني، فبأيّ حق تأتي الولايات المتحدة أو أيّ دولة تتبعها للتدخّل في شؤون ذلك الشعب واتخاذ قرار مختلف؟ إنّها دولة تنتمي إلى ذلك الشعب. الفلسطينيون قالوا نحن معارضون لذلك التدخل. فمن الواضح أنّ هذه مؤامرة ضدّ الفلسطينيين.

في السنوات الماضية، كانت تقول بعض الحكومات في المنطقة: إننا لسنا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم، عندما قبل البعض تلك المؤتمرات الغادرة باسم الشعب الفلسطيني، وقبلها الفلسطينيون أيضاً. حسناً؛ لا تكن فلسطينياً أكثر من الفلسطينيين! الآن يقول الفلسطينيون أنفسهم إننا لا نقبل بمؤتمر السّلام هذا، ويعتبرونه خُدعة وحيلة. فلماذا تتفق بعض الدول مع الولايات المتحدة في مثل هذه الخطوة التي هي ضدّ الشعب الفلسطيني، وضدّ العالم الإسلامـيّ، وضد دول المنطقة؟ لماذا تتمّ هذه التدخلات؟ لأننا لسنا متّحدين؛ لأنّنا لسنا متظاهرين؛ لأنّ أيدينا ليست في أيدي بعضنا البعض. إذا تعاونت الدول الإسلاميّة في جميع أرجاء العالم الإسلامي وتكلّمت بكلمة واحدة رغم اختلاف لغتها وسكّانها، فلن تجرؤ أمريكا وغير أمريكا على التحدث والعمل ضدّ إجماع الأمّة الإسلامية وكلمتها الموحدة.

لا جدوى من عداء الاستكبار ضد الشعب الإيراني

الجمهوريّة الإسلاميّة لا تريد من الحكومات الأخرى أن تأتي وتقول ما تقوله. عليهم أن يجلسوا ويتحدّثوا حول القضيّة الفلسطينية، دون الأخذ بعين الاعتبار رغبات القوى العظمي والطامعة؛ ويتخذوا قراراً ويعلنوا عن قرارهم، وليكن مرجع القبول الشعب الفلسطيني نفسه. لماذا يجب أن يأتي أناس من الجانب الآخر من العالم ويبذلوا كل جهودهم من أجل توفير الأمن لإسرائيل - وليدة الاستكبار

والاستعمار غير الشرعية في هذه المنطقة - حتى لو ضاعت الشعوب ودُمّرت، وليحدث ما يحدث. هذا هو ضعفنا. كما يقول الشاعر:

إنّ عمارة الأصنام من خرابنا وجماعة الكفر من تشتتنا

علينا نحن الشعوب أن نكون متكاتفين؛ علي الحكومات، أن تكون متحدة؛ كي تتمكن هذه القوّة من إظهار نفسها. هذا ما تقوله الجمهورية الإسلاميّة، إنّنا نقول هذه الكلمة ونقف عندها. حسناً؛ الاستكبار يُعادينا لهذا السبب، فيمكنكم رؤية نماذج هذا العداء في قضيّة الطاقة النوويّة وأمور أخرى. لكن - بحمد الله - لم ولن ينجح عداء الاستكبار ضدّ هذه الأمّة[1].

تأجيج نيران التعصب الطائفي؛ رغبة وكالات التجسس

اعلموا أنّ إثارة المشاعر الدينية عند الإخوة السنّة أمر خاطئ ومعصية كبيرة. اقبلوا هذا كمبدأ أساسيّ. أجل؛ هناك نقاط افتراق؛ إلا أنّ التركيز على هذه النقاط، وتأجيج نار العصبية فيها، إنّما هو ما تُريده وتبحث عنه اليوم وكالات الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية. قد يصبح البعض مرتزقة للصهاينة والاستكبار عن غير قصد وحتى من غير أجور، فإنهم يقومون بنفس العمل الذي يريده الأمريكان والصهاينة، ومستعدون لأن يدفعوا ثمناً باهظاً من أجل الحصول عليه، هؤلاء يقومون به دون أن يأخذوا عليه أيّ أجر، إضافة إلى أنّهم يجلبون لأنفسهم غضب الله وسخطه.

الحيلولة دون اضطهاد الشعب الفلسطيني؛ إثر وحدة العالم الإسلاميّ

إنّ العالم الإسلامي اليوم يحتاج إلى الوحدة. يجب أن يرتفع صوت واحد من العالم الإسلاميّ. هذا ما يمكن أن يحول دون الظلم الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني؛ هذا ما يمكنه أن يوقف التدخل الأمريكي الاستكباري في الشرق

---

١. في لقاء مع مسؤولي النظام بمناسبة عيد الفطر السعيد بتاريخ ١٣-١٠-٢٠٠٧م.

الأوسط وفي الدّول الإسلامية. إنّ هؤلاء يستخدمون هذه الثغرات ويريدون تعميقها؛ لكي يتمكّنوا من السيطرة على مصير الدول الإسلاميّة. وكلّ من يساعدهم في هذا المسير، فإنّه معهم أمام الله تعالى، وسينال عقاباً عظيماً من ربّ العالمين. علينا أن نكون على حذر شديد[1].

دور الثورة الإسلامية في رفع راية الوحدة الإسلامية

إنّ أمريكا والصهاينة والمستكبرون في العالم، لا يحبّون الشيعة ولا يحبون السنّة، إنّهم يكنّون الأعداء لأتباع كلا المذهبين؛ فحيثما يقف المسلم - باسم الله وبالإيمان والعقيدة الإسلامية - أمام ظلمهم، يبدون عداءهم. عليكم أن تنظروا؛ إنّهم في لبنان يعادون الشيعة في حزب الله كما يعادون السنّة في حماس والجهاد في فلسطين. وفي إيران على عهد الطاغوت، كانوا مرتبطين بالنظام الملكي البهلوي العميل الفاسد - الذي كان شيعياً على الظاهر - بقدر ما كانوا مرتبطين مع أشباهه السنّة في البلدان الأخرى! إنّهم يُعادون الإسلام الذي يقف ضد الظلم والقمع والاستكبار ونهب ثروات الشعوب الطبيعيّة؛ الإسلام الذي يدعو الشعوب إلى المطالبة بحقوقها. ليس هناك فرق بين الشيعة والسنّة بالنسبة لهؤلاء؛ إلّا أنّهم ولكي لا تصل الشعوب الإسلاميّة إلى القدرة ولا تكون متمكّنة من اتخاذ موقف حاسم، يتّبعون هذه السياسة؛ أي بثّ الخلافات في أخوّة المسلمين؛ بثّ الفُرقة بين الشيعة والسنّة، وكذلك بين الفِرق الشيعية والسنية، سياستهم بثّ الفرقة والاختلاف. هذا ما يجب أن نفهمه نحن ويفهمه مثقفونا وشعبنا أيضاً.

نحن نفتخر بأننا أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام؛ نحن نفتخر بأنّنا شيعة وأتباع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته المباشرة للرسول؛ نحن نفتخر بهذه الأمور، إلا أنّ مكان إثبات هذه العقائد ليست الأزقة والشوارع، مكان إثبات هذه الأمور إنّما هو بين أهل الخبرة والعلماء والمتخصّصين. إضافة إلى أنّ هذه البحوث،

---

١. في لقاء مع مسؤولين الحج الثقافيين والتنفيذيين بتاريخ ١٤-١١-٢٠٠٧م.

تحتاج إلى نقاش كلامي ومنطقي؛ وليس القدح والتشهير والسبّ وشهر السيوف على البعض، هذه التصرفات مساعدة لأعداء الإسلام الذين يعادون الشيعة والسنّة على حد سواء. إنّنا قد رفعنا هذا المبدأ كراية للوحدة الإسلامية في الثورة الإسلاميّة، هذا ما يريده الشعب الإيراني ويتكلّم عنه[1].

الاختلافات المذهبية؛ سبب عزل العالم الإسلامي عن الجمهورية الإسلامية

ما هو الأمر الذي يمكن أن يُبعّد قلوب العالم الإسلامي عن الجمهوريّة الإسلامية والشعب الإيراني؟ إنّما هو الاختلافات والتعصّبات المذهبيّة. هذه الاختلافات يمكنها أن تُبعّد القلوب، فيجب أن يُخاف منها؛ يجب أن يخاف منها. الجميع مسؤولون ويجب أن يكونوا على حذر. إنّ أعمالاً؛ كالقيام بتأليف الكتب والقذف والسبّ فيها على إخواننا السنّة في البلدان الشيعية، وفي البلدان السُنّية على الإخوة الشيعة، لن تنتهي إلى أن يصبح الشيعة سنّةً، ولا أن يصبح السنّة شيعةً. هؤلاء الذين يريدون أن ينشروا حبّ وولاية أهل البيت عليهم السلام في جميع شعوب العالم الإسلامي، عليهم أن يعلموا - أنه لا يمكن تشييع أحد من خلال الصراع والشتم والعداوة. إنّ إثارة الجدل والنزاع ليس له أثر سوى الكراهية والحقد والعداوة، وهذه الكراهية والحقد والعداوة؛ هي ما تريده أمريكا اليوم، ويريده الصهاينة ويسعون جاهدين من أجله.

العداء بين المسلمين؛ رغبة أمريكا والصهاينة

إنّكم ترون بثّ المناظرات بين الشيعة والسنّة في دولة أوروبية غير إسلامية - ومن أقدم وأكثر الدول عداءً للدول الإسلامية -، يستضيفون شخصية من الشيعة، وأخرى من السنة، لكي يأتيا ويتناقشا معاً على شاشة التلفزيون؛ ماذا يقصدون بهذا يا ترى؟ ما هو الهدف وراء قيام دولة مسيحية، دولة استعمارية ذات تاريخ أسود، من بثّ المناظرات بين الشيعة والسنّة؟ هل تريد هذه الدولة

---

١. في اجتماع غفير لزائري ومجاوري مرقد الإمام الرضا بتاريخ ٢٠-٣-٢٠٠٨م.

أن تُظهر الحقيقة؟! هل يريد هؤلاء للمستمعين والجمهور أن يعرفوا الحقّ ويفهموا الحقيقة من خلال هذا النقاش والجدال؟! أو أنّهم يريدون تأجيج نار الخلاف والفرقة من خلال هذه الأحاديث ومما قد يصدر من أحد الضيوف أثناء هذه الحوارات؟ إنّهم يريدون صبّ الزيت على هذه النار؟

مثل هذه التصرفات يجب أن توقظنا؛ يجب أن تعيدنا إلى رشدنا؛ يجب أن نكون على حذر. الشيعة لديهم منطق قويّ وحجج دامغة؛ إنّ أدلة متكلمي الشيعة وعلمائهم في المباحث المذهبية أدلّة صلبة وقويّة، لكن لا علاقة لذلك بأن يقوم أحد في عالم التشيّع ويبدأ بشتم مخالفيه وسبّهم وإثارة العداوة؛ فذاك أيضاً في المقابل، يقوم بمثل ما قام به هذا، ويثيرون الجدل والنزاع. نحن نعلم؛ إنني أعلم بما يجري اليوم، وأعلم بما كان في الماضي، هناك أموال طائلة تُنفق لكي يكتب السنّة والشيعة كتباً في اللعن والشتم والافتراءات ضد بعضهم الآخر، المركز الذي يموّل الطرفين هو مركز واحد. الأموال التي تُصرف لتأليف ونشر كلا الكتابين تُنفق من جيب واحد. أ ليست هذه أموراً مثيرة للقلق؟ عليكم أن تنتبهوا إلى هذه الأمور.

اليوم وبفضل ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وباسم تلك الشخصيّة الفذّة، وبالاستعانة من روح أمير المؤمنين العظيمة، أشرت إلى هذا الأمر لتأكيد ما قاله إمامنا الجليل على مر السنين وأكدنا نحن عليه أيضاً، وليعلم الجميع أنه لا ينبغي أن يتخيّل أحد في زاوية ما أنّه يدافع عن الشيعة ويتصوّر أنّ الدفاع عن الشيعة هو القدرة على تأجيج نار العداء ضد الشيعة وغير الشيعة. هذا ليس دفاعاً عن الشيعة؛ هذا ليس دفاعا عن الولاية. إذا كنت تريد كنه هذا العمل وباطنه، فهو خدمة لأمريكا؛ إنّه خدمة للصهاينة. لا بأس في الاستدلالات المنطقية، ألّفوا الكتب، ناقشوا واستدلوا؛ فقد كتب علماؤنا، وما زالوا يكتبون وليكتبوا. لدينا آراء شيعية مستقلة في الفروع، وفي الأصول، وفي كثير من القضايا، فليناقشوها ويستدلّوا عليها ويعبّروا عنها، وما سوى ذلك فليجيبوا عليه بالدليل المنطقي، لا بأس بذلك.

لكن هذا يختلف عن السبّ والقذف وإثارة العداوة، يجب الانتباه إلى هذا[1].

لاحظوا؛ فيما يتعلق بدعم القضيّة الفلسطينية - وهذا مثال أودّ أن أطرحه - لم تصل أيّ دولة أو حكومة في دعم هذه القضيّة إلى مستوى الجمهورية الإسلامية. العالم بأسره يعترف بذلك. لقد وصل الأمر إلى درجة، أنّ بعض الدول العربيّة استنكرت وارتفع صوتها قائلة: إنّ إيران تريد تحقيق أهدافها وأغراضها هنا! بالطبع؛ لم يكترث الفلسطينيون لهذه النعرات. وكذلك في قضيّة غزّة - في هذه الحرب التي استمرت ٢٢ يوماً منذ بضعة أشهر، ساهمت الجمهورية الإسلاميّة بكافّة إمكانياتها ومستوياتها؛ من قيادة ورئاسة ومختلف المسؤولين والشعب والمظاهرات والمال والمساعدات والحرس وغيره، في خدمة الشعب الفلسطيني المظلوم والمسلم. وفي خضمّ هذه الأحداث، فجأة رأينا فيروساً يتكاثر؛ يذهبون دائماً إلى بعض الشخصيات، والعلماء، والشرفاء، ويقولون: أيّها السادة! أ تدرون من هؤلاء الذين تساعدونهم؟ أ تعلمون أنّ أهل غزّة نواصب! نواصب يعني أعداء أهل البيت عليهم السلام، وقد صدّق البعض كلامهم! شاهدنا الرسائل تأتي وتروح إلينا - يتساءلون: يا سيدي! إنّ هؤلاء نواصب. قلنا: العياذ بالله؛ لعنة الله على الشيطان الخبيث الرجيم. هناك في غزّة مسجد اسمه مسجد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأيضاً مسجد الإمام الحسين عليه السلام؛ كيف يكون هؤلاء نواصب؟ أجل؛ أهل غزّة من أتباع المذهب السنيّ. لكن ليسوا نواصب؟! هكذا يتحدثون، هكذا يتصرفون، هكذا يعملون.

كما أنّ هناك أعمالاً وتصرفات في النقطة المعاكسة أيضاً؛ حيث يقوم البعض ويذهبون إلى قم، ويتصفحون كتب الشيعة، ليروا إن كانت هناك إهانة لمقدسات أهل السنّة، فيلتقطون صورة لتلك الصفحة، وينشرونها في الأوساط السنية، ويقولون انظروا أيّها السادة! هذه كتب الشيعة. أو يأتي خطيب جاهل أو مغفّل أو متحيّز ويتكلم على المنبر ويسيء إلى مقدسات أهل السنّة، فيقومون

١. في لقاء مع الآلاف من الناس بمناسبة عيد الغدير الأغر بتاريخ ١٧-١٢-٢٠٠٨م.

بتسجيل هذا الكلام، وتحويله إلى كاسيت أو قرص مضغوط، ونشره وبثّه هنا وهناك، والقول: انظروا أيّها السادة! هؤلاء هم الشيعة.

العدو يسعى إلى بث الخلافات بين المذاهب والأديان الإسلامية

العدوّ يريد أن يبثّ العداء وسوء الظن بين المذهبين، يجعل هذا يسيء الظن بذلك وبالعكس. ماذا يعني هذا الأمر؟ ما معنى «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»[1]؟ يعني عندما يكون هناك اختلاف، عندما تكون هناك فرقة، عندما يكون هناك سوء ظن تجاه بعضنا البعض، وعندما أصبحنا نعتبر بعضنا البعض خونة، فمن الطبيعي ألا نتعاون ولا نتعاضد فيما بيننا. أو حتى لو تعاونّا، فلن نكون مترابطين وقريبين من بعضنا البعض، وهذا ما يسعى إليه العدوّ. فيجب على علماء الشيعة وعلماء السنّة أن يفهموا هذا ويدركوه. من الطبيعي أن تكون هناك اختلافات بين المذهبين في بعض الأصول وفي بعض الفروع؛ إلّا أنّ هناك اشتراكات كثيرة بين المذاهب، وإنّ هذا الاختلاف لا يعني العداوة، ففي بعض الحالات تختلف فتاوى فقهاء الشيعة ١٨٠ درجة؛ كما تختلف في كثير من الأحوال فتاوى أئمة السنّة أيضاً؛ لكن ليس من الضروري أن يسبّ الناس بعضهم ويلعنوا بعضهم البعض بسبب هذا الاختلاف. أجل؛ هذا مذهب هؤلاء، وذلك مذهب أولئك[2].

اختلاف الجوامع الإسلاميّة؛ عامل قوّة الكيان الصهيوني

على العالم الإسلامي أن يتّحد. اليوم؛ العالم الإسلامي بحاجة إلى هذه الوحدة. من متطلبات المجتمع الإسلامي اليوم أن تكون المجتمعات الإسلامية متكاتفة ومتفقة ومتحدة، وألّا تسمح للأعداء أن يستغلوا نقاط ضعفها؛ الأعداء الذين بطبيعتهم لا يملكون أيّ قوّة. فما هي إسرائيل وما قدرتها؟ العدو الصهيوني ليس رقماً أمام مليار ونصف المليار مسلم؛ لكنّ الاختلاف الحاكم على البلدان

---

١. الأنفال: ٤٦

٢. في لقاء رجال الدين وعلماء وطلاب الشيعة والسنة من محافظة كردستان بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٩م.

الإسلامية - هذا الضعف المستشري في العالم الإسلامي - هو الذي يسمح للعدو الضعيف أن يجد طريقه، ويجد لنفسه أعواناً وأنصاراً من بين الإخوة المسلمين، هكذا يجنّد العدوّ لنفسه[1].

وضع فلسطين الحالي؛ نتيجة عدم وحدة الأمة الإسلامية

إنّ أكبر مشاكل العالم الإسلامي والدول الإسلامية اليوم؛ هو أنّه بدلاً من التعاون مع بعضها البعض والوقوف ضد أعداء الإسلام، تتأثّر الحكومات الإسلامية بفتن ووساوس الطغاة الدوليين، فتصبح - وللأسف الشديد - قلوبهم متفرقة، وبتبعها مواردهم في أيدي الدول المعادية للإسلام؛ علينا أن نحلّ هذه المشكلة. ينبغي أن يعلّمنا عيد الفطر أنّ الأمّة الإسلامية، أمّة عظيمة، وأنّ هذه الأمّة وبهذا العدد الهائل، وهذه القوّة البشريّة الوفيرة، ومع هذه المرافق الطبيعية والسياسية والجغرافية المتاحة لها، تستطيع أن تمضي قدما في جميع مجالات العزّة والشرف والرقيّ. لماذا يأتي السياسيون المستكبرون والجبابرة من ذلك الجانب من العالم ويضعون كلّ يوم خطة وبرنامجاً للبلدان الإسلامية، ويجبرونهم على اتباعها؟ لو كانت الأمّة الإسلامية متحدة، لما كان اليوم الوضع في فلسطين على هذا النحو.

الشعب الفلسطيني، الشعب التي تمّ طرده من وطنه، الشعب الذي تمّ قمعه في بيته، الشعب الذي يُحرم من أبسط مرافق الحياة في البلد الذي ينتمي إليه، هذا الشعب جالس وينتظر العالم الإسلامي أن يُنقذه؛ إلا أنّ العالم الإسلامي صامت ولا يحرّك ساكناً! ومن ناحية أخرى؛ يأتي الأمريكان وبعض الحكومات الاستكبارية فيعدّوا خطة لفلسطين! فإذا تحدّث شخص بأدنى شيء ضدّ المغتصبين الصهاينة - نظراً للدعم والإمكانيّات المتاحة لهم - يتم إطلاق صيحات الاستهجان عليه من جميع أنحاء العالم بأنك تريد القضاء على دولة

---

١. في ذكرى مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بتاريخ ٦-٧-٢٠٠٩م.

عضوة في الأمم المتحدة! أيّ دولة هذه؟! دولة غاصبة؛ دولة مزيّفة ووهمية! يقولون كذباً إنكم تريدون القضاء على إسرائيل بالتجهيزات العسكرية. الشعب الإيراني ليس ممن يستخدم المنشآت العسكريّة في هذه المجالات؛ بل لدينا خطّة واضحة للدفاع عن الشعب الفلسطيني؛ خطة بشريّة، خطة معقولة، وقد طرحناها في المحافل العالمية.

يقولون إنكم تريدون القضاء على الكيان الصهيوني؛ في حين أنّ الكيان الصهيوني قد قضى بالفعل على شعب بأكمله؛ لقد سحق وحطم بلاداً بأسرها تحت. أ لا يصل هذا إلى أسماع المطالبين بحقوق الإنسان؟! هؤلاء لا يفهمون! وهذه النقطة هي من أهم أسباب عداء الاستكبار للجمهورية الإسلاميّة؛ هذا الدفاع عن المظلومين، لأنّنا ندافع عن المظلومين. وهذا هو حكم القرآن، وحكم الإسلام، ومن اقتضاءات الطبيعة البشرية السليمة. فاليوم؛ في جميع أنحاء العالم، يشعُر أصحاب الضمير بالأسف والألم على الشعب الفلسطيني؛ حتى في البلدان غير الإسلامية - كما ترون - يشعُر الناس العاديون بالألم على أهل غزّة، يحزنون من أجل شعب غزة المضطهد والمناطق الأخرى في فلسطين المحتلّة، فهل يمكن للأمّة الإسلاميّة أن تجلس متفرجة دون أن تتخذ أيّ إجراء في هذا الأمر؟! أو أنها تتخذ إجراءً ينتهي إلى مصلحة العدوّ! ما السبب وراء هذا؟ السبب هو اختلاف العالم الإسلامي؛ عدم الانسجام والوحدة في العالم الإسلامي. نحن بحاجة إلى الوحدة، علينا أن نقترب من بعضنا.

لقد عرف العدو الحلّ! متى ما شاء يستخدم سياسة التخويف من الإسلام، في موارد أخرى يستخدم سياسة التخويف من إيران بشتى الطرق والحيل، وبكل أنواع الافتراء والخداع، لكي يخيف الدّول الإسلاميّة من النظام الحاكم في الجمهوريّة الإسلاميّة. هذه هي سياسة الاستكبار الحاليّة؛ هذه هي السياسة التي يتبعها الأمريكان في وقتنا الحاضر[1].

١. في لقاء مع مسؤولي الدولة الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد بتاريخ ٢٠-٩-٢٠٠٩م.

ضرورة وحدة الأمة الإسلامية

إنّ من أمس حاجات الأمّة الإسلامية اليوم هي الوحدة والانسجام، أن نتّحد فيما بيننا، ونوحّد كلمتنا، ونوحّد قلوبنا. إنّ هذا واجب على كلّ من له تأثير في هذا المجتمع الإسلامي العظيم؛ من واجب الحكومات والمثقفين والعلماء ومختلف الناشطين السياسيين والاجتماعيين، في جميع البلدان الإسلاميّة، إيقاظ الأمّة الإسلامية وإعلامها بهذه الحقائق، وتبيين هذا الوضع المرير الذي أوجده أعداء الإسلام، ادعوهم للقيام بواجبهم. إنّ هذا هو واجبنا جميعا.

أيها الإخوة والأخـوات الأعـزاء! أينما كنتم، وأياً كان مذهبكم، اعلموا أنّ أعداء الإسلام والمسلمين اليوم يركّزون وبكلّ قدرة على خلق الخلافات وبثّ الفرقة. إنّهم يريدون ألّا يدعوا قلوب المسلمين تقترب من بعضها البعض؛ لأنهم يعلمون أنه إذا تضافرت الأيدي، والتقت القلوب، فستفكر الأمة الإسلامية في حلّ مشاكلها الكبيرة. ومنشأ وأصل كثير من هذه المشاكل ومن ضمنها قضية فلسطين، وقضية الكيان الصهيوني المزيّف؛ القوى العالميّة. العدوّ يعلم جيداً أنّنا سوف نحشد ونستخدم جميع قُدرات الأمّة الإسلامية وكل القوى في هذا السبيل وفي طريق مواجهة هذا العدوان الواضح؛ لذلك، لا يسمح للقلوب أن تتآلف وتقترب من بعضها البعض.

اليوم؛ يرفع أعداء الإسلام أصواتهم لبثّ الفرقة. قضيّة الشيعة والسنّة تطرح اليوم من قبل الأمريكان والبريطانيين، وهذا عار بالنسبة لنا. كذلك؛ من بين القضايا التي يطرحها المحللون الأمريكيون والبريطانيون والغربيون ويدرسونها ويؤكدون عليها، هو فصل الإسلام السنّي عن الإسلام الشيعي وخلق الصراع بينهما.

العدوّ يريد أن يفعل هذا، لقد كان الأمر هكذا دائما. لقد حاول أعداء العالم الإسلامي دائماً الاستفادة القصوى من الاختلافات الدينية والعِرقيةّ والجغرافية والمناطقيّة، وقد تمّ اليوم استخدام الأدوات الحديثة في توظيف هذا العمل، يجب

أن ندرك هذا، ونكون حذرين ومستيقظين. إنّهم يريدون أن يُشغلونا ببعضنا البعض، لصرف انتباهنا عن النقطة الأساسية التي يجب أن نركّز عليها، إنّهم يريدون أن يشغلوا الشعوب الإسلاميّة، والأمم الإسلاميّة، والديانات الإسلاميّة، شيعةً وسنّة، وما إلى ذلك؛ لكي تُنسى قضية إسرائيل. كان ينبغي لقضية احتلال فلسطين أن تقرّبنا من بعضنا البعض؛ إلا أنّهم استخدموا هذه القضيّة لإبعادنا وبثّ الفرقة بيننا. فمن خلال قضية فلسطين، يبثّون الفرقة والاختلاف في العالم الإسلامي، ويحرّضون الحكومات ضد بعضها البعض.

القضيّة الفلسطينية، قضيّة واضحة. لا شك - في أيّ دين من الأديان الإسلامية - في أنّه عندما تتعرض أرض الإسلام، أرض المسلمين، للهجوم أو الاعتداء، يجب على جميع المسلمين الدفاع عنها. جميع الديانات الإسلامية متّفقة في هذه النقطة؛ هذه ليست نقطة خلاف. إنّهم يجعلون هذه المسألة المتفق عليها، محلاً للشك والاختلاف، ويفرّقون المسلمين إلى مجموعات. يُثيرون التعصبات الدينية والطائفيّة في القلوب، ويؤججون نارها؛ كي يحققوا خُطّتهم ويصلوا إلى أهدافهم بكلّ سهولة.

يجب أن نكون مستيقظين؛ هذا ما تقوله الجمهوريّة الإسلامية، فقد وضعت الجمهورية الإسلامية، منذ بداية تأسيسها، وضمن سطور خطّتها الأولى وأهدافها الرئيسية، توحيد المسلمين وتقريب قلوبهم من بعضهم البعض، ومنها القضية الفلسطينية.

ففي كلام الإمام الراحل رحمه الله ترى هاتين النقطتين في غاية الوضوح والصراحة؛ إحداهما: مسألة وحدة المسلمين في جميع الأمور والحدّ من الخلافات والحدّ من الفرقة، ومنع الخلافات الفكرية والفقهية والعقائدية ونحوها من إثارة العداوة والعداء بين الجانبين؛ والأخرى هي: مسألة فلسطين.

الجمهورية الإسلامية ثابتة وملتزمة بهذا الكلام، ولا تزال تدفع الثمن. إنّ

شعبنا ينظر إلى هذا الأمر على أنّه تكليف، وعلى أنّه واجب شرعي، ويعلمون أنّه إذا تمّ قلع هذا السرطان القاتل والخطير من جسد المجتمع الإسلامي، فسوف تُحلّ الكثير من مشاكل المجتمعات الإسلامية وستنشأ الكثير من التعاملات.

البلدان الإسلامية اليوم تكوّن مجموعة كبيرة يمكنها تبادل العلوم فيما بينها، وتبادل الثروة، وتبادل الخبرات، وتبادل المعرفة والتجارب، ومساعدة بعضهم البعض على التقدم والوصول إلى القمّة. لقد وضعوا هذا الورم السرطاني في وسط هذه البلدان، وتسببوا في تباعد الدول الإسلاميّة. بطبيعة الحال؛ إنّ الشعوب ليست معادية لبعضها البعض؛ لكن للأسف الشديد، إنّ المسؤولين هم المقصّرون في بعض الحالات.

ينبغي أن نحتفظ بهذه النقطة في أذهاننا كعبرة ودرس وتذكير مهم بمناسبة مولد نبي الإسلام الكريم ﷺ؛ لنتعلّم منها، ونعتبر، ولنقترب من بعضنا البعض؛ كما أصبحنا قريبين بالفعل[1].

اختلاف الدول الإسلامية بشأن القضيّة الفلسطينية

إنّ العالم الإسلامي بحاجة إلى التفاهم والتعاطف والتعاون. لماذا يُحدثون كلّ هذا الاختلاف بين الدول الإسلاميّة؟ لماذا الدول الإسلامية ليست مستعدة للاتفاق على حلٍّ واحد ونقطة واحدة بشأن مشكلة مشتركة كمشكلة القضية الفلسطينية؟ أليست قضية فلسطين، قضية كبيرة؟ مجموعة من الناس بعيدون عن أي دين - هؤلاء ليسوا يهوداً على الإطلاق؛ اليهود الذين يؤمنون بالدين اليهوديّ يُعلنون براءتهم من الحزب السياسي الصهيوني - اغتصبوا قطعة من الأرض الإسلامية - التي هي قبلة المسلمين الأولى - المركز الروحيّ المقدس بالنسبة للإسلام، وطردوا أصحاب الأرض من بيوتهم وعرّضوهم لأنواع الضغوط اليوميّة.

---

١. في لقاء بمناسبة مولد الرسول - الأعظم ﷺ والإمام الصادق عليه السلام بتاريخ ٤-٣-٢٠١٠م.

العالم الإسلامي يعاني من هذا الطاعون منذ أكثر من ستين عاماً. حسناً؛ لفترة من الوقت كان الفلسطينيون أنفسهم غافلين وصامتين، اليوم وبعد أن نهضوا، اليوم وبعد أن صاروا يندبون ويطلبون النصرة، اليوم وبعد أن صاروا يطلبون المساعدة والعون من العالم الإسلامي؛ لماذا لا يفعل العالم الإسلامي شيئاً ويقف صامتاً إزاء ما يجري عليهم؟ أ لم يقل النبي صلى الله عليه وآله: «مَن أَصبَحَ وَلَم يَهتمَّ بِأُمورِ المُسلِمينَ، فَلَيسَ بمسلم»[1]؟ أ ليس هذا من موارد الاهتمام بأمور المسلمين؟ في مثل هذه المسألة الواضحة، كلّ هذا الظلم الذي يجري على المسلمين في فلسطين، حيث يُظلم الفلسطينيون المسلمون والمسيحيون على حدٍ سواء؛ إلا أنّ العالم الإسلامي لم يتخذ موقفاً واحداً ومشتركاً؛ لماذا؟ من أين يأتي هذا الاختلاف؟ هذه هي من مهمات الحجّ؛ فينبغي أن يكون الحج مظهراً من مظاهر الوحدة، وينبغي أن يكون مظهراً من مظاهر التفاهم، وينبغي أن يكون مظهراً من مظاهر الحوار، وينبغي أن يكون مظهراً من مظاهر التعاطف والتعاون والتقريب بين المسلمين[2].

الخلاف مع إسرائيل؛ من مشتركات الدول الإسلامية

اليوم، الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي لا تعرف شيعة ولا سنّة؛ لا تعرف شافعية، وحنفية، وجعفرية، ومالكية، وحنبلية، وزيدية؛ لا تعرف عرباً وفرساً وغيرها من القوميّات، في هذه الساحة العظيمة، يحضر الجميع. دعونا نحاول ألّا ندع للعدو أن يفرّق جمعنا، دعونا جميعاً نشعر بالأخوّة معاً، ونحدّد الهدف. الهدف هو الإسلام؛ الهدف هو الحكومة القرآنية والإسلامية. بطبيعة الحال؛ هناك قواسم مشتركة بين الدول الإسلاميّة، وهناك أيضاً اختلافات، لا يوجد نموذج واحد لجميع الدول الإسلاميّة. في البلدان المختلفة، تختلف الظروف الجغرافية، والظروف التاريخية، والظروف الاجتماعية؛ لكن هناك مبادئ

---

١. أصول الكافي، ج٢، ص ١٦٣.

٢. في لقاء مع مسؤولي الحج بتاريخ ٩-١٠-٢٠١٠م.

مشتركة: كلنا ضدّ الاستكبار؛ كُلّنا ضدّ هيمنة الغرب الخبيثة؛ كُلّنا ضدّ وجود الورم السرطاني الإسرائيلي[1].

١. في لقاء مع المشاركين في المؤتمر العالمي للشباب والصحوة الإسلامية بتاريخ ٣٠-١-٢٠١٢م.

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجالٌ صدقوا:

١. هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة
٢. المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن
٣. فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخراوي
٤. الخارجون من الماء، كمال السيّد، رواية أدبية حول حياة المحرر من السجون الخليفية محمد طوق
٥. القادم من هناك، كمال السيّد، رواية أدبية حول حياة الشهيد القائد رضا الغسرة
٦. ألم وأمل، السيد مرتضى السندي، تجربة واقعية في السجون الخليفية
٧. فارس التحرير، أحمد العرب، حول الشهيد علي العرب
٨. بين غياهب الموج، الشهيد ميثم علي
٩. أبو قسّام، الشهيد الفدائي محمد سهوان، علي معراج
١٠. ذلك يوم الخلود، الشهيد أحمد الملالي، كمال السيد

سلسلة نهج الولاية:

١. العمل المؤسساتي في فكر الإمام الخامنئي
٢. الاستغفار والتوبة، الإمام الخامنئي
٣. التحليل السياسي في فكر الإمام الخامنئي
٤. العبد الصالح، الإمام الخامنئي، رواية الإمام الخامنئي حول الإمام الخميني
٥. سيد شهداء محور المقاومة، قاسم سليماني
٦. عهد الأمير إلى المسؤول والمدير، شرح رسالة الإمام علي لمالك الأشتر، الإمام الخامنئي
٧. النفوذ في فكر الإمام الخامنئي
٨. الحياة بأسلوب جهادي، الإمام الخامنئي
٩. الثورة الإسلامية في فكر الإمام الخامنئي
١٠. الثوري الأمثل، الإمام الخامنئي
١١. صلح الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الخامنئي
١٢. النهضة البرمجية، الإمام الخامنئي
١٣. يحبهم ويحبونه - كلمات السيد حسن نصرالله حول الشهيد قاسم سليماني
١٤. في محضر الحبيب، خواطر الإمام الخامنئي بلسانه وبيانه
١٥. السياسة الخارجية والعلاقات الدولية في فكر الإمام الخميني

١٦. نهاية السرطان الصهيوني في فكر الإمام الخامنئي **(هذا الكتاب)**

سلسلة من داخل السجن:

١. التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور
٢. تأملات في الفكر السياسي، الشيخ زهير عاشور
٣. الإسلام والعلمانية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤. الرحيل نحو الأبدية، الساعات الأخيرة للشهيد علي العرب قبل إعدامه، كمال السيّد
٥. يسألونك عن عاشوراء، الأستاذ محمد فخراوي
٦. رسول الرحمة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٧. على ضفاف الحسين، الأستاذ محمد سرحان
٨. نشيد الشهادة، شرح وصية الشهيد القائد قاسم سليماني، الأستاذ محمد سرحان
٩. ماضون على دربك، قصص أسرى البحرين بعد استقبال خبر شهادة القائد قاسم سليماني
١٠. مرج البحرين يلتقيان، حياة الإمام علي وفاطمة الزهراء، الأستاذ محمد فخراوي
١١. خط الإمام الخميني، الشيخ جاسم المحروس
١٢. الإسلام دين الفطرة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
١٣. شقشقة المظلوم، شرح الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ زهير عاشور
١٤. إلى أحبتي، نصائح تربوية إلى الشباب، الشيخ زهير عاشور
١٥. وذكرهم بأيام الله، شذرات من فكر الإسلام المحمدي الأصيل، الأستاذ محمد سرحان
١٦. اللامنطق في الفكر والسلوك (مجلدين)، مواجهة النبي موسى لفرعون، الأستاذ عبدالوهاب حسين
١٧. رحيق كربلاء، الشيخ زهير عاشور
١٨. معرفة النفس طريق لمعرفة الرب، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
١٩. شمعة في وسط الظلام، الشيخ زهير عاشور
٢٠. إضاءات فكرية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٢١. فارس التحرير، أحمد العرب، حول الشهيد علي العرب
٢٢. مشكاة - فضيلة أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين، حسن مرهون
٢٣. أبو قسّام، الشهيد الفدائي محمد سهوان، علي معراج
٢٤. إضاءات على السيرة السياسية للمعصومين عليهم السلام، الشيخ زهير عاشور
٢٥. تراتيل السكينة - دراسات في سيرة أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين، الأستاذ محمد سرحان

٢٦. حكومة العالِم العادل، الشيخ جاسم المحروس

سلسلة الاستكبار العالمي:
١. تاريخ أمريكا المستطاب، الدكتور محمد صادق كوشكي
٢. دواعش بربطات عنق، سيد هاشم ميرلوحي
٣. أمريكا مهد الديمقراطية والحرية، سيد هاشم ميرلوحي

سلسلة تاريخ البحرين:
١. آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود
٢. شهادة وطن، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٣. الإبادة الثقافية في البحرين
٤. تيار الوفاء الإسلامي، المنهج الرؤية الطموح

كتب أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين:
١. الاستعاذة
٢. إضاءات فكرية
٣. معرفة النفس طريق لمعرفة الرب
٤. اللامنطق في الفكر والسلوك، مواجهة النبي موسى لفرعون
٥. الإسلام دين الفطرة
٦. رسول الرحمة
٧. الإسلام والعلمانية
٨. الجمري في كلمات أمينه وخليله
٩. القدس صرخة حق
١٠. إضاءات على درب سيد الشهداء عليه السلام
١١. قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين عليه السلام
١٢. الدولة والحكومة
١٣. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الثاني
١٤. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الأول
١٥. في رحاب أهل البيت عليهم السلام
١٦. الشهادة رحلة العشق الإلهي

سلسلة الثقافة التنظيمية:

١. العمل التنظيمي، ماهيته وفلسفته وكيفيته، الدكتور حسين عرب أسدي والدكتور حميد رضا محمدي ومحمد مهدي زارع مهرجردي

كتب أخرى:

١. قافلة الخلود - شهداء البحرين
٢. عاشوراء البحرين ٢٠١٩
٣. كتيّب المقاوم العارف، الشهيد المقاوم أحمد الملالي
٤. عاشوراء البحرين ٢٠١٨
٥. حصاد البحرين ٢٠١٧
٦. عاشوراء البحرين ٢٠١٧
٧. في رحاب مدرسة الإمام الخميني
٨. المهدوية في الفكر الولائي
٩. الحصاد السياسي ٢٠١٦

كتب باللغة الفارسية:

١. تغيير در راه خدا (التغيير في سبيل الله)، الشيخ زهير عاشور
٢. بازخوانى خطبه هاى امام حسين (قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين)، الأستاذ عبدالوهاب حسين
٣. بر آستان اهل بيت (في رحاب أهل البيت)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤. رنج و اميد (ألم وأمل)، السيد مرتضى السندي
٥. گواه ميهن (شهادة وطن)، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٦. تاريخ سياه آل خليفة (آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود)
٧. بت شكن (رواية الخارجون من الماء)، كمال السيّد

مجموع الإصدارات: ٩٢

إنّ الصهاينة والكيان الصهيوني الغاصب والمزيف في فلسطين محكوم بالفناء والزوال، وعلى الشعب الفلسطيني أن يستعين بالله عزّ وجل، وأن يطلب العون، ويتوكل على الله. على الشباب الفلسطيني، والشباب اللبناني، وعلى كل شباب العالم الإسلامي وكل المثقفين، أن يسلكوا هذا الطريق، حينئذ سيمنّ الله عليهم ويشملهم بالبركات إن شاء الله